مجلات الأطفال

ودورها
فى بناء شخصية الطفل لعربى

دكتور

طارق أحمد البكرى

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

الناشر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع
ج.م.ع - ميدان المحطة ش الشركات دسوق كفر الشيخ
☎: ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧ / ٥٥٠٣٤١
رقم الإيداع : / ٢٠٠٥
الترقيم الدولي : - - - ISBN
جمع واخراج : وحدة كمبيو جرافيك العلم والإيمان للنشر والتوزيع
علي إبراهيم عطوان

الطبعة الأولى : ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م

مُقدّمة

نحمد الله سبحانه وتعالى ، على كل ما وهبنا من نعم ، بـــدءا مـــن نعمة الإسلام العظيمة .. التي لا تدانيها نعمة .

والصـــلاة والســـلام على المبعـــوث رحـــــمة للعـــالمين ، وعلـــى خلفائه الراشدين ، وأصحابه الغر المنيرين ، وأتباعهم ، وعلى كل من ســـلك سبل الرشاد إلى يوم الدين .

أما بعد ، فهذا كتاب ((مجلات الأطفال ودورها في بنـــاء شـــخصية الطفل فى الوطن العربى)) ، يحقق بعضا من أماني تجاه عالم الطفولة ، فـــي عصر لم تعد حاجات الأطفال ببساطة العصور السابقة ، وبـــاتت إشـــكاليات كثيرة تهدد مصير الأبناء ، وتنذرهم بأفـــدح الأخطار وهم فـــي أحضـــان أمهاتهم ، ويأتي الإعلام الإسلامي ليشكل رأس حربة ، تنير الدروب وتدفـــع الخطوب ، هذا إذا أحسنا التقديم والأداء .. والبناء .

لقد كان الطفل ، ولا يزال ، محور اهتمام جميع الشعوب وفـــي كـــل العصور بلا استثناء ، ولا نزعم أننا في هذا البحث قد جمعنا كل الحصـــــاد وأننا قد غرزنا شوكتنا في قلب القضية ، ولا يمكننا أن ندعي الكمال ، فمـــا من عمل إنساني إلا ويعتريه النقص ، وحسبي أني قد حاولت ، فإن أصبـــت فذلك من الله ، وإن أخطأت فذلك مني ومن الشيطان .

ولا يخفى على الباحث مقدار المعاناة المطلوبة ، في البحـــث عـــن معلومات نادرة أو غير متوافرة ؛ مما يســـتدعي الرجـــوع إلـــى المصـــادر الأساسية ، وتزداد الصعوبة إذا ما كانت تلك المصادر مفقودة ..

ورغـم وعـورة البحـث ، فـإن النـظر إلـى عـالم الطفولـة وخصائصها ، يسـتدعي منا زيادة في الأبحاث المماثلة ، ولا سـيما علـى صعيد إعـلام الطفل ، لأننا لاحظنا نـدرة الأبحاث الجادة ، والممتـازة في هذا الإطار ، ومعظمها أصبح قديما ، بينما العصر لا يقنع بالقديم ، ففـي كل لحظة يتفجر جديد ..

ولقد اعترانا الخوف الشديد بعد أن وصلنا إلى نتائج البحث ، لأنـها كانت نتائج مخيفة بالفعل ، لانعـدام الوجود الإسلامي تقريبا فـي مجـلات الأطفال العربية ، مما يجعلنا أمام قضية هي غاية في الخطورة ، فإذا كـان الطفل المسلم لا يلقى الاهتمام الحقيقي والمطلوب من الجـهات الإسـلامية فكيف نتوقع أن يقدم له غير المسلمين ، ما عجزنا نحن عن تقديمـه . وإن هذا الكتاب يضع جملة من القضايا الشائكة أمام الأعين ، ويطرح مجموعـة من الحقائق الأليمة عن واقع المجلات العربية بصفة عامة.

لقد كان هاجس المستقبل ديدني في جميع صفحات هذا البحث ،وبمـا أن الطفـولة هي المستقبل ، والواقـع غير مبشر ، فإن المستقبل يخبـئ الكثير .. من هنا توقف البحث عند نقاط بالغة في الأهمية ، يرى الباحـث أن كثيرا منها يستحق دراسـات مستقلة وقائمة بنفسها ، لأننا نقصد أجيـال المستقبل ، أي مستقبل الأمة ، والأمة أمانة في يد أبنائها ..

مضيت في وعورة هذا البحث ، ولم أعبأ بكـل مـا صـادفني مـن عقبـات ، ابتداء من نـدرة الأبحـاث المتخصصـة ، ومـرورا بـالتنقيب الطـويـل ، وانتهاء بكل جنبات المشكلات والقضايـا ، التـي لا نطرحـها لمجرد الطرح ، فالهدف الأعمق والأشد رسوخا ، هو تسليط الضـوء علـى

مكامن الضعف والقوة في مُجتمعنا الإسلامي الحديث ، الـــذي بـــات اليـــوم يتعرض لصنوف شتى من التحديات الكبيرة والصغيرة ، في زمن لـــم يعـــد يعترف بالضعفاء

إننا إذ نضع يدنا في هذا البحث على موضع الجراح ، لا نقصد إيـــلام الأعضاء المصابة ، وزيادة وطأتها .. فالإخلاص في العمل يستوجب تقويـــم الذات وتأمل مواطن الضعف قبل مواطن القوة ، فـــالخوف علـــى حاضرنـــا ومستقبلنا يجب أن يجعلنا نصمم على تلافي كل الأخطاء ، علـــى قـــدر مـــا نستطيع . والإعلام ساحة عريضة ، تستحق كل اهتمام وخصوصا في مجـــال الإعلام الموجه للطفل المسلم .

إن الإيمان بدور الإعلام الإسلامي في البناء ، يفـــرض علـــى كـــل الباحثين أو العاملين في أي حقل من حقول الإعلام الإسلامي ، التركيز علـــى تطوير وسائل الإعلام الخاصة بالطفل المسلم ، وأن يصحب هـــذا الاهتمـــام والتركيز تجارب جادة وفاعلة ، تستمد من التجارب السابقة مـــا يســـاعدها على النجاح والتفوق .



تمهيد

لا شك في أن الإعلام بات من أبرز وسائل المواجهة ، ولعله وسيلة للشر كما هو وسيلة للخير ، ولا نذهب بعيدا إذا اعتبرنا أن الإعلام بات أقوى الأسلحة فتكا في العالم ، بل هو بمثابة الجرثومة ، التي يصعب القضاء عليها والاحتراز منها . لقد اخترق الإعلام بوسائله المتعددة الأستار اليوم ،وأوجد خللا بينا في العلاقات الإنسانية ، وغرس طباعا وسلوكيات لم تكن موجودة في مجتمعاتنا ، التي كانت حتى الأمس القريب مجتمعات قوية ومتماسكة .

وقد لا يكون الإعلام وحده أبرز الأخطار ، ولكنه يتصدر ساحة التحدي . في عصر بات العالم فيه قرية صغيرة تتصارع فيها القيم والمعتقدات في حرب غير متكافئة لا ترحم الأعزل ، ولا تنصف المحق . ولقد أدرك كثير من الباحثين أن الاهتمام بثقافة الطفل ، يعني الاهتمام ببناء الأمة وبالتنمية الحقيقية ، وبالمستقبل وتوقعاته ، وأن الاهتمام بثقافة الطفل يشير إلى التقدم الذي تحرزه المجتمعات ، لأن هذه النقطة هي البداية الحقيقية لبناء الإنسان ، وللتخطيط لمستقبل أفضل تستحقه بحق أمتنا الإسلامية .

وتأتي مجلات الأطفال في عالمنا العربي والإسلامي ، لتدخل تحت عدسة المجهر .



الفصـــل الأول

الطفولة بين الماضي والحاضر



محتويات الفصل

تمهيد

الفصل الأول

الطفولة بين الماضي والحاضر



الطفولة من أشد مراحل الحياة خصوصية وخصوبة وأهمية ، حيث يولد الإنسان على صفحة بيضاء ، خالصة من العيوب ، طاهرة لا دنس فيها ولا شائبة . يقول الرسول ﷺ : ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كمثل البهيمة تنتج ،هل ترى فيها جدعاء))[١]. ومن أصدق من رسول رب العالمين حديثا ،وهل بعد هذا الإيضاح المعجز في بيانه ، وقلة كلماته من حديث ، يأتي معارضا لنقاء فطرة الإنسان :

﴿ فطرت الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ﴾[٢] .

إن الطفولة حياة نقية ، يحياها الإنسان ، وهو كالفضاء الرحب الخالي من الشوائب ، يتلقى ممن حوله ثمرات الحياة ، وتزرع في نفسه نوازع الخير أو الشر دون اختيار منه ، ويستقبل بتلقائية ما يقدم إليه دون تمحيص ، وتغرس فيه المبادئ والقيم ، وينمو كما قال المعري : [٣]

---

(١) رواه البخاري (٣/١٩٦) في الجنائز ، ومسلم (٢٦٥٨) في القدر .
(٢) سورة الروم ، الآية : ٣٠ .
(٣) ابو العلاء المعري،أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ، توفى سنة ٤٤٩ هـ ـ١٠٥٧م شاعر فيلسوف ، ولد ومات في معرّة النعمان . أصيب بالجدري صغيرا فعمي في السنة الرابعة من عمره ، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة . وأما شعره وهو ديوان حكمه وفلسفة ، في ثلاثة أقسام : "لزوم ما لا يلزم" و "سقط الزند" و "ضوء السقط" وله كتب

وينشأ ناشئ الفتيان منـــا

على ما كان عوده أبوه

ومادان الفتى بحجى ولكن

يعوده التدين أقــربوه

والحــديث عن الطفــولة ، ونحن نستقبل القرن الجديد من التــاريخ الميلادي ، أصبح الهم الشاغل ، والقلق الدائم لكل من أخذ من عالم الطفولـة بطرف ، فقد وعت البشرية في خواتيم القــرن العشرين ، هذا القرن الـــذي شهد أعظم ثورة تقنية في التاريخ ، لقد وعت كـــم كــــان ثـــمن التقــدم باهــظا ومكــلفا . فساحة البناء الإنســاني التي كانت طوال العقود الآنفـــة مسورة بسياج الأسرة والمجــتمع الضيق ،اتســـعت بشــكل لــم يســـبق له مثيل ، فتغيرت المفاهيم ، وأطــيح بكثير من القيم في الأنفس ، بعـــد أن كان من السهولة غرسها ، فيمن نشأ وتربى في أحضان الفضيلة .

وبعد أن كانت الأسرة الصغـــيرة المكونـــة مـــن الأب والأم والأولاد تعيش في سلام ووئام ، زاحمتها مؤثرات كثيرة ، أشـــدها قـــوة ، الإعـــلام بأنواعه ، وكان عالمنا الإسلامي صيدا ثمينا ، وهدفا سهلا ، فدخل الإعـــلام يهدم بأيدي أعداء الأمة حينا ، وبيد أبناء الأمة حينـــا آخــر . حتـــى غــدا المسلمون لقمة سائغة ، بعد أن عجز أعداؤهم مئات السنين ، فوهن ســـاعد الأمة ، بل كل أطرافها ، وها نحن نشعر بالأخطار التي تهــــدد مجتمعاتنـــا وهذا الشـــعور وإن كان أمرا صحيا ومحمودا ، إلا أنـــه يصيبنـــا بالإحبـــاط

وتصانيف كثيرة .(خير الدين الزركلي : الأعلام ، ط ٨ ، ج ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م ، ص ١٥٧) .

والخوف من المستقبل ، ويندر بالسوء المحدق بابناء الأمة ، وهم يتلقفــون ثديا لا يمت إليهم بصلة . وفيه من السم أكثر بكثير مما فيه من غذاء .

وعندما نقلب البصر ، وحتى دون ادنى جهد يذكـــر . نـــرى أقـــدام مجتمعاتنا وقد غاص أكثرها فـــي مســـتنقعات مـــن الإعـــلام المســـموم بأساليب ترضي ضعاف القلوب وتشد انتباههم ، وتسلب قلوبهم . فتلقي فـــي أفهامهم على حين غرة منهم ، أفكارا مغلوطة ومبادئ مشوهة ، مـــا كـــانت لتنال حظها من الانتشار والقبول لولا هشاشـــة البنـــاء وضعـــف الأســـوار وشفافية الأستار .

ولعل تلك الشوائب التي راجت في بلاد الإسلام ، ولاقت قبولا عنـــد كثير من الأفراد والتجمعات ، ليست سوى إفرازات آســـنة ، امتصـــت مـــن هؤلاء الذين نموا خارج رحم الدين الصافي الخالص ، الخالي من كل ســـوء فكانت تلك الشوائب كبذور ألقيت بأرض لانبت فيها ولا ثمر ، كما ساهم فـــي سقياها رقة الوازع في المجتمع ، وضعف الإيمان بالأنفس ، فجاءت الثمـــار كما ابتغاها الزارعون ، عقولا مريضة ، وأنفسا عليلة ، وهي ، وإن كـــانت أمرا بينا في زماننا هذا ، إلا أن المسؤولية لا مفر منها على كل راع مـــهما صغر أمره أوعلا قدره .

ولقد وعت الأمم المتقدمة في عصرنا الحديث ، مـــا للطفولـــة مـــن مكانة سامية ، لأن المستقبل لا يقوم إلا على أكتاف صغار الحاضر ، عندمـــا يكبرون ويتقلدون دفة الحياة ومقاليدها . وهذا الوعي واضح بيـــن ، ترشـــد إليه غزارة الإنتاج الموجه للطفل أو المتعلق بالطفل من احد الجوانـــب ، لا سيما في مجال التربية التي تصب حتما في خانة أهداف تلك الأمم وما تسعى إليه .

وعلى الضفة الأخرى من العـــالم ، وفي ظـــل التراجع الذي يعيشـــه الحاضر الإسلامي ، قبل كثيرا من ذلك الإنتاج ، واحتضنه وتبنـــاه ، وربمـــا نسبه إليه في بعض الأحيان ، ظنا منه أن في إنتاج الآخرين ثمـــارا يانعـــة دون اعتبار أن هذا الإنتـــــاج ، مصنوع أساسا بـــأيد كـــافرة ، وأن هـــدف معظمه إما الإنسان غير المسلم ، أو تدمير الإنسان المسلم .

ولا يعني هذا الكلام أن نرفض إنتاج الآخرين بالمطلق ، ففيـــه مـــن النافع أكثر مما فيه من الضار ، لو أحسنا الاختيار ، وعرفنا الجميـــل مـــن القبيح والفاسد من الصالح ، بدلا من تقبل الأشياء كما هـــي دون تمحيـــص ودراسة .

وهـــذه المسؤولية تقع على عاتـــق العاملين في كل حقل من ميادين الطفـــولة ، في البيـــت ، والمدرســـة ، والتـــأليف ، والفـــن ، والترفيـــه والإعلام .. وعلى هؤلاء مجتمعين أن يحســـنوا الاختيـــار والتوصيـــل ، لأن الإنسان ، عندما يبدأ خطواته الأولى في الحياة ، يحاول أن يتلمس الأشـــياء من حوله ، بحثا عن الحقائق والثوابت والمتغيرات ، فإن تلقفـــها بشـــكلها السليم لم يكدره سوء ، وإلا صاحبه الخطأ والانحراف ، وقد يرافقـــه طـــوال حياته .

إن الطفولة أرض بكر ، ترتوي بالماء الذي يساق إليها ، إن عـــذب طابت وأثمرت وأينعت ، وإن تعكر خبثت وفسدت . ولقد من الله تعالى علـــى عباده إذ يخلقهم على صفحات من نور ، لا تدنســـها شائبة ، تسطع بـــهدي الرحمن ، بالفطرة الربانية الصافية الناصعة ، فلا تلبـــث هـــذه الصفحـــات

حتى تملأ بسطور وكلمات ، إما أن ترفع صاحبها إلى المعالي ، أو أن تـهوي به إلى مزالق الشرور والخسران .

ولما كان للطفولة هذه المكانة الباعثة على النهوض أو الانكفاء ، لم يغفل الإسلام جانبا من جوانب حمايتها ورعايتها ونموها ، بل سن كثيرا مـن القواعد الراسخة ، التي تعين على رقي الإنسان الصالح ، حتى قبل ولادتـه وتكونه في رحم أمه إلى أن يبلغ أشده ، وقد صـور القـرآن الكريـم الإنسان في صورة بليغة حكيمة ، يقول المولى في كتابه العزيز :

﴿ هو الذي خلقكم من تراب ، ثم من نطفة ثم من علقة ، ثم يخرجكم طفلا ، ثم لتبلغوا أشدكم ، ثم لتكونوا شيوخا ، ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون ﴾ (١) .

وقد حوت سيرة أفضل الخلق عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصـلاة والتسليم ، دررا بينة ، ودلائل وافية ، وعطـاءات لا تنضـب ، تنـم عـن المكانة العالية التي يتبوأها طفل الإسلام ، باعتبار أنه رجل الغـد ، وحـامل لواء الإسلام مستقبلا .

فالأمة في الإسلام ليست بمجموعها بمعزل عن أفرادها ، فلكل فـرد فيها دور مهم وفـاعـل ، وهذا الدور يتكامل في النشـاط والحركـة مـع الأفراد الآخرين ، بما ينتج ويحدث ، وأيما عطل أو خلل ، خسران لا يعـود على الفرد وحـده ، لأنه بذلك يتحول إلى عالة على المجتمـع ، أو مجـرد مستهلك لا فائدة منه ، وقد يصبح عضوا مشـلولا ، هـذا إذا لـم تصحبـه

---

(١) سورة غافر ، الآية : ٦٧ .

السموم ، فيغدو أمر استئصاله حـلا لا مفر منه ، كيلا يستفحل المـــرض فيعتل الجسد كله ، وفي ذلك بلاء عظيم .

(١) الطفل في اللغة

لم تختلف كتب اللغة القديمة والحديثة في تعريفها لمادة « طـــفل » فجاءت بمجملها متقاربة في المعنى شكلا ومضمونا مع اختـلاف باسـتخدام الألفاظ .

لسان العرب عـرف الطفل والطفلة بالصغيرين وأبان أن الطفل هـو « الصـغير من كل شيء »[١] وكـذا قـال صـاحب القـاموس[٢] . وفـي المختـار هو « المولود ، وولد كل وحشية أيضا طفل »[٣] . وقد جـاء في الوسـيط أن الطفل هو « المولود مادام نعما رخصا[٤] والولـد حتـى البلوغ »[٥].

(١) ابن منظور (أبو الحسين أحمد) : لسان العرب ، ج ١١ ، دار صادر ، بـيروت ، لا.ط ، د.ت ، ص ٤٠١ .

(٢) الفيروز أبادي (مجد الدين محمد) : القاموس المحيط ، ج ٤ ، دار الجيل ، بيروت، لا . ط ، د.ت ، ص ٧ .

(٣) الرازي (محمد بن أبي بكر) : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بـيروت ، لا . ط ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ، ص ١٦٥ .

(٤) الرخص : الشيء الناعم اللين ، إن وصفت به المرأة فرخصانها نعمة بشرتها ورقتها، وكذلك رخـاصة أناملها لينها ، وإن وصفت به النبات فرخاصته هشاشـته (ابـن منظور : لسان العرب ، مادة (رخص) ، ج ٧ ، مرجع سابق ، ص ٤٠) .

(٥) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط ٢ ، ج ٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت ، ص ٥٠٦ .

وفي معجم اللغة العربية ، ((جنئته والليل طفل ، أي في أوله ، إنـــه يسعى فـــي أطفـــال الحوائـــج [والطفـــل] ســـقط النـــار ، أي الشـــرارة تطايرت أطفال النار ، عشب طفل أي لم يطل ، والجمع أطفـــال))[1]. وذكـــر معجم عين الفعل أن النبات إن لم يطل ((فـــهو طفـــل))[2]. أمـــا الطفولـــة والطفولية فهي ((المرحلة مـــن الميـــلاد حتـــى البلـــوغ)) [3]. وكـــذا فـــي الوسيط [4]. وبين اللسان أن ((الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمـــه إلى أن يحتلم))[5].

وعلى هذا النمط ، أو ما يماثله ، يسرد أصحاب المعاجم إيضاحـــات وتعريفات لغوية لمادة (طفل) ، وهي بمجملها تفيد معنى متشابها لا يخـــوج عن كونه دلالة على الصغر ، إذا نعتت به الأشياء ، أو للـــدلالة على مرحلـــة زمنية من عمر الإنسان ، تلي المرحلة الجنينية ، أي منذ أن يخرج الإنســـان من رحم أمه وليـــــدا ، إلى مرحلة البلوغ ، التي تـــدخـــل الإنســـان تحـــت مظلة التكليف الشرعي ، لأن خطاب ((التكليف لا يتناول غـــير مكلـــف ، ولا خلاف في ذلك في الواجبات الشرعية))[6] ، إذا كان خاليا من العيوب العقلية .. وقد حدد الله تعالى بدء مرحلة التكليف بالاحتلام بقوله :

---

(1) مجموعة مؤلفين : معجم اللغة العربية ، ط1 ، ج6 ، دار المحيط ، بيروت ، ١٤١٥هـ — ١٩٩٥م ، ص ٨٦٠ .

(2) جوزيف الياس وجرجس ناصيف : معجم عين الفعل ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيـــروت ، ١٤١٦هـ — ١٩٩٥م ، ص ٢٧٩ .

(3) مجموعة من المؤلفين : معجم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٨٢٠ .

(4) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص ٥٦٠ .

(5) ابن منظور : لسان العرب ، مرجع سابق ، ص ٤٠٢ .

(6) محمد بن علي الشوكاني : الدراري المضية ، شرح الدرر البهية في المسائل الفقهيـة، ط2 ، مؤسسة الريان ، الكويت ، ١٤١٦هـ — ١٩٩٦ ، ص7 .

﴿ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ﴾ [1].

من هنا نتبين أن الطفل غير البالغ شرعا ، هو الإنسان غير المكلف ويعامل في الإسلام معاملة خاصة ومميزة إلى وقت بلوغه ، فتسري عليه بعد ذلك جميع التكاليف الشرعية .

(٢) الطفل في الاصطلاح

الطفل في أبسط تعريفاته هو ((كل إنسان لا يزيد عمره على أربعة عشر عاما))[2]. فإن الطفل المقصود هو الإنسان ، ويخرج بذلك كل المخلوقات الأخرى ، كما أنه لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره ، وبهذا يخرج من تجاوز هذا العمر ،وهو أمر لم تتفق عليه جميع المراجع ، حيث ضم بعضها مرحلة المراهقة ، التي تمتد إلى أواخر العقد الثاني من عمر الإنسان . فالطفل كما عرفه بعضهم : ((هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد ، وعلى ضوء هذا التعريف ، فإن الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد سن العشرين ، وهي السن التي يبلغ معظم البشر نضجهم البدني الكامل))[3]

وهذا التعريف يرفع مرحلة الطفولة إلى ما بعد العشرين من عمر الإنسان ، ويقيدها بالنضج البدني دون اعتبار للنضج العقلي والنفسي

---

(٧) سورة النور ، الآية : ٥٩ .

(٢) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤١١هـ ــ ١٩٩٠ م ، ص ٢٣٧ .

(٣) مجموعة مؤلفين : دائرة المعارف العالمية (وورلد بوك) (World Book Encyclopedia) ، ج ١٥ ، نشر وترجمة مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع . مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، لا.ط ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦ م ، ص ٥٩٢ .

والوجداني . ويرى بعض المتخصصين أن ((الطفولة معنى جـــامع ، يضـــم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس ، والطفولـــة تعبر بالفرد من حالة العجز التام والاعتماد على الآخرين عند الميلاد ، إلـــى تلك المرحلة الفارقة التي يتاح عندها قسط بين اعتماد الفرد علـــى نفســـه واضطلاعه بنشاط إنتاجي وابتكاري فعال لاستعداداته وقدراتـــه الشـــخصية وما يتوافر له في مجتمعه من متطلبات التطبيع الاجتمـــــاعي ، والتربيـــة والرعاية الصحية وغيرها ، ويعني هذا ، أن طول مرحلة الطفولة يتفـــاوت من جيل إلى جيل ، ومن ثقـــافة إلى أخرى ، ومن مجتمع إلـــى آخـــــر طبقا لمتطلبات الحياة ونوعيتها (بدائية ــ ريفية ــ صناعية .. الخ) فـــي بيئة الفرد وما يحيط به من ظروف خاصة))[1]. ويطـــرح النـــص الســـابق الذي يقدم صورة واقعية للطفولة ــ كما يبدو لنا ــ عددا من النقاط المهمـــة التي من المفيد التوقف عندها قليلا .

من هذه النقاط ؛ أنه على الرغم مـــن ارتبـــاط الطفولـــة بالجـــانب العضوي ، فإنها أشد التصاقا بالجـــانب النفســـي الفـــردي ، لأن ((الأفـــراد يختلفون فيما بينهم من حيث تكوين كل منهم ، وأنـــه لا يوجـــد أي فرديـــن متشابهين تشابها تاما على الإطلاق ، بل لكل شخص طابعه الفريـــد الـــذي يميزه عن غيره))[2]. وهذه الفروق بطبيعة الحال تختلف مـــن بيئـــة إلـــى أخرى ، ومن عصر إلى آخر ، تأتي أولا من طبيعة الإنسان نفســـه ومـــدى

---

(1) مجموعة مؤلفين : الطفل والمجتمع ، الجمعية الكويتية لتقـــدم الطفولـــة العربيـــة ، الكويت ، لا.ط ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٣م ، ص ١٧٠ .

(2) محمد أبو العلا : علم النفس ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، لا .ط ، ١٤٠٩ هـــــ ــ ١٩٨٩م ،ص ٢٦١.

استعداده النفسي ، ومن ثم من محيطه الذي يغرس في نفسه عادات وقيمـــا مع الاعتبار هنا أن هذا المحيط لم يعد في عصرنا ذاك المحيط التقليدي مـــن بيت وأسرة ومجتمع ضيق ، فقد تجاوز الإنسان هذا الحد كثـــيرا ، وأصبـــح العالم كله محيطا بالفرد كالأسرة الصغيرة ، على ضوء التطـــورات التقنيـــة الكبيرة التي لم يعرف الإنسان لها مثيلا في الأزمنة الغابرة .

وبما أن مجتمعاتنا الحديثة ، بما حوته من تدفق كبـــير للمعلومـــات وبما أنتجته من وسائل تسهل أساليب العمل ، وبالتالي إمكانية الاعتماد علـــى النفس ، بات فيها ممكنا على الشـــاب أو الشابة الاعتماد على النفس فـــي قضاء الأمور ، بما يتلاءم مع الســـن والمسؤولية ، دون وضـــع ســـقف محدد لهذه السن ، لأن المسألة مرتبطة بالوعي الفكري وليســـت مرتبطـــة بالشكل العضوي .

من هنا يمكن أن نقدم تعريفا مختصرا للطفولة بأنها : المرحلة التـــي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخـــاذ القرار والقيام بالمسؤوليات ، وهي غالبا ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة .

(٣) مراحل نمو الطفل

درج أكثر البـاحثين على تقسيم مراحل نمو الطفل إلى أربـع مراحل أساسية هي :[١]

---

(١) انظر :

أولا : مرحلة ما قبل الولادة (ومدتها عادة تسعة أشهر ، وتعرف بالمرحلة الجنينية) .

ثانيا : مرحلة الطفولة الأولى (من الولادة حتى السادسة أو السابعة) .

ثالثا : مرحلة الطفولة الثانية (من السابعة أو الثامنة حتى الثانية عشرة) .

رابعا : مرحلة المراهقة (من الثالثة عشرة إلى حوالي الثامنة عشرة) .

والتقسيم المذكور يعتمد على الجانب العضوي . وهناك تقسيم آخر يعتمد على الجانب التربوي ، الذي لا يشكل تقسيما لحياة الطفل بقدر ما يؤلف تصنيفا لأشكال ومضامين ثقافة الطفل في المراحل المختلفة .

وبسبب اختلاف حاجات وميول ودوافع الطفل في مراحل نموه اقتضى تقنين الأدب أو الثقافة بعمومها المقدمة له . حتى تتواءم مع كل مرحلة وبشكل يمكنه من الفهم والتدبر ، ومن ثم الانتقال من مرحلة إلى

أ ـ صالح ذياب الهندي : صورة الطفولة في التربية الاسلامية ، ط١ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠ م ، ص . ص ٧ـ ٨ .

ب ـ حسن ملاعثمان : الطفولة في الإسلام ، دار المريخ ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ، ص.ص ٧ـ١٠ .

ج ـ ابن سينا (الحسين بن عبد الله) : القانون في الطب ، ج١ ، مصور بالأوفست عن نسخة بولاق ، طبعة دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ص ٤ .

د ـ مجموعة مؤلفين : دائرة المعارف العالمية ، مرجع سابق ، ص ٥٩٢ .

هـ- محمد جميل محمد يوسف وفاروق سيد عبد السلام : النمو من الطفولة إلى المراهقة ، مكتبة تهامة ، جدة ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م ، لا . ط ، ص ٣١١ .

و - محمد عبد العليم مرسي : الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م ، ص . ص ٢٧ ـ ٣٦ .

أخرى دون صعوبات ولذا فمن الضروري تحديد مواصفات تلك المراحل وخصائص الأطفال خلالها .

ويرى الباحثون[1] أن التقسيم يبدأ بالسنة الثالثة من عمر الإنسان لأن الطفل لا يكون قادرا قبل هذا العمر على تلقي الثقافة من خلال وسائط الإعلام – التي سنتناولها فيما بعد – يضاف إلى ذلك ما يراه البعض، وهو أن الطفل يمر في الثالثة من عمره بتحول مهم ، وهو ما يسمى بأزمة الشخصية الأولى ، حيث يدرك فيها الطفل أن له ذاتا مستقلة، يحق له أن يعبر عنها بعد أن كانت بالسابق مبهمة وغير واضحة المعالم . وقد لا يكون لكل مرحلة حدود معينة ملموسة ،لأنها قد تختلف من طفل إلى آخر ، ومن بيئة إلى أخرى ، زمنيا وجغرافيا ، حيث تتداخل فيما بينها إلى حد كبير ، ولكن الأطفال يمرون فيها بتتابع .

أما هذه المراحل فهي :

أولا : **مرحلة الواقعية والخيال المحدود** : وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث وخمس سنوات .

ثانيا : **مرحلة الخيال المنطلق**: وتشمل الأطفال ما بين ست وثماني سنوات.

ثالثا : **مرحلة البطولة** : وتشمل الأطفال ما بين ثماني أو تسع سنوات واثنتي عشرة سنة .

رابعا : **مرحلة المثالية** : وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين اثنتي عشرة وخمس عشرة سنة .

---

(١) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، دار الحرية ، بغداد ، لا.ط ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م ، ص . ص ١٧– ١٨ ، (بتصرف) .

وقد يكون متفقا مع سياق هذا البحث أن نستعرض بإيجاز بعض خصائص كل من هذه المراحل الأربع ، لكي نستطيع أن ندرك مضمون الرسالة الإعلامية التي تجب أن يتحلى بها الخطاب الموجه للأطفال بما يتلاءم مع كل مرحلة [1]:

أولا : مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة : (عمر الطفل ما بين ٣ ــ ٥ سنوات) .

وهي مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة الخيال الإيهامي ، حيث يعيش الطفل وينمو عادة في هذه المرحلة ضمن عالم ضيق محدود ، وهو يحاول استخدام حواسه للتعرف إلى بيئتة المحدودة المحيطة به ، فيتأثر بعناصر عالمه ، مستجيبا لتأثيراتها المختلفة، وهو يحاول باستمرار اكتشاف موقعه من هذا العالم . وفي هذه المرحلة يكون خيال الطفل حادا ولكنه محدود ، كما يكون إيهاميا حيث يتصور الطفل العصا حصانا وغطاء القدر مقود سيارة ، والدمية صديقة ورفيقة . ويشتد ميل الطفل في هذه المرحلة إلى المحاكاة والتقليد والتمثيل ، وتسمى هذه المرحلة مرحلة اللعب .

ويحتاج طفل هذه المرحلة للوضوح بالتعبير أو بالإيحاء ، وإن ما يفهمه الطفل من الألفاظ والجمل والعبارات أكثر مما لديه من الحصيلة

---

(١) انظر : أ ــ هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص . ص ١٩ ــ ٥٤ .

ب ــ مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، ط١ ، الدار الدولية، القاهرة ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م ، ص ٦١ـــ٦١ .

ج ــ أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م ، ص . ص ٣٧ ــ ٤٤ .

اللغوية التي يستخدمها في التعبير ، لذا يقال إن لكل طفل قاموسـا فـهميا وآخر كلاميا . وإن خيال الأطفال التوهمي في هذه الفترة ،يستمرئ الأشـكال القصصية ، وأنسبها ما احتوى على شـخصيات محببـة مـن الحيوانـات والنباتات ، أو شخصيات من البشر كالأب والأم .

ولا يستجيب الطفل في هذه المرحلة للقصص الخيـالية ،ولكنه يغرم بالقصص الواقعية الممزوجة بشيء من الخيال . وفي منتصف هذه المرحلـة يبدأ الخيال بالنمو ، وتناسب هذه المرحلـة القصـص القصـيرة وسـريعة الحوادث المليئة بالتشويق . ولا يناسب أطفـال هذه المرحلة كل ما ينطـوي على إثارة مخاوفهم ، كقصص الجان والعفاريت والسحرة ، وقصص العنـف والإجرام ،لأن مثل هذه الخبرات بعيدة عن بيئتهم ، كما أنها بعيدة عن آفـاق خيالاتهم .

أما الفترة الأخيرة من هذه المرحلة ، فتوجب العمـل علـى تهيئـة الطفل للمرحـلة التالية ، عن طريق توسـيع خيالاتـه ، ورقعـة بيئتـه وتهيئتة اجتماعيا لها ، وتشجيع اتجاهاته الاستقلالية ، وإمـداده بـالخبرات التي يحتاج إليها في سنوات عمره المقبلة . ومن الممكـن ربـط القصـص بالحياة من غير أن تفسد تلك القصص اسـتمتاع الطفـل بخيـال الطفولـة الجميل. وبإمكان وسائل الإعلام أن تستفيد من رغبة الطفل في هذه المرحلـة للتعرف إلى كل جديد ، فتزوده بالمعلومات الصحيحة والمناسبة والمشـوقة والبعيدة عن الإثارة ، وأن تخصص وسائل الإعلام بعض رسـائلها لأطفـال هذه المرحلة العمرية المهمة .

ثانيا : مرحلة الخيال المنطلق : (عمر الطفل ما بين ٦ ــ ٨ سنوات) .

وهي مرحلة الطفولة المتوسطة أو مرحلة الخيال الحر ، حيث يظهر الطفل في هذه المرحلة رغبة حقيقية في التحول إلى الواقعية ، متجاوزا اللون الإيهامي إلى اللون الإبداعي أو التركيبي الموجه إلى غاية عملية لأنه يكون قد ألم بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة ، فيتسع فضوله ويزيد حبه للاستطلاع ، وتتبلور عنده كثير من القيم الأخلاقية والمبادئ الاجتماعية في تعامله مع الآخرين .

وتنمو مشاعره نحو العدل والمساواة ، ويظل تفكيره مرتبطا بالأشياء المحسوسة . ويتميز الطفل في هذه المرحلة بنمو سريع للخيال فيتبلور ولعه بالقصص الخيالية والخرافية . ويحذر الباحثون من خطورة الانسياق وراء ميول الأطفال بهذا الاتجاه ، لكن من الأفضل رعاية خيالهم في هذه المرحلة بشكل سليم ، والاسترشاد بأسس التربية لمعرفة ما يناسبهم ، دون الوقوف في طريق هذه الخيالات أو تحطيمها . لأن ذلك يؤدي إلى منع الطفل من ارتياد الآفاق التي لا يستطيع الكبار ارتيادها فيؤثر ذلك على مجالات الإبداع في مستقبل الأطفال .

وتتسع في هذه المرحلة ذخيرة الطفل اللغوية ، لكن الأطفال في هذه المرحلة يفضلون القصص القصيرة ، وخاصة تلك التي تكون نهايتها غريبة أو مضحكة ، كما يفضلون القصص المسلسلة التي ينتهي كل فصل منها بعقدة ونهاية ، كما يحبون الطرائف التي تستند إلى التلاعب بالألفاظ والكلمات ، كما أنهم يلتحقون بالمدرسة في هذه المرحلة ، وتبدأ في حياتهم جوانب كئيبة بسبب المسؤوليات الجديدة ، وهنا لابد من الاهتمام بتنمية شعور الأطفال بالمسؤولية وتهذيب سيطرتهم على حركاتهم وتعليمهم معنى الخطر .

وفي هذا الطور ، ينصت الأطفـــال إلـــى الكبـــار ويســـتمعون إلـــى توجيهاتهم ، وفي هذا الجانب الإيجابي تكمن خطورة ذات أثر سلبي ، إذا مـــا أساء الكبار التوجيه ، لذا فإن مهمة وســـائل الإعـــلام تجـــاه هـــذه الفئـــة مضاعفة، مما يقتضي الاهتمام بنوعية الرسائل الإعلامية واختيارهـــا بدقـــة حتى لا تؤدي دورا عكسيا ، وذلك عبر تقديم القدوة الحسنة والنماذج الطيبـــة والانطباعات السليمة والصفات النبيلة .

ثالثا : مرحلة البطولة : (عمر الطفل ما بين ٨ ــ ١٢ سنة)

وهي مرحلة الطفولة المتأخرة أو المغامرة والبطولة ، حيث ينتقـــل الطفل في هذه المرحلة من الخيال المنطلق إلى مرحلة قريبة مـــن الواقـــع وهذا يتفق مع تقدمه في السن وزيادة إدراكه للأمور الواقعية ، فيبتعد عـــن الخيال قليلا ويهتم بالحقائق . وتستهوي قصص الشجاعة والبطولة أطفـــال هذه المرحلة ، ويلاحظ أنهم يستمتعون بالاستماع إلـــى المذيـــاع ومشـــاهدة الأفلام السينمائية والتلفازية ، والعروض المســـرحية ، وقـــراءة الصحـــف والمجلات .

وفي قصص المغامرات والاكتشافات ، وهي القصص المرغوبة فـــي هذه المرحلة . من المهم الحرص على توفير الدوافع الشـــريفة مـــن أجـــل غرس الانطباعات الفاضلة في نفوسهم وتنفيرهم مـــن الأعمـــال المتـــهورة والعدوان والاندفاعات الحمقاء . وتمتاز هذه المرحلة بامتلاك الطفل إمكانيات تتيح له القراءة في مجالات متعددة ، ويتطور حب الأطفال للقصـــص التـــي تحكى على لسان الحيوانات ، إلى حب للكتب التي تزيد معلوماتهم عن هـــذه الحيوانات ، ويمتاز أطفال هذه المرحلة أيضا بازدياد الرغبـــة فـــي معرفـــة

المزيد عن العالم والكون والحياة ، وتعلم الهوايات والمهارات اليدوية . ويرغب أطفال هذه المرحلة أيضا بمطالعة القصص التي تعتمد على التفكير والتوقع ، وقصص الأسفار والرحلات ، وقصص البطولة . ويمكن استغلال هذه الرغبة بتعريفهم بالبطولات التاريخية والمعاصرة ، والأمجاد والمعارك والفتوحات ، فضلا عن تقبلهم لفهم قيم الجمال والأخلاق والإيثار والتفاعل مع المجتمع بشكل أكبر ، مما يجعلهم عناصر فاعلين ومؤثرين تقوم أفكارهم على القيم الصحيحة البناءة ، بعيدا عن الأوهام والانحرافات التي قد تسلك سبيلها إليهم لسهولة تقبلهم أي شيء في هذه المرحلة ،مما يشكل تحديا شديدا للموجهين والمربين .

ومع التقدم بالسن ، يزداد الاختلاف بين البنين والبنات ، فتميل البنات إلى الموضوعات الأسرية والمنزلية والأعمال الخاصة بالتزيين وقصص الجمال والعاطفة ، فيما يميل البنون إلى المغامرات والبطولات لكن ذلك ليس مطردا ، وليس هناك حدودا فاصلة مانعة ، وعلى وسائل الإعلام التعامل مع أطفال هذه المرحلة بدقة بالغة نظرا لخطورتها وأهميتها.

رابعا : المرحلة المثالية : (عمر الطفل ما بين ١٢ ــ ١٥ سنة) .

وتسمى أيضا مرحلة اليقظة الجنسية ؛ ففي بداية هذه المرحلة يأخذ الطفل بتجاوز حياة الطفولة إلى مرحلة شديدة الحساسية ،حيث تحصل فيها تغييرات واضحة ، يصحبها ظهور القوى الجنسية ، واشتداد الميل الاجتماعي وتبلور التفكير الاجتماعي والنظريات الفلسفية عن الحياة ، وهي المرحلة المصاحبة لفترة المراهقة التي تبدأ عادة مبكرة عند البنات بما يقرب السنة أو أكثر . ويشغف الأطفال في هذه المرحلة بالقصص التي تمزج فيها المغامرة بالعاطفة ، وتقل فيها الواقعية وتزيد فيها المثالية .

وفي هذه المرحلة من المفيد مصارحة الأطفال ببعض المسائل الجنسية كي نبعد عنهم الخوف والقلق والحرمان ، حتى لا ينظر إلى الجنس نظرة مشوهة ، ولا يعني ذلك إعطاء الطفل كل الحقائق الجنسية ، بل تبين له بعض المعلومات التي من المفيد أن يتعلمها بشكل صحيح ، حتى لا يتلقفها بشكل خاطئ وبطرق خاطئة ، مع الإشارة إلى أن كثيرا من الحقائق — وهذا ينطبق على أكثر من مجال — من المناسب أن تظل خافية عن الأطفال ليكتشفوها بأنفسهم ويتعلموها حين يأتي الوقت المناسب لذلك .

وتتنوع قراءات الأطفال في هذه الفترة بين القصص والروايات والأخبار والمقالات السياسية ، كما أنهم يقضون أوقاتا غير قليلة في الاستماع إلى المذياع ومشاهدة التلفاز ، وتختلف اهتمامات الأولاد عن اهتمامات البنات في كثير من المجالات . كما يلاحظ أن أطفال هذه المرحلة يتابعون برامج الكبار في المذياع والتلفاز ، ويميلون إلى قراءة كتب وصحف الكبار ، وكثيرا ما تلاقي البرامج والكتب والصحف المقدمة إليهم على أساس أنهم أطفال عزوفهم لأنهم يلمسون فيها ما ينم على النظر إليهم كصغار ، في الوقت الذي يعتبرون فيه أنفسهم أنهم قد شبوا .

ويميل الناشئ في هذه المرحلة إلى القصص الوجدانية والبطولية والجاسوسية والجنسية ، إضافة إلى القصص التي تتحقق فيها الرغبات الاجتماعية والمصالح كالنجاح في المشروعات الاقتصادية ، والوصول إلى درجة القيادة والزعامة . وفي أواخر هذه المرحلة يبدأ الطفل بالدخول في مرحلة النضوج العقلي والاجتماعي ،ويكون قد كون بعض المبادئ الاجتماعية والخلقية والسياسية ، سواء أكانت خاطئة أم صحيحة ، وتتضح

في الغالب ميوله واتجاهاته في الحياة . لذا يجب إشباع حاجاتـــه وتوجيهـــه نفسيا واجتماعيا وتعليميا ومهنيا .

من هنا ، يجدر على وسائل الإعـــلام أن تعـــرف خصوصيـــة هـــذه المرحلة التي توجه إليها الرسائل الإعلامية ، وهي مرحلة تتمـــيز بتغـــيرات جسمية واضحة ، يصحبها ظهور الغريـــزة الجنســـية ، واشـــتداد الغريـــزة الاجتماعية ، ووضوح التفكير الديني والنظريات الفلسفية للحياة .

(٤) أهمية مرحلة الطفولة

الطفولة أرض خصبة للبناء والنماء ، و " للطفل أهمية كبرى فـــي حياة كل المجتمعات ، وكلما تقدم المجتمع في مضمار الحضارة زاد اهتمامـــه بأطفاله ، وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها لأطفالـــه .. فالاهتمـــام بـــالطفل ضرب من ضروب التحضر والرقي ، فضلا عن كونه مطلبا إنسانيا محتومـــا ولابد وأن تهتم المجتمعات بأطفالها ، وذلك لأن طفل اليوم هو رجـــل الغـــد بل لأن أطفالنا فلذات أكبادنا ، ونحن نشعر بالسعادة عندما نراهـــم ســـعداء فسعادة أطفالنا جزء لا يتجزأ من سعادتنا ، **وعلى حد التعبير القرآني الكريم :** ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ [1] . فإذا كانت ســـعادة الإنســـان أمـــرا مهما وحيويا بصفة عامة ، فإن سعادة الطفل ذات أهمية خاصة ، وذلـــك لأن ما يلقاه الطفل من خبرات ســـارة أو مريـــرة وقاســـية ، يـــترك بصماتـــه وآثـــاره على حياة الطفل في مراحل حياتـــه الأخـــرى ، فحيـــاة الإنســـان سلسلة متصلة الحلقات ، يتـــأثر فيها الحاضر بالسابق ، ويؤثر الحاضـــر في المستقبل ، ولا شك أن خبرات الطفولة تنعكس على شخصية الطفل فـــي

---

(١) سورة الكهف ، الآية : ٤٦ .

شتى مراحل حياته ، فالطفولة السعيدة تقود إلى مراهقة سعيدة والمراهقة السعيدة ، بدورها ، تقود إلى مرحلة شباب سعيدة وهكذا))[1].

وبما أن الطفولة إحدى الحلقات المتصلة في حياة الإنسان ، وبما أنها أولى هذه الحلقات ، فإنها تأخذ الأهمية الزمانية في الوقت الحاضر وفي المستقبل وإلى هذه الأهمية لفت رسولنا الكريم ﷺ بقوله : ﴿ كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ﴾[2]. حيث تأتي الأهمية الزمانية في أول الطريق ، وهو الذي يبدأ منذ لحظة أن يرى الطفل النور ،بل قبل ذلك ــ وسنوضح هذا لاحقا ــ برسم صورة إنسان جديد لابد أن يكون له دور في هذه الحياة ، فيخرج إلى الدنيا صفحة بيضاء ، خالية من أي نقش ، ومن ثم يصادف من يعلمه العقيدة والمبادئ والقيم . فإن صفت تلك التعاليم هدي إلى الصراط المستقيم ، وإن تعكرت حاد عن الطريق القويم .. إلا من شذ عن هذا وذاك .

فالطفولة ((مرحلة الأساس والتكوين لجميع سمات الفرد وتكويناته الوراثية والبيئية ، وهي التي تحدد أبعاد نموه الرئيسية ، ولكل مرحلة من مراحل النمو ، خصائصها الجسمية والحركية والعقلية والإدراكية ، وكذلك اللغوية والجمالية والانفعالية والروحية والدينية))[3]. وهي أيضا ((مرحلة

---

(1) عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقة ، ط1 ،دار العلوم العربية، بيروت ، 1414هـ ــ 1993م ، ص 293 .

(2) سبق تخريج هذا الحديث ، ص 15 .

(3) هدى برادة وفاروق صادق : علم نفس النمو ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، لا.ط ، د.ت ، ص 10 .

مهمة من مراحل تكوين شخصية الإنسان))[1]. لأنها ((مجال إعداد وتدريب للطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة))[2].

إن الطفل كائن حي يستقي أنوار الحياة ممن أولاه عنايته ، فهو ليس بغرائزي فقط ، ولمصلحته ولمصلحة المجتمع من الضروري أن يكمل الطريق من حيث انتهى الآخرون لا من حيث بدأوا ، ومن هنا يحدث التطور والتقدم ، ولذا نرى المؤسسات الرسمية والشعبية في مختلف أنحاء العالم ، وكذلك المنظمات الدولية والمحلية ، ونرى المجتمعات أفرادا وجماعات يولون الطفولة بالغ عنايتهم ، فسنوا الدساتير ، ووضعوا القوانين ، واهتموا بالأطفال صحيا ونفسيا وتربويا .. لأنهم أدركوا بالفعل أهمية المرحلة التي ينطلق منها الإنسان إلى الحياة، معتمدا على تجارب الآخرين ، فتتشكل شخصيته وتتحدد مفاهيمه ، وتترسخ معتقداته ، ويؤهل ليتسلم دوره بفاعلية في المستقبل .

(٥) الطفولة في الإسلام

جاء الإسلام فحمل بين راحتيه بذور السعادة للإنسانية جمعاء وكان أتباع هذا الدين كما وصفهم رب العالمين في محكم التنزيل خير أمة أخرجت للناس [3].وكانت هذه الخيرية محور كل شيء في حياة هذه الأمة التي امتد نورها إلى سائر أنحاء العالم ، بعد أن آمن الناس بألسنتهم

---

(1) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٣٦١ .

(2) سهام مهدي جبار : الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ط١ ، المكتبة العصرية ، لبنان ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م ، ص ٩٥ .

(3) إشارة إلى قوله عز وجل: ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ سورة ال عمران ، الآية : ١١٠ .

المختلفة ، ولم تصدهم الأهواء ، لأنهم شهدوا العمق الخيري في جسد هـــذه الأمة ، التي بنت أمجادها على الأخلاق والإيمان ، والرغبة بما عند الله مـــن عطاءات ، فلم تغتر بالدنيا ولم تفتنها الأهواء وتصدها عن السبيل .

جاء الإسلام وفي يده مشعل وهاج ، لم تر له البشرية مثيـــلا ،فـــأتى على قوم لم يرعوا للإنسانية حقها ، فاستعبدوا النـــاس ، وقـــهروا الرجـــال والنساء ، فكيف بخلوق ضعيف لا حول له ولا قوة ،فعاش الطفـــل محرومـــا من حقوقه البسيطة ، بل كان مسلوبا للكرامة مضطهدا ذليلا ،وكانت مرحلـــة الطفولة حياة قهر في أغـــلـــب الأحيان ،وكانت ((مهملة محرومة من حقـــها في الرعاية والعناية ، فقد كان الأب يضيق بأبنائه ، ويرى فيهم عبئا ثقيـــلا حتى بلغ من قسوة القلوب وهوان الطفولة ، إن من العـــرب في الجاهليـــــة من كان يقتل أولاده سفها بغير ذنب))[1]. وإلى هـــذا الفعـــل المنكـــر أشـــار القرآن الكريم واصفا أولئك الذين قتلوا أولادهم بالسفهاء وأنذرهم بالخسران بعد أن ضلوا السبيل ، فما رعوا الأمانة حق رعايتها ، وقتلوا النفس بغـــير حق ، وفي ذلك تعنيف وتقريع للذين سفهوا ، فما وعوا قيمة الطفـــــــولة في الحياة ، فساءت أمورهم ، وضعف أحوالهم ،وضلـــت أعمالهم في الدنيـــا والآخرة . قال تعالى :

﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم ، وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله ، قد ضلوا وما كانوا مهتدين ﴾ [2].

---

(1) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، مرجع سابق ، ٨١ .

(2) سورة الأنعام : الآية : ١٤٠ .

وجاء في التفسير أن الله تعالى يقول في هذه الآية : ((قـــد خســـر الذين فعـلـــوا هــــذه الأفاعيل في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا فخســـروا أولادهم بقتلهم ، وضيقوا عليهم فـــي أموالـــهم ، فحرمـــوا أشـــياء كثـــيرة ابتدعوها من تلقاء أنفسهم ، وأمــــا في الآخـــرة فيصـــيرون إلـــى أســـوأ المنازل بكذبهم على الله وافترائهم))[1] .

أما من كتب الله له النجاة من الموت ، فإنه لم يكن أفضل حظا ممـــن قتلوا جهلا وسفها ، فقد كان عرضة للإهانة والإســـاءة والتجـــهيل وعـــدم المساواة في المعاملة والإرث ، إذ كان العدل بين الأبناء موتـــورا ، وكـــانوا يفضلون البنين على البنات ، والأشداء منـــــهم علـــى الضعفـــاء ، وكـــانوا يعتبرون الأنثى وصمة عار يجب إزالتها فورا ، وقد وصفـــــهم الله ســـبحانه وصفا دقيقا بديعا بقوله : ﴿ وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب : ألا ساء ما يحكمون ﴾ [2].

وهل بعد هذه الإساءة من إســـاءة ؟! لقـــد عتـــوا فـــي عصيانـــهم وأشهروا نكرانهم لنعمة عظيمة من نعـــم الله ربهم ، وكأنهم بذلك يشـــــنون حربا على الله سبحانه ، برفـــضهم إرادته تعـــالى وباحتقـــارهم لمخلـــوق طاهر نقي بريء لكن .. أتتوقف همجية هؤلاء القوم عند هذا الحـــد مـــن الإساءة ، أتستقر رعونتهم ويثبت سفههم عند هذا الفاصل ؟

لقد كان الأب يخطف ابنته لحظة ولادتها ، وينتزعـــها مـــن حضـــن أمها، بلا رأفة أو رحمة ، وتسكت تلك الأم المسكينة ،حتى لا تلقى المصـــير

---

(1) ابن كثير (عماد الـــدين أبو الفداء إسماعيل) : تفسير القرآن العظيـــم ، ط1 ، ج2 ، مؤسسة الريان ، الكويت ، 1416هـ ـــ 1996م ، ص244.

(2) سورة النحل ، الأيتان : 58 – 59 .

نفسه . وقد كان معلوما عندهم ، وثابتا في عاداتهم الجاهلية ، أن من ولـدت له بنت ، فهو في عار حتى يتخلص منها ، لذا عليه أن يبـادر فـورا ودون أي تأخير ، فلربما وردت إلى قلبه أمارات الشـفقة ، أو شـعر بأحاسيس الأبوة ، بل عليه أن يجهز الحفرة مباشرة ، لتكون مثوى هذه المخلوقـة البريئة ، التي لم تذنب ولم تخطئ ، ولكن شؤمها عليهم أنـها كـانت بنتـا والبنت لا تستحق الحياة ، فيهيل الأب على ابنته الوليدة حفنات من الـتراب بلا شفقة أو رحمة ، وهي فعلة قمة في الإجرام والعدوان والمعصية .

وقد أبلغنا الرحمن في كتابه العزيز أنه سيسأل هؤلاء الفتيات عـن الذنب الذي اقترفـنه . فكان سببا لإنزال هذا الحكم الجائر بهن ، يقول عـز وجل : ﴿ وإذا الموءودة سئلت ، بأي ذنب قتلت ﴾ [1]. « والموؤدة هـي التـي كان أهل الجاهلية يدسونها في التراب كراهية البنات ، فيوم القيامـة تسـأل الموؤدة على أي ذنب قتلت ليكون ذلك تهديدا لقاتلها ،فإنه إذا سئل المظلـوم فما ظن الظالم إذن » [2].

وهذا السؤال ليس طلبا لمجهول ، تعالى الله عن ذلك علـوا كبـيرا ولكنه استنكار لعادة باطلة وجريمة كبرى في حق البنـات وحـق الطفولـة البريئة ، الخالية من أي إثم . ومن الغريب حقا ، ونحن نعيـش فـي هـذا العصر الذي يفخر بحضارته أن نجد من يشرع عمليـات الـوأد ، بطريقـة تفـوق الجاهلية جهلا ، حيث نجد في النظام الصيني توجيـهات لقتـل الأجنة لحظة المخاض بكل برود وبطريقة رسمية ، حيث « ترسـم الصيـن خطا فاصلا باردا · قتل طفل مولود حديثا جريمة ،وقتل مولود لحظة ولادتـه

---

[1] سورة التكوير ، الآيتان : ٨-٩ .

[2] ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج٤ ، مرجع سابق ، ص ٦١٣ .

يعتبر تقنيا إجهاضا ومساهمة شجاعة في الخير العام ، وينتظر الأطبـــاء أن يتسع عنق الرحم جيدا فيظهر رأس الجنين ، فيحقنون الطفل في رأسه ،فـــي النقطة الضعيفة ، بإبرة طولها خمسة سنتيمترات بمادة قاتلة ، وقبل أن يبـدأ بالخروج إلى قناة الولادة يكون الطفل قد مات)) [١].

ولسنا هنا بصدد دراسة ومناقشة الأسباب والدوافع لـــهذا الأجـــراء الذي يلجأ إليه مليار نسمة ويتوقع أن يرتفع إلـــى (١،٦) مليـــارات نســـمة بحلول عام (٢٠٢٥م) رغم القيود التي تفرضها السلطات هناك على إنجـــاب الأسرة أكثر من طفل واحد في المدن ، وطفلين في المناطق الريفية [٢].

وتقوم السلطات الصينية باتخاذ مجموعة من الإجـــراءات القاســـية بحق من يخالف قانون تحديد النسل ، الـــذي أصبـــح إجباريـــا منـــذ عـــام ١٣٩٩هـــ ـــ ١٩٧٩م . **ومن هذه الإجراءات** [٣] :

[١] تتعرض النساء الحوامل اللاتـــي يخـــالفن سياســـة تنظيـــم النســـل للاختطاف ويجبرن على الإجهاض أو تجرى لهن عمليات تعقيم .

[٢] يتعرض الأشخاص الذيـــن يرفضـــون الانصيـــاع لـــهذه السياســـة لمضايقات ، وقد تعرض بعضهم لصنوف من سوء المعاملـــة علـــى أيدي المسؤولين .

( ) جريدة النهار : الصين قاسية على الحوامل . بيروت .العـــدد ١٨٩٣٣ . ١٤١٥/٤/٩ هـــ ـــ ١٩٩٤/٩/١٤م .

(٢) جريدة الشـــرق الأوسط : ١٢٠ مليون صيني فوق ســـن الســـتين . لنـــدن ، العـــدد ٦٨٨٨، ١٤١٧/٥/٢٥هـــ ـــ ١٩٩٧/١٠/٧م .

(٣) جريدة الطليعة : الصين .. ما من أحد في مأمن ، دار الطليعـــة ، الكويـــت ، العـــدد ١٢٢٤، ١٤١٦/١٢/٦هـــ ـــ ١٩٩٦/٤/٢٤م .

[٣] تدمر بيوت الأزواج الذين يرفضون الالتزام بنصاب المواليد المحدد .

[٤] يحتجز أقارب الآباء الذين يعجزون عن دفع الغرامات المفروضة عليهم بسبب تجاوز نصاب المواليد المحدد ، رهائن حتى يدفعوها .

وبعد هذا الاستطراد البسيط ، نعود إلى العصر الجاهلي ، ونلاحظ بعدما علمنا بحظ البنات من الحياة عند الجاهليين ، أن الأطفال الذكور لم يكونوا جميعا أوفر حظا منهن ، فهم وإن تركوا أحياء ، إلا أن الضعيف منهم ذليل والقوي منهم عزيز ، جانب الإنصاف آباءهم ، فأصابتهم مرارة الحرمان وسطوة الجور والظلم ، فلم يكن بعض الأبناء الذكور ((يرثون آباءهم عند وفاتهم)) [١] بل كان بعضهم ينال ما لا يستحق ، ويستولي على ما ليس له طغيانا وعدوانا .

لكن كل ذلك لا يعني كساد فضيلة الأدب وخسوف نعمة النبل ، فعلى الرغم من كل ما كان يشوه البيئة العربية في الجاهلية من معتقدات وعادات باطلة ، فقد ((كانت تزخر في الوقت نفسه بالعديد مما يمكن أن يفخر به العرب ، من صفات من شأنها تحقيق غايات اجتماعية معينة ، وما توليه الأسرة العربية أبناءها من فائق الرعاية ذات الأوجه المتنوعة ، فلقد تضافرت جهود الأسرة والجماعة ـ إذ ذاك ـ على إعداد الناشئ العربي إعدادا قويا من شأنه تمكينه من تحمل مسؤوليات الحياة القاسية بكل ما يتطلبه ذلك من مقومات جسمية وخلقية ولغوية ، وإلمام بظروف الحياة العامة ومتطلباتها . ولقد كان العرب يحرصون على تنمية الخصال الحميدة

---

(١) تركي رابح : دراسات في التربية الإسلامية ، ط١ ، بيروت ، لا.ن ، ١٤٠٢هـ ـ١٩٨٢م ، ص١٧٤ .

في الناشئ ،كالشجاعة والشهامة والكرم والنخـوة والعفة وحفظ حق الجـار والعطف على المحتاج ، وذلك من خلال توجيهـهم المباشـر ، وأحاديثـهم وحكمهم وأشعارهم وممارستهم اليومية ، مما حفلت به كتب أيـام العـرب وقصص الجاهلية قبل الإسلام ، لقد كان لذلك التوجيه العربي أثـره الفعـال خصوصا فيما يتعلق بظروف العصر التي حتمت قوة الانتماء للأسرة ، بـل للقبيلة)) [1].

ويرى بعض الباحثين[2] أن العرب فـي الجاهليـة وضعـوا أسسـا تربوية، وهي وإن لم تكن محددة مكتوبة إلا أنها كانت واضحة في أسـلوب تنشئة الأبناء ، ويستخلص الباحث بعض الأغراض التي ترمي إليها التربيـة عند العرب في جزيرتهم قبل الإسلام :

أ) إعداد النشء لتحصيل ما هو ضروري لحفظ الحياة والبقاء .

ب) إكساب الأبناء قيم العشيرة والخصال الحميدة التي اشتهر بها العرب .

ج) إكساب الفرد عادات القبيلة وتقاليدها ، والسـير بمقتضـى أعرافـها وشريعتها .

د) تعليم فنون الحرب والقتال والمنازلة للدفاع عن النفس وعن القبيلة.

وبهذا نلاحظ وجود تناقض بين ما درجت عليه العادة الجاهلية بقتـل البنات والتقليل من شأن الصغار وعدم العدل فيما بين الذكور مـن الأبنـاء

---

(1) عارف مفضي البرجس : التوجيه الإسـلامي للنـشء فـي فلسـفة الغزالـي ، دار الأندلس، لا.م ، ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م ، ص ٦٥ .

(2) أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصـلاة والسلام ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م ، ص٥٩ .

وبين أغراض التربية كما رآها بعض الباحثين في بلاد العرب قبل الإسلام وفي ذلك اختلاف صارخ ،يمكن أن نجد له تفسيرا من حب العرب للبطولة والفروسية ، لأن حياة الصحراء تتطلب كفاحا وصراعا متواصلا للبقاء ، فلا مكان للضعيف حتى لو كان ابنا ، كما أن البنت تشكل ثغرة يخشى عليها الآباء ، حيث قد تقع أسيرة بيد الأعداء ، وتتحول إلى جارية أو خادمة أو ما شابه ، وفي ذلك عار لا يتحمله أهل النخوة ، ولذا تركزت أغراض التربية على مثل تلك المفاهيم السابقة المرتبطة بالمحيط الضيق ، وهو القبيلة ، التي هي المجتمع والوحدة النواة ، إلى جانب الأسرة التي تمتد لتشمل المجتمع (القبيلة) .

فقد كانت الأسرة أهم وسائط التربية عند عرب الجاهلية وقد تشاركها في ذلك العشيرة التي ((يجمع بين أفرادها أواصر النسب وروابط القرابة ، فكان الفرد يأخذ عن أسرته وعشيرته طرقها الخاصة في كسب العيش ، ويتعرف منها أساليب الدفاع عن النفس وطرق الإغارة على الأعداء ، وفنون الأعمال والصناعات .. وكانت الأسرة أو العشيرة أهم وسائل تحصيل الأخلاق الفاضلة ، فكان الناشئة يأخذون عن آبائهم وأبطال عشيرتهم القيم الخلقية السائدة ، مثل الشجاعة والأقدام ، ويتعلمون منهم الكرم والوفاء والمروءة والنجدة والغيرة ،وغيرها من الفضائل التي اشتهر بها العرب وعرفوا بها بين الأمم))[1].

ولما جاء الإسلام ((أصبح من الطبيعي استمرار حبل التراث العربي، إذ لم يحارب الإسلام كل ما كان في الجاهلية ، بل استحسن ما لدى العرب

---

(١) أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

من الخصال الحسنة ، وشجعها ونماها))[1] ، حتى توارثتها الأجيال العربية إلى العصر الحالي . وحارب الإسلام عادات الجاهلية السيئة ، ولم يترك صغيرة أو كبيرة من أفعالهم المنكرة إلا أزالها ، وكان منها عادة وأد البنات ، وظلم الأولاد ، والتفريق بينهم في الإرث ، والمعاملة . وظالم من ينفي عن الإسلام هذه السمة العالية في الحفاظ على الإنسان وحقوقه منذ الصغر ، وقد سقط من تبع الغرب من أبناء لغتنا وديننا وانساقوا وراءهم فادعوا عن قصد أو توهم أن الغرب كان هو صاحب الريادة الأولى في رعاية الطفولة ، ويبدو أنهم لم يحسنوا الاطلاع على هذا الدين العظيم الذي اجتث كل عادة سيئة ، وزرع مكانها العادات الحميدة الطيبة ، وهم يخطئون ـ إذا احسنا التعبير ـ حين يزعمون أن ((كتاب وفلاسفة القرن السابع عشر والثامن عشر الميلادي .. كانوا أول حماة للنشء ،وأنهم الرواد الذين لفتوا الأنظار إلى العناية بالطفولة وحقوقها ، وما دروا أن صوتا مدويا قد انطلق في الشرق العربي منذ أربعة عشر قرنا ،ينادي بحماية الطفولة والعناية بالتربية والتهذيب ، ذلكم هو صوت الإسلام))[2].

ولعلنا نتفق إلى حد كبير مع من يقول :[3] إنه وبالرغم مما أولته الشرائع السماوية وسنته القوانين وأقرته المجتمعات ، من أساليب الحماية والرعاية للطفل ، فقد أهملت الشعوب القديمة كل تلك التوجيهات ، وتعرض الطفل لشتى أنواع القهر والإساءة ، مما دفع الأمم الحديثة إلى العناية

---

(1) عارف مفضي البرجس : دراسات في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .
(2) محمد أحمد خفاجي : الإسلام وأصول التربية ، مجلة التضامن الإسلامي ،الرياض ، السنة ٢٣٧ ، ج١١ ، ١٤٠٣ هـ ـ فبراير ١٩٨٣م ، ص ٤٦ .
(3) عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي : الإسلام وعلم الاجتماع العائلي ، ط٢، وزارة الأوقاف الكويتية ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م ، ص . ص ٢٠٣ـ ٢٠٦ ، (بتصرف) .

بالطفل وتعليمه صحيا وثقافيا واجتماعيا ونفسيا ، وصدرت القوانين الملزمة، في عدد من الدول مثل بريطانيا (في نهاية القرن التاسع عشر) وفي الولايات المتحدة (في مطلع القرن العشرين) وفي بلجيكا عام (١٩١٩م) فأنشئ الاتحاد الدولي لرعاية الطفولة عام (١٩٢٠م) وأعلن ميثاق الطفولة عام (١٩٢٣م)الذي ينص على التزام كل دولة بتوفير وسائل النمو الطبيعي والجسمي والروحي للطفل ، وكذا العلاج والغذاء والتعليم والمساعدات المالية ،وبحماية الطفل من الاستغلال والانحراف ، وتوفر له التربية الصالحة والتنشئة القويمة عن طريق المؤسسات المتخصصة .

ولم تتوقف الجهود الدولية عند هذا الحد بل وإثر الحرب العالمية الثانية أنشئ صندوق دولي لإغاثة الطفولة (وذلك في ١١ ديسمبر ١٩٤٦م).ثم توسعت مهام هذا الصندوق لتشمل مساعدة كل طفل في العالم وبعد ذلك أصبح الصندوق يسمى بمنظمة الأمم المتحدة للطفولة ــ اليونيسيف وهي التي يصفها كوفي عنان الأمين العام الحالي للأمم المتحدة بأنها ((المنظمة الوحيدة في الأمم المتحدة المكرسة كليا للأطفال))[١].

وتوجد مكاتب لليونيسيف ((في أكثر من (١٢٧) دولة ، وتتعاون هذه المنظمة مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية .. وغيرها من الهيئات الإقليمية . ولها جريدة تسمى ((الطفل أولا)) وقد حصلت هذه المنظمة على جائزة السلام (سنة ١٩٦٥م) للدور الإنساني الذي اضطلعت به))[٢].

---

(١) كارول بيلامي:وضع الأطفال في العالم(١٩٩٨م)،مكتب اليونيسيف الإقليمي للشرق الأوسط ، وشمال إفريقيا،عمان،الأردن،لا . ط، ١٤١٨ هـ ــ ١٩٨٨ م ، ص ٦ .

(٢) يمينة المثلوثي : وللأطفال حقوق ، المعهد العربي لحقوق الإنسان ، تونس ، لا . ط ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م ، ص٤٩.

يذكر أنه (في عام ١٩٥٩م) صدر الإعلان العالمي لحقوق الطفل وهذه الحقوق جرى توضيحها وتفصيلها في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي تبنتها الأمم المتحدة (عام ١٩٨٦م) وأصبحت المعيار الدولي الذي تقاس به رعاية الدول لأطفالها [١].

وقد واكبت دول العالم العربي هذا التوجه ، وكانت مصر أسبق الدول العربية في هذا الشأن ، فأنشأت (عام ١٩٠٥م) محاكم خاصة للأحداث ، وكانت حلقة الدراسات الاجتماعية التي عقدت في بيروت (عام ١٩٤٩م) في نطاق جامعة الدول العربية ،وهي المنظمة التي تجتمع دول العالم العربي في ظلها ومقرها اليوم في القاهرة ، وناقشت الحلقة قضايا الطفولة العربية ، وأقرت جملة من التوصيات شملت الجوانب الصحية والاجتماعية والثقافية وتتابعت بعد ذلك مجالات التنسيق بين المنظمات الرسمية والشعبية في مختلف الدول العربية ، وأنشئت المؤسسات الخاصة برعاية الطفل وأخذ الطفل جانبا كبيرا من الاهتمام صحيا ونفسيا وثقافيا [٢].

ورغم اتفاقنا مع الحقائق السابقة ، علينا أن لا نجحف عطاء الإسلام ودوره وننكر أن الرسالة السماوية الخالدة لم تدرك حقوق الطفل ، وجاء من يدركها بعد آلاف السنين . ففي آيات القرآن المحفوظة من التحريف وفي السنة النبوية الشريفة الصحيحة ، وفي تراث الصحابة والتابعين ومفكري الأمة ، نجوم متلألئة ، بل شموس مشرقة ، وفي مكتباتنا التراثية

---

(١) انظر ص ٤٠٨ من البحث .

(٢) انظر : مصطفى الخشاب : دراسات في الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م ، ص . ص ١٥٠ ــ ١٧١.

ثراء لا يوصف ، ومعين لا ينضب ، الأمر الذي لا يدع مجالا للشـــك ، بـل يظهر بالتأكيد إلى أي مدى بلغت عناية الإسلام بالطفولة والإنسان عموما .

فعندما جاء الإسلام أنكر كثيرا من عـادات الجاهليـة ، وخصوصـا الجريمة البينة في الوأد والقتل ، فأعلن القرآن بوضوح لا لبس فيه :
﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم ﴾ (١). وقال :
﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم ، إن قتلهم كان خطئا كبيرا ﴾ (٢).
وقال تعالى : ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا ﴾ (٣).

وقد ذهب القـرآن إلى درجة ذكر الأطفال فـي فئـة المسـتضعفين الذين يجب الدفاع عنهم بأية وسيلة كانت ، فقال تعالى :
﴿ وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله ، والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ﴾ (٤).

من هنا ندرك مدى أهمية الطفولة في الإسلام ، ومقدار العناية التـي أولاها الدين للطفل ، باعتباره حامل لواء الدعوة والمجاهد في سبيل نشـر راية التوحيد ، والقائم على كل ثغور الحياة في الأمة مستقبلا .

---

(١) سورة الأنعـام ،الآية : ١٤٠ .
(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٣١ .
(٣) سورة الإسراء ، الآية : ٣٣ .
(٤) سورة النســاء ، الآية : ٧٥ .

[٦] الطفولة عند بعض العلماء المسلمين

شغلت الطفولة في سائر جنباتها ونفحاتها حيزا واسعا من اهتمام علماء المسلمين المتأخرين والمتقدمين ، ولم يوفر هؤلاء إبداء الاهتمام الواسع بالطفولة وخصائصها ، وحقوقها وسماتها .. وقد اهتم العلماء المسلمون بالطفولة في مختلف عصور الإسلام ،وخصوصا مع انتشار رقعة الإسلام خارج جزيرة العرب ، واحتكاك المسلمين بغيرهم من الشعوب ، وقد رأى بعض الباحثين ((أن علماء المسلمين سواء كانوا فقهاء أو أطباء أو مؤرخين ، قد تناولوا بوجاهة وجرأة في دراساتهم قضايا مجتمعاتهم الأخلاقية والاجتماعية والطبية المتعلقة برعاية الطفولة ، وفي دراساتهم هذه توصلوا إلى نظريات لا تقل أهمية عن النظريات المعاصرة ، في رعاية الأطفال وتنشئتهم))[١].

وقد ينوء كتاب واحد ، بل مجموعة كبيرة من الأسفار الضخمة عن الإحاطة بكل ما دونه علماء المسلمين ، فيما يخص الطفولة بمختلف جوانبها ، ويبدو لنا أن هذا الاهتمام الكبير من هؤلاء العلماء ، وهذا الجهد الضخم الواضح من خلال المراجع الكثيرة ـــ المنشورة أو التي لا تزال مخطوطة ـــ لم يقابل بما يماثله من اهتمام ينفض عنه الغبار ويكشف ما في هذا الجهد من كنوز دفينة ، وإن كان البعض قد غاص وصاد كثيرا من لآلئها ، إلا أن الاستفادة منها في تطبيقاتها العملية لم تزل قاصرة عن تحقيق المرتجى في بناء الصرح الإسلامي الكبير ، الذي يعيد الأمة إلى غابر أمجادها .

(١) مجموعة مؤلفين :المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام،مرجع سابق ، ص ٦٨١ .

ولعل الرعاية العلمية البنائية التربوية التي حفلت بها كتب الأقدمين – والتي سنقدم نموذجا لها في الصفحات الآتية – لم تستثمر كما هو مرجو لها ، بل أهملت في جوانب كثيرة ، وهي رغم أنها محط إعجاب وتقدير كثير من عماء التربية المعاصرين – وهو ما نلاحظه من خلال الاستشهادات الكثيرة بالمؤلفات التي صدرت في السنوات الأخيرة والتي تهتم بما أدلى به علماء التربية المسلمون بالعصور الغابرة – إلا أن تراثنا الأدبي والتربوي لا يزال حبيس النظريات ، وكثير منه لم يستثمر بعد .

وربما يكون الخطأ كامنا فينا لا في الكتب المتوارثة جيلا بعد آخر والتي بذل لها الأقدمون كل جهدهم ، في وقت لم تكن فيه الوسائل البحثية متوافرة بسهولة ، فقد كانت الجذور متأصلة ، وكانت المفاهيم الإسلامية عميقة في النفوس ، ولم يكونوا بحاجة إلى التعقيد والتقنين ، لأن الإسلام كان يسلك – في كل نفس وجارحة ونقطة دم – إلى القلوب مسلكا سليما لا غبار عليه ، والإسلام دين تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه ، فقال في كتابه العزيز : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ [1] .

إنه دين لا تبديل فيه ولا تحريف ، ولكن الذي تغير وتبدل النفوس وحدها [2]. وإذا تغيرت النفوس عن فطرتها ، حادت عن أوامر الله ونواهيه ولم تستجب لدعواته وتوجيهاته . والإنسان بفطرته الطيبة الأصيلة مهيأ قلبا وقالبا لطاعة الله ، فلا يكون ساعتئذ وليد مفاهيم مقننة أو مرتبة ، بل تصبح هذه وتلك وسائل بنائية مساعدة ، يستفيد منها لتطوير حياته وتنظيمها .

---

(1) سورة الحجر ، الآية : ٩ .

(2) يقول تعالى في سورة الرعد الآية : ١١ : ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ .

وعموما ، فإن الإنسان ، إلى جانب النظريات والموروثات التي لا نقل من أهميتها يملك ((مرجعين يعرفهما حق المعرفة ، يملآن منه السمع والبصر والفؤاد ، ويرتفعان في صدره وذاكرته عند كل منعطف من منعطفات حياته ، ويملكان كل تصرف من تصرفاته ، إلا وهما : القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فهو يعيش في القرآن وكأنه في مدرسة متصلة تلقنه القيم ومبادئ الأخلاق ، وتبصره بالموعظة وبالمثل بعواقب الأفعال ومصائر الأمور في دنياه ، وهو ينظر بضميره إلى الرسول الحبيب ﷺ ليتلقى منه السنة والقدوة اللتين لا نموذج بعدهما يعلو عليهما ، صفاء ومضاء إلى الأخلاق الكريمة والأفعال السديدة والأقوال الحكيمة))[1].

وهذا الفهم لم يكن بالتأكيد خافيا عن علماء المسلمين المتقدمين أو المتأخرين ، فكل ما أتوا به صادقا مخلصا ، خرج من مشكاة واحدة متوهجة معطاءة فياضة لا تنضب ولا تشيخ ، لذلك نلحظ أن مواطن اتفاقهم أوسع بكثير من اختلافهم ، بل إن أفكارهم العامة يتمم بعضها بعضا .. ويكمل أحدها الآخر ، فيما نجد اتفاقا حول المضامين والأساسيات التي لا خلاف فيها ، وتباينا في الأمور الشكلية . وفي تاريخ التربية الإسلامية نجوم متلألئة في سمائنا حتى اليوم لم ينضب معينها منذ قرون ، ولم تجدب أرضها ، رغم أننا لم نحسن أحيانا الحرث والحصاد .

وقد يكون من المفيد استعراض بعض آراء رواد التربية من السلف الصالح ، بإيجاز لا يخل – إن شاء الله – بإحاطتهم العميقة لكثير من

---

(1) علي بن محمد التويجري : (مقدمة كتاب) من أعلام التربية العربية الإسلامية ، ج٢، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م ، ص ٧

المسائل التربية ، التي قد نعثر على ما يماثلها في التربية الحديثة ، وإن لم تكن ((التربية)) بلفظها الحالي مستخدمة في كتب الماضين بهذا الفهم والاعتبار .

فلقد اهتم العلماء المسلمون بالطفل ، وأعطوه جانبا رحبا من اهتماماتهم ، فكان لهم كتب أو رسائل أو مباحث في ثنايا كتب عامة وشاملة ، وقد ترك لنا علماؤنا فيضا من رحيق إنتاجهم الفريد ، ولا تزال الأمة تلهج بالدعاء لهذا الإرث الجليل ، وسيقتصر حديثنا على بعض الجوانب التي تأتي بمثابة إشارات ضوئية خافتة ، ولكنها ثابتة ومركوزة ، لا تهدف إلى الإحاطة الشاملة بقدر تعريف بعض المفاهيم التربوية القديمة التي تؤكد مبلغ العناية الشاملة بالطفولة عندهم ، ومدى إيلائهم لها من اهتمام وبحث وتنقيب ، عالجوها بأسلوبهم الراقي ،ونمط تفكيرهم السامي بعد أن استنبطوا آراءهم من النبع الصافي الخالي من كل الشوائب ، كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم ﷺ . فقد ترك علماء المسلمين الأوائل مكتبات عامرة هائلة ، تزخر بالأفكار والآراء العميقة المتأصلة الفياضة وأثروا المكتبات الإسلامية بقبسات تربوية – وغير تربوية – نافعة ، تركت بصمات كبيرة على مجمل العملية التربوية ، سابقا وحاضرا . رغم أنها لم تحظ باهتمام كثير من الباحثين المعاصرين الذين تربوا على المناهج الغربية أو المستغربة ، وخدعوا أنفسهم وخدعوا غيرهم ببريق الحضارة الغربية المعاصرة .

وفيما يلي عدد من هؤلاء العلماء :

❑ أبو حامد الغزالي :

لقد بدا لنا [١] من خلال تتبع ما كتبه الباحثون التربويون في عصرنا الحديث أن أكثر من استحوذ على اهتمام التربية المعاصرة العالم والمفكر المسلم أبو حامد الغزالي [٢] .

ويرى بعض الباحثين أن الغزالي " طغى على المفكرين الذين أتوا بعده في مجالات شتى ، خاصة في مضمار التأديب والتعليم والتربويات وبعبارة أخرى ، فإن الذين كتبوا في رياضة الصبيان بعد الإمام أبي حامد تغذو على مائدته ، بل كرروه دون أن يقدموا مبادئ تربوية جديدة

---

(١) لا نقصد من وراء التعريف ببعض آراء علماء المسلمين السابقين أن نتقصى كامل آرائهم المتعلقة بالطفل والتربية أو أن نجمعها وندرسها ، تاريخيا أو نقديا ، بل نهدف إلى تسليط بعض الضوء على جوانب مما تناوله عدد من هؤلاء ، من نواح محدودة وبسيطة ودون الغوص في كنوزهم ولآلئهم ، ولم نعتمد التسلسل التاريخي ، حيث بدأنا بالإمام الغزالي لأنه قد يكون أكثرهم شهرة ، رغم تناولنا من سبقه من العلماء ، ولكنه فاقهم شهرة وتأصيلا للفكر التربوي ، كما أننا لا نسعى إلى تقديم كل مفكر على حدة بل نسعى إلى جمع الأفكار ومقاربتها دون مقارنة أو تفضيل ، لأنها ليست من مهام هذه الدراسة .

(٢) هو الأمام محمد بن أحمد ، أبو حامد الطوسي ، ولد في إيران عام ٤٥٠هـ – ١٠٥٩م ، وتوفى سنة ٥٠٥هـ – ١١١٤م ، عن عمر يناهز ٥٥ عاما ، كان يحب العلم ويطوف على المتفقهين ويجالسهم ، وكان إمام أهل زمانه وفارس ميدانه ، وقيل عنه إنه الشافعي الثاني ، ارتحل عن بلده طالبا للعلم ، فسافر إلى نيسابور وبغداد ومكة والقدس ودمشق ، وترك مؤلفات كثيرة أهمها : أحياء علوم الدين – الاقتصاد في الاعتقاد – الوجيز – البسيط – مقاصد الفلاسفة . (خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج٧، مرجع سابق ، ص ٢٢) .

فقد اكتفوا بتوضيح أفكاره وتوسيعها ،إنهم وسعوا ما قاله الغزالي لاجئين إلى زيادة تقميش الأحاديث والقصص ،أو إلى إدخال تطويرات طفيفة بفعل تطور بعض الوسائل والأدوات في التعليم))[1].

ورغم أننا نتفق مع الرأي السابق فيما يتعلق بعلو شأن الإمام الغزالي في هذا المضمار الذي ذكره الباحث ، فإن من غير المنصف أن نقلل من جهود الباحثين السابقين للإمام أو الذين جاؤوا بعده ، في عملهم الدائب ، وعطائهم الذي أثار قضايا لم يثرها الغزالي نفسه ، لأنها لم تكن سائدة في عصره ، أو أنهم عالجوا مسائل أخرى بتفصيل أكبر . وهذا قد لا يعني أنهم اقتبسوا منه أو استمدوا منه كل أطروحاتهم .. لأن الفكر التربوي الإسلامي ، كما قلنا سابقاً ، مستمد من مشكاة واحدة ، وربما تتشابه الأفكار .. لكنها لا تتناقض . وإن اتفقنا مع أنهم ربما قد استفادوا منه وتلك من سنن الحياة ، أن يستفيد اللاحقون من تراث الماضين وفكرهم وعطائهم .. وفي ذلك فوائد جمة ، لأن الحضارة فكر تراكمي ، وليس فكراً .. ابن ساعته .

ولعل العصارة التي أفرزتها خبرات السابقين متشابهة في بعض جوانبها ، فهم أبناء حضارة واحدة ، ارتووا من معين واحد ، ونبتوا في أرض واحدة ، وهذا التشابه في بعض الجوانب نتيجة حتمية لاتحاد الأهداف والمبادئ .. وهذا لا يعني وجود التحام بالشكل العام ، لأن التربويين المسلمين على مر العصور طوروا في مناهجهم ، ومنهم من استفاد من

---

(1) عبد الأمير شمس الدين : الفكر التربوي عند ابن جماعة ، ط1 ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص ١١ .

تجارب الأمم الأخرى وطورها لفائدتها المرجوة ، وليس في ذلك مـــا يعيـــب ما دام لا يجر إلى فساد في الرأي والفكر .

وللإمام الغزالي رسالة تربوية من بضع صفحات ، بعنـــوان ((أيـــها الولد أو أيها الولد المحب))[1] ، يحمـــل عنوانها مضامين العلاقة التي يجب أن تربط بين المربي الحكيم وتلميذه ، وهي عبـــارة عـــن نصـــائح تربويـــة يوجهها الغزالي إلى تلميذه رداً على سؤال ، وربما كان هذا الأسلوب رائجـــاً في عصر الغزالي نظراً للعلاقة الوطيدة التي كانت تربط مـــا بيـــن المعلـــم والمتعلم ، فلم تكن هناك مصلحة نفعية شخصية ، بل كان العلم مـــن أجـــل العلم .

وكان الغزالي ((لا يرى معنـــى للعلـــم إلا مـــن خـــلال الضـــرورات الدينية))[2] ، فينصح المتعلم في رسالته ((أيها الولد)) أن يعمـــــل لدنيـــاه بقدر حاجته إليها ، وأن يعمل للنار بقدر صـــبره عليها ، ثم إنــــه يذكـــره أنه إذا عمل بهذه القاعدة فلن تكون به حاجة إلى العلم الكثير . ولقـــد بلـــغ التحسس الديني بالغزالي حداً جعله في بعض الاحيان ينهى جهرة عن تعلـــم العلوم غير الدينية .

وكان اعتقاد الغـــزالي ــ كغيره من العلماء السابقين واللاحقيـــن ــ أن العلم مبدأ العمل ، والعمل تمام العلم ، ولا يرغب في العلوم الفاضلـــة إلا

---

(1) عبد الغني عبود : الفكر التربوي عند الإمام الغزالي كما يبدو من رسالته أيها الولـــد ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م ، (المقدمة) .

(2) محمد جواد رضا : العرب والتربية والحضارة ، الاختيار الصعب ، ط3 ، مكتبة ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م ، ص ٣٥ .

لأجل الأعمال الصالحة . وإلى مثل هذا يشير الإمام الغزالي في رسالته بقوله :((العلم بلا عمل جنون ، والعمل بغير علم لا يكون ، واعلم أن العلم لا يبعدك اليوم عن المعاصي ولا يحملك على الطاعة ولن يبعدك غداً عن نار جهنم ، وإذا لم تعمل اليوم ولم تتدارك الأيام الماضية تقول غداً :
﴿ فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا ﴾ [1] ، فيقال يا أحمق ، أنت من هناك تجيء))[2].

إن هذا الفهم الراقي لبناء الإنسان ، والذي كان سائداً في العصور الإسلامية الأولى ، لم يكن وليد مصادفات ، بل جاء من صلب الإيمان بفحوى رسالة الإسلام التي لا تنظر إلى الدنيا كدار دائمة ، بل إلى الآخرة كمقر دائم ومستمر ، دون إغفال لدور الإنسان في تعمير دنياه ، وتثمير وقته وحياته للآخرة ، ومثل هذا جم كثير بلغ مبلغاً عالياً ، عندما كانت النفوس صافية ،ولم تكن الدنيا همهم ، بل كانوا يعتبرونها سلما إلى المعالي في الدار الآخرة .

ولم يتوقف الغزالي عند حد نصح تلميذه ، ففي كتابه ((إحياء علوم الدين)) وجه مفاهيم تربوية بنائية للمربين ، حيث اعتبر أن ((على المربي أن يعرف نوع المرض في حالة تأديب الأطفال ، لأن المعلم بنظره طبيب يجب أن يعالج كل مريض بما يناسبه ، ولذلك تراه ضد الإسراع في معاقبة الطفل المخطئ ، ونادى بإعطائه فرصة ليصلح بها الخطأ ، ولم يقل باللوم والتوبيخ ، ودعا إلى التمادي في التأنيب وبالعقاب . لأن ذلك يهون

---

(1) سورة السجدة ، الآية : ١٢ .

(2) أبو الحسن النيسابوري العامري : الإعلام بمناقب الإسلام ، تحقيق أحمد عبد الحميد غراب ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، لا . ط ، ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م ، ص ٧٨ .

على الطفل سماع الملامة وركوب القبائح ، بل ينصح الغزالي المربي بالتغافل عن مذموم إذا لاحظ على الصبي الاستحياء ومحاولة تغطية ما وقع منه ، لأن مكاشفته في هذه الحالة قد تؤدي إلى الجرأة ، فتصبح عادته المذمومة متأصلة ، فيصعب التخلص منها ، ويرى الغزالي أن الطفل إذا تعود الأخطاء الخلقية وأكثر فعل المخالفات التي قد لا تتفق مع القيم الفاضلة فإنه ينبغي أن يعاقب على ذلك سراً ، كما يجب أن يحذر من مغبة ارتكاب هذه الأخطاء ، وإذا لم يفد ذلك ، يهدد بانكشاف أمره أمام الناس))[1].

ويتطلع الغزالي من خلال أفكاره التربوية المبثوثة في ثنايا كتبه إلى بناء الطفل المسلم بناء جدياً ، لكي ((يكون جندياً في الحياة ، إذ يحرم عليه كل مظاهر اللين ، وإن لم يكن يغفل عن غايته الأخلاقية ، حتى أوصى بأن يعلم أن الموت منتظره كل ساعة ،وأن العاقل من تزود من دنياه لأخراه))[2].

ونحن نلاحظ في توجيهات الغزالي التربوية غوصاً في فهم النفس البشرية ، وإدراكا مبكراً للنهج التربوي السليم . ولم يكن الغزالي يميل إلى القسوة في التعامل مع الأبناء ، وكان يرى ((أن الطفل أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسه ساذجة ، خالية من كل نقش ،ومائل إلى كل ما يمال إليه ، فإن عودّ الخير وعلمه ، نشأ عليه ، وسعد في الدنيا والآخرة

---

(1) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ص ٣٩٩ــ ٤٠١ ، (بتصرف) .

(2) زكي مبارك : الأخلاق عند الغزالي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م ، ص ٢٥٨ .

ويشاركه في ثوابه أبواه ، وكل معلم له ومؤدب ، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك . وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له))[١].

ويرصد أحد الباحثين جملة من الأساليب البنائية ، ووسائل التنشئة التربوية في منهج الإمام الغزالي ، القائم بالأساس على القيم والمفاهيم والمبادئ الإسلامية . وقد ذكر الباحث عشرين نقطة نذكر باختصار أهمها : ((معاونة الطفل على إرساء قواعد الأخلاق الحميدة في نفسه ، وتنمية الصفات الحسنة كالصدق والإخلاص وإرضاء الله في السر والعلن والتواضع والرحمة ، والآداب العامة كالاعتدال بالكلام ، والجواب على قدر السؤال ومراعاة آداب الطعام ،واللباس ، وتجاهل أخطاء الطفل في أول مرة ومعاقبته سراً في المرة الثانية ، والحفاظ على كرامة الطفل ومشاعره وتنمية إدراكه الحسي والعاطفي والعقلي ، وتقبيح محبة المال في نفسه))[٢].

ويلاحظ بعض الباحثين ((أن المتعمق فيما دونه الغزالي في ((الإحياء)) يتضح له أنه اهتم بدراسة النفس البشرية ومحدداتها وصيغها وأحوالها الجوانية والبرانية ، دون فصل بين ما هو نفسي وما هو جسمي لأن الغزالي كان يؤكد أن العلاقة بن النفس والجسم علاقة تبادلية تفاعلية

---

(١) الغزالي (أبو حامد) : إحياء علوم الدين ، ج٣ ، مطبعة عثمان خليفة ، لا.م ، لا.ط، ١٣٥٤هـ ــ ١٩٣٣م ، ص٧١ .

(٢) لطفي بركات أحمد : في الفكر التربوي الإسلامي ، ط١ ، دار المريخ ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م ، ص.ص : ١٢٨ ــ ١٣٠ ، (بتصرف) .

تتميز بالواحدية والتكامل .. من هنا — وكما يرى هؤلاء الباحثون — فقد اهتم الغزالي بدراسة النفس البشرية في كلياتها لا جزئياتها ، واعتبر أن السلوك الإنساني هو المرآة التي تعكس بصدق ماهية النفس البشرية .. وتمكن الغزالي من دراسة الظاهرة النفسية وتحليلها واستقراء أعمالها وجوارحها ،وبذلك غلبت عليه الدراسة التجريبية أكثر من الدراسة النظرية العقلية ، وقد أبرز أن سلوك الإنسان يتأثر بالبيئة المحيطة به ⁾⁾ [1].

لقد وعى الغزالي — رحمه الله بثاقب نظرته أنّ الطفل لا ينشأ عن فراغ ، وأنّ الحياة سلسلة بشرية ، وأن الإنسان غرس يتفاعل مع محيطه إيجابا وسلبا ، لذا فإنه وجه جانباً كبيراً من اهتمامه لتوضيح رؤاه تجاه الأطفال وتنشئتهم وبنائهم ، على أسس إسلامية راسخة ، وأمعن الإمام بكلامه حول هذا الموضوع ، بما توحي بذلك الفهم النفسي والتربوي الذي كان يتملى به فضلاً عن وعيه الديني العميق ، فكان لكلماته فضل البقاء إلى هذا العصر ، وبالرغم من مرور سنوات كثيرة .. إلا أن أفكاره لم تمح ، ولا تزال معينا خصباً لكثير من الباحثين في مجالات عدة .. منها المجال التربوي .

❐ ابن سينا :

ولا يعتبر الغزالي رائد التربويين المسلمين الأوائل ، رغم الشهرة الكبيرة التي استحقها بجدارة ، فقبل الغزالي سطع نجم عدد من أبناء الأمة وإن لم يبلغوا ما بلغه الغزالي في هذا المضمار . ومن هؤلاء الذين أثروا

---

(١) لطفي بركات أحمد : في الفكر التربوي الإسلامي. مرجع سابق. ص.ص ١٤٠ ـ ١٤٤ ، (بتصرف) .

التراث الإسلامي التربوي العلامة ابن سينا[1] الذي اعتبر ((أن تربية الطفل وتعويده الخصال الحميدة هي أول خطوة في بناء الإنسان السوي وذلك استباقا لترسيخ العادات القبيحة الدخيلة ، التي يصعب التخلص منها إذا اعتادها وتمكنت من نفسه ، وهو يرى أنه إذا اضطر المربي إلى العقوبة وجب أن يحتاط كل الحيطة ، ويتخذ الحكمة في تحديدها ، وقد نصح ألا يعامل المعاقب بالشدة والعنف في البدء بل باللين واللطف ،ويستعمل معه الترغيب أحيانا ، والقوة لا تستخدم إلا في آخر الأمر وبعد أن تستعصي جميع الوسائل ، منها التخويف والتوبيخ والتأنيب ، ولكنه يلاحظ أيضاً أن النصح والتشجيع والمدح ربما كان أجدى أثراً بالإصلاح والبناء .. ومعنى هذا أنه يجب أن يعامل كل طفل على حدة ، ويعالج كل داء بما يصلح من الدواء))[2].

وقد دعا ابن سينا إلى العناية بتربية الطفل وتأديبه منذ الطفولة المبكرة وعلل ذلك في كتاب السياسة بأن هذه الأساليب تكسب الطفل الأخلاق والعادات الحسنة ، ورأى أنه إذا أهمل تأديب الطفل في هذه السن المبكرة فقد تتمكن فيه الأخلاق الذميمة والعادات السيئة ، ويصبح من الصعب

---

(1) ابن سينا ، الحسين بن عبد الله (٤٢٨هـ ـ ١٠٣٧ م) هو الفيلسوف الرئيس صاحب التصانيف الكثيرة في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات ، أصله من بلخ ، ومولده في إحدى قرى بخارى ، نشأ وتعلم فيها ، وطاف البلاد ، وناظر العلماء ، واتسعت شهرته ، وتوفي في همذان . من كتبه الشفاء ، وأسرار الحكمة المشرقية ، والقانون في الطب . (خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج٢ ،مرجع سابق ، ص٤١) .

(2) مجموعة باحثين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٣٩٩ ، (بتصرف) .

الإقلاع عنها . وينـادي ابن سينا بتعليم الطفل عندما يتهيأ ما يمكنه للتعلم ، بداية بالقرآن الكريم ، ومبادئ الدين والهجاء والكتابة والشعر ، ثـم يدعـو إلى تعليمه حيث يقول : ((ينبغي لمدبر الصبي إذا رام اختيـار الصنعـة أن يزن أولاً طبع الصبي ، ويسبر قريحته ويختبر ذكاءه ، فيختار له الصناعـات بحسب ذلك ، فإذا اختار له إحدى الصناعات ، تعرف قـدر ميلـه إليـها ورغبته فيها ، ونظر هل جرت منه على عرفـان أم لا ،وهـل أدواتـه وآلاته مساعدة له أم خاذلة ، ثم يبت العزم ، فإن ذلك أحـزم فـي التدبـير وأبعد من أن تذهب أيام الصبي فيما لا يؤاتيه ضياعاً))(١).

ويلاحظ ابن سينا في النص السابق أهمية بناء الطفل بمـا تمليـه رغباته وتطلعاته وقدراته الشخصية ، وذلك بمراعاة الفروق الفرديـة بيـن الأطفال في استعداداتهم الفطرية ، وهو يدعو إلى ((ضـرورة العنايـة فـي اختيار المهنة التي قد تكون أكثر مناسـبة وملاءمـة لاسـتعدادات الطفـل وقدراته وميوله ، وهذا هو ما يعنى به في العصر الحديث المتخصصون فـي التوجيه المهني . وقد سبق ابن سينا علماء النفس المحدثين فـي الاهتمـام باختبار الذكاء والاستعدادات والميول في عملية التوجيه المـهني ، يفهـم من ذلك بوضوح من قوله : إنه ينبغي وزن طبع الصبـي وسـبر قريحتـه واختبار ذكائه ، غير أن ابن سينا لم يوضح الطرق التي يمكـن اسـتخدامها في هذا الغرض ، وهي بطبيعة الحال لم تكن طرقاً موضوعية مقننة كما هـو متبع الآن))(٢).

---

(١) ابن سينا (الحسين بن عبد الله) : كتاب السياسة ، نشر الأب لويس معلوف اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لا.ط ، ١٣٣٢هـ ـ ١٩١١م ، ص ١٤ .

(٢) محمد عثمان نجاتي وآخرون :من أعلام التربية العربية الإسلامية ، من إصـدارات مكتـب التربية العربي لدول الخليج ،الرياض، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م ، ج٢، لا. ط ، ص ٢٦٠ .

▢ ابـــن القيم الجوزية :

أما الإمام الفقيه ابن القيم [١] فقد اعتنى بتربية الأطفال اعتناء خاصا وخص الطفل بكتاب اسماه ((تحفة المودود بأحكام المولود))حوى كثيراً مـــن اللمحات التربوية التي تتسق في مضمونها مع مسار التربية البنائيـــة فـــي الإسلام ، ولتوضيح آرائه التربوية ، عقد ، رحمه الله ، فـــي كتابـــه أبوابـــاً وفصولاً عديدة تتناول مختلف جوانب حياة الطفل ، فهو يـــرى أنـــه ((ممـــا يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج ، الاعتناء بأمر خلقه ، فإنه ينشأ على مـــا عوده المربي في صغره ، من حرد وغضب ،ولجاج وعجلة وخفة مع هـــواه وطيش وحدّة وجشع ، فيصعب عليه في كبره تلافـــي ذلـــك وتصـــير هـــذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له ، فلو تحرز منها غاية التحرز ، فضحتـــه ولابد يوما ما ، ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم ، وذلـــك مـــن قبـــل التربية التي ينشأ عليها ، وكذلك يجب أن يجتنب الصبي إذا عقل ، مجـــالس اللهو والباطل والغناء وسماع الفحش والبدع ومنطق السوء ، فإنه إذا علـــق بسمعه عسر عليه مفـــارقته في الكبر ، وعز علـــى وليـــه اســـتنقاذه منـــه فتغيير العوائد من أصعب الأمور ، يحتـــاج صاحـــبه إلى استجـــداء طبيعـــة ثانية ، والخروج عن حكم الطبيعة عسر جداً))[٢].

---

(١) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي ، أبو عبـــد الله ،توفـــي عـــام ٧٥١هـــ ــ ١٣٥٠م ، أحد كبار علماء الإسلام . ولد وتوفي في دمشق ، تتلمذ علـــى يـــد شـــيخ الإسلام ابن تيمية ،وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه ، وسجن معه في قلعة دمشـــق ، كان حسن الخلق محبوباً عند الناس ، من مؤلفاتـــه : إعـــلام الموقعيـــن ، ومـــدارج السالكين . (خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج ٦ ، مرجع سابق ، ص ٥٦) .

(٢) ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر) : تحفـــة المودود في أحكام المولود ، تحقيـــق عبد القادر الأرناؤوط ، ط١ ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ١٣٩١هـــــ ــ ١٩٧١م ، ص . ص ٢٤٠ ــ ٢٤١ .

ولن نأتي هنا بكل الجوانب البنائية التربوية التي زيّن بها ابن القيم ، رحمه الله ، كتابه ـ على أهميتها ـ لكن تأمل النص السابق يطرح عددا كبيرا من المسائل المهمة ، والتي يستمد منها مدى تركيز السابقين من علماء الإسلام على الجوانب الإسلامية السامية ، حيث شدد على ضرورة الاعتناء بخلق الأطفال ، محدداً الأنظار تجاه المناحي الخلقية السيئة التي قد تنشأ مع الطفل ، وهي : الحرد والغضب ، والطيش .. وهي أمور ركز عليها أيضا علماء التربية المحدثون ، حتى لا تصبح طبيعة في نفس الإنسان . وهو ما حذر منه ابن القيم قبل قرون ،معتبراً أن النشأة هي التي تحدد طباع الإنسان ، مع تشديده على ضرورة إبعاد الأطفال عن كل الصفات والمواقف المشينة . حتى يتجنب كل ما يقوده إلى الحسرات في الدنيا والآخرة .

ويشير ابن القيم في كلامه إلى أن ترسخ العادات القبيحة في نفس الإنسان ، تجعله تحت رحمتها وإن حاول الخلاص منها . ولا شك أن هناك كلاما كثيرا يمكن أن يقال في هذا الموضوع ، نظرا لتعميم الحكم .. لكن تغيير العوائد ـ كما قال ابن القيم ـ من أصعب الأمور ،وهذا يعني أنه ليس بمستحيل وإن أقررنا بأنه ربما يكون عسرا جداً .

فالنفس الإنسانية قادرة على التغيير والتبدل ، بما منحها الله من نعم التفكير والتدبر والإحساس بالخطأ والرغبة في التغيير . ولذا فإن إبدال خط السير من القبيح إلى الحسن ليس بالمستحيل ولكنه ـ كما يرى ابن القيم ـ عسر جدا ، وحتى لا نصل إلى هذه المرحلة ، نبه ابن القيم إلى العلاقة الحتمية بين التربية في الصغر وبين الطبائع المكتسبة ، لذلك ألقى الحمل على المربي الذي يستطيع النهوض بالطفل أو يقوده نحو الهاوية قبل أن

يعقل الطفل ويستطيع التمييز ، لأن الذي يغرس بالصغر لا يمــوت بســهولة فالأرض لينة خصبة ، وقابلة لكل ما يراد لها من زرع ، لذا فإن من الســمو والرفحة أن ينهض المربي بهمة لغرس القيم الحميدة ، ويبني الطفــل بنــاء إسلامياً سليماً ، دون إخــــلال أو تقصير ، ويحذره من الأفعال المشــينة ويبين له ضررها وسوءها ، وعاقبتها الضارة ، حتى لا يسلك ســبيلها بعــد أن يبلغ سن التمييز ، فلا يشغل نفسه بتوافه الأمور ، ومجالس اللهو الباطل بل يكون جل همه ارتياد مجالس العلم والإيمان والمعرفة والذكر ، وفي ذلــك بناء للفرد أولاً ، ومن ثم بناء للأمة عموماً ، فيتحقق بذلك البناء المطلــوب حاضراً ومستقبلاً .

ابن خلدون :

ولم يكن الاهتمام بأطفال المســلمين وتربيتــهم وتنشــئتهم النشــأة السليمة حكراً على منطقة إسلامية معينة دون غيرها .. ففي المغرب العربي وتحديداً في تونس أشرقت شمس العلامة ابن خلدون [1] الذي اهتم بــالطفل المسلم ، فشغلت آراؤه في التربية حيزاً واسعاً من كتابه المعــروف باســم « المقدمة ». وتنــــاول ابن خلدون في « المقدمة » جملة مــن القضايــا

---

(1) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد المشهور بابن خلدون ، توفي في عام ٨٠٨هـ ــ ١٤٠٦م . ولد ونشــأ في تونس ، ورحل إلى فاس وغرناطــة والأندلــس ، وتولــى أعمالا واعترضته دسائس ووشايات وعاد إلى تونس ، ثم ذهب إلى مصــر ، وولــي فيها قضاء المالكية ، كان فصيحا عاقلا ، جميل الصورة صـــادق اللهجــة ، طامحــا للمراتب العليا ، أشتهر بكتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجـــم والبربــر ، وقد كان فيلسوفاً ومؤرخا ، وعالم اجتمـــاع (خــير الديــن الزركلــي : الأعلام، ج٢ ، مرجع سابق ، ص ٣٣٠) .

المتعلقة بالأطفال ، ودعا إلى التعليم بالتـــدريج [1] . شيئاً فشيئاً وقليلاً قليـــلاً وفي هذا التعامل مع الطفولة إدراك للنفس البشرية وقدراتها علــــى الفـــهم والاستيعاب والتحصيل ، ويسميه ابن خلدون ((التعليم المفيد)) ولا يكتفــــي بذلك بل يقدم خطوات عملية تدريبية من مبدأ العالم المجرب حتــــى ترســـخ أفكاره ويعمل بتفاصيلها ..

ومن ثم ، وليؤكد ابن خلدون اتجاهــــه الدينــــي ، يبيــــن أن تعليـــم القـــرآن الكريم للولدان ــ كما يصفهم ــ يجب أن يكون شعاراً مـــن شـــعار الدين ((لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده ، مـــن آيـــات القرآن وبعض الأحاديث .. والقرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصـــل بعض من الملكات ، وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخاً ، وهـــو أصـــل لما بعده ، لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكــــات ، وعلـــى حســـاب الأساس وأساليبه يكون حال ما يبنى عليه ، .. فأما أهل الغرب فمذهبهم فـــي الولدان الاقتصار على تعليم القرآن وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومســـائله واختلاف حملة القرآن فيه ..)).

ويرى ابن خلدون أن معاملة الأطفال يجب أن تكون بالرأفة والرحمـــة ورفض معاملتهم بالشدة والقسوة ((تحت القنــــاع الكـــاذب ، قنـــاع الحـــزم والاستعاضة بهذه الغلظة عن وجوب تفهم المتعلميـــن وتوجيهـــهم وتقويـــم أخطائهم ، فحــــذر من أن سوء معاملة المتعلمين يقود حتما إلـــى ألـــوان كثيرة من الانحرافات النفسية والسلوكية التي تنجم عن التعسف في معاملـــة

---

[1] ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) : المقدمـــة ، ط1 ، دار المعـــارف ، تونـــس ، 1411هـ ــ1991م ، ص 308 .

الأطفال))[1] . ذلك أن ((من كان مرباه بالعسف والقهر .. سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعا إلى الكسل ، وحمل على الكذب والخبث ، وهو التظاهر بغير ما في ضميره ، خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه ، وعمله المكر والخديعة لذلك ، وصارت له خلقا وفسدت معاني الإنسانية التي من أجلها الاجتماع والتمدن ، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله ، وصار عيالا على غيره في ذلك ، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل ، فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها فارتكس وعاد في أسفل السافلين .. فينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده ، أن لا يستبدوا عليهم في التأديب ..))[2].

ويلاحظ أحد الباحثين أن ابن خلدون شدد ((على فكرة التدرج والبدء من السهل إلى الصعب ، ومن البسيط إلى المعقد ، والانتقال من الجزئي إلى الكلي وليس العكس ،وهذا الاتجاه في فكر ابن خلدون له مغزى تربوي مهم يتسق وما تنادي به التربية المعاصرة في طرق تدريس فيما يعرف بالطريقة الاستقرائية التي تركز على ثلاث فرضيات أساسية هي :

- أن القدرة على التفكير هي مهارة يمكن أن تعلم .
- أن التفكير هو عملية تفاعل متواصل بين عقل التلميذ والمادة الدراسية .
- أن نمو التفكير إنما يتم بواسطة تسلسل تدريجي من البسيط إلى المركب))[3].

---

(1) محمد جواد رضا : العرب والتربية والحضارة،الاختيار الصعب ، مرجع سابق ، ص ٣٥١ .
(2) ابن خلدون :المقدمة ، مرجع سابق ، ٣١٢ .
(3) لطفي بركات أحمد : في الفكر التربوي الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

ابن الجزار القيرواني :

أما ابن الجزار القيرواني[1] فقد اعتنى هو أيضا بتربية الأطفال ودعا إلى وقايتهم من الأخطار النفسية والجسدية حتى قبل ولادتهم ورعايتهم جسديا وسلوكيا وأخلاقيا وتربويا ، حتى ينشؤوا في سلامة تامة .

وقد أفرد القيرواني كتابا كاملا عن رعاية الأطفال ، اسماه : « سياسة الصبيان وتدبيرهم » تناول فيه جملة من المسائل التربوية المهمة ولفت إلى مسائل تنم عن فهم للطبيعة الإنسانية ، ومنها ما نبه إليه عن وجود طبيعتين لدى الأطفال ، الأولى مذمومة والأخرى محمودة ، فقال رحمه الله : « إنما أوتي صاحب الطبع المذموم من قبل إهمال الصبيان وتركه ما يعتاد عليه مما تميل إليه طبيعته ، فيما هي مذمومة ، أو يعتاد أشياء مذمومة أيضا ، لعلها ليست في غريزته .. فإن أراد المربون تقويمه وتربيته بعد غلبة تلك الأشياء ، عسر انتقاله ولم يستطيع أن يفارق ما اعتاده في الصبا »[2] .

وفي هذه الملاحظات القيمة ، التي نص عليها القيرواني في مؤلفه نستدرك جملة من المسائل ، تفتقت عنها ذهنية السابقين ، حيث تظهر لديه

---

(1) هو أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ، أبو جعفر القيرواني ، طبيب ومؤرخ من أهل قيروان في المغرب العربي ، توفي سنة ٣٦٩هـ ـ ٩٨٠م ، وكتب في العديد من المجالات ، من أشهر كتبه الأدوية المفردة ، وزاد المسافر وقوت الحاضر ، والتعريف بصحيح التاريخ . خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج١ ، مرجع سابق ، ص ٨٥) .

(2) القيرواني (ابن الجزار) : سياسة الصبيان وتدبيرهم ، تحقيق الحبيب النصيلة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، لا.ط ، ١٣٠٨هـ ـ ١٩٦٨ م ، ص ٨ .

طباع مذمومة جوانيه ، وأخرى برانية ، الأولى وإن لم تكن فطرية إلا أنـــها تنمو بالإهمال والاعتياد ، والأخرى مكتسبة ، تسقط على غريزتــــه الطيبـــة فتتأثر وتتحول بفعل المؤثرات ، فينحرف عن طريقه القويم .. ولـــهذا فإنــــه يدعو إلى البناء التربوي لا العلاج التربوي ، لصعوبة التقويم بعد انغــــراس الطباع المنحرفة . وفساد طبيعته وتحولها إلى الأمور المذمومة .

ولذا تعود المسألة في البداية إلى التربية والاهتمـــام والبنـــاء ،وإلا كان الواقع منفرا ويعسر بعد الكسر التجبير ، وبعد الهدم الترميم . فالطفولـــة كنز مخبوء يجدر بالراعي أن يعطيه جـــل اهتمامـــه لكـــي يرقـــى ويســـمو ويخزن في نفسه القيم المرغوبة ، والمفاهيم المطلوبة ، وترك الطفـــل كمـــا يرى القيرواني ، ينشأ بعفوية ، لابد له من أضرار وإن خفيـــت ، فالطبـــاع تظهر على الملأ من خلال الاحتكاك اليومي والدائم بين العنـــاصر المختلفـــة والطفل مستقبل لكل جديد ، لا يعرف قبيحه من حســـنه ، مـــن هنـــا كـــان للقيرواني رؤى تربوية بنائية ، تركز في جملتها على دور المربي ، أيا كـــان وأينما كان موقعه ، في البيت والمدرسة والمجتمع ، لأن الطفل على احتكـــاك متواصل مع كل العناصر المجتمعية ، وإن تفاوتت نسبة التأثير والاحتكاك .

ويحذر القيرواني من فساد طبيعة الطفل المحمودة ،وبذلك فهو يـــرى أن الإفساد ممكن بالإهمال ، وإن العلاج صعب تداركه ولو كانت المحـــــاولة جادة ، وبهذا يكون شـــعاره ((الوقاية خير من العلاج)). ولعل في ذلك فـــهم ثاقب ، ورؤية موضوعية بعيدة المدى ،تفصح عن مدى البعد التربوي الـــذي نسجه القيرواني في مؤلفه ((سياسة الصبيان وتدبـــيرهم)) ، وهـــو كتـــاب يرشدنا بوضوح إلى أن التربية في ذلك العصر لم تكن في مراحلها البدائيـــة بل كانت في مرحلة متقدمة وواعية ، وقادرة على بناء الإنسان المسلم بنـــاء

حضاريا متماسكا ، لا تؤثر فيه المؤثرات الفاسدة ، هذا إذا التزم بـــالقواعد التربوية الإسلامية البنائية الصلبة الراسخة .

❑ ابن مسكوية :

ومن بديع ما يمكن أن يقـال في هذا المجال ، إن أحـــد المؤلفيـــن القدماء ، وهو العـــالم ابن مسكويه[1] وضع في كتابه « تهـذيب الأخـــلاق » فصلا تحت عنوان : « تأديب الأحـداث والصبيـــان خاصـــة »، رســـم فيـــه الملامح الأســـاسية للتربية رآها وأسماها :« دستور تهذيب الصبيان »[2] .

وفي هذا الفصل يتحدث ابن مسكويه عـــن جوانـــب كثـــيرة تتعلـــق بتهذيب الأطفال ، مما يشير إلى فهم كبير وعميق ، حيث يتناول مشـــاعرهم في ايام ولادتهم الأولى وصولا إلى مرحلة التمييز .

ويلاحظ ابن مسكويه « أن أول ما ينبغي أن يتفـــرس فـــي الصبـــي ويستدل به على عقله ، الحياء ، فإنه يدل على أنه قد أحس بالقبيح ، ومـــع إحساسه به هو يحذره ويتجنبه ويخاف أن يظهر منه أو فيه ، فـــإذا نظـــرت

---

(1) هو احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ، ابو علي ، توفي عام ٤٢١هـــ ـــ ١٠٣٠م ، مؤرخ بحاث ، أصله من الري ، سكن اصفهان وتوفى بها ، اشتغل بالفلسفة والكيمياء والمنطق مدة ، ثم أولع بالتاريخ والأدب والإنشاء ،وكان قيما على خزانة كتـــب ابـــن عضد الدولة ، فلقب بالخازن ، ومن كتبه : تجارب الأمم وتعاقب الـــهمم ، وتـــهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق . (خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج١ ، مرجع ســـابق ، ص ٢١٢) .

(2) بن مسكويه (احمد بن محمد) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، تقديـــم الشـــيخ حسن تميم ، ط٢ ، مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت ، ص .ص ٦٨ ـــ ٧٥ .

إلى الصبي فوجدته مستحييا مطرقا بطرفه إلى الأرض ، غير وقاح الوجه ولا محدق إليك ، فهو أول دليل نجابته ، والشاهد لك على أن نفسه قد أحست بالجميل والقبيح وأن حياءه هو انحصار نفسه خوفا من قبيح يظهر منه ، وهذا ليس بشيء أكثر من إيثار الجميل والهرب من القبيح بالتمييز والعقل .

وهذه النفس مستعدة للتأديب ، صالحة للعناية ، لا يجب أن تهمل ولا تترك ، ومخالطة الأضداد الذين يفسدون بالمقارنة والمداخلة ،وإن كانت بهذه الحال من الاستعداد لقبول الفضيلة ، فإن نفس الصبي ساذجة لم تنقش بعد بصورة أولا لها رأي وعزيمة ، تميلها من شيء إلى شيء ،فإذا نقشت بصورة وقبلتها نشأ عليها واعتادها))[1] .

ولعل الجوانب الكثيرة التي أثارها ابن مسكويه في كتابه ، من ولادة الطفل ونشأته حتى بلوغه ورشده ، تشير بجلاء إلى المكانة الكبرى للطفولة عنده ، حيث عرض للأساليب التي يراها مثلى في تربية الأطفال ،وتحدث عن طرق الحياة الاجتماعية للطفل ، كالمأكل والملبس ، وآدابه مع أهله ومدرسيه وأقرانه .. وكثير من الجوانب الاجتماعية والعلاقات الإنسانية .

ومما ألمح إليه ابن مسكويه قضية الحياء ، السمة التي يرى أنها يستدل بها على عقله ، فالحياء عنده أصل كل عمل جميل ، وانتفاؤه أصل كل قبيح ، فالوقاحة علامة الفساد وليست علامة الجرأة ، ومما يفيد هو التمييز بينهما ، فالجرأة تعني المنافحة عن الحق ، والوقاحة تنم عن قلة احترام للآخرين ، لذا يقرن ابن مسكويه الحياء بالعقل والتمييز ، كما يشير

---

(1) المرجع نفسه ، ص ٦٩ .

إلى أن النفس البشرية طبيعة لينة في وقت طفولتها ، صالحة للتشكيل والبناء ، وأي إهمال لها إضرار بها ، وأن الحرية المعطاة للطفل ، يجب ألا تتجاوز حدها ، فيراقب من يعاشر ويمنع عن المفسدين ، ويعاون على اختيار الأصدقاء ، فالخطر به محدق من أقران السوء ، ففي نفسه سذاجة وفي طبعه براءة ، قد تفسدها معاشرة الأشرار ، فيحدثون في نفسه خللا وفي أخلاقه فسادا ، وكان ضروريا إيقاف الخطر قبل حدوثه ومعرفة منافذه وسدها ، وفي ذلك آراء حكيمة تقدمت ، وأكدها ابن مسكويه ، مما يفتح الباب على خيوط متشابكة تجدر الإشارة إليها ، لتقارب الفهم بين نجوم التربية الإسلامية القديمة واتحادها وتناسقها ، وتناغمها بشكل متواز متتابع متكامل .. قريب في المعاني والتقويم والرؤية .

وقد يكون هذا الفهم الهادئ والسليم لنفسية الطفل أسبق بكثير مما جاءت به العصور المتأخرة ، وما عرضناه ليس سوى شذرات بسيطة ،تدل على إدراك عميق لما في نفس الإنسان ، لذا فإننا نتفق تماما مع القائلين بأن آراء علماء الإسلام التربويين القدماء .. ((لا تختلف عن كثير من نظريات التربية الحديثة ، على قلة مصادر البحث المتوافرة آنذاك))[1].

وقبل الانتقال إلى آراء بعض التربويين الغربيين نتوقف لنشير إلى جملة من المسائل العامة التي تربط بين التربويين المسلمين الذين تعرض لهم البحث بإيجاز شديد حيث نلاحظ :

أولا : إغراق قدماء المسلمين بالاعتناء بشؤون الطفل وبنائه التربوي وذلك في قضايا كثيرة تسبق اهتمام الغربيين بقرون ، وهي دلائل

---

(1) عبد الكريم العثمان :الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بشكل خاص ، ط ٢، مكتبة وهبة ، القاهرة ،١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م ، ص ٣٨٧ .

ثابتة-، تؤكدها الآثار التربوية الكثيرة التي تنفي أيضـــا أي ادعـــاء بإهمال الإسلام لبناء الطفل بناء سليما محكما .

ثانيا : تشابك خيوط الباحثين القدماء ، وهو أمر ليس بغريب ، لأنهم جميعا نهلوا من معين واحد ، فلم تتفرق بهم السـبل ،ولـم ينفـروا عـن السبيل . وهذا التشابه نتاج طبيعي لاتحاد الأهداف والمبادئ ، لكـن هذا لا يعني اتحـادا بالمنهج والمضمون ، فالتربويون ،مثل غـيرهم من العلماء ، لابد أن يطوروا ويحدثوا فـي أسـاليبهم ومفاهيمـهم حتى إنهم ربما يتأثرون بغيرهم من العلماء داخل الأمـة وخارجـها وقد يستفيدون من الأمم الأخرى ،ويطوعون أفكـارهم بمـا يلائـم مصلحة الأمة الإسلامية ، وفي هذا وذاك مالا يعيب ، مادام الأمـر لا يقود لمعصية أو يجر لفساد .

ثالثا : أولوية العلم الراجحة ، بموازاة الإيمان والأخلاق والعمل ، فقد كـان اعتقادهم الراسخ أن العلم مبدأ العمل ، والعمـل تمـام العلـم ، ولا يرغب في العلوم إلا لأجل الأعمال الصالحة.

رابعا : مكانة الطفولة من حيث إنها قابلة للتشكيل والبناء ، كما أنها قابلـة للهدم والإفساد ، فكان الاهتمام جامعا على التركـيز البنـائي قبـل العلاجي ، لصعوبة الإصلاح بعد الإفساد .

خامسا:استنكار السابقين من علماء الأمة استخدام العنف في تربية الأطفـال واعتبار ذلك وسيلة منفرة لا تفيد بالتعليم وأن ضررها أكـبر مـن نفعها .. فكانت دعوتهم إلى اجتناب هذا الأسلوب لما يترك من اثـار سلبية كثيرة .

سادسا:ابتداء الطفل بالقيم المثالية الحميدة ،وغرسها في نفسه قبل وقوعـه فريسة للأهواء الفاسدة التى قد تأتيه من نوازع الشر الداخليـة أو

الخارجية وفي كلا الحالين ضررها لا يحمد على الأهل والولد والمجتمع

سابعا :استيعاب الأقدمين لنفســية الطفــل وتفكــيره وغرائــزه وأهوائــه وسعيهم إلى إيجاد أسلوب أمثل لرعايته ،من خلال التجارب الكثـيرة التي مروا بها ، لا من خلال نظريات ، ربما تكون بعيدة عن الواقــع وذلك بسبب كونهم اشتغلوا بالعلم والتعلم والتعليم فــترات طويلــة وأمكنهم ذلك من سبر أغوار الطفولة وأسرارها .

[٧] الطفولة في العصر الحديث

لن ندخل في مفاهيم التربية الحديثة ومدارســها المتنوعــة ،ولــن نتقصى الاتجاهات والمبادئ المختلفة ،وليس المقصود الإتيان بنسق تعبـيري بين أصول وفروع التربية الحديثة في بلاد المسلمين في عصرنـــا الحــالي فالتشبع التربوي أملى نصوصه من فحوى الدعوة الإسلامية ،وألقى بظلالــه الوارفة ، وأنار بوهجه المتقد طريق مسيرة النشاط التربوي علــى الســاحة الإسلامية ، فحازت الطفولة المسلمة المعاصرة اهتمــام المتخصصيــن فــي مختلف الميادين ، بالرغم من الوهن الذي أصاب جسد الأمة في هذا الزمــان مما شجع بعض المحلقين في أسراب خارجة ، فاستدعوا بعض مــا نظمــه الغرب من فكر وتطبيق ، فأصابوا الأمة بالصميم ، لأن الخطر إذا استشــرى في الداخل كان أشد فتكا من الخطــر الخارجي .

ولعل أول ما يتبادر إلى الذهــن عندما نتناول شيئا نطلق عليه صفة الحداثة ، وهو مصطلح راج مؤخرا،ويقصد به ما يناقض التراث ويتولد مــن العصر ، أول ما يتبادر إلى الذهن ، الغرب غير الإسلامي ، باعتبــاره رائــد النهضة في العصر الحديث وباعتبار زماننا المعاصر زمن السيطرة الغربيــة

فضائيا وأرضيا ، والكل يسبح في الفكر الغربي والنهج الغربي والآلة الغربية .

والسبب في ذلك أن ((النفس أبدا تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه ، إما لنظرة بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه أو لما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي ، إنما هو لكمال الغالب ، فإذا غالطت بذلك واتصل لها ، حصل اعتقادا ، فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الاقتداء أو لما تراه .. من أن غلب الغالب ليس بعصبية ولا قوة ولا بأس ، وإنما هو بما انتحلته من العوائد والمذاهب))[١] .

وهذا الكلام الذي قاله ابن خلدون منذ قرون خلت ، ينطبق على كثير من أبناء المسلمين في عصرنا الحديث ، من حيث تقديرهم الكبير للغرب القوي بإمكاناته المعاصرة ، في مقابل ضعف المسلمين والسيطرة الغربية ماليا وعسكريا وسياسيا وفكريا على كثير من مساحات العالم . وفي الأحداث الأخيرة التي شهدتها بعض البلاد الإسلامية ما يؤكد مدى إمكانية مد الذراع الغربية لتطال عمق بلاد المسلمين ، وخصوصا بواسطة أجهزة الإعلام التي استطاعت أن تحطم كثيرا من المحرمات التي كانت حتى الأمس القريب مرفوضة تماما ، فاحق بها إعلامنا الناطق بأفواه وأموال المسلمين ، ونحن عندما نشاهده ، نرى مدى التأثير الغربي الواضح ، ولا يحتاج ذلك إلى أدنى شرح .

لكن هذا لا يعني أن الإغراق والضياع التام في دوامة الآلة الغربية كان سائدا وعاما ، وأن الجميع رفع راياته البيضاء وأعلن الاستسلام ، فمع

---

(١) ابن خلدون : المقدمة ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .

((اتصال الفكر الإسلامي بالغرب ، ومع ظهور الطباعة والبعثات العلمية نشط الفكر التربوي الإسلامي من جديد ، وانقسم انقساما واضحا إزاء الفجوة الحضارية ، ففريق مؤمن بالغرب ، مهتم به ، متبن فكرته ، مدير ظهره للتراث وخصائص أمته ، بل ويعتبر دائرة من دوائر الغزو الفكري وفريق آخر ، نبع من ذاته ، جمع بين التراث وجدد منه ومن داخله وتزود بنظرة صحيحة وبفكرة سليمة نظر بها إلى الفكر الوافد ، فأخذ ما يوافقه أو استعار بعد إجراء عملية موافقة))[1] .

والنص السابق يصف الواقع ويضع الإصبع على الجراح ، فالإسلام الذي يتمتع بأسس تقوم عليها الحياة السليمة المهتدية بهدي القرآن الكريم والسنة الشريفة ، قلما يعارض فكرة أو حكمة أو استفادة ، فالاقتباس المفيد لا ضرر منه ، في أي صعيد ، شريط توافقه مع أحكام الدين وقواعده فليس كل ما جاء به الغرب مرفوض ، وما كل ما يناسبه صالح لنا ،من هنا كانت عملية التصفية واجبة على كل راع ، ما دام بإمكانه ذلك .

وقد أدرك سلف هذه الأمة عمق هذه القضية ، فاطلعوا على المصنفات غير العربية إما مباشرة ، وإما عن طريق الترجمة ، وبذلك فتحوا الباب واسعا أمام تدفق أفكار الأمم الأخرى ، واستيعاب ما لا يخالف المعتقدات والقيم ، ونبذ كل ما يعارض الدين ، وبذلك فتحوا مغاليق الثقافات ومحصوا حسنها من قبيحها ، ولم يقفوا سلبيين أمام ما يردهم ،دون بحث أو دراسة ، لأن العلوم والدراسات الجادة ليست حكرا على شعب أو أمة بل هي حق مشروع لكل البشر .

---

(1) علي خليل أبو العينين : أصول الفكر التربوي الحديث بين الاتجاه الإسلامي والاتجاه التغريبي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، لا . ط ، د.ت ، ص ٣٠٥ .

لذا فإن الاعتقاد بأن التربية الحديثة أبلغ أثرا وتقدما وفهما لطبيعة الإنسان ، اعتقاد ساقط ، بالبراهين القطعية ، لأن القدماء المسلمين سبقوا العالم الحديث ، وكل الدساتير الوضعية لم تكن أسبق من الدين الإسلامي العظيم عناية بالطفل ورعاية للطفولة ، فالإسلام كدين سماوي خالد ، هو الموجه ، دون انغلاق وتقوقع ،بشرط عدم استلاب الذات وفقدان الهوية .

وإذا تأمل النصفة ، شرقا وغربا ، بموضوعية كاملة ، سوف يقررون بلا شك أن التربية المعاصرة لم تأت بجديد ، وأن المناهج الغربية القائمة على الأسس الأخلاقية ، بعيدا عن العقيدة أو الفلسفة لا تبعد عن منهج الإسلام في بناء الإنسان بناء شاملا شيئا فشيئا إلى حد التمام والكمال لذا علينا أن نقرر بارتياح تام ، وثقة لا تتزعزع أن الإسلام هو النبت الصافي الذي رفع الإنسانية إلى المعالي ، وأعلى من شأن الطفولة البريئة ورعاها حق رعايتها ، ووضع أصولا للتربية تقوم على الكتاب والسنة رصدها علماء الإسلام ، من الماضي إلى الحاضر ، ولا يزال العلماء حتى الآن يحوطون التراث التربوي الإسلامي ببالغ عنايتهم .

ولا نريد هنا أن ننفي وجود التربية الغربية الحديثة ، ولكننا نحاول تأكيد أن ما توصل إليه الغربيون من فهم رعائي للطفولة دعا إليه الإسلام قبل أكثر من أربعة عشر قرنا . ولا يقصد بذلك أن التربية الغربية انعكاس كامل لما جاء به الإسلام . لكن ما نعنيه هو أن ما أدركه الغربيون متأخرين يثبت لهم .. ولا يثبت للمسلمين شيئا ، لأن يقينهم في دينهم يجب أن لا يزيد ولا ينقص ، فهذا الإدراك المتأخر يثبت للغربيين عظمة هذا الدين وعظمة حضارته التي سبقت عصرهم بقرون طويلة ، وتشبه ما خرجوا به مع أصول الدين ، يأتي من الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، فالرب

واحد ... والمخلوق البشري ذو فطرة واحدة .. وفي ذلك عبرة لمن ضل عن السبيل .

وإن اتفاق الإسلام والغرب غير المسلم بالعموميات ، لا ينفي وجود خلاف ، بل إن بينهما فروقا لا يمكن حصرها ، ((فإن أي تربية هي الصورة الحساسة لأي مجتمع ، تعكس ما فيه من أوضاع وأفكار ،وتتعايش مع ظروفه وتترجم عن خصائصه ، وهي حصيلة تفاعل الأفراد مع مكونات حياتهم ، ترتبط بأنواع وأشكال الحركات الاجتماعية والفكرية السائدة ، التي تنبثق أساسا من الروح الحضارية السائدة ، الدالة على مجموعة وظيفية متكاملة من السمات المنمطة حضاريا ،وما ينتابها من تغييرات نتيجة الاحتكاك مع الأنماط الحضارية المختلفة))[1] .

وعند مراجعة الملابسات التي أدت إلى نشوء التربية الغربية المعاصرة والإمعان بمحتواها ، نجد فاصلا كبيرا يباعد بين الشرق والغرب فالمسلمون بنوا مناهجهم التربوية على أسس وخلفيات دينية راسخة لا تتغير ، بينما انتهج الغرب عموما نهجا علمانيا لا يصح معه أن نتبنى أو أن نقبل كل ما نادوا به ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك نقاطا عديدة يصح الالتقاء عندها وهو أمر مقبول ، بل ويحبذه كثير من العاملين في المجال التربوي .

لكن محاولة إشاعة أن التربية الحديثة التي نشأت في الغرب هي أفضل من تربية الإسلام لأبناء الأمة ، محاولة باطلة ومردودة ، وقد نقبل أو نتفهم هذا الكلام لو جاء من فم غربي ، لكن أن يأتي من أفواه إسلامية خدعتهم حضارة الغرب الزائفة فإنه جحود وإنكار لحقائق ثابتة .

---

(1) علي خليل أبو العينين : أصول الفكر التربوي الحديث ، مرجع سابق ، ص ٧ .

ويبدو أنهم تناسوا أن الغرب يسعى إلى تشـــويه صـــورة الإســـلام ((ليصل من وراء ذلك إلى تمزق المسلمين وإشاعة البلبلة في أفكارهم وبين صفوفهم ، لئلا يلتقوا فيراجعوا من عزتهم ما كان ، ولكي يتم له الإمســـاك بزمام الرأي العام الإسلامي ، فتراه يتقن الظهور بوجهين اثنين ، فهو أمـــام المسلمين باحث لوجه العلم وحده ، فإذا خلا إلى نفسه انقلب فـــاجرا كفـــارا وهدفه الحيوي في كلا الحالين ، القضاء على الإسلام ووقـــف توســـعه))[1] و((القضاء على القيم الأساسية للأمة وإثارة الشبهات في حقـــائق العقيـــدة والفكر الإسلامي))[2].

لذا كان ضروريا لكل من يتصدى للعمل التربوي في العالم الإســـلامي أن لا يأخذ كل ما يلقيه علينا الغرب كمسلمات لابد منها ، وأن لا يرضى بـــأن نساق إلى المقصلة دون وعي وإدراك منـــا ، فمـــا يناســـب الغـــرب ليـــس بالضرورة مناسبا لنا ، فالحضارة الغربية وبريقها يجب أن لا تبهرنا ، ومـــن غير المنطقي أو الجائز أن نطرح تراث أمتنا ، القائم على أســـس إســـلامية راسخة ، ونلجأ إلى نظـــريات حديثة تفقدنا هويتنـــا وتضعنـــا فـــي حقـــل اختباري غربي ، الفائدة ليست لنا ، والخسارة علينا وحدنا .

من هنا يجب التوقف عن ترديد أفكار الغرب ، وقبول نظرياتـــه دون مناقشة ، فالغربيون لهم أفكارهم ونظرياتهم ومعتقداتهم ، ونحن أيضـــا لنـــا أفكارنا وتوجهاتنا ومعتقداتنا التي يجب أن نتمسك بها ولا نتخلـــى عنـــها .

---

(1) أحمد سمايلوفتش : فلسفة الاستشراق وأثرهـــا فـــي الأدب العـــالمي المعـــاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٠ هـ ـــ ١٩٨٠م ، ص ١٢٨ .

(2) أنور الجندي : شبهات التغريب في غزو الفكر الإســـلامي ، المكتـــب الإســـلامي ، بيروت، لا.ط ، ١٣٩٨هـ ـــ ١٩٧٨م ، ص ٢٤٦ .

ومن المعيب حقا ، بل من « أسوأ العلامات في نهضتنا الحديثة أن نقلد التربية الأوربية [والغربية عموما] تقليدا أعمى ، وأن نسرف في التقليد حتى نأنف من الإقرار لثقافتنا .. بحق مجاراة الثقافة العالمية في الابتكار والأصالة »[1] .

ولا نعني بذلك أننا ندعو إلى استئصال كل ما ينادي به الغرب ومنع انتشاره في أرضنا الإسلامية . ونحن وإن كنا نأمل ذلك في أغلب دعواته إلا أن ذلك أصبح أمرا عسيرا ، إن لم نقل مستحيلا ، في ظل الانفتاح العالمي ، بعد سقوط الحدود بين الدول ، وبقائها شكلا . فالاختراق الفكري والثقافي والتربوي أصبح أمرا ملموسا ، وهو غالبا أحادي الغزو .. من الغرب إلى الشرق ، نظرا لامتلاك الغرب إمكانات تجعله يخترق الحدود بواسطة إعلامه الفضائي غير المحدود ، حتى أضحت محاربته كمن يقاتل الهواء .

لذا بات من الضروري إلزام كل فرد ببناء الوعي الداخلي فلا يساوم على خصوصية الإنسان المسلم ، خصوصا أن الخطر يكبر يوما بعد آخر وربما تكون الحاجة اليوم شديدة أكثر من السابق ، لبذل كثير من الجهد البنائي ، وطرح البدائل المستمدة من تراث الأمة ، ومواكبة تطور العصر لأعلى صعيد مواجهة التحديات ، بل وأيضا على صعيد إعادة صياغة الخطاب التربوي بما يلائم المسلم المعاصر ، ومستقبله الذي تهدده المخاطر

---

(1) جميل صليبا : التربية العربية بين الأصالة والاقتباس ، أسس التربية في العالم العربي، من إصدارات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، لا.ط ، ١٣١٨هـ ــ ١٩٦١م ، ص٨٥٧ .

وفيما يلي نوجز سلسلة من المظاهر التربوية الغربية كانت خلاصة لدراسة معمقة أجراها أحد الباحثين ، وحددت معالم التربية الغربية بالنقاط التالية : [١]

[١] إعطاء التربية الأولوية على التعليم .

[٢] التلميذ هو المحور الذي تدور حوله العملية التربوية .

[٣] النظر إلى طبيعة الإنسان على أنها وحدة متكاملة لا تنفصل جوانبها العقلية والروحية والجسمية .

[٤] التربية عملية استثمارية ، وعائد هذا الاستثمار أضعاف أي استثمار في أي عامل إنتاجي .

[٥] توفير مناخ تعليمي مطابق للظروف البيئية خارج المدرسة.

[٦] مراعاة الفروق الفردية .

[٧] تحرير الطالب من دوره التقليدي كملقن إلى فرد فعال نشيط .

[٨] دور المعلم لا يقوم على التلقين المباشر ، وإنما دوره تنظيم العملية التعليمية .

[٩] إكساب الجو التعليمي روح التفاؤل والمرح والتشويق .

[١٠] بروز مفاهيم استمرارية التعليم ، وإلزامية التعليم ومحو الأمية وتعليم الكبار ، والتعليم والتعلم الإبداعيان ، والتعلم عن طريق العمل المحسوس ، والتعلم المبرمج.

[١١] استناد التربية إلى علم النفس الحديث .

[١٢] ارتباط التعلم بالحياة العملية وتلاشي مفهوم العلم للعلم .

---

(١) فخري رشيد خضر : تطور الفكر التربوي ، ط١ ، دار الرشيد ،لا.م ، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م ، ص.ص ٢٠٢ــ ٢٠٣ ، (بتصرف) .

[١٣] أصبحت التربية تحت إشراف الدول .

[١٤] ظهور مفهوم التربية الدولية أو التربية من أجل التفـــاهم والســـلام العالمي ، وهو مفهوم تتجاوز به التربية المفاهيم القومية الضيقـــة لتنشئ الأجيال الجديدة ضمن مجتمع أوسع هو المجتمع العالمي .

[١٥] استحداث بعض النظم التعليمية التي تتحلـــل مـــن نظـــام الفصـــول التقليدي ، كنظام التعليم بالمراسلة والوسائل الإلكترونية الحديثة .

[١٦] ظهور مفهوم الاهتمام بحياة الطفل الحاضر ، بـــدلا مـــن الاهتمـــام بإعداده للحياة المستقبلية .

[١٧] أصبح التعليم اهتماما قوميا وليس مسؤولية حكومية فقط ، وأصبـــح من المألوف مشاركة القطاع الخاص مشاركة فعالة فـــي الخدمـــات التعليمية .

واشتهر كثير من تربويي العصر الحديث ،نذكر منهم إميل دوركـــهايم عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي (١٨٥٨م ــ ١٩١٧م) الذي ((يعتـــبر المؤسس للمدرسة الاجتماعية الفرنسية ، وجاءت آراؤه في التربية متطابقـة مع آرائه في المجتمع ولا يمكن الفصل بينهما ، فقد عارض التربية المثاليـــة التي تهدف إلى تحقيق مثال في الإنسان ، إذ رأى أن مهمـــة التربيـــة هـــي أعداد النشء للحياة الاجتماعية وعليها أن تراعـــي حاجـــات البيئـــة التـــي سيعيش فيها ، وليس معطيات الطبيعة التي يحملها في نفسه . وقد اعتقـــد أن الإنسان المثالي غير موجود إلا في ذهن المثاليين ومن العبـــث تربيتـــه بدون مراعـــاة معطيات زمان ومكان وجوده))[1].

---

(١) بوكدان سيشودولسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، ترجمة عبد الأمير شـمس الدين ،ط١، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م ، ص ١٧١ .

ومنهم أيضا جون ديوي[1] الذي دعا إلى تحسين حال المجتمع عن طريق الإصلاح التربوي ((ويؤكد منهجه التجريبي في التربية على تثبيت المهارة والمبادرة والإقدام لدى الفرد على حساب المعرفة العلمية))[2].

وتتلخص الفلسفة التربوية لجوهان فريدريك هيربارت (١٧٧٦م ــ ١٨٤١م) الفيلسوف الألماني ((بأن الجمال والصلاح في فلسفة الأخلاق متحدان ومتساويان في القيمة ، وعلى ضوء هذا يعين هيربارت أربعة مثل عليا رئيسية للإرادة البشرية تكون بمجملها الشخصية البشرية المثالية وهذه المثل هي : الحرية الداخلية ، والكمال ، ومحبة فعل الخير ،والعدالة فكل من كانت أعماله ومواقفه ومبادئه مسيرة بهذه المثل ،تتمتع بالضرورة بالأخلاق الحميدة ، وما للتربية عنده من هدف أسمى من تنمية تلك الأخلاق القديمة ، ويتحقق هذا الهدف السامي حسب هيربارت عن طريقين هما : التعليم والتأديب))[3].

ومن المفكرين التربويين في القرن التاسع عشر أيضا ، يوهان هينريخ بستالوزي (١٧٤٦م ــ ١٨٢٧م) وهو فيلسوف ألماني ، بنى نظريته التربوية على ثلاثة مبادئ :

---

(1) هو فيلسوف أميركي وتربوي شهير (١٨٥٩م ــ ١٩٥٢م) من كبار فلاسفة العصر الحديث ، حصل على الدكتوراه بالفلسفة من جامعة هوبكنز عام ١٨٨٤م ، وتولى رئاسة قسم الفلسفة وعلم النفس بجامعة شيكاغو عام ١٨٩٤م ، ومنها قام بثورته المسماة بالتربية التقدمية . وأنشأ مدرسة تجريبية لتطبيق نظرياته الجديدة (انظر : رالف وين : قاموس جون ديوي للتربية ، ترجمة محمد علي العريان ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م ، ص .هـ (قبل المقدمة) .

(2) بوكدان سيشودولسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، مرجع سابق ، ص ١٧٨.

(3) بوكدان سيشو دونسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، مرجع سابق،ص ١٨١ .

[١] مبدأ بناء التعليم على المحسوسات : يتلخص بأن العقل يستمد معارفه من المحسوسات ، وكلما كان المحسوس قريبا من الحواس وكلما تناوله عدد أكبر منها ازداد الإدراك له صحة وقوة .

[٢] مبدأ التوفيق بين التربية وطبيعة الولد : وهذا يعني أن على المربي أن يأخذ بالاعتبار نمو الولد المتعدد الجوانب وأن يجعل التربية والتعليم موافقان لمبادئ هذا النمو .

[٣] مبدأ النمو الشامل لجميع جوانب الشخصية الإنسانية :وقد عبر عنه بقوله : يجب أن نربي اليد والعقل والقلب معا ، بما فيها تربية الولد على المسؤولية الاجتماعية وعلى النظام والانضباط وما شاكل وذلك من خلال تركيزه على أهمية البيئة الاجتماعية للمتعلم .

وثمة أمور تربوية مهمة نادى بها بستالوزي مثل :

((إحاطة الأولاد بالمحبة والوسط العائلي ، إضافة لما حمله على مدارس عصره وعلى ممارساتها التي اعتبر أنها ممارسات غير تربوية . وقد عرف التربية بأنها عملية تنمية طبيعية متناسقة ومستمرة لقوى الناشئ البشري ولطاقاته الكامنة جميعا .. والخلاصة أن بستالوزي يعتبر رائد المدرسة الابتدائية الحديثة ، ولم تقتصر خدماته على المستوى الابتدائي بل تعدتها إلى كل المراحل التعليمية ، كما كان له أثره في تطوير التربية والتعليم وتحسين طرقها في جميع البلدان [الغربية] من سويسرا إلى ألمانيا إلى إنكلترا ، بالرغم من تحفظها ، والولايات المتحدة))[١] . أما وليم

---

(١) المرجع نفسه ، ص ١٤٧ ، (بتصرف) .

جيمس (١٨٤٢م ـــ ١٩١٠م) التربوي الأميركي ،فقد " اعتمد علم النفس كأساس للتربية ، وقدم في هذا المجال آراء ثمينة ، إذ يعتبر أول باحث نفسي تجريبي ، وقد أولى المنفعة كل عناية باعتبارها المحرك الأساسي لانتباه الأطفال وبالتالي لنشاطهم الطبيعي ، وبالرغم من اعتماده علم النفس في التربية فقد دعا المعلم إلى عدم التقيد بعلم النفس ، لأن التربية بنظره تبقى عملا فنيا "(١) .

[٨] التربية في اللغة والاصطلاح

التربية في اللغة تعني التنمية ،ويقال : " رباه : نماه ، وربى فلانا : غذاه ونشأه ، وربى : نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية ، ويقال : ربى الفاكهة وتربى : تنشأ وتغذى وتثقف "(٢) .

وقد استخلص بعض الباحثين لكلمة تربية ثلاثة أصول لغوية : (٣)

الأصل الأول : ربا يربو ، بمعنى زاد ونما .

الأصل الثاني : ربي يربى ، على وزن خفي يخفى ، ومعناها نشأ وترعرع .

الأصل الثالث : رب يرب على وزن مد يمد ، بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه .

---

(١) بوكدان سيشودولسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، مرجع سابق ، ص ١٩١.

(٢) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ج٢ ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦ .

(٣) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ودمشق ، ١٤٠٣هـ ـــ ١٩٨٣م ، ص١٢

وقد استنبط أحد الباحثين[1] من الأصول اللغوية ، أن التربية في الاصطلاح تتكون من عناصر عدة :

أولها : المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها .
ثانيها : تنمية مواهبه واستعداداته ، وهي كثيرة ومتنوعة .
وثالثها : توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب نحو صلاحها وكمالها اللائق بها .
رابعها : التدرج في هذه العملية .

ومن ثم يستخلص من هذا نتائج أساسية في فهم التربية :

أولها : أن التربية عملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغايتها .
ثانيها : أن المربي الحق على الإطلاق هو الله الخالق ، خالق الفطرة وواهب المواهب ، وهو الذي سن سننا لنموها وتدرجها وتفاعلها كما أنه شرع شرعا لتحقيق كمالها وصلاحها وسعادتها .
ثالثها : أن التربية تقتضي خططا متدرجة تسير فيها الأعمال التربوية والتعليمية وفق ترتيب منظم صاعد طور إلى آخر ومن مرحلة إلى أخرى .
رابعها : أن عمل المربي تال وتابع لخلق الله وإيجاده ، كما أنه تابع لشرع الله ودينه .

---

(1) عبد الرحمن الألباني : محاضرات لطلاب السنة الأولى في كلية العلوم الاجتماعية ، دمشق ، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م ، (نقلا عن : عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، المرجع نفسه ، ص.ص١٣ـ١٤) .

ويعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية التربية بأنها ((عمليـــــة عامة لتكييف الفرد ليتمشى ويتلاءم مع تيار الحضارة الذي يعيش فيه وبهذا تصبح التربية عملية خارجية يقوم بها المجتمع لتنشئة الأفـــراد ليســايروا المستوى الحضاري العام))[١] .

ولكي نسلط قليلا من الضوء على نظرة الغربيين المعاصرين للتربيـة قمنا برصد مجموعة من التعريفات للتربوي الأميركي جـــون ديـــوي الـــذي أغرق كثيرا في تعريفاته[٢] وأوغل إلى حد بعيد ، ونستخلص من آرائـــه أن التربية تنشأ عن اشتراك الفرد في الوعي الاجتماعي للجنس البشري ، وهذا السبيل ينشأ تلقائيا ومن الميلاد تقريبا ، ويستمر على نحـــو موصـــول فـــي تشكيل قوى الفرد مشربا وعيه ، مكونا عاداته ، مدربـــا أفكـــاره ، مثـــيرا مشاعره وانفعالاته . ويعتبر ديوي أن الفرد من خلال هذه التربية اللاوعييـــة يصير بالتدريج مشتركا في الموارد الفكرية والخلقية التي نجحت الإنســـانية في نيلها وتحصيلها وتجميعها ، ومن ثم يصبح وارثـــا للرصيـــد المذخـــور والرأسمال الراهن للحضارة . ويلاحظ ديوي من جانب آخر أن التربية بصفة عامة تعني حاصل جميع العمليات والسبل ، التي ينقل بها مجتمع ما ســـواء أكان صغيرا أم كبيرا قوته المكتسبة وأهدافه ،بقصد ضمان استمرار وجـــوده ونموه ، ويؤكد ديوي أن التربية ليست شيئا يقحم على الأطفـــال والشـــباب إقحاما قسريا من الخارج ، وإنما هي نمو القدرات الفطريـــة الكامنـــة فـــي الإنسان عند الميلاد .

---

(١) أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنـــان ، بـــيروت ، لا.ط ، ١٣٩٢هـ ــ ١٩٨٢م ، ص ١٢٧ .

(٢) رالف وين : قاموس جون ديوي للتربية ، مرجع سابق، ص.ص ٥٥ ــ ٥٩ ، (بتصرف) .

ونحن نتفق إلى حد كبير مع الآراء السابقة ، التي نادى بها ديـــوي لأنه لا يبعد كثيرا عن آراء التربويين المسلمين ، فنحن لا نريـــد أن نغـــرق بالعاطفة ونقلل من شأن كل ما يقوله الآخرون ، فهناك نفحات طيبة جديـــرة بالاحترام والملاحظة . وما ذكره ديوي ، وبـــالتحديد مـــا اســـتخلصته فـــي السطور السابقة لا يبعد عن منهج الإسلام في التربية ، ولعل ما قاله حقـــائق راسخة ثابتة في كل العصور والمجتمعات .

ولا نريد أن نوغل بالفلسفة التي وضعها ديوي ، بل حددنـــا بعـــض النقاط التي تتفق مع مضمون البحث ونرى أنها لا تختلـــف عـــن الحقـــائق العامة والخيوط المشتركة بين التربويين في الشرق والغرب ، وفي هذا نقاط التقاء علينا استغلالها واستثمارها والاستفادة منها ، لمصلحة أبنـــاء الأمـــة ولمصلحة الإسلام .. والبشرية جمعاء .

ولكي نكون أكثر دقة وتحديدا في تعريف التربية بالاصطلاح وجدنـــا أقرب تعريف وأوجز عبارة تقول : ((التربية عملية بناء الطفل شيئا فشـــيئا إلى حد التمام والكمال))[1]* .

---

(1) محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفل ، دار ابن كثير ، بـــيروت ودمشـــق ، ط١٠ ، ١٤١٨هـــ ـــ ١٩٩٧م ، ص ٢٠ .

* نلاحظ أن هذا التعريف المعاصر مشابه لتعريف الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـــ) للتربية ، إذ يقول : إن التربية هي ((إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام)) وقـــد وجدنا أن التعريف المذكور بالمتن أكثر التصاقا بموضوع البحث لتركيزه على الطفـــل والبناء ، انظر : الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القران ، تحقيق عدنـــان داوودي ط١،دار القلم ، دمشق،والدار الشامية ، بيروت ، ١٤١٢هـــ ـــ ١٩٩٢م ، ص ٣٣٦ .

والواضح من هذا التعريف أن التربية تتصف بعدة صفات رئيسية :

أولها : أن التربية فعل وعمل ، وكل فعل لابد أن يكون هنـــالك فـــاعل لـــه وهنا يكون القائم بأمر التربية ، أي المربي الموجه ، وهي عمليـــــة مستمرة ، تحتاج إلى تحمل وصبر ودراية ، حتى لا تصاب بالفشـــل وهي لا تزال تخطو أولى خطواتها ،مما يتطلب إعداد المربي الصالح القائم على شأن التربية ، في المنزل والمدرسة والمجتمع ..

ثانيها : أن التربية بناء ، ولكي يكون البناء لكي يكون راسخا وصلبا يجـب أن يقوم على قواعد متينة وعميقة ، حتى يصمد البنـــاء ولا ينـــهار أمام العواصف والصعاب .

ثالثها : أن البناء لابد له من أعمدة،وهذه الأعمدة يجب أن تكون متوازنـــة متجانسة ، فالإنسان كل متكامل ، والبناء لابد أن يرافق في الغـــالب هذا الكل ، فتتم عملية البناء في جوانب أساسـية هـي : الصحيـة والنفسية والعقلية .

رابعها : ومادامت التربية عملية ، فهي فعل مستمر لا يتوقــف ، ويحتــاج إلى كد وصبر ومثابرة وجهد ، لأنها عملية بناء الإنسان الذي هـــو بنفسه ركيزة المجتمع ومستقبلة .. وكل فرد في المجتمع لـــه دوره وتأثيره ..

خامسها : أن هدف التربية واضح ومحدد ، وهو الوصول بالإنســان إلـى التمام والكمال ، وهذا لا يكون إلا شيئا فشيئا ، وبصورة تصاعدية ، لأن التربية عملية بنائية ، ولا يمكن تخطي المراحـل ، فـالخطوات تأتي متتابعة ، ومن غير المنطقي والمعقـول أن يبدأ من الطوابـق

العليا وتترك الطوابق السفلى ، وحتى يتحقق الكمال لابد أن تتحلى مواد البناء بمواصفات الكمال .

ولما كان هذا التعريف موافقا لموضوع البحث ، ولما كنا لا نبحث عن وضع تعريف جديد لمجرد الإضافة ، فإنه سيتم تبني التعريف السابق ليكون هاديا لنا خلال مناقشتنا في هذه الدراسة .

وهنا نشير إلى أن التربية هي أوسع إطارا مما يظن بعض الناس ذلك أنها لا تقتصر على المدرسة فقط ، فالتربية كلمة مرادفة للتنمية ودور المدرسة التنموي رغم أهميته ، محدود للغاية .

فالتربية بمعناها الشامل تبدأ والإنسان في رحم أمه ، وهي تمتد معه إلى كل مراحل عمره ، لأن حياته تعني احتكاكه وتفاعله بالناس والأشياء . وإلى مثل هذا ذهب الباحثون عندما أكدوا أن ((التربية في أوسع معانيها تمتد مدى الحياة ، وفي المفهوم الضيق لا تتعدى وجود الفرد في المدرسة))[١].

إن المفهوم العام للتربية يتخطى المدرسة بخطوات كبيرة ، ولا يعني ذلك أن هناك تنافرا بين التربية والمدرسة ، بل إن المدرسة هي جزء أساسي من أجنحة التربية القائمة في المجتمع ، ومنها البيت وأجهزة الإعلام .. والشارع والأصدقاء وزملاء العمل .. ولكل دوره ومكانته والحاجة إلى التكامل أمر ملح وضروري ، فلا يمكن أن نلقي كل المسؤولية على طرف واحد ، بل المسؤولية عملية تكاملية .

---

(١) The world Book Encyclopedia : Modern Comprehensive Pictorial . Volume 5.E . The Quarrie Coporation . Chicago .1991. P : 2112 .

واعتبر بعض الباحثين أن التربية ليست تعليما فقط ، ((وهي ليست وقفا على المدرسة ولكنها شيء أكبر من ذلك بكثير))[1] . فالحياة كلها تربية ((وليس المعلم وحده هو المربي ولا في المدرسة وحدها يتربى الإنسان))[2] . فالتربية ((ضرورة فردية واجتماعية على حد سواء ، إذ ليس بإمكان الفرد أو المجتمع الاستغناء عنها ، وكلما سلك الإنسان دربا من دروب الحياة أحس بأهمية الحاجة إليها))[3] .

ومن المتعارف عليه بين التربويين أن ((العملية التربوية لا يمكن أن توجد من فراغ ، وإنما هي جزء لا يتجزأ من المجتمع وكيانه الثقافي ذلك أن الحياة في مجتمع ما تعني بالضرورة وجود العملية التربوية في أي صورة من صورها وأساليبها المتعددة . إذا كانت التربية هي وسيلة إكساب الفرد المعارف والمهارات والقيم والمعايير الاجتماعية ، فإنها تعمل بذلك على أن يزداد انتماء الفرد لجماعته اتساعا وعمقا ، وهذا يؤدي إلى تكامل الثقافة وتماسكها ، وبذلك تضمن لنفسها البقاء والاستمرار))[4] .

إن العملية التربوية هي عملية بناء اجتماعي إنساني شامل ومستمر لابد أن تقوم على موروثات اجتماعية وعقدية معينة ، فالإنسان ليس تركيبا

---

(1) عبد الغني النوري وعبد الغني عبود : نحو فلسفة عربية للتربية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م ، ص ٤ .

(2) محمد فاضل الجمالي : فلسفة تربوية متجددة ، مطابع دار الكشاف ، بيروت ، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م ، لا.ط ، ص ٤٩ .

(3) أيوب دخل الله : التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي ، ط1 ، المكتبة العصرية ، لبنان ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٥٦ م ، ص ١٢٥ .

(4) Mannheimk . k . and Stewart . w : an Introduction to the Sociolgy of Education – Re ttedge and kegan paul . london . 1969 . P.49.

عضويا فقط بل سلسلة من القيم والسلوكيات ، تنحدر إليه من الماضي الذي قامت عليه ببيئته . وكلما تشرب الإنسان من هذه البيئة صعب تغيير أفكاره ومعتقداته ، قد يتغير بالشكل ولكن ذيول الماضي تلاحقه ، إلا إذا كانت التربية الطارئة أقوى تأثيرا من التربية التي نشأ عليها . فعندما جاء الإسلام بالتربية الجديدة السامية رفضها الجاهليون بسبب تربيتهم الجاهلية المتأصلة في نفوسهم ، إلا أن التربية الجديدة تغلبت عليهم لقوة الإسلام وصلابته .

[٩] التربية في الإسلام

أرسى الإسلام قواعد تربوية كانت بحق « جامعة خصبة لشتى أنواع الفنون والعلوم والآداب ، بالإضافة إلى رسالتها في تكامل البعدين الروحي والمادي لشخصية الفرد ، بما يحقق خيره وصلاحه في الدنيا ، وسعادته وتطهيره في الآخرة ، وبما يحقق أيضا صلاح المجتمع ، وإقامته نظمه الحياتية المختلفة على أسس أخلاقية عالية »(١). فالطفولة أرض طاهرة أودعها الله فطرة بيضاء ناصعة تستقيم إن أقمناها ،وتعوج إذا أفسدناها إنها ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾(٢). و« كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه ، ويمجسانه .. »(٣)

وقد أولى الإسلام كامل عنايته لهذه المرحلة الخطيرة من حياة الإنسان ، ولم يغفل عن إبراز خصوصية السنوات الأولى من عمره

---

(١) محمد علي عكيلة وآخرون : مدخل إلى مبادئ التربية ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ، ص١٩ .

(٢) سورة الروم ، الآية : ٣٠ .

(٣) سبق تخريج هذا الحديث ، ص ١٥ .

واعتنى بكل ما يتعلق به حتى قبل تكونه في رحم أمه ثم ولادتـــــه ونشـــأته وفي ذلك آيات وأحاديث تتحد في مجموعها لتحقيق هدف واحد ، وهو بنـــاء الإنسان المسلم المثالي ، الخالي من العيوب النفسية والجســـدية والعقليـــة يخفق قلبه بالإيمان ، وتسمو روحه بالإحسان ، ويعيش حياته متطلعا إلـــى الآخرة ، مراقبا نفسه في كل صغيرة وكبيرة .

ولعل أبســط تعــريف للتربية الإسلامية هي أنها ((التربية القائمـــة على الإسلام ،ولهذا فإن طبيعة التربية الإسلامية تعكــس طــبيعة الــــدين الإسلامي ، وأهدافها تعكس أهدافه ودلالته ومراميه))[1] . فهي تنظـــر إلـــى الإنسان نظرة شمولية تكاملية ، من النواحي كافة ، وهي تبين أهمية العمـــل في الدنيا من أجل إعمار الآخرة ، ومن أجل بناء الحضـــارة ونشـــر رايـــة التوحيد . وترتكز التربية الإســـلامية على أسس دينية وعقديـــة ، تســـتقى من مصادر التشريع ، أي الكتاب والسنة ، فهما ((روح التربية الإســـلامية والأصل الذي تستمد منه فلسفتها وأهدافها العامة والخاصـــة ، واتجاهاتـــها الأساسية في تكوين الفرد الصالح والمجتمع الصالح والـــدولة الصالحـــة المصلحة ، وبالتالي الحضارة الإنسانية الصالحـــة))[2] . وبـــهذا المفـــهوم الشامل ، فإن التربية الإســـلامية لا تقتصر على تربية الأطفال ، بـــل هـــي تربية عـــامة موجهة لجميع أفراد الأمة ، فليس الإسلام دعوة فارغـــة ، أو أمنية تتمنى ، قال تعالى :

﴿ ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ، ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ﴾[3] .

---

[1] صالح ذياب الهندي : صورة الطفولة في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص١٩.
[2] تركي رابح : دراسات في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٧ .
[3] سورة النساء ، الأيتان : ١٢٣ــ ١٢٤ .

وهذه قاعدة عامة من قواعد التربية الإسلامية ، وهي تفيد أنـــها لا تخص فئة أو شريحة من الناس ، فالجميع أمام الله سواء ، والعمل الصـــالح هو الثمرة الطيبة التي تأتي في مقدمة أهداف التربية الإسلامية ، الســـاعية إلى بناء الإنسان المسلم الملتزم بحدود الله فلا يعتديها ، والمـــدرك لحقـــوق الله فيؤديها ، وهذا يعني أن ما يتعلمه الإنسان من مبـــادئ وقيـــم تربويـــة وخلقية .. ((ليست هدفا في حد ذاتها ، وإنما الغرض من تعلمـــها أن نغـــير سلوكنا ، ولن يتم هذا إلا بالتطبيق العملـــي لمـــا نتعلمـــه))[1] . إن التربيـــة الإسلامية ليست في النصوص فقط ، بل هي منهج حياة ، يجـــب أن يـــهيمن على جميع تصرفات أتباع هذا الدين ، وإن مخالفة هذه التربيـــة لا تعنـــي خروجا عن الدين ، ولا تعني أن هناك خطأ في النصوص ، بل تعني وجـــود خطأ في التطبيق . والإسلام يسعى إلى إعداد الإنسان الكامل ، و ((طريقـــة الإسلام في التربية ، هي معالجة الكائن البشري كله معالجة شاملة لا تـــترك منه شيئا ولا تغفل عن شيء ، جســـمه وعقلـــه روحـــه ، حياتـــه الماديـــة والمعنوية ، وكل نشاط له على الأرض ، إنه يـــأخذ الكـــائن البشـــري كلـــه ويأخذه على ما هـــو عليه ، بفطرته التي خلقه الله عليها ، لا يغفل شيئا من هذه الفـــطرة ، ولا يفرض عليها شيئا في تركيبها الأصيل ، ويتنـــاول هـــذه الفطرة في دقة بالغة ، فيعالج كل وتر فيها ، وكل نغمة تصـــدر عـــن هـــذا الوتـــر ، فيضبطها بضبطها الصحيح ، وفي الوقـــت ذاتـــه يعـــالج الأوتـــار مجتمعة ، لا يعالـــج كـــلا منها على حدة ، فتصبـــح النغمـــات نشـــازا لا تناسق فيها ، ولا يعالج بعضها ويهمل البعض الآخر ، فتصبح النغمة ناقصة

---

(1) سعيد إسماعيل علي : أصول التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القـــاهرة ،لا.ط، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٥م ، ص٩٨ .

غير معبرة عن اللحن الجميل المتكامل ، الذي يصل في جماله الأخاذ إلى درجة الإبداع))[١] .

والنص السابق أوردته كاملا لعمق دلالته ، فالتربية الإسلامية لا تنبثق إلا من رحم الإسلام ، ولا تنمو إلا على نهج الإسلام ، فهو دين لم يأت عبثا ، بل جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، والرسول الكريم حمل مشعلا يضيء قلوب المهتدين ، ويرشد من طلب الهداية والرشاد .

وتنهض تربية الإنسان المسلم على تزكية الإسلام للعقل ، باعتباره أساس التكليف الشرعي ، وعلى تربية العقلية العلمية المؤمنة . فالإسلام دائما ينظر إلى العقل والقلب معا ، وكلما ارتقى ونما الإنسان عقليا وعلميا استطاع رؤية الحقائق الإيمانية بوضوح أكبر ، ورؤية أدلة الله على الكون بإيمان أكبر ، ثم يزداد إيمانا ورسوخا في العقيدة وتحمسا لها ودفاعا عنها عندئذ تتحقق مظاهر أهل العلم في سلوكهم وتصرفاتهم ، وفي قدرتهم على رؤية أدلة الله في الكون[٢] . وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى فضل العلم والعلماء الذين تربوا تربية إيمانية صادقة ، فرفعهم الله إلى الدرجات العليا ، فقال تعالى :

﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾[٣] .

(١) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ،ج١ ، ط١٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ، ص ١٨ .

(٢) مقداد يالجن : جوانب التربية العقلية والعلمية في الإسلام ، مجلة المسلم المعاصر ، بيروت ، العدد ٣١ ، ١٤٠٢هـ ـ مايو ـ يونيو ـ يوليو ١٩٨٢م،ص .ص ٥٩ـ ٦٠،(بتصرف) .

(٣) سورة فاطر ، الآية : ٢٨ .

وقال : ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾[1] ومثل هذا كثير في القرآن الكريم .

وجمع الله في كتابه جملة من الوصايا التربوية في سبع آيات (سورة لقمان ، الآيات ١٣ــ١٩) وذلك في أسلوب حواري من والد إلى والده ، يخشى عليه عقاب الدنيا والآخرة .. ويرجو له ثواب الدنيا والآخرة وهو أسلوب تربوي متوازن ، أراد الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا من خلاله كيف يجب أن يتعامل الوالد مع ولده ، وأن يعلمنا جملة من القواعد التربوية الحكيمة ، **ومن هذه القواعد** :[2]

أولا : القواعد العقدية : التي تقوم على توحيد الله والإيمان بالبعث والحساب ..

ثانيا : القواعد التعبدية : باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين .

ثالثا : القواعد الخلقية : القائمة على الصبر والحلم والتواضع .

وهذه القواعد تصلح لأن تكون مبادئ أو نواة لجميع الفضائل الإسلامية . إن بناء الطفل شيئا فشيئا على هذه المبادئ وأمثالها يجعل منه إنسانا صالحا وجنديا مقداما ، وعنصرا فعالا ، له دوره الواضح ، يؤديه بمسؤولية ، فيكون بذلك مثالا للإنسان المسلم الكامل ، الذي تهدف التربية الإسلامية إلى بنائه من خلال الأسس التربوية الحكيمة .

---

(١) سورة الزمر ، الآية : ٩ .

(٢) حسن ملا عثمان : الطفولة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص.ص ٦٧ــ٦٨ ، (بتصرف) .

قال تعالى :

﴿ وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ، ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير ، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ، يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله ، إن الله لطيف خبير ، يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ، ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور ، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾ (1) .

ولا شك في أن ((الهدف الذي تسعى إليه القيم التربوية الإسلامية هو إحداث وإنشاء هيئة راسخة في نفس الإنسان ، بحيث تتجه به نحو العمل الصالح ، والعمل الصالح كما هو واضح في كتاب الله تعالى يشمل كل مكارم الأخلاق ، سواء ارتبطت تلك الأخلاق بتهذيب النفس أو شحذ العقل وإطلاق طاقاته بما يحقق التكامل المنشود من قبيل : الصدق ، والإخلاص والعدل ، والإيثار والوفاء وحب الخير للناس ، والتعارف والاعتدال في المأكل والمشرب والإنفاق والحرص على الوقت من الضياع ، وصلة الرحم ومواساة الضعفاء .. الخ))(2) .

---

(1) سورة لقمان ، الآيات : ١٣ـ ١٩ .

(2) عبد المجيد بن مسعود : القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر ، ط1 ، كتاب الأمة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، رمضان ١٤١٩هـ ـ يناير ١٩٩٩م ، العدد ٦٧، ص. ص ٧١ ـ ٧٢ .

الفصـــل الثانى

إعلام الطفل
الوسائل والأهداف

محتويات الفصل

تمهيد

[١] الإعلام في اللغة

[٢] الإعلام في الاصطلاح

[٣] تطور وسائل الإعـلام

[٤] أهمية الإعلام الموجه للطفل

[٥] وسائل إعـلام الطفـل

[٦] تقسيم وسائل إعلام الطفل من حيث الشكل :

أولاً : الوسائل البصرية :

[الكتاب * مكتبات الأطفال – الصحافة – النشرات المختلفة]

ثانيا : الوسائل السمعية :

[المذياع – المسجل والشريط]

ثالثا : الوسائل السمعية البصرية :

[الرائي (التلفاز) – القمر الصناعي (الستلايت) – الفيديو – الخيالة (السينما) – المسرح – الحاسوب (الكمبيوتر)]

[٧] الإعلام المدرسي

[٨] السمات العامة لإعلام الطفل

[٩] إعلام الطفل المسلم

الفصل الثاني

إعلام الطفل
الوسائل والأهداف



إنّ عملية بناء وتربية الطفل تسلك عدداً من السبل والطرق ، تنشئ الطفل وتدربه وترافقه إلى الصبا والشباب ، حيث يصبح بمقدوره الاعتماد على قدراته ، وتطويرها بمعرفته . فالإنسان في الصغر ((لا ينمو اجتماعياً ونفسياً وثقافياً من تلقاء نفسه ، بل يجب أن نوفر له في الوسط الذي يعيش فيه ، عوامل التربية ومقوماتها ، التي تساعد على تشكيله وتعديله والارتقاء به))(١). فالنمو الإنساني لا ينشأ من فراغ ، فلابد من التربة والماء والهواء ، وكلما خصبت التربة وصفا الماء ورق الهواء ، أنتجت الأرض ثماراً يانعة ، وقطوفاً دانية ، ومروجاً خضراء .

فالإنسان كما يرى كثير من التربويين ((لا ينمو ولا ينضج عقلياً ونفسياً ومهارياً ..، إلاّ إذا كان هناك أناس يعلمونه ويكسبونه بطريق مباشر أو غير مباشر ، كيف يكون إنساناً يتحمل مسؤوليته على سطح المعمورة ،وهو نتاج مجموعة من المدخلات البيئية والبيولوجية والجغرافية والأسوية والتربوية والإعلامية ، وهذه كلها تحدد صورته في حياته المقبلة))(٢).

---

(١) انشراح الشال : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧ م ، ص ٢٠.

(٢) محمد منير سعد الدين : دراسات في التربية الإعلامية ، ط١، المكتبة العصرية ، لبنان ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م ، ص٥ .

ولعل أبرز هذه المدخلات ما تفرزه وسائل الإعلام السمعية والبصرية ، والسمعية البصرية ، التي تعتبر من الركائز الأساسية التي تقوم بدور كبير في تنمية ثقافة الطفل وتربيته ، ((ونظراً لسهولة هذه الوسائط وانتشارها السريع في البيوت ورياض الأطفال والمدارس ، والكليات والجامعات ، فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المناهج الدراسيّة ، بالإضافة إلى وظائفها في التثقيف الإخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني ، بحيث صار لها ارتباط ومساس مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر ، لذلك كله أخذت تسهم في تربية الطفل ، وتثقيفه ، وإكسابه المهارات اللغوية من قراءة وكتابة ، والعمل على توجيهه ،وإرشاده سلوكيا واجتماعياً وبهذا فقد قدمت العون والمساعدة للأسر والمربين والمربيات والمعلمين والمعلمات ، كل في موقعه ودوره في التعامل مع الأطفال))(١).

وهذا الدور الخطير الذي تؤديه وسائل الإعلام ، قد يصبح دوراً ضاراً إذا أسئ استغلال الوسائل لمصلحة معينة بعيداً عن مصلحة الطفل والمجتمع ، خصوصاً أن الطفل ، نظراً لطبيعته الاجتماعية وحاجته الدائمة للتعرف على كل جديد ، يراقب باهتمام شديد كل الأشياء التي يراها أمامه وهو يتقبل الكثير مما يقدم إليه دون مناقشة ،نظراً لمحدودية خبرته وعلمه في الحياة .

ولما كانت وسائل الإعلام ضيفاً دائماً في كل بيت ، على مائدة الطعام ، وفي غرف النوم والجلوس ، وحتى في المطابخ ، أصبحت وسائل

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، ط١ ، دار الشروق ، عمان ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م ، ص٧ .

الإعلام المختلفة ، شريكاً فاعلاً للأسرة والمجتمع والمدرســـة فـــي تربيـــة الأبناء ،منذ لحظة ولادتهم ،بل وقبل ولادتهم أحيانـــاً ، لمـــا تحدثـــه هـــذه الوسائل من تأثير على نفسية الوالدين في أسلوب الحياة ، وقد يدمن الطفـــل على وسائل الإعلام ، والتلفاز تحديداً ، لانتشاره الواسع وســـهولة متابعـــة برامجه ، فيألف صور ووجوه المذيعين والمذيعات ، والممثلين والممثـــلات أكثر مما يألف صور وجوه الناس من حوله ، وبذلك ينشأ متـــأثراً بـــالإعلام وبشكل خاص التلفاز ،بكل ما فيه من فوائد وأضرار .. ومحاسن ومساوئ .

وقد نتفق تماماً ومع كثير من الاتهامات التي تساق إلى قطاع واســـع من وسائل الإعلام ، لما لها من اليد الطولى في بنـــاء الثقافـــة أو هدمـــها وربما كان الهدم مصاحباً في الفـــترة الأخـــيرة لمعظـــم وســـائل الإعـــلام وخصوصاً الوسائل السمعية البصرية ، لذا فإننا نذهب مـــع القـــائلين بـــأن الإعلام أضحى « بإمكانياته الحديثة والمتطورة يؤثر بفاعلية كبيرة في حيـــاة المجتمع بطريقة مذهـــلة ، لأنه أصبح مدرسة ثانية ، يقدم أفكـــاراً وقيمـــاً ومعايير وأنماط سلوك ، واتجاهات ومواقف في الحياة »[(١)] . ولعل تجـــاهل الدور الخطير الذي يؤديّه الإعلام في حياة الطفل ســـلباً أو إيجابـــاً ، جـــهل بالواقع ، وربما يؤدي ذلك إلى إيجاد نماذج بشرية مشوّهة .

وقد فطن كثير من الباحثين إلى أنّ الإعلام بات يشكل « جزءاً هامـــاً وأساسياً من بيئة الطفل ، بل ويشارك في العديد من العمليات التربوية داخـل مؤسسات الرعاية والتنشئة الاجتماعية للأطفال »[(٢)] . وتنبـــه هـــؤلاء إلـــى

(١) محمد منير سعد الدين : دراسات في التربية الإعلامية ، مرجع سابق . ص ٢١٩ .

(٢) محمد عوض : إعلام الطفل ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، لا. ط ، ١٤١٤ هـــ ـــ ١٩٩٤م ، ص ٧.

الخطر الكامن من وراء سوء استخدام أجهزة الإعلام ، بالبث أو بالاستقبال، وشعروا بخطورة ما يواجه أطفال المسلمين من محاولات التغريب وإبعادهم عن دينهم أمتهم وميراثهم التاريخي ، وأدركوا اتساع دائرة الخطو في المرحلة الأخيرة ، لأنّ الطفل أضحى أحد أهم أهداف وسائل الأعلام لأنه أكثرها وهنا واستعداداً لاستقبال ما يعرض عليه .

لذا كان الخطر المستقبلي كامناً وراء تلك الوسائل ، التي قد ترمي إلى زرع بزور الشقة بين العبد وربه ، منذ الصغر ، فتولد في الأنفس الضعيفة اعتقادات باطلة تخالف العقيدة ،وهم أبناء الإسلام وفي ذلك خطر يصعب علاجه إذا بلغ القلوب والعقول .

ومن هنا تأتي أهميّة الدور المطلوب من وسائل الإعلام الموجهة للطفل المسلم ، كوسيط أساسي وبناء في توجيه الطفل وتطعيمه ضد الجراثيم الواردة من هنا وهناك ، وتثقيفه ثقافة إسلامية شاملة ، فالطفل هو أثمن ما تستثمر الأمة ، بل ((هو الثروة الأساسية والحقيقية للأمة ، ومن ثمّ فإنّ تنمية القدرة الخلاّقة [١] والمبدعة ، تصبح هي الهدف الأسمى لأي تثقيف ، إذا ما أردنا للمجتمع أن يرقى وينهض ، وإذا ما قصدنا للأمّة نماء اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً))[٢].

---

(١) نحن لا نتفق مع هذا التعبير ، " القدرة الخلاقة " ، لأنها من صفات الله تعالى :
﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ (سورة الحجر ، الآية : ٨٦) والإنسان مخلوق ضعيف لا يقدر على الخلق والإبداع بمعزل عما خلق الله تعالى ، فشتان ما بين الإيجاد من عدم بكلمة (كن) ، وما بين الجمع بين الأشياء لتركيب نموذج جديد.

(٢) حسن شحاته : أدب الطفل العربي،القاهرة ، لا.ط ، لا.ن ، ١٤١١هـ ـ١٩٩١م ، ص٥.

[١] الإعلام في اللغة

الإعلام لفظة مشتقة من الفعل الرباعي " أعلم " ، وأصل الفعل علم ، وهو " أصل صحيح واحد يدل على أثر بالشيء ، يتميز به عن غيره ، ومن ذلك العلامة ، وهي معروفة ، يقال : علمت الشيء علامة ويقال : أعلم الفارس إذا كانت له علامة في الحرب "(١) .

وفي اللسان : "يجوز أن تقول علمت الشيء ، بمعنى عرفته وخبرته "(٢) وفي المصباح :" العلم اليقين ، يقال : علم ، يعلم ، إذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة أيضاً ،كما جاءت بمعناه ضمن كل واحد معنى الآخر لاشتراكهما في كون كل واحد مسبوقاً بالجهل ، لأن العلم إن حصل عن كسب ، فذلك الكسب مسبوق بالجهل ، وفي التنزيل :

﴿ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ﴾ (٣) .أي علموا ، وقال تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾ (٤) . أي لا تعرفونهم الله يعرفهم .. [ويقال] أعلمته الخبر وأعلمته به ، وعلّمته الفاتحة والصنعة وغير ذلك تعليماً ، فتعلم تعلماً "(٥) . و"استعلمه الخبر :

---

(١) ابن فارس (أبو الحسين أحمد) : معجم مقاييس اللغة ، ج ٤ ، ط٣ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م ، ص١٠٩ .

(٢) ابن منظور (جمال الدين محمد) : لسان العرب ، مادة علم ، ج٢ ، مرجع سابق ، ص ٤١٨ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ٨٣ .

(٤) سورة الأنفال ، الآية : ٦٠ .

(٥) أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي : المصباح المنير ، ط٥ ، المطبعة الأميرية، القاهرة ، ١٣٤١هـ ـ ١٩٢٢م ، ص.ص ٥٨٣ ـ ٥٨٤ .

استخبره إياه))[١] . و ((العلم نقيض الجهل))[٢] . و ((علم : فعـــل بمعنـــى اليقين وقد يأتي بمعنى الظن))[٣]. وجاء في الوسيط ((أعلم نفسه وفرســه : جعل له أولها علامة في الحرب ، وأعلم الثوب : جعـل له علما من طــراز وغيره ، وأعلم فلاناً الخبر وبه : أخبره به))[٤].

ومن خلال هذه التعريفات ، نلاحظ أنّ كلمـــة إعـــلام تـــدور حـــول الاطلاع على الشيء والإخبار أو الاستخبار والتعلـــم أو التعليـــم والعلامـــة وهي بمجملها تعني معنى واحداً ــ ، يشير إلى نقل معلومــــة أو حملـــها أو إعلامها لشخص أو لمجموعة أشخاص . وبذلك يتضـــح أن الإعـــلام فـــي اللغة يحتاج إلى حامل المادة ، أي المُعْلم ، والمادة ، أي الخـــبر ، والمُعْلَــم أي المتلقي للخبر . وهو ما يوضح لنا أن لفظه الإعلام فــــي اللغـــة كـــانت معروفـــة في الماضي ، كما هي معروفــــة فـــي العصـــر الحديـــث ، إلا أن الأدوات تغيرت وتطورت .

[٢] الإعلام في الاصطلاح

يرى أحد الباحثين أن مـــادة علم ((تدور حول العلامــــة والمعرفـــة والشعور ، فإذا عديت ، تضمنت معنى التعليم أو الإخبار ، فإذا أضيفت إليها الألف والسين والتاء ، فهي طلب العلم أو الخبر ، وتعريف الناس وتعليمـــهم

---

(١) مجمع اللغة العربية :المعجم الوجيه،ط١٠ ،القاهرة، ١٤١٠هـــ ــ١٩٩٠م، ص٤٣٢ .

(٢) ابن سيده (علي بن إسماعيل) :المحكم والمحيط الأعظم باللغة،تحقيق عبد الستار فــراج ، ط١ ، ج٢ ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٧هـــ ــ ١٩٥٨م ، ص ١٢٤ .

(٣) محمد سليمان الأشقر : معجم علوم اللغة العربية ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٥هـــ ــ ١٩٩٥م ، ص ٢٨٦ .

(٤) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ج٢ ، مرجع سابق ، ص ٦٢٤ .

أو إخبارهم بالأخبار ، كلها من وظائف الإعلام ، وإذا كان بمعنـــى تـــرك العلامة ، فإنّ الإعلام يترك علامة معنوية ، هي تأثر الناس بما يعلمهم بـــه وإمـــالة قلوبهم إلى ما يدعون إليه ، ولعل هذا يشير إلـــى أنّ لكـــل اتجـــاه إعلامه الذي يؤثر في الناس به»[1] . وهذا التقريـــب إلـــى فـــهم الحـــالات المستخدمة لمادة « علم » ، أوضح معاني الكلمة مع إضافتها ، لكنه لم يتـــح إمكانية وضع تصور ذهني وموضوعي يشرح ،دون لبس معنى كلمة إعـــلام في صفتها المتداولة والتي تستخدم حديثاً .

وإذا أردنا استقصاء مـــا كتـــب فـــي تعريـــف « الإعـــلام » ، مـــن المستحسن أن نشير إلى أن كثيراً مـــن البـــاحثين يمـــيزون بيـــن الإعـــلام والاتصال باعتبار أن لفظة اتصال أكثر شمولاً ودلالة ، لأن الاتصـــال « قـــد يكون بين الإنسان وأخيه الإنسان ، أو بينه وبيـــن الحيوانـــات والجمـــادات وقد يكون بين هذه الأصناف الثلاثة »[2] . وقد يكـــون هـــذا التفريـــق بيـــن الكلمتين صائباً إلى حد كبير ، ولا ننسى أنّ الإعلام يقوم بالأصل على عملية الاتصال ، التي عرفّها بعضهم بأنها « العملية التى يتـــم من خلالـــها نقـــل الأفكار والمعلومات والمعتقدات والمواقف والاتجاهات من وإلـــى الآخريـــن والاتصال أسلوب اكتسبه الإنسان منذ وجوده ، ولا يستطيع العيـــش بدونـــه لحاجته الماسة إلى التفاعل مع الآخرين والتعايش معهم ، ويشبع الإنســـان

---

(١) محمد محمود متولي : الإعـــلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعـــوة ، ط١ ، ج٣ ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م ، ص٣ .

(٢) سعيد إسماعيل صيني : مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، دار الحقيقة للإعلام الدوليـــة ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م ، ص ٣٤ .

من خلال عملية الاتصال بالآخرين حاجات نفسية واجتماعية ، كالحاجة إلى الإحساس بالأمن والرغبة في الانتماء ››(١).

ويرى بعض الباحثين أن الإعلام ‹‹ هو إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم ، عن طريق وسائل متخصصة بذلك ، فينقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم ، وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور الحياة ››(٢) .

وعرفه آخرون بأنه ‹‹ جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والبيانات والصور والحقائق والرسائل ، والآراء والتعليقات المطلوبة ، من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية ، والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة ››(٣) . كما أنّه ‹‹ يزود الناس بالمعلومات والحقائق التي تكفل توسيع آفاقهم ››(٤) .

ومن خلال ما تقدم من تعريفات متعددة لـ ‹‹ الإعلام ›› كمصطلح حديث ، نلاحظ أن هناك تشابهاً في المضمون مع اختلاف في الألفاظ ، وأن البحث عن تعريف آخر جديد قد يكون عملاً متكلفاً ، إذا دار في الفلك نفسه

---

(١) سعيد التل وآخرون : المرجع في مبادئ التربية ، ط١، دار الشروق ، الأردن ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م ، ص ٨٥٨ .

(٢) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص١٣ .

(٣) اسكندر الديك ومحمد مصطفى الأسعد : دور الاتصال والإعلام في التنمية الشاملة ، بحث نظري وميداني ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م ، ص٥٩.

(٤) محمد حمد خضر : مطالعات في الإعلام ، ط٢ ، دار المريخ ، الرياض ، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م ، ص١٤.

وقد يؤتى به لمجرد المخالفة ، بينما يبدو أن التعـريفات السـابقة تـؤدي المعنى ، ويكمل بعضها الآخر .

ويمكن استخلاص عبارة مختصرة توصلنـا إلـى تحديـد المعنـى المتوخى باختصار ، وهي : الإعلام في الاصطلاح هو إيصال معلومـة إلـى الغير بواسطة .

ومن خلال هذا التعريف المختصر نجد أن أركان الإعلام تتكون من ثلاثة بنود أساسية :

أولاً : إيصال معلومة : فيتحدد هنا الهدف من الإعلام بإيصـال معلومـة معينة سواء أكانت حقاً ، أم باطلاً ، وسواء كانت مما اتفق عليـه أو مما اختلف فيه ، وسواء أكانت سياسية أم دينيـة أم اقتصاديـة أم اجتماعية أم علمية أم فنية أم ثقافية أم ترفيهية .

ثانياً : للغير : وبذلك يتحدد المستقبل للمعلومة ، سـواء أكـان فـرداً أم جماعة ، ذكراً أم أنثى ، كبيراً أم صغيراً .

ثالثاً : بواسطة : وهي متعـددة ومتغـيرة ومتدرجـة ، بحسـب تطـور المجتمعات علمياً وثقافياً وتقنياً ، وفنون الإعـلام المختلفـة تبـدأ بالاتصال المباشر بين البشر ، وتنتهي بكل وسـيلة حديثـة ممكـن استخدامها في مجال الإعلام والإخبار ، فمن المعلـوم أنّ الاتصـال حاجة مجتمعية إنسانية ضرورية ، حيث إنّ الإعلام بدأ في المـاضي على « هيئة ممارسات اتصالية بطريقة تلقائية ، استجابة للحاجـات الآنية التي يكتسبها البعض بالتقليد الفطري ، ثم ظهرت أشكال مـن الممارسات تحتاج إلى مهارات خاصة ، يتطلـب اكتسـابها تدريبـاً

خاصا ، ومن هنا كان التخصص في دراستها واكتسابها ، والتخطيط لها وتنفيذها))[1] . وذلك من أجل تحقيق أعلى مســتوى مــن الأداء يسهم في تحقيق الغايات المنشودة والأهداف المتوقعة .

شكل رقم ٣ ص ٨٥

(١) سعيد إسماعيل صيني : مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

[٣] تطور وسائل الإعلام

الإعلام ليس مذهبا جديدا ابتدعته المدنية الحديثة دون غيرها ، فقد ((شهد العالم منذ فجر التاريخ كما هائلا ، وأنواعا مختلفة من وسائل الاتصال ، البدائية والمتطورة ،فاستخدم طرق المواصلات المائية والحديدية والجوية والبرية ، وشكلت هذه الوسائل معنى واقعيا لكلمة اتصال .. ثم صارت تعني المحادثات الهاتفية والبرقية والتسجيلات .. وفي العصر الحاضر أصبحت تعني التقنيات المتطورة التي تنفذ الاتصال بين الناس بواسطة الأجهزة والآليات الحديثة))(١) . فالإعلام بجميع صوره احتل مكانة مرموقة في جميع العصور ، ((فعرفت البشرية الإعلام في أبسط صورة من خلال دق الطبول والنداء من أعالي المرتفعات والحفر على الحجارة))(٢) فكانت الممارسات الإعلامية بدائية ، حسب مقتضيات العصر ، وكانت تستجيب لحاجات الناس ومتطلباتهم .

والإعلام ((لم يكن وليد عصر من العصور أو حضارة من الحضارات ، فلا يوجد مجتمع من المجتمعات ، مهما تفاوتت درجة تقدمه أو تخلفه ،كما لا يوجد زمن من الأزمنة ، قديماً أو حديثاً أو وسيطاً ، إلا واحتل الإعلام مكانة فيه ، لأنّ الإنسان بطبيعته لا يستطيع الاكتفاء بأخباره الشخصيّة فقط ، أو أخبار المجتمع المحدود الذي يحيا بداخله ، مثل مجتمع القرية أو القبيلة أو الأسرة ، ذلك أنّه من الصعب أن تسير الحياة دون أن

---

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(٢) محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، دار بيروت المحروسة ، بيروت ، لا . ط ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م ، ص ٧ .

يتصل الناس ببعضهم))[1] ، لأن الحياة تفاعل دائم ومستمر بين أفراد المجتمع الواحد ، وبين المجتمعات فيما بينها .

وقد عرف أحد الباحثين الغربيين الإعلام بأنه ((التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه والمقصود بموضوعية الإعلام أنه ليس تعبيراً ذاتياً من رجل الإعلام فدوره في المجال الإعلامي يختلف عن دور الأديب أو الفنان ، إذ يعتمد التعبير الموضوعي على الحقائق والأرقام والإحصائيات . وينبغي أن تكون الحقائق التي يُبنى عليها الإعلام السليم ، معبرة تعبيراً صادقاً عن عقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها ، وإذا كان الأدب أو الفن يجد متسعاً وترحيباً في وسائل الإعلام ، وإذا كانت هذه الوسائل تتزين بالفنون الجميلة وبأساليبها عندما تقدم للقراء والمستمعين والمشاهدين فإنّ ذلك لا يغيّر من مفهوم الإعلام بأنه تعبير موضوعي عن عقلية الجماهير وميولها ، وإنما يؤكد العلاقة الوثيقة بين العلم والفن ، في حقول الدراسات الإنسانية وتطبيقاتها))[2] .

فالإعلام بمعناه السليم كما يقول بعض الباحثين : ((هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة ، التي تساعد الناس على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ، فإذا خلت هذه العملية الإعلامية من الصدق ، لم تصبح إعلاماً

---

(١) محي الدين عبد الحليم :الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م ، ص ١١ .

(٢) محمد سيد محمد : المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، دار الرفاعي ، الرياض ، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م ، ص .ص ٢٨-٢٩ .

بالمعنى الصحيح ، بل هي نوع آخر ،تكون تضليلا للجمهور أو مؤامرة سوداء ضد الجمهور ، ونحو ذلك))[1] .

ورغم اتفاقنا مع الرأي الأخير بضرورة التزام الإعلام بتقديم الحقائق فقط ، دون تدليس أو تمييع ، فإننا لا نتفق على إخراج الرسائل الإعلامية غير الصادقة من مجال الإعلام ، فنحن نتعامل مع الإعلام كمهنة أو حرفة ، مهما حوت الرسالة من صدق أو تدليس ، فالإعلام ، من حيث الظاهر هو إعلام ، سواء أكان باطلاً أم حقاً . لأنه ((جملة من الأساليب التي يلجأ إليها الإنسان للتعامل مع غيره من الناس والتأثير فيهم))[2] . وهو بطبيعة الحال يسخّر لتحقيق أغراض المسيطر على الوسيلة الإعلامية وهو بذلك ((وسيلة التعبير والتوجيه والصعود بالناس إلى أعلى أو الهبوط بهم إلى القاع))[3] .

ويصف بعض الباحثين الإعلام بأنّه ((علم الاتصال بالجماهير))[4] وهو ((العلم الذي يدرس اتصال الناس اتصالاً واسعاً بأبناء جنسهم ، اتصال

---

(١) عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت، ص ١٠٥ .

(٢) زيدان عبد الباقي : وسائل الإعلام وأساليب الاتصال ، ط٢ ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ، ص ٢٩٧ .

(٣) زين العابدين الركابي : الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية بين النظرية والتطبيق، ط١ ، منشورات منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ، ص ٢٩٥.

(٤) ابراهيم إمام : الإعلام والاتصال بالجماهير ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م ، ص ٣٥ .

وعي وإدراك وما يترتب على عملية الاتصال هذه من أثر ورد فعـل ، ومـا يرتبط بهذا الاتصال من ظروف زمانية ومكانية وكميّة ونوعية ، وما شـابه ذلك))[1] .

وتفسّر العملية الإعلامية بأنها ، ((نقل الأفكـار والمعلومـات مـن المرسل إلى الملتقط ، بهدف تبليغ وتوصيل رسالة معينـة ، إلا أن العمليّـة الإعـلامية ليست أمراً جامداً ، باعتبار أن الإعلام مرتبط ومتأثر بشـكل أو بآخر بالنظم الاجتماعية والسياسات الثقافية التي ينتمي إليها،وحتى في حالة عدم الرضوخ مطلقاً فالتكامل معها يصبح أمراً لا مهرب ولا مفر منه))[2] .

من هنا ، نستنتج الدور الكبير الذي يقوم به الإعـلام فـي توجيـه الرأي العام وتوضيح الحقائق أو تشويهها ، وإذا ما تمت العملية الإعلاميـة بالأسلوب السليم فإنها ((تقوم بفاعليتها في الحياة البشـرية ،وتكـون قـد حققت أهدافها في خدمة الناس بعضهم بعضاً ، في نقـل ألـوان المعـارف وأنواع العلوم والثقافة ، ونقل التجارب والمشـاهدات والخـبرات الفرديـة والجماعية ،وربط الحياة التعليمية بين المعلم والمتعلم ، والعمل على إثـراء المتلقين من الناس بخبرات وسلوكيات ومهارات الآخرين مـن المرسـلين الذين يعتبرون من المصادر الجيدة للاتصال ، فالاتصال يقوم بدور المثقـف والمعلم ، والناقل والمرسل لأنواع الحضارة البشرية المتطورة مـن وإلـى

---

(١) محمد سيد محمد : المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(٢) إبراهيم نويري : الإعلام الإسلامي وتحديات الواقع المعـاصر ، مجلـة التضـامن الإسلامي ، الرياض ، السنة ٤٧، ج ١٢ ، جمادي الثانيـة ١٤١٣هـ ـ ديسـمبر ١٩٩٢م ، ص ٦٥ .

الناس في كافة مواقعهم وأزمانهم ، وذلك بواسطة التقنيات المتطورة التـــي تعتمدها ، ووسائل الاتصال العصرية))[1].

ويرى أحد الباحثين أن الإعلام قديم كل القدم فقد ((مارســـه جميـــع البشر منذ وجدوا على ظهر الأرض ومنذ احتـــاج بعضـــهم إلـــى الاتصـــال ببعض))[2] . فالنواة الإعلامية ممتدة في جذور الإنسانية ، فالإنسان البدائـــي مارس الإعلام لكن على طريقته[3] ، فقد كان يحـــدث أســـرته عـــن أخبـــار مغامراته في المطاردة والصيد وقسوة الطبيعة ، فيعلمهم طبائع الحيوانـــات وطـــريقة التغلب عليها وكيفية الاستفادة منها ،وهي بالطبع حصيلة تجاريـــة الفردية فينقلها بإخلاص إلى أولاده .. وبتطـــور الحيـــاة تطـــور أســـلوب الإعلام ، بالنقش على حوائط الكهوف أو جذوع الأشجار ، فكان الآخـــرون يرونها ويتعلمون منها ،((وأخذت وسيلة الإعلام تتطور مع روايـــة أخبـــار

---

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

(٢) عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١١ .

(٣) نلاحظ هنا أن الاتصال البشري المباشر ، بمعنى التحاور والتخاطب أو المراسلة ومـــا شابه لا يدخل في مفهوم الإعلام المعاصر الذي نتناوله في هذه الدراسة ، مع اعتقادنـــا أن كل إعلام لابد له من الدخول في دائرة الاتصال الأكثر رحابة ، بينما لا يدخل كـــل اتصال في دائرة الإعلام الأقل اتساعا ، فالكل لا يمكن أن يكون جزءا ولا يســـتطيع الجزء أن يحوي الكل ، إلا مجازا ، من هنا يمكن القـــول : إن كـــل إعـــلام يســـمى اتصالا، وليس كل اتصال يسمى إعلاما ، فالاتصال البشري حاجة فطرية تخلق مـــع طبيعة الإنسان الاجتماعية ، لكن الإعلام الحديث علم ، له مناهجه ومدارسه .. وهـــو على كل حال أحد أشكال الاتصال في العصر الحديث .

القبيلة وغزواتها وحكاياتها ، كما عرفنا في العصر الجـــاهلي العربـــي دور الشاعر الإعلامي الذي كان يدافع عن قبيلته ، ويدب الحماسة والشجاعة في نفوس أفرادها ، وكثيراً ما كانت الأسواق بمثابـــة الوســيلة الإعلاميـــة .. وعندما جاء الإسلام ،استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم وسائل إعلاميـــة متعددة ، مثل الرسائل ، والخطـــب والصـــلاة ، والأذان .. وظلـــت وســـائل الإعلام تتطور وكثر النساخون الذين ينســـخون الكتـــب ، وكذلـــك الـــرواة والحفاظ).. ولما تم اختراع الطباعة فـــي ألمانيـــا عـــام ١٣٣٨م أخـــذت المطبوعات تنتشر ، وتطورت وتقدمت ، فانتشرت وسائل الإعلام المعروفـــة في عصرنا الحديث من صحافة وكتب ومجلات .. ثم دخل العـــالم الإنســـاني في عصر الصناعات الكهربائية والإلكترونية ، وأخذت وسائل الإعلام تـــأخذ دورها التقني السريع في الذيوع والانتشـــار والمخاطبـــة ، حيـــث ظـــهرت الإذاعة والتلفاز والخيالة والمسرح والصور الإلكترونية المنقولـــة فضائيـــاً وانتشرت الأقمار الصناعية والمحطات الفضائية ، وأصبـــح العـــالم قريـــة صغيرة ، تتداخل فيه المعطيات الإعلامية بشكل فائق وملحوظ))[1] .

لقد تطورت وسائل الإعلام في عصرنا الحديث بشكل هائل ، فما مـــن شئ في عصرنا إلا وقد تأثر بالإعلام ، لأنه أضحى محركاً هاماً وفعّالاً لكثـــير من النشاطات الإنسانية ،من سياسية واقتصادية وعلمية وفنية .. فقد ذابـــت كل المعوقات والسدود التي كانت تشكل حاجزاً فـــي وجـــه انتقـــال العقـــائد والأفكار فضلاً عن الأحداث والأخبار ، وأصبح الحـــدث ينقـــل مـــن الكـــون الخارجي إلى الأرض في ثـــوان ، كما رأينا في تحرك المركبـــة الفضائيـــة

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفـــل ، مرجـــع ســـابق ص .ص ٢٤ـــ٢٧ ، (بتصرف) .

(باثفايندر)[1] التي نزلت على سطح المريخ قبل أشهر قليلة ، حيث كانت تبث تحركاتها إلى الأرض ، فتنقلها المحطات الفضائية في لحظات فيراها العالم أجمع .

إن الإعلام لم يعد ترفاً ، أو شيئاً تتبناه الدول أو الشعوب لمجرد الإحساس بالرفاهية أو باليسر ،فما من دولة في العالم المعاصر إلا وباتت تنظر إلى الإعلام على أنه حاجة أساسية ، لابراز صورة الدولة في الخارج وقد تهتم الدول بمظهرها الإعلامي الخارجي أكثر من الداخلي ، نظراً لما أحدثه التقدم التقني في مجال الإعلام ، حيث انطلقت الأقمار الصناعية لتنتشر في مختلف أنحاء العالم ، وباتت صحون الالتقاط الفضائية منتشرة في كل مكان ، وأصبح العالم كله في متناول الأيدي ، وبإمكان الإنسان أن ينتقل من مكان إلى مكان ، ومن شرق الأرض إلى مغربها ، ومن شمالها إلى جنوبها وهو جالس أمام التلفاز يراقب المحطات الفضائية العالمية التي بات أمر التقاطها أمراً ميسراً وميسوراً لقطاع واسع من الناس . ولا ندري بعد اليوم إلى أين سيصل الإعلام في ظل الانفجارات المعرفية المتلاحقة ، حيث تتوالى الاكتشافات والاختراعات بشكل كبير لم يسبق له مثيل في التاريخ ، حتى إن بعض الباحثين يطلقون على العصر الحديث بأنه ((عصر الإعلام))[2] ، تقلصت فيه الكرة الأرضية وتقزّم العالم إلى ((غرفة

---

(١) مركبة فضاء أميركية ، قضت ٢٥٠ يوما على سطح المريخ ابتداء من ٤/ يونيو ١٩٩٧م وتابعها العالم من خلال أجهزة الإعلام .

(٢) عمر عبيد حسنة : (فى مقدمة كتاب) فى الغزو الفكرى لأحمد السايح ، ط١ ، كتاب الأمة (٣٨) وزارة الأوقاف ، قطر ، رجب ١٤١٤هـ - سبتمبر ١٩٩٤م ، ص٢٠.

واحدة ، أو قرية واحدة .. وبات النفاذ إلى عقول الآخرين وغزوهم فكريـا ، أسهل وأيسر من أي غزو آخر))(١) .

ولذلك فإن الإعلام لم يعد مهنة سهلة الاحتراف ، طيعة لينة ، تعطـي يدها لكل طالب ، وتنصاع لكل راغب ، فقد أضحى للإعلام أصول ، ومنـاهج ومدارس ، حتى بات بالفعل وكأنه صناعة ثقيلة ، نظراً لتشـعباته الكثـيرة وأنفاقه المتعددة .

ويرى أصحاب الاختصاص أنّ الإعلام أصبح ((مجموعـة خـبرات وتخصصات في فهم الإنسـان : عقيدتـه ودوافعـه ورغائبـه ومؤثراتـه ومداخل شخصيته وعمره الثقافي ، إضافة إلى مجموعة خبرات تقنيـة فـي أدوات التوصيل من أشكال وألوان وأصوات وألبسة ، وإيحاءات وإيقاعـات وتخطيط .. ومن ثم تقويم للأداء ، واكتشـاف مواطـن الخطـأ ، ووضـع التصور لاستدراكها في التخطيط المستقبلي ، إلى حد القـول : بـأن علـوم الاتصالات والمعلومات والاكتشافات العملية والتكنولوجية ، تحولت جميعـها لتصب في خدمة الإعلام الذي أصبح محيطاً بالإنسان ، كائناً ما كان ،ومـهما كانت اهتماماته ولم يعد الإعلام يقتصر على إشـباع الاهتمامـات وغـرس المعلومات ، وإنما تحول إلى صناعة الاهتمامات وإعادة التشـكيل الثقـافي للإنسان من خلال الأوعية الإعلامية المختلفة والتقنيات المتطـورة بشـكل تصعب ملاحقته))(٢) .

(١) محمد المأمون محمد : العقبات التربوية لتطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت ،لجنة تهيئـة الأجواء للعمل على تطبيق الشريعة، لا.ط،ذو القعدة ١٤١٣هـ ـ أبريل ١٩٩٣م ، ص١٢ .

(٢) عمر عبيد حسنة : (في مقدمة كتاب) نحو مشروع مجلة رائدة للأطفـال ، مرجـع سابق ،ص ٢٥ .

وقد يكون بالفعل للإعلام تشعبات كثيرة وكبيرة ، وعلى من يود الولوج فيها أن يتسلح بأدوات الإعلام وأساليبه وطرقه ومناهجه ، بعد أن أصبح علماً مستقلاً ، له كلياته ودراساته ، ومن أراد أن يحلق عالياً في فضاء الإعلام ، عليه أن يعي أن الموهبة في الكتابة أو الأداء وحدها لا تكفي ، فإنّ الإعلام أيضاً لا يصل إلى أهدافه إلا بتحصيل أقصى درجات التحصيل البحثي والتدريبي والعملي ، وبطبيعة الحال فإنّ الإبداع الذاتي ضرورة لنجاح وانطلاق أي عمل ونشاط ، ولمّا كان الإعلام موجهاً لقطاع واسع من الناس ، وبإمكان كل إنسان أن يطلع على رسالة الإعلامي أصبح مرسل الرسالة بحكم ذلك مراقباً من جمهور عريض ، مما يجعله على حذر دائم ، فيسعى لتقديم أفضل ما عنده ، خصوصاً وأنه يعلم أن ساحة الإعلام لا تدع مكاناً لغير الأكفاء ، فلابد من العمل الدائب المستمر ، حتى لا يصاب بالفشل ، ويضطر للانسحاب والتراجع بعد حين .

[٤] أهمية الإعلام الموجه للطفل

تنبع أهمية الإعلام الموجه للطفل من أهمية الطفل نفسه ، فالطفل أولى ثروات الدولة وأكثرها أهمية ، فلا مستقبل لأمة تبنى بعيداً عن أطفالها، كذلك لا مستقبل لطفل لم نهيئ له السبل اللازمة لينخرط في الحياة بأسلوب علمي واع ، بعيداً عن الفوضى والجهل ، فالاهتمام بالطفولة ((تعبير عن الاهتمام بالواقع والمستقبل))[١] .

---

(١) سمر روحي الفيصل : تنمية ثقافة الطفل العربي ، من إصدارات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية الكويت ، لا.ط ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م ، ص٥ .

والطفل ليس بنسيج مفرد يقوم بذاته ، بمعزل عن المجتمع ، بل هو في احتكاك دائم ومتواصل مع التفاعلات على أضيق نطاق داخل الأسرة وعلى أوسع ما يمكن من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة .. ولا شك أنَّ الطفولة تحتل صدارة اهتمامات المجتمعات المتمسكة برقيها وحضارتها وكلما كان الاهتمام بالأطفال شديداً وجدنا حضارات متقدمة وشعوبا مثقفة ومجتمعات متقدمة ، لأن الطفل هو انعكاس لميراث مجتمعه وصورة لأفكار حضارته ، فالنشاط المشترك بين الطفل والمجتمع يولد في نفسه قيما ومثاليات ، ويؤسس في نفسه قواعد بنائية تكون بمثابة الأسس الصلبة التي ينطلق من خلالها إلى الآفاق ، والتربية السليمة ((ترغب في أن تصنع الطفل على عينيها ، أي إنها لا تريده نسخة مطابقة للمجتمع ، فيحدث عندنا أنماط متكررة جامدة ، وإنما تريده إنسانا مستقلا ، يمتص أفضل ما في المجتمع ، وينبذ السيئات ، ويتحلى بالمهارات والقدرات اللازمة لبناء مستقبل يختلف عن الحاضر ، في سلوكه الفردي والجمعي ، مواءمة مع تطور العصر ، كما يلتقيه أي المجتمع ، في قيمه وأصالته وثقافته))(١) .

ولا شك في أن التكامل بين مؤسسات المجتمع المعينة بالطفل أفضل بكثير من أنْ يعمل كل منها دون تكامل أو تنسيق أو تفاهم ،ولو حتى بشكل ضمني ، لأن ذلك يساهم بشكل فاعل في بناء الطفل من مختلف الجوانب ، فلا تكون كل واحدة منها مغلقة على نفسها ، غير متصلة بالمؤسسات المحيطة بها ، فلابد من تعاون وتآزر ،لأنَّ الطفل ثروة لا يجب التفريط بها ، مهما كانت الذرائع .

---

(١) سمر ورحي الفيصل : تنمية ثقافة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٥ ، (بتصرف) .

ومن المؤسسات ذات الأهمية الخاصة بالمجتمع ، وسائل الإعـــــلام على أنواعها ، فهي تقوم بدور مهم في حياة الأمم والشعوب ، ((ولا تكـــــاد تخلو أمة مـــن أمم الأرض ، أو شعب من شعوبها مـــن تأثيرهـــا سـلباً أو إيجابا ، وإن اختلفت سبل وطرق هذا التأثير .. فالإعلام المعاصر بتقنياتــــه المتطورة ووسائله المختلفة ، رمز من رموز التحضر ، ومعلم مـــن معـــالم التقدم بين الأمم ، فبه تستطيع الأمة ، أيـــة أمـــة ، أن تضـــاهي الآخريـــن بمبادئها وقيمها ومنجزاتها ، وعن طريقه تفتـــح نوافـــذ المعرفـــة وســبل الاتصال ورسائل التعارف بينها وبين شعوب الأرض))[1] .

والطفل بطبيعة الحال ، وبسبب قلة خبـــرته ، وهشاشة بنائه الـــذي لم يصلب بعد ، يبقى شديد التأثر ، لأنه لا يملك أن يميز كـــلَّ مـــا يعـــرض عليه، وقد لا يرفض الكثير مما يقدم له ، وإن رفض ، فـــإن هـــذا الرفـــض يكون غالباً لأسباب مزاجية ، لا تأخذ طابعاً قيميا محـــــدداً ، لأنَّ شـــخصيته ومبادئه ومعتقداته تكون في طور التشكل ، مما يسهّل اختراقها واقتحامـــــها دون عناء ، وربما بوسائل بسيطة وميسرة ،ومن هنا تقع مسؤولية تشـــكيل الطفل على ولي أمره المباشر أولا ،من أسرة مدرسة ، ثم وسائل البناء فـــي المجتمع ، ويأتي على رأسها وسائل الإعلام ، لما أثبتت من قـــدرات هائلـــة في التأثير ، حتى لا ينساق الطفل دون وعي منه إلى فضاءات نائيـــــة عـــن أرضه ، فيحلق عالياً ، ثم يسقط محدثاً دوياً مجلجلاً .

وقد أدركت المنظمات الدولية فداحة الخطر الذي تثيره بعض وســائل الإعلام ،فأصدرت منظمة اليونسكو تقريراً عن استطلاع بياني عن وســــائل

(١) محمود محمد سفر : الإعلام موقف ، تهامة للنشر ، جدة ، لا.ط ، د.ت ، ص١٣ .

الإعلام في بداية الثمانينات ، أفاد ((أن فيض المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام ، يعطل القدرات التأملية لدى الأطفال ، وأوضح التقرير أنَ الأطفال كانوا ضحية لبرامج التلفاز والمجلات الهزلية ، وذكر الآباء والمدرسون الذين شملهم الاستطلاع أن وسائل الإعلام أشد ضررا بالنسبة للأطفال وبخاصة البرامج الساقطة ، والمجلات الهزلية التي ترد إليهم))[١] .

ونحن وإن كنا نتفق إلى حد ما مع هذا التقرير[٢] ، إلا أننا لا نعتقد أن فيض المعلومات هو وحده الذي يحد من خيال الطفل وقدراته ، ولكن سوء التعامل مع هذه المعلومات ،أو إساءة استخدام الأساليب التي تقدم من خلالها المعلومات ، أو أن تكون المعلومات هي نفسها سيئة ، وإن هذا كله قد يكون من الأسباب الأساسية التي تشوّه إحساس الطفل الابتكاري والمعلوماتي .. فالطفل كما أشرنا سابقاً هو نتاج مجتمعه ، وثمرة ما يقدم إليه ، فإذا أحسنّا التقديم حققنا ما نصبو إليه ، وإلا نخسر كثيرا من أبناء المستقبل .

ويزيدنا هذا التقرير إيماناً بأهمية ودور الإعلام في حياة الطفل المعاصر ، ونعجب عندما لا يكون إدراك أولياء الأمور ، من آباء ومدرسين لخطورة ما يقدم ، حافزاً لهم على مراقبة وسائل الإعلام ذاتياً ، وخصوصاً

(١) منى حداد يكن : أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لا.ط ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ، ص ٥٥ .

(٢) لم نستطع تحديد تاريخ ومكان وعينة الاستطلاع ، رغم مراجعتنا سجلات اليونسكو في الكويت ، وأوردنا النص رغم عدم دقته ، لأن مضمونه يتفق مع سياق الدراسة ، أما سبب عدم معرفة تاريخ ومكان وعينة الاستطلاع ، بسبب كثرة الأبحاث وعدم معرفة مكان وجود هذه الجزئية وتاريخها .

إذا كان مصدرها مؤسسات مشبوهة ، أو تهدف إلى الربح المادي فقط دون أي اعتبار للأخلاق أو للقيم ..

وإذا كانت منظمات الدول قد توصلت مؤخراً إلى إدراك الخطورة التي تنمو في نفس الطفل إذا غرست فيها أفكار وقيم تناقض قيم المجتمعات الأساسية العامة ، فلا شك ((أن الإسلام سبقهم بقرون طويلة ، وفهم طبيعة الإنسان الصغير ، ورعاه خير رعاية ، ونشأه وربّاه على القيم البناءة التي تستطيع قيادة العالم إلى الخير والفلاح في الدنيا والآخرة))(١).

وللإعلام المعاصر دور مهم وحيوي ، ويدخل في إطار الوسائل التربوية والتثقيفية والترويحية ، وبتنا اليوم نلاحظ انتشارا واسعا لوسائل الإعلام الخاصة بالطفل ، وفي مختلف المجتمعات والطبقات ، حتى أضحت هذه الوسائل من أساسيات الحياة ،لا مجرد رفاهية يمكن الاستغناء عنها .

فإن ((توفير المعلومات الحديثة والفورية عن كل شؤون الحياة بأسلوب جذاب ووسيلة واسعة الانتشار ، أضحى هماً يومياً ، وواحداً من أكبر التحديات الإعلامية للسنوات الأخيرة من القرن العشرين ، وفي العقدين الماضيين ، حولت البلدان النامية والمتقدمة جلّ طاقتها لتعزيز سبل تطوير وسائل الإعلام))(٢) . وكان للطفل مكانة خاصة ضمن هذه الوسائل ، وكان له نصيبه الكبير ، ((وكان للسياسات التي تبنتها تلك الدول دور كبير ومهم

---

(١) محمود قمبر وآخرون : رياض الأطفال في الوطن العربي ... الواقع والطموح ، خطة تربية الطفل العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، لا.ط ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م ، ص ٤٢ ، (بتصرف) .

في بناء الطفل ، فوضعت أهدافا تتناسب مع نموه البدني والعقلي والاجتماعي ، وتراعي موروثاته الثقافية والاجتماعية . وسعت تلك الأهداف إلى تنشئة جيل سليم خال من الأمراض النفسية والبدنية ، وتربي فيه القيم السامية ، على ضوء المعتقدات التي يؤمنون بها ، وتنمية حب الوطن والاعتزاز بتراثه ، كما تربي فيه أيضا حب العلم والمعرفة والاستفادة القصوى مما قدمه العلم ، من أجل حياة أفضل له ولمجتمعه .. وإن التعامل مع الطفل من أجل الوصول إلى جيل مترابط الجوانب : الثقافية والصحية والاجتماعية والدينية .. مازال موضوع دراسة علماء الاجتماع والتربية والإعلام وغيرهم ، وتنص معظم تلك الدراسات على أهمية البيئة الثقافية والعلمية والتقنية ودورها الفاعل في بلورة شخصية الطفل ، وبنائه بناء حضاريا))[1] .

ويرى بعض الباحثين ((أن أهمية وسائل الإعلام – إلى جانب وسائل التربية الأخرى – تتأتى من خلال قيامها بتهيئة الجو الفكري الصالح الذي يساعد الطفل على تكوين مفاهيمه تكوينا واضحا منتظما فعالا ومؤثرا ، يؤدي به إلى تطوير إمكاناته ، وفكره ، ومواهبه ، ويشدد الخبراء التربويون وعلماء النفس ، في هذه الجزئية ، على ضرورة رعاية النمو العقلي للطفل ، بتربيته تربية تنحو به إلى تكوين المفاهيم والمعاني الصحيحة ، وإلى معرفة طرق التفكير وأساليبه وخطواته ، وإلى تهذيب أسئلته واجاباته ، وإلى تشجيعه على نقده لمسالكه الفكرية ، وتحليله

(١) محمد المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض . ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ، ص ٢٠ ، ص ٢٦ . (بتصرف) .

لمواقفه العقلية . وتنظيمه للحقــائق التي يلمسها ويراها ، وتوجيـــه نمــو تفكيره بحيث تمهد له الجو العقلي الصالح لتطوره ، وبحيــث تحــول بينــه وبين مجرد جمع المعلومات وحشدها في عقله . بطريقة آلية تعــوق نمــوه الفكري الراهن ، وقد تنعكس آثارها السيئة على حياتــه المقبلــة ، وبــهذا تسهم وسائل الإعلام بتنمية قدرات التفكير لدى الأطفـــال وتوجهــهم نحــو الأخلاق السامية ، وتنمي ملكاتهم الفردية وتبني مداركهم »[1] .

وإلى مثل هذا يذهب أحد الباحثين ، فيؤكد أهمية « الدور الـــتربوي الذي يمكن أن تسهم به وسائل الأعلام في تنمية قدرات التفكير لدى الأطفـــال والنشء . وتوجيههم نحو الطرق السليمة للتفكير ،وفي تهيئة الجو الفكـــري الملائم لتنمية مفاهيم الفرد وملكاته وقدراته الفكرية والنقديـــة . وتوســـيع مداركه وتصوراته ، وذلك من خلال ما تبثه من معلومات ومفاهيم وحقـــائق وتفسيرات ، وما تقدمه من نماذج ، وما تطــرحه مـــن أفكـــار ، وقضايـــا ومشكلات ، سواء في البرامج المباشرة أو من خـــلال الأشـــكال الدراميـــة المختلفة »[2].

وإن وسائل الإعلام تستطيع أن تكمل الدور التربوي المحدود ، بدور تربوي أكثر شمولاً وعمومية في الوقت نفسه ، بحيث يصل إلى جميع أفــراد المجتمع في مختلف الأوقات ، لا لوقت محدود ، فيكون عملها بنائياً وشــاملا ومتواصلا . وبذلك يكون الإعلام « أقوى وسيط تربوي فعال ،يؤثر على كـــل

(١) فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة ، ط١ ، دار الفكـــر العربي ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م ، ص ١٦٧ ، (بتصرف) .

(٢) سمير محمد حسين واخرون ، ندوة توفير المناخ العلمي لتنمية القـــدرات الفرديـــة ، وزارة التربية ، الكويت ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م ، ص ١٥٢.

من الصغار والكبار في مجال بث القيم ، وتغيير الاتجاهات ، بمـــا ينعكـس سلبيا أو إيجابياً على الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع))[1] .

ويذهب أحد الباحثين إلى التأكيد أن ((التربية والإعلام يلتقيان فــي عملية الاتصال بمفهومها الشامل ، وقد اشتد التلاقي بينــهما التحامــاً مــع الانتقال من مرحلة الاتصال المباشر إلـــى عصـــر الإعــلام الجمــاهيري ، والاتصال عبر الأقمار الصناعية ، والاتصال الحضاري والثقـــافي ،وهكــذا أصبح ضرورياً تعميق البحث بين التربية والإعلام وتأثيرهما المشترك مـــن جهة ، ومدى حاجة كل منهما إلى الآخر من جهة ثانية ، ودراســـة العلاقـــة بينهما وتحديد أبعادها ومستواها ، ولابد أن يتم هـــذا النـــوع مـــن البحـــث والتقصي في إطار المفهـــوم الشامل لحضارة العصر ، المتسمة بالشـــمول والتنوع والاتساع والتغير المتسارع))[2] .

[٥] وسائل إعلام الطفل

يرى بعض الباحثين أن ((وسائل الإعلام في ذاتها نوعـــان : نـــوع قديم وآخر حديث ، والنوع الأول منهما فطري من صنع البشر ، كالخطابـــة والشعر والندوة والسوق .. ،والنوع الثاني منهما صناعي من اختراع العلـــم كالصحف والراديـــو والتلفزيون ووكالات الأنباء والسينما ، ونحو ذلـك [3] .

---

(١) محمد محمود العبد الغفور : طبيعة العلاقة بين الإعلام والتربية ، دراســـة تحليليـــة ، المجلة التربوية،الكويت،العدد ٤١،مج ١١، خريف ١٤١٦هـــ ـــ ١٩٩٦م ، ص ٣٣ .

(٢) سمير محمد حسين وآخرون : ندوة توفير المناخ العلمي لتنمية القـــدرات الفرديـــة ، مرجع سابق ، ص ١٥٤ .

(٣) سنأتي على تفصيل وسائل الإعلام الحديثة في الصفحات المقبلة .

وكل وسيلة من هذه الوسائل الحديثة من وحي العلـم ، ووليـدة الاخـتراع ولا ندري ماذا سيستحدث منها فيما بعد))[1] .

ونحن بدورنا لن نتناول النوع القديم ، وإن كنا لا نتفق مـع هـذه التسمية وهذا التصنيف ، فالوسـائل الحديثة عرفها الإنسان المعاصر بفضل التطورات التقنية الكبيرة ، فتماشى معها وتفاعل ،ولكن الإنسان بـالعصور القديمة عرف الصحافة والإذاعة والمسرح وقدمها بأسـلوبه ، فقـد كـان الشاعر إذاعة القبيلة ، كما كان الـرواة والحفاظ نـاقلين ،فكـانوا بمثابـة الصحافيين ، لكن بمقياس العصر الذي عاشوا فيه .. لكنّ الذي تغـير هـو التقنيات ، وكما أن وسائل الإعلام المتطورة استطاعت اقتحام كل مؤسسـات المجتمع ،فإنها ساهمت في نقل الخطب والأشعار والندوات ..وهذه الوسـائل لم تفقد بريقها ، بل على العكس تماماً ، ازداد وهجها . وقد تكون من أبـرز وسائل الاتصال بين البشر في عصرنا الحديث ، حتى إنها طوّعت الوسـائل الحديثة لخدمتها ، ولذلك ، يبدو لنا أن اعتماد الأساليب الماضية كان علـى ((الراوية)) ، بحيث يدخر ما يسمعه في ذاكرته ، ثم يبثه بين الناس أينمـا حل وارتحل ، وربما قصده الآخرون للسماع منه ، وهو فرد من القبيلـة أو المجتمع ، مشهور بالحفظ ، ولا ينقص هذا من قدر المروي ،وهذا لا يقـاس حتما بإمكانات عصرنا وقدراته ..فلكل عصر وسائله وكلما أتى عصر تفـوق على العصور السابقة ، لا لأنه ابتكر جديداً ، بل لأنه استطاع اسـتثمار مـا لديه من إنتاج سابقيه ، واستفاد مما توصلوا إليه ، وراح يطـوّر ويحسـن ويجدد .. ولكل زمان أدواته وابتكاراته .

---

(١) عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

وقد تميز الزمان الذي نعيش فيه ((بتغير مستمر وسريع ، يشمل جميع نواحي الحياة التي يعيشها ، نتيجة للتقدم العلمي الهائل ، ولتفجر المعلومات الذي نشهده كل يوم وعبر شتى الوسائل والطرق ، وما أطباق الاستقبال إلا دليل على ذلك التغيير ومداه المذهل ، وصار من الصعب بل من المستحيل على المتخصص أن يلمّ بكل ما يستجد في تخصصه ، وذلك لتسارع المعلومات وحجمها وتغيّرها بين آونة وأخرى ، وكان لاكتشاف الحاسبات الآلية دور كبير أيضاً في ذلك التغيير والتغير على الرغم من أن تلك الحاسبات قد قدمت وما زالت تقدم لنا العون في اكتساب وحفظ واسترجاع تلك المعلومات العلمية والتكنولوجيا المتجددة والمتضاعفة دوماً))[١] .

ومع التطورات الحديثة و((التقدم التقني الكبير خلال السنوات الأخيرة ، ومع ظهور الأقمار الصناعية وانتشارها بشكل مذهل ، ازداد الاهتمام بإمكان استخدام وسائل الإعلام المتطورة في بناء الإنسان ،وتقديم خدمات تربوية وتعليمية ، وتثقيفية وترفيهية ، بما يساعد الطفل وينمي إمكاناته ويزيد من معارفه ومعلوماته))[٢] ،وليس ذلك فحسب إذ يتسع دور وسائل الإعلام لبناء ((مهارات الطفل وقدراته الفردية من خلال ما تنشره أو تبثه من برامج ومواد إعلامية مختلفة))[٣] . إن وسائل إعلام الطفل

(١) محمد المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية ، مرجع سابق ، ص ١٩.

(٢) حمدي قنديل : اتصالات الفضاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، ١٣٩٥هـ ــ ١٩٨٥م ، ص ٨٤ ، (بتصرف) .

(٣) المرجع نفسه ، ص ١٨٦ ، (بتصرف) .

((السمعية والبصرية ، والسمعية البصرية ، من إذاعة وتلفاز وصحافه وسينما وفيديو ومسرح وكتاب ومحاضرات وندوات .. تعتبر من الركائز الأساسية في نقل أدب الأطفال ، إلى قطاع عريض من الأطفال المستمعين أو المشاهدين أو القارئين ،ونظرا لسهولة هذه الوسائل وانتشارها ، فإنها دخلت في دائرة التعليم لتعزّز المناهج الدراسية ، بالإضافة إلى وظائفها في التثقيف الإخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني وبذلك أمكن لوسائل الإعلام ان تكون وسائط ناجحة في خدمة الأطفال وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم ، وحق لها أن تحتل مكانة بارزة بين وسائل التربية))[1] .

ومن خلال الآراء السابقة نتبين أن وسائل الأعلام الموجهة للطفل هي نفسها وسائل الأعلام الموجهة للكبار مع اختلاف المضمون فهي لا يمكن أن تخرج عن ثلاث : السمعية والبصرية ، والسمعية البصرية و((الإعلام لا يمكن أن يكون باللمس إلا أن ندخل في حسابنا طريقة برايل للمكفوفين))[2] ، وهذا الأمر وإن كان ممكنا ، إلا أنه لم نشهد له سابقة كإصدار صحيفة يومية أو دورية أسبوعية للمكفوفين وإن كان قد صدر عدد كبير من الكتب والمطبوعات الخاصة بالمكفوفين ، إلا أن هذا الأسلوب أو الوسيلة التي قد تصح بأن تكون ضمن وسائل الإعلام ، إلا أنها محدودة جدا، لن نتطرق إليها في سياق تصنيف وسائل الإعلام الآتي ذكرها في الصفحات التالية . ولعل الدور الذي تضطلع به وسائل الإعلام الموجهة

---

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص.ص ٧ -٨ (بتصرف) .

(٢) سعيد إسماعيل صيني : مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

للطفل المسلم ، يؤهلها لاحتلال الصدارة في عملية بناء المستقبل ،لذا فقـــد كان من المتوقع أن تتمكن هذه الوسائل من القيام بدور كبـــير فـــي عمليـــة البناء لا الهدم ، وخصوصاً في البلاد الإسلامية ، فقد كان منتظرا أن تنـــهض بالطفل دينياً وتربوياً ، مما يقوده إلى سلوكيات طبعيّـــة متأصّلـــة ، تكـــون بمثابة طعوم تدرأ عنه كل الجراثيم الفتاكة ، وتحصنه ضد جميـــع الجراثيـــم الفتاكة وضد جميع الأخطار ، فتمنع السموم من التسرب إلى أحشاء الأمـــة فينشأ جيل خـــال من العيوب ، يتصدى ببسالة لكل مخططات الهدم ، ويقـــود الأمة من جديد إلى المجد والسؤدد . ولا نضيف جديـــداً عندمـــا نقـــول إن وسائل إعلام الطفل هي واحدة من حيـــث الشـــكل شـــرقاً وغربـــاً ، ولكـــن المضمون يختلف ،تبعاً لاختلاف المعتقدات والقيم والسلوكيـــات والأهـــداف فالوسائل بطبيعتها محايدة ، تسخّر لخدمة أصحابها .

ويبدو للباحث أن المسلمين لم يتمكنوا حتـــى الآن ، مـــن اســـتثمار وسائل إعلام الطفل الحديثة بالشكل المطلوب ،من حيث الشكل والمضمـــون ولعلّ أكثر ما يلفت في وسائل الإعلام في بـــلاد المسلمين ،استعارتها لثـــوب الغرب ، وإن قدم بهيئة عربية ، كترجمته مثلاً ، أو بأن تكون أدواته عربيـــة إسلامية ، فنشعر أن الغرض ربما يكون فقـــط لاشـــغال مســـاحات وقتيـــة أو ورقية ، هذا إذا لم نصدر الاتهامات ، ولو كانت النية صافية ، فلا يجـــب أن نكون بوقاً يردد ما يريده الآخرون .

[٦] تقسيم وسائل إعلام الطفل من حيث الشكل :

تبيّن لنا في الصفحات السابقة أنّ وسائل الإعلام تنقسم إلى ثلاثة أقسام أساسية هي :

أولاً : الوسائل البصرية .

ثانياً : الوسائل السمعية .

ثالثاً : الوسائل السمعية البصرية .

وتعتبر الأبحاث والدراسات الغربية ، أنّ ((لكل وسيلة من هذه الوسائل مقدرة خاصة على الإقناع ، تزيد أو تقل عن غيرها من الوسائل الأخرى ، بحسب الظروف والملابسات التي تحكم نشاط كل واحدة من هذه الوسائل ، بمعنى أن القدرات (الإبداعية) لمختلف الوسائل ، تختلف بشكل واضح من وسيلة إلى أخرى ، وفقاً للموضوع الذي تعالجه ، والجمهور الذي تتوجه إليه ،والبيئة الاجتماعية والثقافية ، إلا أنّ الجمع بين أكثر من وسيلة يحقق تأثيراً فاعلاً ، ويضاعف عدد المزايا ، ويمكن عملية الاتصال من تحقيق أهدافها))[1] .

---

(١) Barnouw . Erik : Mass Communication . New york . Rinhart and Company . 1950. P.6.
نقلاً عن : محيي الدين عبد الحليم : إشكاليات العمل الإعلامي ، كتاب الأمة (٦٤) ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ربيع الأول ١٤١٩هـ — يونيو ١٩٩٨م ، ص ٥٠ .

شكل رقم ٤ ص ٩٩

ملاحظـــة : الشكل السابق لا يحصر كل وسائل إعلام الطفـــل ، فـــهناك أيضـــا المحـــاضرات والنـــدوات ، والحـــوارات والنـــوادي والرحلات ، والدروس المدرسية والمواعظ الدينية ، ومنـــبر المسجد .. وغير ذلك كثـــير ، لكـــن الشـــكل الســـابق أبـــرز أهم وســـائل إعلام الطفل كما يراهـــا البـــاحث والمنتشرة في عصرنا الحديث ، ولم نشـــر إلـــى الإعـــلام المدرسي هنا ، لأننا سنتناوله في صفحات مقبلة ، إن شـــاء الله .

أولا : الوسائل البصرية :

لعلّ هذه الوسائل هي أقدم وسائل الإعلام ، وقـــد ((ســـميت بـــهذه التسمية لاعتمادها على حاسة البصر ، فهي وسيط إعلامـــي يرتبـــط بـــهذه الحاسة الهامة في حياة الإنسان ، حيـــث أن المشـــاهدة العينيـــة للشـــيء تضيف قوة في الإثبات والمعرفة لهذا الشيء المشـــاهد ، لذلـــك فالوســـيلة الإعلامية البصرية تلاقي قبولا لدى المشاهدين أكثر من ســـواها والإنســـان كما هو معلوم ، يشاهد ما يقع عليه بصره ، فيتعـــرف إليـــه ويســـتطيع أن يدركه ويفهمه ويعلمه ، أي يعرف ما يرى ، وإن التفاصيل المشاهدة أحيانـــا للشيء تعين على معرفته أكثر من سماع وصف له ، أو تسمية مجـــردة ولا يكون الوصف أصلاً إلا عند غياب المشاهدة ،وتدخل القراءة والمشاهدة فـــي بـــاب الوسائل البصرية ، كالكتاب والصحيفة والمجلة والمطبوعات الأخـــرى كذلك النشرات والخرائط والصور والرسومات))[1] .

وسوف نتناول ثلاث وســـائل بصريـــة أساســـية ، وهـــي الكتـــاب والصحافة والنشرات المتعلقة بالطفل ، وما يتعلق بها من تفاصيل ، وذلـــك على الشكل التالي :

❋ الكتـــاب :

يعد الكتاب من ((أهم دعامات تنشئة الطفل تنشئة سليمة))[2] ، لأنـــه ((غذاء ثقافي وعلمي ، ينمي الطفل ويجعله يعيش حياة سعيدة ،ويسهم فـــي

---

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص١٤ .

(٢) سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربيـــة واقعـــها وســـبل تطويرها ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الريـــاض ، لا . ط . ١٤١٨هـــ — ١٩٩٧م ، ص ٩٩ .

تنشئته نشأة صالحة سوية ، فهو النبع الدائم للمعرفة ، ورغم منافسة الوسائل الأخرى التي برزت في العصر الحديث ، إلا أنه يظلّ سيّد مصادر المعرفة ، لأنه يمتاز بطواعيه لا تتوفر في الوسائل الأخرى))[١] .

ولا شك بأنّ الكتاب ((مظهر حضاري نقدمه للطفل ، ليعكس له صورة المجتمع الذي يعيش فيه ، فبالإضافة إلى المحتوى المعرفي الذي من خلاله يكتشف الطفل نوعية المعارف التي يرغب المجتمع أن يعرّفها لأطفاله فإنّه من خلال هذا المحتوى وأسلوب عرضه ، ومن خلال شكل الكتاب وأسلوب إخراجه ، يكتسب الطفل ما يريده له المجتمع من قيم جمالية واتجاهات وميول وجدانية))[٢] .

وينبغي لكتب الأطفال أن تحتل مكانتها وتأخذ ((دورها في عمليات الإثراء الثقافي للأطفال ، وأن تكون لذلك وعاء غنيا متنوعاً ، يشمل بعض القصص والكتب الدينية ، والتاريخ والتراجم والعلوم الاجتماعية والتراث الشعبي والأناشيد والمسرحيات والتمثيليات والفنون الرفيعة ، والعلوم والصناعة والتكنولوجيا والجغرافيا والرحلات ، وكتب المراجع والمعلومات وكتب الأساطير والخيال))[٣] ، على أن يقدم كل ذلك بأسلوب ممتع جذاب .

---

(١) هدى محمد باطويل : الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية ، دراسة تحليلية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض . ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م ، ص ٤ (بتصرف) .

(٢) مجموعة مؤلفين : الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م ، ص ١٥٢ .

(٣) كافية رمضان وفيولا الببلاوي : الإثراء الثقافي للأطفال ، ج٢ . لا.ن ، لا.ط، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م ، ص ١٥٢ .

ولا يزال الكتاب يحتل مكانة عالية مرموقة بين وسائل ثقافة الطفل وإعلامه ، بالرغم مما يوحيه بعض الباحثين ، بأن ((تقدم الوسائل التقنية الإعلامية الأخرى ، أضعف من تأثير الكتاب ، مما يعطي مؤشرا عن موت الطباعة ووسائلها))[١] . ويؤكد مكانة الكتاب العالية ، تهافت دور النشر على إصدار كميات هائلة من كتب الأطفال ، لأن ((شعبية الكتاب وتوفره وسهولة التعامل معه تجعله الأكثر انتشارا ، وهو يحتفظ بمكانته ، ومازال يحفظ تراث الإنسانية ، ومن أجل هذا الدور الطليعي الذي يقوم به الكتاب وجب علينا أن نغرس حبه في أطفالنا لينشأوا على تقديره ، وهذا معناه أن تصبح القراءة نشاطاً أساسياً في حياتهم))[٢] .وبذلك تنأى الكلمة المطبوعة عن أي منافسة ، وتظل ((تحتفظ بقوة تأثيرها على الرغم من تنوع وسائل التثقيف وتعدد أجهزته في العصر الحديث))[٣] و((تزايد كميات المعلومات المعروضة في أوعية لا ورقية أو غير مطبوعة ، ولذلك فإن الكتاب يبقى وسيلة من وسائل الاتصال لا تفوقها أي وسيلة أخرى وليس من شك في أن الكتب سوف تستمر كأداة هامة لنشر المعرفة والحضارة في المستقبل))[٤].

---

(١) Brown C.J The Media and the People . New York . Holt. Reimehart and Winston . 1978 . P.95

(٢) محمد بسام ملص : الكتاب والأطفال ، دار ثقيف ، الرياض ، لا .ط ،١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م ، ص ١٢ .

(٣) فاروق عبد الحميد اللقاني : تثقيف الطفل ، منشاة المعارف ، الإسكندرية ،لا.ط ، ١٣٩٦هـ ــ ١٩٧٦م ، ص ١٢١ .

(٤) عزيزة باقر الموسوي : مكتبة المستقبل ، ط١ ، وزارة التربية ، الكويت ، ١٤١٨هـ ــ١٩٩٧م ــ ١٩٩٨م ، ص.ص ١٣ ــ١٤ . (بتصرف) .

وتسجل كافية رمضان مجموعة من أهداف كتب الأطفال ، وهي ((الإمتاع والتسلية المساعدة في تكوين الضمير ، تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية الأصيلة الاستمتاع بمرح الطفولة وانطلاقها ، تنمية معلومات الطفل عن الطبيعة والعالم الخارجي ، تنمية ثقة الطفل بنفسه تعزيز الإيمان بالحرية وبالتشاور وباحترام الرأي الآخر ، تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو التعاون والمشاركة في نشاط الجماعة ، تنمية الاعتزاز بالوطن والقيام بخدمته ، تنمية ذوق الطفل وحسه الفني ، تعويد الطفل الدقة في التفكير ، إثراء لغة الطفل بتزويده بالمفردات والتراكيب والعبارات الجديدة ، مساعدة الطفل على فهم وتفسير سلوك الإنسان ، إشباع الميل نحو الشعور بالأمن والحماية ، إشباع ميل الطفل إلى المغامرة ، تنمية القيم والمعلومات الدينية ، تشجيع الطفل على الاعتماد على جهده مع تقدير جهود الآخرين ، تقديم أمثلة لحسن التصرف والشجاعة ، تنمية العلاقات الاجتماعية الجيدة ، تنمية قدرة الطفل على النقد والتقويم ، المساهمة في تكوين اتجاهات سليمة ضد التعصب بأنواعه ، المساهمة في تكوين اتجاهات سلبية ضد الخداع والجريمة وما يتصل بهما ، تنمية معلومات الطفل عن وطنه ومجتمعه))(١) .

ولعل الأهداف السابقة ــ رغم أهميتها ــ قد تكون عامة ، ويمكن تعميمها على سائر وسائط الثقافة الموجهة للطفل ، كما أن تحقيق هذه الأهداف لا يتم بسهولة ، أو من خلال كتاب واحد ، أو حتى مجموعة كتب كما أنّ الأهداف يجب أن تكون تصاعدية ، بما يلائم الطفل عمريا وبيئيا

(١) مجموعة مؤلفين : كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م ، ص .ص ١١٤ــ ١١٥ .

وثقافيا وتعليميا وفنيا وتربويا ، حيث تصل مجتمعة بالطفل إلى مـــا تسعى إليه هذه الأهداف في نهاية المطاف .

وتقترب كافية رمضان من توضيح الأهداف بشكل أكثر دقة ، حينمـا تعتبر أنّ ((كثيراً من أهداف التعليم لا تتحقق إلا عن طريق المادة المقروءة منذ المراحل الأولى لتعامل الطفل مع هذه الوسيلة المعرفية ، إذ يجد إفادة عظمى ، فهو يكتسب القدرة على التمييز والاكتشاف والتذكر والتخيّل ، لمّا يستطيع الربط بين الصورة والكلمة ، كخطوة أولى نحو تعلم القراءة وتنمية القدرة على التعبير اللغوي وإثراء الحصيلة اللغوية ، كما يمدّه الكتاب بعدئذ بكثير من المعلومات والمعارف ، ويرقى بحسه الفني ، ويثري خياله ، وينمي قدرته على الإبداع والابتكار كما يساعده على النضج وعلى فهم النفس البشرية ، وعلى تقبل الحياة كما هي ، ويساعده على اشتقاق معان جديدة للحياة ، وعلى تحسين حياته وتجميلها، كما يساعد الأطفال على تنمية ميولهم ، وتكوين ميول جديدة ، كما يساعدهم في تكوين القدرة على النقد والتقويم ، ويعرفهم بتراثهم الأدبي والفكري ويربطهم بجذور الثقافة ، كلّ ذلك من خلال المتعة والتسلية التي يجدها الطفل في القراءة ، إذا وجد السبل التي تهيئ له علاقة جيدة بالمادة المكتوبة))[1] .

وباختصار شديد ، فإنّ ((الكتاب في حياة الطفل ، يعتبر الأداة التي تساعده على التعامل والاتصال بالمجتمع الذي يحيط به ، ويتمكن من خلالها من معرفة وفهم الأحداث الجارية التي تشكل الحياة من حوله))[2] .

---

(١) كافية رمضان : الطفل والقراءة ، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، الكويت ، لا.ط ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م ، ٨ .

(٢) نوال الباشا : مكتبة الطفل ، وزارة التربية ، الكويت ، لا . ط ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ، ص ١٣ .

إنّ الكتاب ــ بحق ــ نعم الصديق المؤنـــس ، والمتحـدث اللبـق يثري خيال الطفل وينميّ معارفه ، ويزيد مـن خصـب التفكـير واتساعه ولكن ، هل يستطيع الكتاب أن يظل متمتعا بكل ميزاته ، ويظل على عرشـه دون أن يتطور ليرافق التطور الإعلامي العام .. فلقد تطور الكتـاب بـالفعل ولم يعد مجرد صفحات مكدسة بالمعلومات ، حيث ((شهدت العقود الأخـيرة من هذا القرن تحولات كبيرة في مفهوم التربيـة الفنيـة والجماليـة عنـد الأطفال، وفي وسائل تحقيق هذا المفهوم ،وأكدت مؤتمرات التربيـة الفنيـة المتعاقبة على ضرورة تطوير الاتجاهات والمناهج وتوجيهها صوب هـدف استخدام الصورة والكلمة ، استخداما يكفـل غـرس الإحسـاس بالجمـال وتربية حاسة الرؤية ، لتكوين جيل متذوق للقيم الجمالية ، وهذا المفـهوم انعكس على كتاب الطفل محتوى وإخراجا وتصويـرا ، واحتشـدت جـهود التربويين والمفكرين وكبار الفنانين في إعـداد الكتـاب الـذي يسـتنهض الإحساس بالجمال ، ويشيع النور في وجدان الطفل ، ولم يعد الكتاب مجـرد كلمة وصورة ، بل أضيف إليه الصوت ، غناء وموسيقى ، لتستكمل ثقافـة الرؤية بثقافة السمع))[1] .

◻ مكتبات الأطفال :

يقودنا الحديث عن كتب الأطفال إلى مكتبات الأطفال ، لأنّ ((التربيـة الحديثة تركز على التعلم المستمر ، الذي يستمد من مؤسسات تربوية عديدة ومن مصادر متنوعة ، يـأتي فـي مقدمتـها المكتبـات ومراكـز الثقافـة

(١) مجموعة مؤلفين : كتب الأطفال في الدول العربية و النامية ، مرجـع سـابق ، ص ٤٦٦ ، (بتصرف) .

والمعلومات الموجهة للأطفال ، فالمكتبات العامة تعد من المؤسسات التربوية المهمة التي يمكن أن تسهم في تعليم الأطفال وتربيتهم وتثقيفهم، وتعويدهم على حب القراءة والاطلاع من خلال ما تقدمه لجمهور الأطفال من خدمات وبرامج تنشيطية ، وما تحتويه من وسائل شاملة ، مقروءة ومسموعة ومرئية ، ويعد مفهوم التربية المستمرة والتعليم الذاتي ، المنطلق الأساسي للتعليم المعاصر المتحرر من الطرق التقليدية ، التي تعتمد على التلقين والحفظ ، والمعتمد على الجهود الفردية للمتعلم ، للحصول على المعرفة في شتى مظانها ، ومن بينها المكتبة العامة ، التي تخدم الطفل خارج أوقات الدراسة))[١] .

ويوافق كثير من الباحثين على الرأي السابق ، حيث ((تؤكد الاتجاهات التعليمية الحديثة ، في كثير من دول العالم ، أنّ الطرق التقليدية للتعليم والتعلم ، التي تعتمد على التلقين والحفظ لا تحقق الأهداف المنشودة للعملية التعليمية والتربوية ، وأنه يجب الأخذ بطرق وأساليب التعليم الحديثة ، التي تركز على إكساب الطلاب مهارات التعلّم الذاتي والتعليم المستمر ، والحصول على المعلومات من مصادر متعددة ، لأي غرض من الأغراض ، ومن هنا تأتي أهمية المكتبة ، وأهمية دورها في طرق التعلم الحديثة ، التي تركز على فعالية وإيجابية المتعلم أكثر من تعليم المعلم))[٢] .

---

(١) سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة ، مرجع سابق ، ص١٩.

(٢) حسن عبد الشافي : المكتبة المدرسية ، ط٢ ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ، ص٧.

وبذلك تكسب المكتبات ((موقعا متميزا في النظم التعليمية المعاصرة إذ عن طريق مصادرها المتنوعة وخدماتها المتعددة ، وأنشطتها المتميزة يمكن تحقيق غالبية الأهداف التعليمية والتربوية ، والإسهام بالخطط التربوية الحديثة ، التي تدور في الغالب حول كيفية تزويد الطالب بالمهارات والخبرات التي تمكنه من التعلّم الذاتي ، ومن ثم التعليم المستمر طوال حياته))(١) .

وتتيح المكتبات العامة للطفل إمكانية متابعة كل جديد في عالم الكتب وقراءة أكبر عدد منها ، وتشجيعه لاقتناء مكتبة منزلية ، وترغبه بالاطلاع على أكبر قدر من الكتب ، مما يوفرل له قاعدة معرفية عريضة . تهيئ له السبل للخوص في تفاصيل كثير من الموضوعات كلما تقدم به العمر ، وكلما ازداد تحصيله العلمي وإدراكه الفكري .

ويؤكد التربويون على دور المكتبة الفعال في بناء وتربية الطفل ، ثقافيا وعلمياً واجتماعيا وفكرياً .. وذلك من خلال أهداف تسعى إلى تحقيقها وهي باختصار : ((تعليمه الطفل كيف يعلم ويثقف نفسه ، اكتساب الطفل للمهارات التي تمكنه من استمراره في تعلمه وتثقيفه لنفسه ليكون التعلم والتثقيف خبرة مستمرة متجددة مدى الحياة ، إشباع حاجة الطفل إلى الاستكشاف والاستطلاع والبحث ، استثارة دافعية الأطفال إلى القراءة بهدف الحصول على المتعة والاستزادة من المعرفة ، تنمية الألفة بالكتاب ، وتنمية الأسلوب المعرفي البناء عند الطفل ، تكوين نظرة شاملة نحو الحياة

---

(١) حسن عبد الشافي : دراسات في المكتبات المدرسية . ط١ ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ، ص ١٥ .

وتنمية بعض المهارات الاجتماعية ، وتعلم النقاش والحوار ، وتنمية ملكة التعبير ، وحسن إصدار الأحكام ، وتنمية الذوق والمهارات الفنية واللغوية))(١) . ((ولا شك في أنّ ((لمكتبات الأطفال دورا لا ينكر في تعزيز التنمية الثقافية للناشئة ، ذلك أن المكتبة بوصفها مؤسسة تربوية تثقيفية تعليمية ، تعدّ دعامة أساسية للتربية والتعليم ونشر العلم ، وتعزيز الفكر ، فضلا عن دورها في غرس عادة القراءة والتعويد على المطالعة ، وإيجاد صلة وثيقة بين الطفل والكتاب منذ نعومة أظفاره ، ومساعدته على التعلم اللامنهجي وتثقيف نفسه في حياته المستقبلية))(٢) .

ويؤكد كثير من التربويين أهمية الدور الذي تضطلع به مكتبات الأطفال ، على صعيد العملية البنائية التربوية والتثقيفية ، في جميع مراحل الحياة ، ويحدد هؤلاء مجموعة من الأهداف تسعى لتحقيقها مكتبة الطفل ، منها ((تعويد الطفل على أن يعلم نفسه ، وإكسابه المهارات التي تمكنه من الاستمرار في بناء معارفه وإشباع حاجته المتجددة للاطلاع ، واستثارة دافعيته إلى القراءة بهدف الحصول على المتعة والمعرفة ، وكذلك تنمية الصداقة مع الكتاب ، وتشجيعه على نيل المعرفة من مصادرها ، دون حاجة إلى مساعدة من أحد ، وتنمية مهاراته الاجتماعية ، من خلال الالتزام بقوانين المكتبة ، والتدريب على فن المحاوره ، والتعبير ، وتنمية المقدرات الشخصية والمفاهيم الاجتماعية))(٣).

(١) نوال الباشا : مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٠١ . (بتصرف) .
(٢) سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة ، مرجع سابق ، ص ١٤
(٣) نوال الباشا : مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٠١ . (بتصرف)

ولا يقتصر دور المكتبة على تقديم الكتاب فقط ، فهي تسعى لتقديم أفضل الخدمات للأطفال ، و« لكي تقوم بدورها الإيجابي ، ولكي تتمكن من تحقيق أهدافها وتعمل على كسب أكبر عدد من الرواد ، فلابد من القيام بالخدمات والنشاطات ، التي تسهم في تنمية ثقافة الأطفال وقدراتهم القرائية، وترغبهم في الاطلاع على المعارف ، والعلوم ، ذلك أنّ المصادر والتجهيزات المتوافرة في المكتبة لا قيمة لها ، ما لم تعمل المكتبة على استغلالها على الوجه الأمثل ، والمجموعات الجيدة والموظفون الأكفاء لا قيمة لهم ، ما لم تعمل المكتبة على استغلالهم على الوجه الصحيح وتتنوع نشاطات مكتبات الأطفال ما بين ثقافية وتربوية وفنية ، وتقدّم عادة لتوسيع نطاق الإفادة من خدمات المكتبة وإكساب الأطفال خبرات متنوعة ومن أمثلة تلك النشاطات : ساعة القصة ، المسرحيات ، المحاضرات والندوات ، المسابقات ، النشاطات الأولية والصحفية ، ومعارض النشاط المكتبي »[1] .

❋ الصحافة :

توصف الصحافة بأنها « مطبوع دوري ، ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والعلمية والتقنية والتاريخية ، ويشرحها ويعلق عليها »[2] ، وبأنها « مجمل المنشورات المطبوعة التي تظهر بشكل دوري : يومي أو أسبوعي أو نصف شهري أو شهري ، وتكون : إما صحافة رأي ، أو

---

(١) سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة ، مرجع سابق ، ص . ص ١٧٩ـ١٨٠ .

(٢) على جريشة : نحو إعلام إسلامي ، ط١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ، ص ٤٣ .

صحافة اعلام أو صحافة متخصصة [1] او ان تكون كل ذلك معا ، مع التشديد على غاية أساسية من هذه الغايات))[2]

وقيل : إنّ ((الصّحافة مهنة من يجمع الأخبار والآراء . وينشرها في صحيفة أو مجلة ، والنسبة إليها صحفي ، والصحفي من يزاول حرفه الصحافة ، والصحيفة مجموعة من الصفحات تصدر يوميا ، أو في مواعيد منتظمة ، بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد ، وما يتصل بذلك))[3] . ووصف بعضهم الصّحافة بأنها ((نقل المعلومات من هنا وهنا إلى هناك ، بدقة وتبصر وسرعة ، وبطريقة تخدم الحقيقة ، وتجعل الصواب يبرز ببطء حتى لو لم يبرز فوراً))[4] .

(١) صحافة الراي هي التي تهدف الى ايصال راي ينسجم مع موقفها العقدي ، بينما تركز صحافة الإعلام على تقديم خبر الحدث الصرف ، ووضعه ضمن إطار من المعلومات ، توضح معنى ومغزى ونتائج هذا الخبر . اكثر من التركيز على التعليق على الأحداث . وهو ما تقوم به صحافة الراي . لكن هذا لا يعني ان هذه الصحف محايدة تماما ، وهي صحافة راي الى حد ما . الا ان الراي يكون غير مباشر ، أما الصحافة المتخصصة ، فهي التي تتعرض لنواح معينة ، كالاقتصاد والمال والاجتماع والأسرة والطفل والفن والشعر والسلاح والطب والهندسة وغير ذلك من المجالات . (المرجع : عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ط١ ، ج٣ ، الموسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م . ص .ص ٥٥٦ - ٥٥٧) .

(٢) المرجع نفسه ، ج٣ ، ص ٥٥٢ .

(٣) مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيه ، مرجع سابق . ص ٣٦٠ .

(٤) ف فريزر بوند : مدخل الى الصحافة ، ترجمة راجي صهيون ، موسسة أ . بدران وشركاه ، بالاشتراك مع موسسة فرنكلين للطباعة والنشر . بيروت ــ نيويورك ، لا.ط ، ١٣٧٥هـ ــ ١٩٦٤م ، ص ١٣

وأوضح بعض الباحثين أن الصحيفة (NEWS Paper) ((مجموعة من الأوراق ، تدوّن فيها دوريا ،وفي العادة يوميا أو أسبوعيا غالبا ، الأحداث الخارجية والمحلية التي تهم الجمهور ، وقد تشتمل الصحيفة على بعض المقالات في الموضوعات العامة ، أو المشاكل الاجتماعية ، كما تحوي رسائل القراء ، في مسائل مهمة ، والإعلانات التجارية ، التي تعتبر في أغلب الأحيان أهم مورد مالي لها))(١) .

واعتبر آخرون أنّ ((للصحافة وظائف شتى ، يصعب فصل بعضها عن بعض ، لأنها تعمل بشكل متشابك ، فنحن نقرأ الصحيفة لنطلع على الأخبار ، ولنحاول الاندماج في البيئة الاجتماعية ، ونحقق قدرا من التسلية في وقت واحد ، فأولى وظائف الصحافة الإعلام ، أي نقل الأخبار وشرحها والتعليق عليها ، وكذلك نقل المعلومات مع إثارة اهتمام القارئ بها ، من هنا جاءت تعريفات الصّحافة مركزة على هذا الجانب))(٢) .

ويرى عدد كبير من الباحثين أنّ الصحافة هي ((إحدى أهم وسائط الإعلام ، وتتميز عن التلفاز والمذياع بأنها إعلام مقروء ، وأن هذا الإعلام يمكن متابعته دون تقيد بوقت أو مكان ،ويمكن إعادة الاطلاع عليه عندما تدعو الحاجة ، وبسهولة))(٣) .

---

(١) مجدي وهبه وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط٢ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م ، ص.٢٢٤ .

(٢) محمد موفق الغلاييني : وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة ،ط١ ، دار المنارة ، جدة ، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م ، ص ١٥٩ .

(٣) طارق البكري : الصحافة الإسلامية في الكويت ، رسالة ماجستير (غير مطبوعة) كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م ، ص ٣٥ .

وليست الصحافة هي فقط مهنة رصد المعلومات ، أو مجرد تقديم الأخبار ، رغم تأكيد كثير من الباحثين على أهمية هذه المهمة ، فالصّحافة كما يطلق عليها (السلطة الرابعة) ، وهي بالتأكيد تؤثر في مسيرة الحياة البشرية على مختلف الأصعدة ، كما أن بإمكانها تغيير الوقائع وتزوير الحقائق ، وتبديل أمزجة الناس ، وتشويه الصور ، إذا أسيء استخدامها .

أما صحافة الأطفال فهي ((الدوريات التي تتوجه أساسا للأطفال وإن اختلفت الكتابات في تحديد سنوات العمر التي تمتد خلالها مرحلة الطفولة ، وهي وإن كانت متوجهة إلى الأطفال إلا أنه يحررها الكبار))(١) .

ويؤكد أحد الباحثين أنه ((إذا كانت صحافة الكبار من الأدوات الفاعلة في تكوين الرأي العام ، فإن صحافة الأطفال هي أداة من أدوات تشكيل الطفولة وتهيئتها لتكون طاقة (خَلاقة)(٢) في حاضرها ومستقبلها ، ولصحافة الأطفال خصائص تميزها عن بقية وسائط مخاطبة الطفولة منها : كونها فنا بصريا ، يعتمد على الكلمة المطبوعة والصورة واللون ، وهذه العناصر تتميز بالثبات ، حيث يستطيع الطفل أن يقرأها أو يتمعن فيها ، أو يستمتع بها مرة بعدَ مرة ، في أي وقت يناسبه وحسب ذوقه ، كما أن الانتظام الدوري ذو أهمية في صحف الأطفال ، لأنه يميزها عن الكتابة المتقطعة المتباعدة . ولصحافة الأطفال ظروفها الخاصة ، وهذه الظروف تفرض ــ بين ما تفرض ــ أسلوبا خاصا بها ، يشعر الطفل بخفته وسهولته

---

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، لا.ط ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠ م ، ص ١٧ .

(٢) انظر ص ٨٠ من البحث .

وجماله ، وتوحي له الكلمة المطبوعة بالفكرة الماتعة المؤثـــرة ، وتـــهذب الصورة ذوقه ، وتتيح لخياله أن ينطلق ، وتغري الألوان بصره ، وعند هـذا تكون الصحيفة رفيقة حبيبة للطفل ، تقدم له الحقيقة والفكرة دون أن تتعبــه أو ترهقه ، وصحف الأطفال تستعين بمختلف الفنــون الأدبيـــة والتشــكيلية لتبدو أمام الطفل مشوقة مغرية يسيرة .

ولصحافة الأطفال دورها البالغ في تنمية الطفولة عقليـــا وعاطفيـــا واجتماعياً وأدبياً ، لأنّها أداة توجيه وإعلام وإمتاع وتنمية للــذوق الفنـــي وتكوين عادات ، ونقل قيم ، ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابـــة لأســـئلة الأطفال ، وإشباع لخيالاتهم ،وتنمية ميولهم القرائية ، وهي بهذا تؤلف أبرز أدوات تشكيل ثقافة الطفل ، في وقت أصبحت الثقافة فيه ، أبرز الخصـــائص التي تميز هذا الفرد عن ذاك وهذا الشعب عن ذاك))[١] .

وتنقسم الصحافة إلى جرائد ومجلات ، لكن لا يوجد اليوم في العـــالم العربي أو الإسلامي ، جريدة يومية مخصصة للأطفال ، بل توجد أركـــان أو زوايا في بعض الصحف اليومية ، كما نـــلاحظ أن جريدة الانباء الكويتيـــة تصدر يومياً نصف صفحة للأطفال ،ويوم الخميس من كل أســـبوع صفحـــة كاملة ، كما نجد في جريدة القبس الكويتية صفحة كاملة يوم الخميس مـــن كل أسبوع ، وكذلك في ملحق الوطن الإسلامي الذي يصدر صبـــاح الجمعـــة عن جريدة الوطن الكويتية حيث تتضمن ركناً للأطفال ، فضلاً عـــن بعـــض صحف العالم العربي مثل البيان الإماراتية التي تصدر ركناً للأطفـــال بشـــكل

---

(١) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وســــــائطه ، مرجع ســـابق ص ٢٣٠ ــ ٢٣١ ، (بتصرف) .

غير ثابت ولكنه شبه يومي في إحدى صفحاتها موجها للطفل ، وهـــذا مـــا نجده أحيانا أيضاً في جريدة الأهرام القاهرية ، وبعض الصحـــف الســـورية وغيرها من الصحف اليومية العربية .

ويلاحظ الباحثون أن ((مجال الصحافة المخصصة للأطفال ، يختلـــف في كثير من جوانبه ، عن مجال الصحافة العامة المخصصة لغـــيرهم مـــن البالغين الراشدين ، المتنوعين في تخصصاتهم وأعمالـــهم المتباينـــة فـــي احتياجاتهم الفكرية والثقافيـــة ، ومتعاتـــهم العامـــة وأســـاليب تســـليتهم ، وتناولاتهم العامة لمختلف جوانب الحياة))(١) .

ويرى الباحثون أنّ المادة الصحفية المقدمـــة للأطفـــال ((يجـــب أن تكون مرتبطة بخبراتهم في الحياة الاجتماعية والبيئة التي يعيشون فيـــها ، مثل البيت والروضة والمدرسة والمجتمع ، وأن تراعي ميولهم ورغباتـــهم ، وأن تلبي حاجاتهم وقدراتهم ، وكذلك مواهبهم وإبداعاتـــهم ، وأن تراعـــي خصائص مراحل الطفولة ،ومراحل النمو في كل منـــها ، ومتطلبـــات هـــذه الخصائص وما فيها من اهتمامات خاصة للأطفال))(٢) .

إن للصحافة دورها البالغ في تنميـــة الأطفـــال وتربيتـــهم ، فـــهي تشجعهم على القراءة وتنمي معارفهم ، تغرس في نفوسهم حـــب المعرفـــة والاطلاع ،وتنشر فيما بينهم عادات حسنة ومحمودة ،وتعوّدهم على التفكـــير والبحث والنظر والتدقيق في الأمور المعروضة عليهم ، وللصحافة أشـــكال

---

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

(٢) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .

متعددة ، منها المجلة والجريدة وركن الطفل بالدوريات المختلفة ، وهنـــاك أيضا الصحافة المدرسية ، وهي جزء من الإعلام المدرسي[1] ، ولكل منـــها دوره الفعال والمؤثر في تنشئة الطفل ، وترغيبه بالبحث والكتابة والمتابعـة وتنمي ثقافته ومهاراته الخفية .

❋ النشرات المختلفة :

إنّ الوسائل السابقة والتي تدخل في إطار الإعـــلام المقـروء ، وإن كانت الأكثر شهرة وانتشاراً ، إلا أننا نلاحظ وجود بعض النشرات التي قـــد تكون على هيئة أوراق صغيرة ، أو ملحق ، أو صورة ، أو مفكـرة ، تلفـت جمهور الأطفال إلى أمر معين بأسلوب بسيط مختصر ، وذلك بـــأن تـوزع المدرسة مثلاً صوراً تبين مجموعة من الصغـــار وهـم يجمعـون القمامـة وتكتب تحـت الصـور تعليق ((النظافة من الإيمان)) ويكون ذلـك ضمـن حملة منظمّة ، لتربية الطفل ، وفي هذا أمثلة كبيرة وتجارب واقعية رائجة .

ويدخل ضمن هذا الإطار ((المفكرات التي تخصص لكل يوم من أيـام السنة صفحة واحدة ، تحمل في أعلاها تاريخ ذلك اليوم بتقويـــم واحـد أو أكثر ، وتخصص مساحة مناسبة على الصفحـة لقصـة قصـيرة أو فكـرة موحية ، أو معلومة لها ارتباط بذلك التاريخ ، إلى جـــانب رسـوم معـبرة وتخصص المساحة الباقية من الصفحة للطفل ، ليسجل فيـــها مواعيـده أو برنامج عمله أو ذكرياته ، وتكون هذه المفكرات مقسمة حسب مراحل نمـــو الأطفال ، حيث يستخدم الطفل في السنة السابعة مثلاً ، غير المفكـرة التـي يستخدمها طفل في الثامنة ، وهكذا))[2] .

---

(١) سنتناول موضوع الإعلام المدرسي في الصفحات المقبلة ، ص .ص ١٤٠ ــ ١٥٩

(٢) هادي نعمان الهيتي:أدب الأطفال،فلسفته،فنونه،وسائطه،مرجع سابق،ص.ص ٢٩٧ــ٢٩٨ .

كما أنّ بعض شركات لعب الأطفال ، ترفق اللعبة ، بنشرة تعريفيـــة تعلم الطفل كيف يحافظ على لعبته وكيف يستفيد منـــها ، فيضطـر الطفـل للاطلاع على محتوى هذه النشرة ، لمزيد من الاطلاع علــى اللعبـة التـي يملكها . ولعل بعض النصـائح البسـيطة ،والأشـعار الحكيمـة البليغـة والأمثـال التـراثية ، على سبيل المثال ، والتي تدون على ظهر اليوميـات (الروزنامة) ، قد تكون فوائدها كبيرة علــى نفسـيه الطفـل وسـلوكياته وربما تكون أقرب إلى الطفل من المواعظ والارشادات التـي يتلقـى منـها يومياً الكثير من الأهل أو المدرسين .

ونلاحظ أن كثيراً من المواد الاستهلاكية البسيطة الخاصـة بـالطفل كالسكريات والحلويات مثلاً ، تحوي أحياناً إرشادات أو طرائف أو معلومـات أو ملاحظات معينة ، كلها تثري ثقافة الطفل بالرغم من بساطتها وسـطحيتها غالباً ، فمن المعلوم أن المؤثرات الثقافية للطفـل كثـيرة ومتنوعـة ، وأن ثقافته هي نتاج هذه المؤثرات مجتمعة ، ولا يمكن التقليل من وزن أي منـها بالرغم من تقديم بعضها على البعض الآخر ، حسب مقتضيات المقام .

وقد نجد في أماكن تجمعات الأطفال كالمدارس والنوادي ، ملصقـات تصويرية ، أو كلمات كبيرة ومختصرة ، ترشد الطفل إلى الشمائل الأخلاقيـة أو تساعده على اكتشاف خريطـة المكان الذي هو فيـه ، أو قوانينـه ، أو تقدم له معلومات عن وطنه أو أمته أو تاريخه .. وغير ذلك من الملصقـات التي نراها في أماكن تجمع الأطفال . ويحصل من ذلك فوائد كثيرة ، أولـها نشر المعلومة على أكبر عدد من الأطفال ، وترسيخها بالذهن لأنها سـتبقى ماثلة أمام ناظريه ،وسيراها الطفل مراراً وربما يوميـاً ، إذا كـانت داخـل

الفصل أوفي ملعب المدرسة ، فتثبت الرسالة في نفسه ، وتشيع القيم المقصودة بشكل جميل ومثير في آن واحد .

ثانيا : الوسائل السمعية :

تعتمد هذه الوسائل على حاسة السمع عند المتلقي ، وهي ((من أكثر الوسائل شيوعاً في حياة الإنسان ، حيث كان الرواة قديما من الحفظة ،يقومون بهذا الدور ورواية ما يحفظون ، فيستمع إليهم الناس ،ويطلعون على ما يقولونه ، فيعلمون هذا المحفوظ من الرواة ويصبحون على علم به ، كما أنّ الأسرة كانت تقوم بهذا الدور في تعريف أبنائها وتوجيههم وإرشادهم وتربيتهم ، كذلك عامة الناس في الشارع والحي ، والجماعات المختلفة في المجتمع ، وبتطور الحياة الإنسانية ، دخل في هذه الوسائل السمعية وسائل أخرى ، مثل الندوات والمحاضرات والمواد المسجلة والمقابلات والإذاعة ، وهذه الأخيرة تعتبر من أهم الوسائل السمعية المعاصرة ، التي تقوم بوظيفتها كوسيط إعلامي واسع الانتشار ، لما تحمله من صفات التكنولوجيا العلمية المتطورة))[(١)] . وكل هذه الوسائل ((لها جاذبيتها واستثارتها للأطفال ، الذين يتأثرون بما ينتقل إليهم عبرها من خبرات ومعلومات))[(٢)] ، وتكون بعد ذلك ((من العوامل الأساسية التي تنشط حاسة السمع ، وهي من أساسيات المعرفة الحسية التي تعمل بمعونة الرسائل ،على الإثراء المعرفي والحسي عند الأطفال))[(٣)] . وسوف نتناول

---

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٢) Schramm.w. Men , Message and Media, New York : Haper and Row , 1973, P.163 .

(٣) كافية رمضان وفيولا الببلاوي : الإثراء الثقافي للأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ .

هنا المذياع والشريط والمسجل ، ونرجئ الحديث عن الإذاعة المدرسـية وإن كانت من الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع :

❄ المذيــاع:

المذياع هو ((الترجمة العربية لجهاز الراديـــو ، وأصلـــه مـــن ذاع الشيء))[1] ، وجاء في التنزيل :

﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ﴾[2] أي ((أفشــوه وأظـــهروه وتحدثوا به))[3] . والمذياع ((أسبق اكتشافاً من التلفاز))[4] ولكنه بـــالرغم من مزاياه الكثيرة ، يظل أقل من التلفاز تأثيراً في حياة الطفـــل ، غـــير أنّ بعض الباحثين يرون أنّ الكلمة المذاعة لها تــــأثير يفـــوق تـــأثير الكلمـــة المكتوبة ، ((فالصوت البشري له من التأثير في نفس الســـامع مـــا ليـــس للكلمة المكتوبة ، لأنّ الصوت يعبر عن نفسية صاحبه وعواطفه وشـــخصيته ، ولذلك نلاحظ تفوق بعض المذيعين على غيرهم في هـــذا الجـــانب ، ممـــا يكسبهم محبة الناس وحسن استماعهم ، رغم أنهم يشتركون مع زملائـــــهم في تقديم المواد نفسها ، ويظهر أثر الصوت الإنساني جلياً فـــي المواقـــف الخطابية والقاء الشعر ،لأن الخطيب يعبر بلهجته كما يعبر بكلماته))[5] .

---

(١) محمد موفق الغلاييني : وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٨٣ .

(٣) محمد على الصابوني : صفوة التفاســير ، ط٦ ، دار القــران الكريــم ، بــيروت ، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م ، ص ٢٩٢ .

(٤) انظر : أحمد بدر : الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م ، ص٦.
خليل صــابات : وسائل الاتصـــال نشأتها وتطورها ، ط٢ ، مكتبة الانجلو المصريــة ، القـــاهرة ، ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م ، ص ٢٨٣ .

(٥) محمد موفق الغلاييني : وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ .

ويرى أحد الباحثين أن لإذاعة الطفل ((أثرها الكبير في إكسابه الكثير من القيم والاتجاهات المرغوبة ، وما يصاحبها من تعديل في السلوك وذلك عن طريق عملية التقمص التي تحدث أثناء تجاوب الطفل المستمع مع الأحداث والأبطال ، لاسيما عندما يجد أنه يشارك الأبطال في قيمهم ومثلهم ومطامحهم ، أو عندما يكتشف أن الانحراف يكون وخيم العواقب ، وأنَ العمل الصالح والشهامة ونكران الذات ، وغير ذلك ، من الفضائل ، يؤدي إلى أفضل النتائج .. ، وإن إذاعة الطفل تعتبر من أجود المصادر الثقافية الموجهة إلى عالم الطفولة ، ببرامجها الناجحة التي تسهم إسهاماً فعالاً في تربية النشء، وتوجيههم التوجيه الصحيح السليم نحو مستقبل أفضل))[١] .

ويشير أحد الباحثين إلى أن الإذاعة ((تجتذب جمهوراً أكبر من أي وسيلة أخرى من وسائل الإعلام ، ففي العشرين سنة الماضية ازداد عدد أجهزة (الراديو) في دول العالم النامي ستة أضعاف ، ليصل إلى ٦٠٠ مليون جهاز ، فهو رخيص الثمن ، وسهل الوصول إلى الجماهير غير المتعلمة ، وتستطيع الرسائل المذاعة الوصول إلى ملايين المستمعين في وقت واحد ، ويمكن أن تعاد إذاعتها بتكاليف قليلة ، كما أنَ الرسائل المذاعة أكثر مرونة من لغة التلفاز ووسائل الاتصال المطبوعة))[٢] .

ورغم الفوائد العظيمة التي يمكن أن تتحقق بواسطة المذياع ، إلا أننا لم نسمع حتى الآن بقيام إذاعة للأطفال في العالم العربي ، اللهم باستثناء تلك البرامج المخصصة للأطفال والتي تُقدم عبر الإذاعات العامة وفي فترات معينة ، وهي منتشرة في مختلف بلاد العالم العربي والدول الإسلامية .

---

(١) سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال واقع وطموح ، ط١ ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م ، ص.ص ٨٩ - ٩٠ .

(٢) مجموعة مؤلفين : مجلة عالم الفكر ، مرجع سابق ، ص ٢٢٥ .

❊ المسجل والشريط:

الشريط ، أو ما يعرف (بالكاسيت) ، أسلوب ناجح وفعال في إيصال الفكرة بالوسائل والمؤثرات الصوتية السائدة ، حيث يمكن لهذا النمط الإعلامي ، أن يحقق الغاية من الرسالة إذا توفر الاستغلال السديد ، والمادة المناسبة والصناعة الصائبة .

إن حكايات الجدة عندما تروى على آذان الصغار ، تترك أصداء تفوق كثيراً ما تخلفه الكلمة المكتوبة أو المشاهد المرئية ، حيث يسبح الطفل في خياله ، فينمو هذا الخيال ويخصب وينتج . وهذه الحكايات التي تعتبر نموذجاً مبسطاً ، تنصاع لرغبات الأطفال في التلقي ورسم الشخصيات في المخيلة ، مما يرسّخ المعاني الجميلة ،ويضفي على حياة الأطفال مزيداً من الادراك والوعي ، من خلال السرد القصصي المقدّم بأسلوب مطلوب مرغوب ، ومن هنا ــ أحسب ــ أنّ أهمية المسجل والشريط تأتي من خلال قدرتهما على تلبية احتياجات الأطفال للاستماع والتصوّر المبني على ملكة الخيال ، الموجودة في عقول الصغار وقلوبهم ، مما يستدعي أيلاء هذا النوع من الإعلام كبيرُ الاهتمام ، فمن جنباته تفوح ثمرات العلم والمعرفة وتثمر المعاني الدينية والإنسانية ، وتزهر شخصية الأطفال .

والاستماع بحد ذاته فن ومهارة ، ينبغي أن يدرب عليه الأطفال ، لا أن نعتبره كما رأى أحد الباحثين وسيلة ثانوية))[1] فالاستماع إلى الشرائط أمر يخلو من الأضرار في حالة الاستماع الصحي والمادة الجيدة

---

(١) مجموعة مؤلفين : مجلة عالم الفكر ، مرجع سابق ، ص ٢٥

وبالإمكان تلخيص الجوانب الإيجابية للشريط في مجموعة من النقاط منها :

[١] الاستماع إلى الشريط ينمي مهارة الاستماع الجاد والخيال والمعرفة

[٢] لا يؤثر على حياة الطفل العادية وواجباته المدرسية لأن جاذبية ضعيفة نسبياً .

[٣] زهيد الثمن ولا يقلق الأسرة اقتصادياً .

[٤] قابل للاستنساخ بسهولة .

[٥] خفيف الوزن سهل الحمل والتخزين .

[٦] متاح للجميع في أي وقت ومكان .

[٧] لا يلزم الطفل بانتظار ساعة البث ــ كالإذاعة مثلاً ، كما يمكن إيقافه وتكرار سماعه عند الرغبة .

[٨] ليس خطراً على صحة الأطفال ، وخصوصاً الأجهزة التي تعمل بالبطارية ، حيث بإمكانه أن يأخذها معه حيثما يشاء ودون مراقبة .

[٩] لا يرهق الطفل ، حيث يستخدم حاسة السمع وحدها وهو مغلق العينين ومستلق على السرير ، أو وهو يتناول الطعام .

[١٠] لا يزعج أحداً ، وبالإمكان استخدام سماعات خاصة فلا يشعر أحد بما يستمع إليه الطفل .

[١١] يمكن لولي الأمر أن يتحكم بمضمون الشريط بسهولة .

[١٢] يناسب الطفل القارئ وغير القارئ .

أما النواحي السلبية فيمكن حصرها في نقطتين أساسيتين :

الأولى : لا يمكن للطفل أن يستخدم الشريط دون مسجل ، والمسجل قـــد لا يتوفر للأطفال الفقراء ،وليس كل طفل لديه مسجل خاص به .

الثانية : قد يحدث الاستماع المتواصل بواسطة السماعات على الأذنيــن أو رفع صوت المكبرات ، ضغطاً على حاسّة السمع وقد يؤدي ذلـــك إلى ضعفها ، لذا على ولي الأمر أن ينبه طفله ويراقبه ويرشـــده إلى الاستخدام القويم ، حتى تتحقق الفائدة ولا تصحبـــها أضـــرار جسدية ، الطفل ووالداه في غنى عنها .

ثالثا : الوسائل السمعية البصرية :

يرى الباحثون أن هذه التسمية جاءت " لاعتمادهـــا علـــى حاســـتيَ السمع والبصر في وقت واحد ، وهذه الوسائل هي الأكثر تـــأثيراً وأبلغـــها وضوحاً في الإعلام ، فقد ثبت علمياً بأن اشتراك أكثر من حاسة في الاطـلاع على الشيء يكون معرفة وعلماً به أكثر من سواه ، فالمعروف أن لحـــواس الإنسان قدرات متكاملة ، وكلّ حاسّة لديها قدرة ذاتية متخصصة ، فإذا مـــا اجتمعت أكثر من حاسة ، فإنّ ذلك يعني اجتماع أكثر من قـــدرة متخصصـــة يتم التنسيق بينها ، لتعطي مفعولاً أكبر من حاسة واحدة ذات قدرة منفـــردة لذلك كان أثر الوسائل الإعلامية الســـمعية والبصريـــة أكـــبر مـــن غيرهـــا كوسائط يعتمد عليها الإعلام في نقل رسالته إلى جمهوره ، من المشـــاهدين

والمستمعين في آن واحد ، وتشمل هذه الوسائل : التلفاز والخيالة (السينما) والمسرح ،والأفلام التسجيلية والوثائقية))[١] .

وهذه الوسائل تخاطب العين في المقام الأول ، حيث ((تقدم للأطفال الصور الحية ، والمقترنة بصوتها الطبيعي الذي يخاطب الأذن ، كما يضفي عليها المزيد من الواقعية ، بالإضافة إلى الحركة واللون ، والتي تزيد من قوة تأثيرها ، لما تثيره من اهتمام الطفل بها ، وتعتبر أقوى تأثيراً من الرسالة المكتوبة أو المطبوعة ، أو حتى المسموعة ، لاستخدام أكثر من حاسة في تلقيها ، ولأنها تحيل المعلومات المجرّدة إلى تجارب وخبرات حية، مما يجعلها قابلة للفهم والإدراك من قبل الطفل ، فالصورة لغة عالمية تفهمها غالبية الشعوب ، ويصعب تزييفها وتعتبر من أحسن الوسائل وأكثرها إقناعا ، ولعل حاسة البصر هي أرقى الحواس وأدقها كشفاً لليقين في الحياة ، وأوثقها صلة بين الإنسان والعالم المحيط به))[٢] .

❋ الرائي (التلفاز) :

• يقول باحث أميركي : ((إن التلفاز جهاز ذو إغراء غير محدود كما أنه مجّاني ومتاح للجميع دون استثناء ، وعوامل جاذبيته وإغرائه كثيرة جداً وغير محدودة ، لا بالإقليم ولا بالسن ، ولا بالمستوى الاقتصادي أو الاجتماعي ، إنّه متاح لأصغر أطفالنا أعماراً ، وهو كذلك بالنسبة لأكبر مواطنينا سناً ، متاح للأصم والأعمى على السواء (؟) بل إنّ الأفراد القلائل في مجتمعنا الأميركي الذين لا يشاهدون التلفاز ـ وهذا أمر مدهش ـ

---

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٢) محمد معوض : إعلام الطفل ، مرجع سابق ، ص .ص ٢٥ ـ ٢٦ . (بتصرف) .

يعرفون الكثير عنه ، ومن هنا فليس هناك فرد لم يتأثر به أو يمكن أن يكون غير واع به وبما يمثله))[١] .

ويرى أحد الباحثين ، أن التلفاز ((وسيلة عظيمة جدا ، تستخدم بنجاح في إحداث كثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ، حتى يصح أن يقال فيه : بأنه لم يعد هناك حاجة لإرسال الجيوش إلى الدول الأخرى بل إلى إرسال برامج تلفزيونية إلى محطات تلك الدول ، لتعرّفها على مواطنها أو تبث إليها البرامج عبر الأقمار الصناعية[٢] فيحصل التغيير الذي تريده الدول المستعمرة))[٣].

والطفل يجد عادة ((جاذبية في التلفاز ، منذ الوقت الذي يستطيع فيه إدراك ما حوله ، فيستمتع بما يشاهد من حركة ولون ونغم ، حتى قبل أن يدرك ما تعبر عنه تلك الحركة ، أو ما تحمله تلك الأغنية من مفاهيم ... والتلفاز أصبح منتشراً في البلدان العربية بنسبة ٩٠% ما عدا الصومال وموريتانيا ، والأطفال هم الجمهور الأساسي للتلفاز ، وهذا الجمهور لا يملك في الغالب الحس النقدي الذي يوجهه لاختيار المفيد ، بل يشاهد ما يبثه ويقع تحت سيطرته وتأثيره))[٤] .

---

(١) ديفيد انجلند : التلفزيون وتربية الأطفال ، ترجمة محمد عبد العليم مرسي ، دار العبيكان للنشر ، الرياض ، (تحت الطبع) . ص ١٢ . (نقلا عن : محمد عبد العليم مرسي : الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٨هـ ـ١٩٩٧م ، ص ١٠٤ .

(٢) سنتناول موضوع الأقمار الصناعية في صفحات مقبلة ص . ص ١٢٤ ـ ١٢٧ .

(٣) عدنان الطرشة : ولدك والتلفزيون ، ط١ ، دار الكتاب والسنة ، كراتشي ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م ، ص٨٠ .

(٤) كافية رمضان : تربية الطفل من خلال وسائل الإعلام . مجلة الإعلام العربي ، تونس ، العدد ١٣ـ١٤، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ، ص . ص ٢٠٣ ٢٠٤ ، (بتصرف) .

ويلاحظ في هذا الشأن ((أن تأثير التلفاز في الأطفال أبلـــغ وأعمـــق من الكبار ، وذلك لطبيعة النمو ذاتها ، فالطفل يتقبّل كل ما يقدّم إليــــه دون مناقشة ، فهو أكثر قدرة على امتصاص كل ما يراه ، فكيف إذا كان ما يقـدم إليه من خلال شاشة التلفاز التي تحوي درجة عالية من الإثـــارة والتـأثير تحفز الأطفال إلى مشاهدة كل ما يعرض على شاشته ، فكثيراً مـــا يـــتراءى للطفل أنّه يسهم فيما يجري أمامه من أحداث ووقائع ويتوحد معها ، كمـا أنّ التلفاز ينميّ آفاق الأطفال المعرفية ، ويضيف إلى معارفــــهم أو يصححـــها ويمهد لتكوين رأي عام ناجح بينهم حيال موضوعات معينة ، وتقرر نتـــائج دراسات معهد بحوث الاتصال بجامعة ستانفورد بأميركا فــي عـــام ١٩٨٢م أن البرامج التلفزيونية الجيدة مـــن حيـث التخطيــط والإعـداد يمكــن أن (تخلق) [١] حالة من الدافعية في حياة الأطفال ، توجّه وتشحذ القوة القرائيـة عندهم ، بتزويدهم بخلفية عريضة وإيضاحات متعددة ، وتشجّع على التعلّـــم الاستقلالي ، وتثير الشغف والاهتمام والحماسة ، وتنمي المزيد من البصيرة المتجددة والميل الدائم إلى الاستكشاف))[٢] .

ولا يعني ذلك أن التلفاز ليس له مضاره ، فالباحثون يعتبرون أنّــــه أكثر وسائل الإعلام تأثيراً ، وأشدها فاعلية ، حيث يؤدي ((دوراً خطيراً فـــي حياتنا اليوم وبصورة أخص في حياة الطفل ، وخصوصاً من الناحية النفسية والعقلية ، فالتلفاز سلاح له قيمته ، ويمكــن أن نستغله حســب تصوراتنـــا وتطلعاتنا ، وبه تتشكل حياة أطفالنا ، وتأثيره يكون كبيراً وســـريعاً حســب

(١) انظر ص ٨٠ من البحث .

(٢) كافية رمضان وفيولا البيلاوي : الدراسة العلمية لثقافة الطفل ، ط١ ، مج١ ، ثقافة الطفل ، مطبعة الحكومة ، الكويت ، ١٣٩٤هـ ــ ١٩٨٤م ، ص ٣٧٥ ، (بتصرف) .

البرنامج المرسوم ، والطفل يفضل التلفزة على القراءة ، حيث تحلق به برامج التلفاز في عوالم متعددة ، وتقدم له ما يظنه الحياة على حقيقتها بلغة سهلة ، أقرب إلى لغة التخاطب ، وإلى اللغة التي يسمعها في محيطه))[1] .

وقد يكون التلفاز بالفعل ، أبرز وسائل الإعلام تأثيرا ، و قدرة على اجتذاب الطفل ، وشل قدراته الذهنية ، في عملية جذب ساحرة ، يمضي الطفل أمامه ساعات ، منصرفا عن محيطه وواقعه ، ليعيش تفاصيل ما يرواه على الشاشة السحرية وقد يترك واجبات المدرسة [2] ، ويقلل من اهتماماته باللعب والمرح [3] ، ويتأخر عن النوم [4] . ويصاب الطفل بسبب التلفاز بأضرار بدنية متعددة [5] إذا أساء الاستفادة منه ، وقد يؤدي إلى التشوهات القواميّة [6] ويؤثر على الدماغ [7] والتفكير والإبداع [8] وربما يؤدي إلى تبلد قوى التخيل[9] إلى جانب تأثيره الأكيد على البصر [10] عند الجلوس الطويل أمامه وإرهاق العينين .. وغير ذلك من المضار .

ولا يعبأ الطفل عادة بكل ذلك ، بل و يقلص من رغباته العادية طمعا بوقت أكبر ، يقضيه مع أبطال البرامج المعروضة من خلال هذا

---

(١) حمودة الشريف كريم : الكتاب والتلفاز وعلاقتهما بالطفل ، جريدة الوطن ، الكويت ، ٢٩ ذي القعدة ١٤١٥هـ ـ ٢٩ أبريل ١٩٩٥م ، (بتصرف) .
(٢) عدنان الطرشة : ولدك والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .
(٣) المرجع نفسه ، ص ١٤ .
(٤) المرجع نفسه ، ص ٢١ .
(٥) عدنان الطرشة : ولدك والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .
(٦) المرجع نفسه ، ص ٢٦ .
(٧) المرجع نفسه ، ص ٤٠ .
(٨) المرجع نفسه ، ص ٤٣ .
(٩) المرجع نفسه ، ص ٤٤ .
(١٠) المرجع نفسه ، ص ٤٨ .

الصندوق الباهر ، الذي ينقل العالم إلى غرفته الصغيرة ، ويظـــل مشـــدودا بعينيه ومشاعره وأفكاره ، كأنه واحد من الممثلين المشـــاركين ، أو علـــى الأقل سن المتفاعلين معهم .

وبالرغم من كل ما يقال عن التلفاز ، فإنه بالتأكيد ليس كله خطـــرا ففيه من البرامج والرسائل ما هو هادف وبناء ، ((فمن خلال مـــا يعـــرض على شاشة التلفاز ، ومن النماذج الطيبة التي يمكن أن تقـــدم ، نســـتطيع استثارة دوافع الأطفال من خلال تلك النمـــاذج))[1] وكثير من كوامن الخـــير والفضيلة ، وإبهار مناحي الجمال في نفسه ، وقيادته نحو الفلاح في الدنيـــا والآخرة ومساعدته على القيام بدوره في المجتمع بتنمية وإذكاء روح العلـــم والمعرفة في نفسه . لكن أحد الباحثين حذر مما أسماه بالتلوث التلفزيونـــي لأن التلفاز أصبح ((شريكاً منافساً للأسرة والمدرسة فـــي تربيـــة الأطفـــال حيث إن الطفل العادي في العديد من البلدان ، قبل أن يلتحق فـــي المدرســـة الابتدائية ، يكون قد قضى نحـــو ٤٠٠٠ ســـاعة أمـــام الشاشـــة الصغـــيرة واكتسب معلومات كثيرة ، وعندما يحين وقت دخول الطفـــل دار الحضانـــة يكون قد قضى فعلاً ساعات عديدة ، يتعلم عن العالم أمـــام جـــهاز التلفـــاز أكثر مما سيقضي في قاعة المحاضرات بالكلية للحصـــول علـــى الشـــهادة الجامعية أو درجة الماجستير ، لذا فإن بعض البرامج في هذا الجهاز تلعـــب دوراً كبيراً في التربية المتناقضة لأطفالنا))[2] .

(١) محمد عبد العليم مرسي : الطفل المسلم بين منافـــع التليفزيون ومضارة ، مرجـــع سابق ، ص ١١١ ، (بتصرف) .
(٢) محمد منير سعد الدين : دراسات في التربية الإعلامية ، مرجع سابق . ص ٢١٩ .

وإن الخطر الذي حذر منه الباحثون في بلاد الشرق ، كان أشدّ التماسا عند الغربيين ، فقد نددت عالمة نفس أميركية [1] ، في سياق ملف علمي [2] أعدّ لهذه الغاية ، بما رأته خطرا كبيرا يتعلق بملكة التخيل عند الأطفال ، لأن التلفاز عندما يقتحم أوقات الفراغ وأحلام اليقظة ، يحدث خللاً في نمو الخيال عند الطفل ، فالطفل الذي يلعب ، يستعين بتصوراته الذهنية الخاصة به ، وعندما ترتبط ألعابه ببرامج التلفاز ، فإن الطفل لا يعود مبدع أفكاره ، بل يصبح مجسداً لأفكار الآخرين ، حتى إن الحدود بين الخيال والحقيقة ، راحت تتلاشى شيئاً فشيئاً ، وبات يخشى أن يتطور عقل الطفل إلى عالم اللامعقول .

ويؤكد الملف العلمي نفسه ، أن الأطفال يمضون خلال العام أمام الشاشة الصغيرة ، وقتاً معادلاً للوقت الذي يمضونه على مقاعد الدراسة وأنّ التلفاز يولد بعد اندماجه في حياة الأسرة ، حالة من الاعتياد وبالأخص بالنسبة إلى الأطفال ، وعندئذ يصبح العنف الذي ينقله التلفاز أمراً لا مفر منه ، مهما كان الوقت ، وأياً كانت القناة ، بما في ذلك البرامج المنتجة خصيصاً للأطفال . وتقرر الدراسة نفسها ، أن التلفاز سارق للوقت ، فعندما يشاهد الأطفال البرامج التلفازية لمدة أربع ساعات يومياً ، فإنهم لن يفعلوا أياً من الأشياء العديدة الأخرى ، التي قد تكون في

---

(١) ليليان لوروسا (L . Lursat) باحثة سابقة في المركز الوطني للبحوث العلمية في فرنسا (C.N.R.S) ، وتعد من أشهر علماء النفس الفرنسيين المعاصرين .

(٢) مجلة الثقافة العالمية : ملف خاص عن تأثير العنف التلفزيوني في الأطفال ، الكويت العدد ٦٦ ، السنة ١١ ، ربيع الأول ١٤١٥هـ ـ سبتمبر ١٩٩٤م ، ص . ص ١٠٠ ـ ١٣٢ ، (بتصرف) .

نهاية المطاف أكثر أهمية من زاوية نموهم ، وقد يؤثر التلفاز بعمـــق فـــي مواقف الأطفال ومعتقداتهم وتصرفاتهم ، ممـــا يســـتدعي ضـــرورة الحـــذر الشديد من البرامج المقدمة على الشاشة الصغيرة ، وهذا يتطلب دوراً أكـــبر من المدرسة والأســـرة للحد من تأثير التلفاز . ولعـــل هذه الدراسة الغربيـــة واحدة من الإشارات الساطعة ، التي تلفت الانتباه إلى أهمية التعامل بحـــذر مع هذا الضيف الساكن في كل منزل ، وخصوصاً فيما يتعلق بالأطفال ،حتـــى لا يتركوا وحدهم يتنقلون من محطة إلى أخـــرى ، دون رقابـــة ممـــن هـــو أرشد منهم .

❋ القمر الصناعي (الستلايت) :

ترى بعض المصادر أن ((جهـــاز (الستلايت) هو إحـــدى وســـائل الاتصال العالمية الحديثة ، ويعود الفضل إلى الأقمار الصناعية ، التي قربـــت المسافات بين الأمم وجمعت الثقافات والأفكار المختلفـــة ، وجعلـــت العـــالم بمثابة قرية صغيرة ، أما القمر الصناعي فهو عبارة عن محطـــة اســـتقبال وإرسال في الوقت نفسه ، فهو يستقبل المسار العلوي الصادر عن المحطـــة الأرضية ويرد بإشارة مسار الهبوط التي تحتوي على البرامج إلى المســـتقبل أما نظام الاستقبال الذي يتمثل في الأطباق ، أي (الســـــتلايت) فـــهو يقـــوم باستقبال إشارات مسار الهبوط ، التي تحتوي علـــى الـــبرامج مـــن القمـــر الصناعي وتكبيرها وتهيئتها لنقلها إلى جهاز التلفاز))(١) .

---

(١) جاسم محمد الخواجه وآخرون : الآثار السلبية لبرامج الستلايت على سلوك الأبنـــاء ... دراســـة ميدانيـــة ، ط١ ، وزارة الشـــؤون الاجتماعيـــة والعمـــل ، الكويـــت د.ت ص٨ .

ومع انتشار أجهزة (الستلايت) كالوباء ، ((مع بدء الاستخدام المكثف للأقمار الصناعية ، حاول المجتمع الدولي وضع ضوابط لمنع الاستخدام غير الرشيد للتوابع الصناعية ، إلا أن الاستخدام الفوضوي للفضاء الخارجي ما يزال مستمراً ، مما يزيد من هيمنة الدول المتقدمة على وسائل الاتصال الدولية ، ومراكز المعلومات ووكالات الأنباء وأجهزة صناعة الفكر في العالم . ومن الطبيعي أن تؤثر البرامج الفضائية في نفسية الجماهير – ومنهم الأطفال – من خلال انتشار المفاهيم والسلوكيات ، التي قد تناسب مجتمعاً ولا تناسب آخر ، وإن هذا التأثير سيكون كبيراً على الأطفال والصبية في مراحل الطفولة الأولى ، لأنّ تعرّض أطفالنا إلى سيل لا ينقطع من مشاهد العنف والجريمة والجنس ، إضافة إلى العقائد الفاسدة والأفكار المنحرفة ، التي قد تحملها رسائل البث المباشر ، سوف يترك بصماته على سلوك الأبناء ، سواء رضوا بذلك أو لم يرضوا به ، وقد يدفعهم ذلك إلى التصرفات غير المسؤولة والأعمال العدوانية بفعل غريزة التقليد والمحاكاة))[١] لذا فإنّ كثيراً من الباحثين يدعون إلى ((تلافي هذا الوضع حتى لا نبقى مجرد مستهلكين ، نأخذ ما عند الغرب ، غثه وسمينه مع عدم قدرتنا على تعريف الآخرين بحضارتنا))[٢] .

---

(١) محي الدين عبد الحليم : إشكاليات العمل الإعلامي ، مرجع سابق ، ص .ص ١٠١ – ١٠٣ ،(بتصرف) .

(٢) محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٣٦ .

❋ الفيديو :[1]

الفيديو لفظة أجنبية ، وهو جهــــــاز حديث نسبياً ، انتشر فــي معظم البيوت ، حيث يتيح الفرصة لصاحبه لأن يسجل البرنامج التلفزيونــي وفي الوقت ذاته الذي يشاهده فيه ،وذلك بهدف إعادة مشاهدته ، وقد يتــم التسجيل حسب البرمجة الخاصة للجهاز في غياب صاحبه ، مما يسمح لــه بمشاهدته بعد أن يتم تسجيله للبرنامج المعين ، كمــا أن شــرائط الفيديــو الجاهزة متوافرة بشكل كبير . ويعتمد جهاز الفيديو علــى عــرض الأفــلام والبرامج المختلفة بواسطة الصوت والصورة . **ومن خصائصه :**

[١] إمكان إعادة المشهد المطلوب ، أو توقيف الصورة وتثبيتــها علــى الشاشة .

[٢] حرية اختيار مكان المشاهدة وزمانها .

[٣] التسجيل عن التلفاز وإعادة التسجيل مرات متعددة حسب الرغبة .

[٤] إتاحة الفرصة للطفل لمشاهدة برامج لا يقوم التلفاز ببثــها ضمــن برامجه ، سواء أكانت هذه البرامج علمية أم ثقافيــة أم اجتماعيــة حيث تكون مسجلة على أشرطة فيديو خاصة .

[٥] سهل الحمل والنقل والفك والتركيب .

[٦] يتيح للأطفال فائدة في مجال التعليم ، لعرضــه الأفــلام التعليميــة والتربوية الهادفة ، وكذلك يعرف الأطفال إلى العالم ، فــهو وسـيط جيد لنقل الثقافة والمعرفة والعلوم إلى الأطفال ، سواء أكــانوا فــي البيت أم في المدرسة أم في الروضة .

---

(١) عبد الفتاح أبو معــال : أثر وســائل الإعلام على الطفــل ، مرجع سابق ، ص.ص ١٤٩ــ ١٥٣ ، (بتصرف) .

[٧] تعد الصورة التي يعتمد عليها الفيلم في الفيديو من البدائل الناجحـة للخبرة المباشرة وبخاصة إذا كانت ملونة ومتحركة ، ومصحوبة بما يناسبها من التأثيرات الصوتية .

[٨] برامج الفيديو تجذب اهتمام الأطفال وانتباههم وتركيزهم ، مما يؤثر على تفاعلهم واستجاباتهم مع أحداثها ومادتها .

وبالرغم من كل الفوائد التي يذكرها الباحثون ، فإن للفيديو أخطـاراً صحية ونفسية هي نفسها الأضرار التي تحدثنا عنها أثنـاء الحديـث عـن التلفاز ، لأن هناك تشابهاً بين التلفاز والفيديو إذ يعرض الفيديـو برامجـه بواسطة التلفاز ، ولكن المادة المعروضة هي فقط التي قد تختلف .

ويحذر أحد الباحثين من أخطار الفيديـو ، فيقـول : ((لقـد كـثرت الأخطار والنوافذ السلبية المفتوحة على أمتنا العربية الإسلامية ، واسـتخدم بعضهم وسائل الإعلام في طريق الشر وضمن أهداف حددها أصحـاب هـذا الشر ، وكان منها الفيديو ، هذا الجهاز الصغير الذي إن اسـتمر انتشـاره واستعماله بهذا الشكل السيء فإنه سيكون له آثار مدمرة ، وسيجر الويـلات الرهيبة))(١) .

ومن الأخطار التي تحدث عنها الباحث نفسه مسألة الأفلام الجنسـية ((التي يتداولها مستخدمو الفيديو ، والتي تجعـل مـن مشـاهدها حيوانـاً بصورة إنسان))(٢) . وقد تنطبق الأخطار التي أشرنا إليها في سياق تناولنـا

(١) محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعـلام الإسـلامي مرجع سابق ، ص ١٩٠ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٩١ .

موضوع التلفاز على الفيديو ، إذ إنه يعد ((أحد التطورات التكنولوجية التي لحقت بوسيلة التلفاز ، فهو عبارة عن نظام لتسجيل الصوت والصورة من خلال شريط مغناطيسي يسمح بعرض ما يتم تسجيله على الفور ، ويمكن مسح الشريط ، وإعادة التسجيل عليه عدة مرات ، فأتاح التحكم في طبيعة المواد ،وأوقات العرض ، كما غير من طريقة قضاء وقت الفراغ لدى الكثير من الأسر وغير من أنماط المشاهدة التي كانت سائدة قبل ظهوره))[١] .

❋ الخيالة (السينما) :

تذكر المصادر المعجمية الحديثة أن ((السينما لفظ أجنبي ، ويقابله بالعربية الخيالة بالتحريك ، من الخيال ، لأنها قائمة على الصور المتحركة وهي نوع من الخيال وليست بحقيقة . وقد عرفت الخيالة بأنها دار لعرض الأفلام والصور المتحركة أو فن إنتاج الأفلام والصور المتحركة))[٢]. ويؤكد كثير من الباحثين أن السينما ((أصبحت أحد الملامح الرئيسية للقرن العشرين))[٣] بل أكثر من ذلك ، إذ يعتبرونها ((أهم الفنون))[٤] الإعلامية في العصر الحديث . وتظهر الدراسات الغربية ((أن الغالبية العظمى من رواد السينما تقل أعمارهم عن الثلاثين وأن أكثر من نصفهم دون العشرين

---

(١) حسن عماد مكاوي : تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، ط ٢ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م ، ص ١٨٩ ، (بتصرف) .

(٢) خليل الجر : المعجم الحديث ، لاروس ، ط١ ، مكتبة لاروس ، باريس ، د.ت ، ص ٦٨٩ .

(٣) أحمد فؤاد درويش : سينما الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا. ط ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ، لا.ط ، ص٤ .

(٤) المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

وأن ثلثهم تقريبا دون الخامسة عشرة))[١] . وفي دراسة ميدانية على ألف أسرة في الكويت استجاب منها ٣٧٤ أسرة بالرد على صحيفة الاستقصاء الخاصة بالدراسة تبين أن ٤% من الأطفال من أفراد العينة يذهبون إلى دور السينما لمشاهدة الأفلام [٢]. ويظهر من بعض الأبحاث [٣] أن أغلب رواد السينما هم من الأطفال والمراهقين والشباب ، وربما يحضرون أفلاماً أنتجت لجمهور الشباب والراشدين . ولعل ذلك يلقي على السينما أهمية لاتساع جمهورها ولتمكنها من إيصال الغرض المقصود من وراء الإنتاج بسبب المؤثرات السينمائية الكبيرة وقدرتها على التشكيل الثقافي .

ويرى الباحثون[٤] أن السينما تتمتع بمجموعة من الخصائص المميزة لهذه الوسيلة الإعلامية ، منها أنها تجذب المشاهدين رغم منافسة التلفاز لها ،وأنها تتيح للمشاهد رؤية الأمور البسيطة بسبب ظروفها التقنية في التصوير والعرض . ويعتبر الباحثون أن السينما من الوسائط الإعلامية الجيدة الموجهة للطفل ، حيث تمتاز بإمكانيات كثيرة ، مما يتيح للفيلم السينمائي القدرة على تقديم معلومات ومعارف في إطار إبداعي يثير الأطفال ويشدهم إلى المشاهدة والاستماع .

---

(١) وليام ريفرز وآخرون : وسائل الإعلام والمجتمع الحديث ، ترجمة إبراهيم إمام ط١ ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م ، ص ، ٣٣٩ .

(٢) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس ، لا.ط ، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢م ، ص ٢٠٣ .

(٣) مجموعة مؤلفين : الندوة الدولية لكتاب الطفل ، مرجع سابق . ص . ص ٤٩ ـ ٥٠ (بتصرف) .

(٤) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص.ص ١٣٧ ـ ١٤٦ ، (بتصرف) .

والأفلام السينمائية على اختلاف أنواعها ، التوثيقية أو التسجيلية أو الروائية أو التي يمثل فيها الأطفال أو الكبار أو الدمى أو الكرتون ، يمكن أن تخدم أهدافاً تعليمية وتربوية وثقافية وترفيهية وسلوكية واجتماعية وانفعالية كثيرة . ويمكنها أيضاً تزويد الأطفال بالمعلومات التثقيفية ، التي ترتبط بالمواد المنهجية أو الثقافية العامة ، وكذلك بالمجالات التربوية والأخلاقية والقيم والاتجاهات والمثل والعادات والتقاليد ، وتعلمهم الانضباطية والنظام ، وحسن الاستماع والترويح عن النفس إضافة إلى تقديم السرور والبهجة إليهم ، وتعرفهم إلى التجارب والاختراعات والاكتشافات والصناعات وألوان المعارف والعلوم والثقافة المختلفة ، مما يؤثر في توسيع مداركهم العقلية وإعطائهم القدرة على فهم الناس ، والحياة وتعويدهم التخيل والتفكير المبدع المستقل .

ويؤكد أحد الباحثين أن السينما لم تعد ((مجرد وسيلة للترفيه وشغل أوقات الفراغ ، ولكنها أصبحت وسيلة إعلامية لا تقل في أهميتها عن أقوى الوسائل الإعلامية الحديثة))(١) .

❋ المسرح:

يعتبر المسرح ((إحدى الوسائل التعليمية والتربوية التي تدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية ، فضلا عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء ، منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل وخارج المدرسة))(٢) .

---

(١) محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٩٣ .

(٢) مجموعة مؤلفين : مسرح الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦م ، ص ٣٨ .

وجوهر فن المسرح بشكل عام لا يختلف ((من عمل مسرحي إلى آخر ، سواء أكانت المسرحيات مقدمة للكبار أم للصغار))[1] . ومن المعروف ((أن مسرح الطفل من الأدوات والوسائل الفنية والدرامية الممتعة والمثيرة في مجال ترسيخ المضامين الإنسانية في وجدان الأطفال وفكرهم منذ مرحلة مبكرة في حياتهم))[2] ، لأن المسرح عبارة عن تفاعل حي ومباشر بين جمهور الأطفال والممثلين (أو اللعب في مسرح العرائس) . فعندما يرى الطفل عن قرب حركات الممثل وسكناته ، يشعر غالباً أنه أحد الممثلين على الخشبة ، فيتأثر ، ويبدو التأثر واضحا على قسماته ، وقد يتحدث ، وينادي الممثل ،ويحذره من خطر ، أو يكشف له ما يتوهم أنه سر يعرفه وحده ، كما يستشعر الطفل حالة الممثل ، ويتقبل ما يلقى عليه بسهولة ، نظراً لانعدام الحواجز بين المرسل والمستقبل ، حيث يصبح المرسل هو نفسه وسيلة التوصيل ، وقد يحقق المرسل هدفه بوقت أسرع وعلى جمهور أكبر ، إذا كان للنص أهداف معينة .

ويوغل بعض الباحثين في تسييد مسرح الطفل ، حتى إن شريحة كبيرة من التربويين يعتبرونه ((أستاذ الأخلاقيات والمثل العليا ، بل خير معلم اهتدت إليه عبقرية الإنسان ، لأن دروسه لا تلقن عن طريق الكتب المدرسية والمدرسة بشكل ممل ، مرهق ، بل بالحركة التي تشاهد فتبعث الحماس ، وتصل إلى أفئدة الأطفال))[3] . وإن إمكانيات تأثير المسرح ، إذا

---

(١) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣ .

(٢) محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والاتجاهات ، ط١ مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت ، حوليات كلية الآداب ، الحولية ١٨ (١٤١٧هـ ــ ١٤١٨هـ) (١٩٩٧م ــ ١٩٩٨م)، ص ٦٠ .

(٣) حمدي جابر : مسرح الطفل ، دراسة في مسرح السيد حافظ ، د.ت ، لا.ن ، لا.م ، ص ٣ .

توافرت له التقنية المناسبة ، والنص الجيد والممثلـون ذوو الأداء المتقـن تجعله وسيطاً باهـراً ومن أهم وسائط الثقافة والإعلام ، فهو يحتوي علـى ((الحوار والحركة والألوان والموسيقى ، وفيه الجمال والحقيقـة .. وهـو بهذا كله من أكثر الوسائط الثقافية تأثيراً ، فـإذا كـان الطفـل هـو أشـد المخلوقات تأثراً وانفعالاً ، وإذا كان له عالمه الخـاص الملـيء بالنشـاط وبالحركة ، فهو الوسيط المتوافق مع مزاج الطفل وطبيعته))(١) . لذا فـإن مسرح الطفل ((إذا أحسن تأليفه وإخراجه وتمثيله فإنه لا شك ينجـح فـي تحقيق ما تعجز عنه أنواع أخرى من الأعمال الفنية المقصود تقديمها إلـى الطفل))(٢). وفي حـين أن السرور يعد جانباً مهما في مسرح الطفل إلا أنه يعتبر جانباً واحداً من جوانب متعددة مثل : الإخلاص والأمانة ، والبطولـة والشجاعة ، والصدق ، والوفاء ، والمحبة ، وهذه الجوانب يحبها الأطفـال ويقبلون عليها بشغف . ويجب أن نعرف أيضاً أن ((أهمية مسرح الأطفـال تكمن في إعطاء التجارب الجديدة للأطفال إلـى جـانب توسـيع مداركـهم وإعطائهم القدرة على فهم الناس))(٣) .

ويرى أحد الباحثين (٤) أن مسرح الطفل يساعد على انطلاق الخيـال والأحاسيس لأنه في حقيقته منهج للعب التخيلي الذي يشبع حاجات الطفـل

---

(١) مجموعة مؤلفين : الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٢) عبد الرؤوف أبو السعد : الطفل وعالمه المسرحي ، ط١ ، دار المعارف ، القـاهرة ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م ، ص ١٦٥ .

(٣) عبد الفتاح أبو معال : في مسرح الطفل ، ط١ ، دار الشروق ، الأردن ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م ، ص ١٦٥.

(٤) محمد مبارك الصوري :مسرح الطفل ، مرجع سابق ص.ص ٦٢ ــ ٦٣ ، (بتصرف) .

الابتكارية ولأن النص المسرحي المعروض لا يعتمد على الإرسال فقــط بــل يمكن أن يتفاعل من خلال الاستقبال ، وهذا من شأنه إشعار الطفل أنه ذاهب إلى ممارسة مثيرة ، هو عضو إيجابي فيها ، وليس مجرد مشـــاهد ســلبي يتلقى التعليمات . ويرى الباحث نفسه أن تجربة حضور العرض المســرحي عند الأطفال هي في حقيقتها تجربة تساعده على أن يتحرر مـــن الإحســـاس بالذنب والقهر والخوف ، وترسيخ إحساسه بالانتماء واحترام الـــذات مـــن خلال تعميق وعيه بوجوده داخل مجتمع يدرك ملامحه بـــالتدريج . كمـــا أن العرض المسرحي لا ينتهي بإسدال الستارة ، لأن المشاهد المتتابعة تخلـــف آثارها النفسية والسلوكية ، مما يقتضي مناقشة الفصول والحـــوارات بيـــن الأطفال أنفسهم ، وبينهم وبين المربين . فالتجربة المسرحية تـــزود الطفـــل بالمعلومات والخبرات ، دون أن يفرضها الكبار عليه ، وهذا يحتـــاج إلـــى قدرة عالية في التقديم والأداء والإنتاج .

ويرى باحث غربي أن مســـرح الطفل ((يتميز عن ســـواه بنوعيـــة الجمهور الذي يرتاده ، من جميع الشرائح الاجتماعيـــة المتمازجـــة ، دون اعتبار أية فروق ، سواء أكانت اقتصادية أم عرقية أم جنسية أم دينيـــة أم قومية . ويشيع هذا المسرح البهجة بين مشـــاهديه ويســـاعدهم علـــى أن يكونوا أفضل الناس))[١] . ولقد أصبح مسرح الطفل يشكل جزءاً من تـــاريخ أية حركة مسرحية في أي بلد كان . وقد قامت العديد من الدول بتخصيـــص ميزانيات ضخمة لدعم هذا النوع من المسرح ، إيماناً منها بأن عالم الطفـــل وفي مراحل التكوين الأولى من عمـــره ، عـــالم خصـــب يمكـــن تطويـــره

---

(١) موسى كولدبرغ : مسرح الأطفال .. فلسفته ومناهجه ، ترجمة صفـــاء رومـــاني ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، لا.ط ، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م ، ص ٩ .

وتوجيهه ليؤثر إيجابياً في رحلة التكوين الحضاري للنشء . وبالرغم من أهمية هذه المرحلة وخطورتها ، ((لم يحظ مسرح الطفل في عالمنا العربي بالرعاية الكافية ، وتراوحت النصوص المقدمة بين المد والجزر ، نجاحا هنا وإخفاقا هناك ، نصاً متكاملاً هنا وآخر يفتقر إلى أبسط المقومات الدرامية هناك))(١).

ويبدو للباحث أن مسرح الطفل ، رغم أهميته ، لم ينل المكانة المرموقة التي يستحقها والسبب ــ كما نظن ــ لا يعود إلى إعراض من الطفل نفسه ، بقدر ما يتحمل مسؤولية عدم حمل الطفل على حضور المسرحيات ولي الأمر نفسه ، مما يصرف نظر المنتجين عن إقامة عروض مسرحية باهظة التكاليف ، دون الحصول على مردود مجز ، وربما لا يغطي حتى قيمة التجهيزات الفنية وإيجار المسرح ، فضلاً عن أجور الممثلين والمؤلف والفنيين .. وبذلك ينظر إليها كمشاريع فاشلة . أما القول بندرة النصوص الممتازة فهو قول مردود ، ففي تراثنا العربي والإسلامي كنوز لا تنضب ،ومنابع لا تجف . ولا أحسب أن أمة يمتد تاريخها لمئات السنين وتحتل مساحة شاسعة من العالم ، وتملك مقومات بشرية ومادية ضخمة ليست بقادرة على الإبداع والابتكار والتجديد كلما أرادت ذلك .

❋ الحاسوب (الكمبيوتر) :

الحاسوب أو الكمبيوتر ((آلة إلكترونية مصممة بطريقة تسمح باستقبال البيانات واختزانها ومعالجتها بحيث يمكن إجراء جميع العمليات

---

(١) فايق الحكيم : ٨ مسرحيات للأطفال ، المعارف الجديدة ، الرباط ، لا.ط ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م ، ص ٤.

البسيطة والمعقدة بسرعة ، والحصول على نتائج هذه العمليات بطريقة آلية))[1] . ولهذا الجهاز قدرة فائقة على استقبال البيانات ومعالجتها بواسطة برنامج من التعليمات وتخزينها واسترجاعها بثوان معدودة . ويعتبر الحاسوب ((من أفضل الوسائل الثقافية المعاصرة ، حيث يمكن استخدامه لنشر المعلومات والمعارف وتخزينها . وبخاصة بعد ظهور الإنترنت ، الوسيلة الخارقة في تقديم المعلومات والحصول عليها ،وبعد ربط أكثر من حاسوب عن طريق الكوابل والموجات اللاسلكية والأقمار الصناعية وهذا يؤكد على الدور المهم للحاسوب في حياة الأفراد والمجتمع))[2] .

ويقول أحد الباحثين إن كثيرا من الدراسات والأبحاث التي أجريت حول التعلم بواسطة الحاسوب أو بمساعدته أثبتت ((أن هذا النوع من التعلم يفوق التعليم بالطرق التقليدية الأخرى))[3] .

ويشير باحث آخر إلى عدد من الخصائص يمتاز بها الحاسوب منها ((أنه آلة تعين العقل البشري ، لما تخزن من معلومات ضخمة مع ميزة استدعاء المعلومة المطلوبة فور طلبها))[1] .

---

(١) حسين حمدي الطوبجي : وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، ط٢ لا.ن ، الكويت ، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م ، ص ٢٧٣ .

(٢) محمد بن سليمان المشيقح : الكمبيوتر ودوره في حل المشكلات التعليمية ، مجلة تكنولوجيا التعليم ، سلسلة دراسات وبحوث ، المجلد الثاني . الكتاب الأول من إصدارات الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٨٢م ، ص ٢١ .

(٣) محمد بن سليمان المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج ، مرجع سابق ، ص٨٦ .

ولا يقتصر الحاسوب على المعلومات المخزنة فحسب ، حيث يقـــدم برامج عديدة للألعاب . وترى إحدى الباحثات الأوربيـــات أنـــه ((رغـم أن القيمة التعليمية لكثير من الألعاب لم تتأكد بعد ،فقد ظهر أن استخدام البعض منها يمكن أن يطور القدرات المتصلة بتداول المعطيات والمناقشة ،والبحـث والتخطيط ، والتحليل ، والإبداع ، والتحقق من صحة الفرضيات ، والتنبـؤ والاستثمار ، والاكتشاف ، والمراقبة ، والتنظيم . وتجمع بعض الألعاب بدقة بين التعليم والتسلية ، وتجعـل منها عملاً رائعاً . وتعتـبر ألعـاب أخـرى ألعاب لهو صرف ، وقيمتها التعليمية خفيفة ، وتكاد تكون معدومة))[٢] .

ولا ضرورة لتأكيد الدور الذي يمكن أن يؤديه الحاسوب في تنميـــة المعلومات لدى الطفل ، الأمر الذي يجعله أبرز وســائل الإعـلام الموجهـة للطفل ، نظراً لانتشاره الكبير ، إذ تشير الأبحـــاث إلـــى أن نسـبة أجـهزة الحاسوب المتوافرة في أيدي أطفال معظم دول الخليـــج العربيـــة أعضـــاء مجلس التعاون الخليجي (السعودية و الكويت والبحرين وقطر والإمـــارات وعمان) تبلغ ٥٧% من العائلات [٣] ، وهـــي نسـبة عاليـــة تزيـد عـن الـــدول الغربية ، إذ إن ((عائلة فرنسية واحدة من أصل عشـــر عـــائلات

---

(١) عبد الله المناعي : ثقافة الكمبيوتر ، دار المتنبـــي ، قطـــر ، لا.ط ، ١٤١٣هـــ ـــ ١٩٩٣م ، ص ٢٦ .(بتصرف) .

(٢) كاترين ريجولية : أولادنا والحاسـوب ، ترجمة موريس شـــربل ، ط١ ، جـــروس برس ، طرابلس ، لبنان ، ١٤١٧هـ ـــ ١٩٩٦م ، ص ٣٥ .

(٣) محمد بن سليمان المشيقح :دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل فـــي دول الخليـــج العـــربية ، مرجع سابق ، ص ٢٢١ .

تمتلك حاسوباً (أي ١٠ %) ، وفي الولايات المتحدة عائلة واحـــدة مـــن أصل أربع عائلات (٢٢,٥ %)))[١] .

وتشير المصادر إلى أن الكمبيوتر غزا البيوت في الكويت ((شـــأنه شأن التلفاز والفيديو وخصوصاً بعد انتشار الإنترنت))[٢] ، كمـــا أن هنـــاك ((مئات الأسر مشتركة بالإنترنت))[٣] ، فضلاً عن انتشار ظـــاهرة مقـــاهي الإنترنت التي تقدم خدماتها للرواد مقابل تكلفة بسيطة . وتـــهدف المقـــاهي الخاصة بالإنترنت إلى ((تقديم خدمة الإنترنت بطريقـــة ســـهلة ورخيصـــة حيث إنه من الصعب على الجميع توفير خدمة الإنترنت بالمنزل))[٤] لأسـباب مادية تحديداً .

---

(١) كاترين ريجولية : أولادنا والحاسوب ، مرجع سابق ، ص ٦ .

(٢) هيثم الفارس : الكويت متخلفة في مجال الإنترنت ، جريدة الرأي العام ، الكويـــت ، ٢٧ رجب ١٤١٨ هـ ــ ١٩٩٨/١١/١٦م ،العدد ١١٤٨٠ .

(٣) أحمد المزيدي : مقاهي الإنترنت ، جـــريدة الوطـــن ، الكويـــت ، ١٨ربيـــع الأول ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧/٧/٢٣م . العدد ٧٦٩٨ .

(٤) المرجع نفسه .

الآثار السلبية والإيجابية لاستخدام الحاسوب بالنسبة للأطفال [1]

الآثار الإيجابية : رفـــع مســتوى الطفــل في : القـــراءة والكتابـة والتعبير الشفوي ، والاستماع والتــــركيز وتعلـم الرياضيات واللغات والعلوم العامة ، وتنميــة الثقافـة والتربية الفنية ، والقدرة على التفكير السليم ، وعلـى حل المشكلات ، وعلى التوافق الاجتماعي والتكييـــف النفسي ، وتطوير المـــهارات والــهوايات والمواهـب واستغلال وقت الفراغ ، وممارسة الأنشـطة المختلفـة والمساهمة في بناء الشخصية واكتســـاب معلومـات جديدة ...

الآثار السلبية : تدني مستوى الطفل في : القدرة على ممارسة النشـاط الاجتماعي ، وممارسة التمـــارين البدنيــة ، وعلــى تحضير الواجبات المدرســـية ، واســتيعاب المــواد الدراسية . كما تؤدي إلى : الإصابة بالكسل والخمـول والســـمنة لقلة الحركة ، وتدهور الصحـــة العامـة للطفل ، والإضرار بعيني الطفل .

---

[1] محمد بن سليمان المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفــل فــي دول الخليــج العربية ، مرجع سابق ، ص . ص ٢٤٣ - ٢٤٥ (بتصرف) .

[٧] الإعلام المدرسي :

تؤكد الآراء العلمية المختلفة على أهمية الدور التربوي الذي يمكن أن تسهم به وسائل الإعلام بشكل عام – والإعلام المدرسي بشكل خاص – في ((تنمية قدرات التفكير لدى الأطفال والنشء ، وتوجيههم نحو الطرق السليمة للتفكير ، وفي تهيئة الجو الفكري الملائم لتنمية مفاهيم الفرد وملكاته وقدراته الفكرية والتحليلية والنقدية ، وتوسيع مداركه وتصوراته وذلك من خلال ما تبثه من معلومات وآراء ومفاهيم وحقائق وتفسيرات وما تقدمه من نماذج ، وما تطرحه من أفكار وقضايا ومشكلات ، سواء في البرامج المباشرة أو من خلال الأشكال الدرامية المختلفة))(١) .

وهنا يجب علينا التمييز بين الإعلام العام والإعلام المدرسي فهناك ((فرق جوهري بين وسائل الإعلام الجماهيرية والوسائل المناظرة لها داخل المدارس . إن المتلقي في الأولى يكون حراً في الاختيار فيما يعرض عليه من وسائل ، وله أن ينتقي ما يتناسب مع اهتماماته واتجاهاته كذلك يستطيع التعامل معها بصورة فردية في أي وقت يشاء ، وهذا ما يعرفه علماء الاتصال بالتعرض الانتقائي . أما المتلقي في الثانية فلا يكون حراً في الاختيار إذا ما عرضت عليه رسالة عبر هذه الوسائل ، ومادامت تتم في ظل تعليمات وقيود نظامية ، فهي (٢) باعتقاد بعض الباحثين غير

---

(١) مجموعة مؤلفين : ندوة توفير المناخ العلمي لتنمية القدرات الفردية ، ط١ ، وزارة التربية ، الكويت ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ، ص ١٥٢ .

(٢) لا يتفق الباحث مع هذا التصنيف وإن أقر بالتمايز ما بين الإعلام العام والإعلام المدرسي ، لكن الوسيلتين ذواتا صبغة واحدة وأهداف مشتركة وإن تنوعت المادة واختلفت ، كما أن للطفل حق الاختيار بالوسيلتين ، ولا نتفق مع القول برتابة الإعلام المدرسي لأسباب عديدة سنتحدث عنها لاحقا .

مؤثرة ، وكثيراً ما ينصرف عنها التلاميذ ، أضف إلى ذلك أنها تأخذ في الغالب طابع الجد والرتابة والتكرار والنمطية))[1] .

ويعطي أحد الباحثين تحديداً لمفهوم الإعلام المدرسي ويقول : إنه ((العملية المخططة ، التي يتم من خلالها إعداد رسالة تنقلها وسائل الإعلام المناظرة داخل المدارس بحيث تقوم هذه الرسالة على الترفيه والتسلية والتثقيف والدعوة والتوجيه والإعلان ، جمهورها المتلقي هم تلاميذ المدارس وبعض فئات المجتمع المحيط بالمدرسة ، بما في ذلك أولياء الأمور ، وذلك بهدف تحقيق اتصال جيد يقوم على أساس تنمية الوعي والإدراك وإكساب المتلقي مهارات النقد والتحليل والانتقاء ، والتفاعل بصورة فعالة مع البيئة المدرسية بعناصرها المختلفة والبيئة المجتمعية بمؤسساتها ووسائلها المتنوعة))[2] .

وتؤدي وسائل الإعلام المدرسي دوراً كبيراً إلى جانب العملية التعليمية التي تقوم بها المدرسة ، ((بل كثيراً ما تدفع الأنشطة الإعلامية المختلفة داخل المدرسة إلى تطور العملية التعليمية نفسها والنزول بمناهجها ودروسها إلى حيز التطبيق العملي ، وهي لا تتعارض مع المنهج الدراسي بحال من الأحوال ، بل إنها تشكل رافداً مهماً في مجال بناء وتربية التلاميذ . وربما تكون وسائل الإعلام مدرسة داخل مدرسة ، أو مدرسة صغرى ، أو وحدة تعليمية ، يمكنها أن توجه وترشد التلاميذ عن

---

(١) مجموعة مؤلفين : مؤتمر التعليم والإعلام ، جامعة عين شمس ، مصر ، لا.ط ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ، ص٥٥٠.

(٢) مجموعة مؤلفين :مؤتمر التعليم والإعلام ،مرجع سابق ، ص ٥٥٠ .

كيفية الاستذكار مثلا ، والاستعداد للامتحانات وطرق الإجابة ووسائل تحصيل الدرجات وجميعها لها جانبها التعليمي . كما أن بإمكانها التعريف بنشاط التلاميذ ، وأخبار المدرسة وإبراز الموهبة ، وتقديم شروح لبعض الدروس ، وحل بعض المشكلات التعليمية التي يواجهها التلاميذ ، وعرض الدروس بطريقة غير تقليدية سهلة ومبسطة))(١) .

وتشير بعض الدراسات إلى أن الإعلام المدرسي بشكل عام ((يسهم في تكوين شخصية التلاميذ ويلفت النظر إلى المبرزين منهم ، ويدعم المنهج الدراسي ، ويشجع على ظهور المواهب الكتابية والفنية والخطابية وبروز الرأي العام الطلابي المستنير ، كما يؤكد مشاعر الانتماء إلى المدرسة والمجتمع المحلي والوطن ، من خلال تناوله لكل ما يتصل بهذه المجالات))(٢) .

ويدخل الإعلام المدرسي في إطار ما يسمى عند التربويين بالنشاط المدرسي بما يكمل العملية التعليمية ويحقق وظيفة المدرسة . وهذا النشاط ((اتجاه حديث يدخل في العملية التعليمية بكل أشكالها ، وإذا كان نشاط التلميذ في منهج المواد الدراسية تستدعيه مطالب محدودة في أثناء عرض المادة ، أي أنه جزء من طريقة التدريس ، فإن النشاط المدرسي يأتي ابتداء ويستمر إلى نهاية العملية التعليمية أو الموقف التعليمي . ففي إطار

(١) محمود ادهم : التعريف بالصحافة المدرسية ، دراسات في الإعلام التربوي ، الإصدار الأول ، الناشر : المؤلف نفسه ، القاهرة ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م ، ص.ص ٢٥٧ ــ ٢٥٨ ، (بتصرف) .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٧٣ .

النشاط المدرسي ، يشترك المتعلم في اختيار الموضوع والتخطيط له وتنفيذه وتقويمه ، ويأتي دور المدرسة والمعلم ليوجه هذا النشاط في تحقيق الوظيفة الموضوعية للمدرسة التي تلبي مطالب نمو المتعلم أولاً وتحقق بها غاية ومطلباً اجتماعياً ثانياً))[1] .

وتحدد المصادر مفهوم النشاط المدرسي بتلك ((البرامج والأنشطة التي تهتم بالمتعلم وتعنى بما يبذله من جهد عقلي أو بدني في ممارسة أنواع النشاط التي تتناسب مع قدراته وميوله واهتماماته داخل المدرسة وخارجها ، بحيث يساعد ذلك على إثراء الخبرة واكتساب مهارات معينة واتجاهات مرغوبة ، تؤدي إلى تنمية شخصية المتعلم من جميع جوانبها بما يخدم مطالب النمو ومتطلبات تقدم المجتمع ورقيه))[2] .

ويستمد النشاط المدرسي في دولة الكويت [3] أهدافه من أهداف التربية نفسها ويعتمد على المصادر التي اشتقت منها هذه الأهداف ، وهي طبيعة المجتمع الكويتي وعقيدته الإسلامية وفلسفته وتراثه الثقافي مع تناسبها مع طبيعة العصر الذي نعيش فيه ، ومراعاة مطالب نمو المتعلمين وخصائصهم ، ووضع هذه الأهداف على هدى من الاتجاهات التربوية المعاصرة ، وتسعى في النهاية إلى الإسهام في تحقيق الهدف الشامل

---

(١) خالد يوسف الحربان وآخرون : دليل النشاط المدرسي ، ط٢ ، إدارة النشاط المدرسي ، وزارة التربية ، الكويت ، ١٣٩٨ / ١٣٩٩هـ ـ ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩م ، ص ٩ .

(٢) المرجع نفسه ، ص . ص ١١ -١٢ ، (بتصرف) .

(٣) أنشئت إدارة الأنشطة المدرسية في الكويت في العام الدراسي ٦٥ ـ ١٩٦٦م ، لتصبح ركيزة أساسية في المنهج المدرسي اقتناعاً من المخطط التربوي في الكويت بأنه من دون الأنشطة المدرسية يصبح المنهج عاجزا عن تحقيق الأهداف العامة للتربية .

للتربية في دولة الكويت الذي يدعو إلى تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة الأفراد على النمو المتكامل . روحيا وخلقيا وفكريا واجتماعيا وجسميا إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وإمكاناتهم في ضوء المجتمع الكويتي وآماله ،وفي ضوء مبادئ الإسلام والتراث العربي والثقافة المعاصرة بما يكفل التوازن بين تحقيق الأفراد لذواتهم وإعدادهم للمشاركة البناءة في تقدم المجتمع الكويتي بخاصة ، والمجتمع العربي والعالمي بعامة .

وفي سبيل تحقيق الهدف الشامل ، وضعت وزارة التربية الكويتية إطارا عاما يستوعب أنشطة التلاميذ داخل المدرسة وخارجها من خلال برامج معدة لتحقيق أهداف عامة ، وأبرزها وسائل الإعلام داخل المدرسة .

الأهداف العامة للنشاطات المدرسية

في المراحل المختلفة [1]

[١] تنشئة المتعلم على القيم الدينية .

[٢] تأهيل مبادئ الديمقراطية واحترام الرأي الآخر .

[٣] توفير فرص التدريب على التفكير والابتكار .

[٤] تعميق الانتماء إلى الوطن والإسلام والعروبة واحترام المبادئ الدولية.

[٥] التدريب على العمل التعاوني .

[٦] اكتساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي .

[٧] تنمية تقدير العمل اليدوي .

[٨] الانتفاع بأوقات الفراغ .

[٩] تنمية القدرات العقلية والبدنية .

[١٠] الاهتمام بتنمية المواهب .

[١١] تنمية الإحساس بالجمال .

[١٢] تدريب المتعلم على مواجهة المشكلات المختلفة .

[١٣] ربط المتعلم ببيئته .

[١٤] تنويع الأنشطة لتحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم .

[١٥] تحقيق وظائف تشخيصية ووقائية وعلاجية لمشكلات المتعلمين .

---

(١) خالد يوسف الحربان واخرون : دليل النشاط المدرسي ، مرجع سابق ، ص ١٢ (بتصرف) .

شكل رقم ٥ ص ١٤٤

* وضعنا الإذاعة المدرسية ضمن الوسائل السمعية لاعتبـــارات منـــها اعتمادها على سمع التلاميذ بشكل أساسي ، لكنها وســـيلة بصريـــة سمعية من جانب آخر لأن برامج الإذاعة تتم في الغالب على مـــرأى ومسمع التلاميذ ويشاهدون المتحدث ، لكن الإذاعة تستخدم في بـــث القـــرآن الكريم والأناشيد توجيه التعليمات من خلالها ، وقد تخـــلطب التلاميذ وهم داخل صفوفهم .

تقسيم وسائل الإعلام المدرسي من حيث الشكل :

وسائل الإعلام داخل المدرسة ما هي إلا ((وسائل إعلام مناظرة لوسائل الإعلام الجماهيرية ، يتم من خلالها نقل رسالة إعلامية تختلف من حيث شكلها ومحتواها ومضمونها عن ما يتم نقله عبر تلك الوسائل الجماهيرية))[1] .

وكنا قد أشرنا سابقا إلى وسائل إعلام الطفل وأقسامها ، وهي تتشابه بطبيعة الحال مع وسائل الإعلام المدرسي ، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المجتمع المدرسي ومحدوديته .

ويرى أحد الباحثين [2] أن الإعلام المدرسي يتوجه إلى جمهورين : الأول مباشر وهو تلاميذ المدرسة والمدرسون والمدرسات ، والثاني غير مباشر وهو أولياء الأمور وكل من له علاقة بالمدرسة . وهذا يقتضي وجود أنماط مختلفة من الإعلام . ويشير الباحث نفسه إلى أن الإعلام المسموع هو من أبسط وسائل الإعلام المدرسي ، إذ يقوم مسؤول من المدرسة أو أحد الطلاب بإلقاء الأخبار والتعليمات شفهياً على الطلاب في طابور الصباح أو يدعوهم إلى اجتماع من أجل غرض ما أو غير ذلك ، أو يمر على الصفوف لإبلاغهم أمراً ما . وهذه الوسيلة ما لبثت أن تطورت وسار التطور في اتجاهين . والأول تطور هذه الوسيلة إلى جريدة ، أو ما نسمية مجلة الحائط ، ثم تطورت كذلك إلى الجريدة المطبوعة . أما الاتجاه الثاني

---

(١) مجموعة مؤلفين : مؤتمر التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص ٥٥١ .

(٢) جاسم الشمري : الصحافة المدرسية ، ط١ ، وزارة الإعلام الكويتية ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م ، ص .ص ١٨٢ ــ ١٨٥ ، (بتصرف) .

فقد كان الجريدة المسموعة أو ما يسمى بالإذاعة المدرسية . ومن الوسائل أيضا لوحة الإعلانات أو الجريدة المعلقة . وهناك أيضا جريدة المدرسة أو مجلتها ، أو مجلة الفصل ومجلة الفرقة ،ومجلة جماعات النشاط المدرسي وما إلى ذلك كالندوات والمحاضرات والمعارض المدرسية .

وتحدث الباحث عما وصفه بالجريدة الشفهية التي تستخدم مكبرات الصوت الحديثة بما يسمى الإذاعة المدرسية ، حيث تطورت الوسيلة الشفهية وأصبحت تشكل إعلانا مباشرا على قدر كبير من الأهمية ، إذ تمتلك هذه الوسيلة قدرة بالغة على نقل الرسالة الإعلامية دون عناء ، بحيث يصل الصوت إلى عدد كبير من المستمعين . وتستخدم هذه الوسيلة غالبا في طابور الصباح أو بالفرص بين الحصص اليومية . وهي ذات أهمية بالغة فهي تنشر الخبر وتفسره ،وهي أيضا مجال للترفيه وإبراز المواهب ، والتعاطي الجماعي ، وأهميتها تأتي أولا من قدرتها على جذب اهتمام التلاميذ .

ومن الوسائل البصرية : المكتبة المدرسية ، وهي ((عبارة عن نظام موحد لمواد أو أوعية متعددة تهدف أساسا لتقديم مصادر وخدمات أساسية لتعزيز وتطوير عملية التعليم والتعلم))(١) . والمكتبة المدرسية ((تعد دعامة أساسية للتربية والتعليم ونشر العلم وتعزيز الفكر فضلا عن دورها في غرس عادة القراءة والتعود على المطالعة واكتساب مهارات البحث والتنقيب عن المعرفة في مصادرها المتعددة ، وإيجاد صلة وثيقة بين الطفل والكتاب منذ نعومة أظفاره ، ومساعدته على التعلم اللامنهجي

---

(١) Emanuel T. Prostano and Joyce S. Prostano : the School Library. Media Center - 3rd ed. Libraries Un Limited . Colorado . 1982 . p.17

وتثقيف نفسه في حياته المستقبلية))[1]. ومن الضروري هنا التفريق بين المكتبة والمدرسة لأن ((المكتبة وسيلة للتثقيف الذاتي الدائم ،وكلمة ذاتي تؤكد التمييز الفارق ما بين المكتبة والمدرسة حيث يتلقى التلاميذ العمل على يد المعلم ، وكلمة دائم تؤكد فرقا آخر ما بين المكتبة والمدرسة التي ينحصر فيها المنهاج المدرسي ببضع سنوات دراسية ، فالمدرسة تترك الشباب في مرحلة المراهقة لا يكادون يعرفون شيئا))[2] .

أما رسالة المكتبات المدرسية فتتلخص ((بدعم ومساندة العملية التعليمية ببرامجها المختلفة عن طريق تجميع واقتناء وتوفير المعلومات بأوعيتها المختلفة وذلك بهدف إحلال الإبداع والابتكار محل أسلوب الحفظ والتلقين وباتجاه إكساب المهارات الأساسية للتعلم الذاتي والمستمر))[3]. وللمكتبة المدرسية دور فعال في تغذية وتنمية المجال المعرفي لدى المعلم والمتعلم . وتبرز أهمية المكتبة المدرسية ودورها في هذا المجال بما تقدمه من مصادر متعددة ، من كتب ومراجع ودوريات ومواد سمعية وبصرية إضافة إلى برامج التدريب على المهارات المكتبية ، وكيفية الوصول إلى هذه المصادر وكيفية استخدامها ، والحصول على المعلومات منها بأيسر الطرق))[4] .

---

(١) سالم محمد سالم : مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربية ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٢) ش . ر . رانجاناثان : تنظيم المكتبات ، تعريب سماء زكي المحاسني ، دار المريخ ، الرياض ، لا.ط ، د.ت ، ص ١٤ .

(٣) وزارة التربية الكويتية : سياسة بناء المجموعات المكتبية ، لا.ط ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥، ص ٨ .

(٤) وزارة التربية الكويتية : المكتبات المدرسية ، تعريفات وإرشادات ، ط١ ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م ، ص ١٨.

وتجدر الإشارة هنا إلى الأهمية الكبرى للكتاب المدرسي باعتباره أساس العملية التعليمية ، وبالتالي فهو أهم وسيلة إعلامية مدرسية ((إذ إنه المرجع الأساسي الذي يستعمله التلميذ لإكتساب المعلومات والتعرف على الحقائق أكثر من اعتماده على غيره من مصادر المعرفة **ويمتاز بأنه** :

[١] يقدم إطاراً عاماً للمنهج الدراسي ، ويحدد المعلومات من حيث الكم والكيف .

[٢] يقدم قدراً مشتركاً من الحقائق والمعلومات لجميع التلاميذ .

[٣] يتيح التدريب على مهارات القراءة .

[٤] ينشر ثقافة موحدة بين النشء ومراقبة من قبل الأجهزة المختصة))[١]

ويبرز دور الصحافة المدرسية ((باعتبارها أهم الأنشطة الثقافية التي يمارسها التلاميذ ، وهي تهدف إلى تحقيق الاهتمام الصحفي لدى التلاميذ ، وتوجيه ميول الطلبة الراغبين في النشاط الصحفي الوجهة التي تتفق والأسس التربوية ، والتدريب على جمع المعلومات من مصادرها .

وأنواع الصحافة المدرسية ثلاثة : المسموعة والمقروءة والمجلة .

☜ وتقدم الصحيفة **المسموعة** بواسطة الإذاعة المدرسية ، وتقوم بنشر أخبار الطلاب ونشاطاتهم .

☜ **أما الصحيفة المقروءة فهي ستة أنواع :**

[١] **سبورة الأخبار المدرسية** : ويخصص أحد أركانها لحكمة اليوم والباقي لأخبار المجتمع المدرسي .

(١) مجموعة مؤلفين : كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، مرجع سابق ، ص ٤١١ .

[٢] **الصحيفة المصورة** : وتعتمد إلى حد كبير علـــى الصـــور المنشـــورة بالصحف والمجلات وعلى رسومات التلاميذ أنفسهم ،وهي تناســـب المرحلة الابتدائية .

[٣] **صحيفة الفصل** : وهي صحيفة محدودة الصفحات ، تصدرها الفصول حيث يتنافس كل فصل على المركز الأول .

[٤] **صحيفة الجماعة** : وهي التي تعبر عن نشاط إحدى جماعات العمل أو النشاط المدرسي ، كجماعة المكتبة أو المسرح أو الفن أو الإذاعة .

[٥] **صحيفة المناسبات** : وتصدر في مناسبات معينة دينية أو وطنية .

[٦] **صحيفة المدرسة** : وهي التي تنشر أخبار المدرســـة ويشـــارك فيـــها جميع التلاميذ.

☜ **أما النوع الثالث** من الصحافة المدرسية فهو **المجلة** ، وهي تختلـــف عن الصحيفة بأنها تكون مطبوعة خارج المدرســـة وفـــق أســـاليب طباعية حديثة ، وتتعدد صفحاتها ، وتتنـــوع مادتـــها ، ويحتويـــها غلاف جميل ، وفيها مجـــال للألوان والخطوط والترقيم والفـــهرس ، ويبذل في إخراجها جهد مناسب ، وتراجع جميع مواد المجلـــة مـــن قبل مشرفين متخصصين ، وتراقب لغويا وعلميا ،ويكون أغلبها مـــن إنتاج الطلبة ، فلا تطغى مقالات المدرسين أو المشرفين ، وقد تكون شهرية أو فصلية أو موسمية ، أو قد تصدر في مناســـبات معينـــة كالإسراء والمعراج أو رمضان الكريم))[١] .

وقد تأخذ الصحافة المدرسية شكل ((النشرات والمطويات الإعلاميـــة حيث تصدر مواكبة لمناسبة معينة ، كشهر رمضـــان أو الحـــج أو الأعيـــاد

(١)خالد يوسف الحربان:دليل النشاط المدرسي،مرجع سابق،ص.ص ٤٧ ــ ٤٩.(بتصرف).

القومية أو الأسابيع الخاصة بالنشاط المدرسي الخارجي ، كأسبوع المرور والنظافة والمساجد وأسبوع الكتاب وغير ذلك ، وتضم عدداً من المعلومات المتعلقة بالمناسبة ، إضافة إلى عدد من الرسوم المعبرة مع التوجيه المناسب مرفقاً بالرسم لتوعية التلاميذ صحيا وتربويا ومروريا))[١].

أما بالنسبة إلى الوسائل السمعية البصرية ، فإن المسرح يأتي في مقدمة النشاطات الإعلامية المدرسية ، وقد ((ولج المسرح عالم المدرسة منذ فترة بعيدة وبقوة وثبات ، وفي دروس الأدب والتاريخ ، يحدد المسرح بدقة ، المعارف عن العصور التاريخية ويكشف التناقضات الاجتماعية ويقدم إلى الأطفال واقعاً حقيقيا حسيا ، ويعمل على مساعدة المعلم في ربط معارف المادة الفعلية مع استيعابها الانفعالي . وفي الوقت نفسه يصوغ القناعة التي تظهر وترسخ من خلال التعميم المجازي الشعري — النص — بصدر لوحات المعالم المصورة في المسرحية وفي الحقائق التاريخية بصورة متكافئة ، وإن التوفيق بين الفكرة والشعور يثري التلميذ ويعمل على تطويره الشامل والملتزم))[٢] .

ويثير النص السابق جملة من المسائل المرتبطة بمسرح الطفل المرتبط بالمدرسة ، فهذا المسرح يمتاز بقدرته على التفاعل الحسي مع الطالب أكثر من مسرح الطفل المقدم خارج المدرسة ، لأن النص المسرحي المقدم يرافق العملية التعليمية ،بل يكون رفيقا وشريكا للكتاب وربما يفوق

---

(١) مجموعة مؤلفين : مؤتمر التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص ٥٥٢ .

(٢) فاضل عباس المويل:مسرح الطفل في الكويت كوسيلة فنية تربوية،مرجع سابق،ص ٧٧.

تأثيره الوسائل الإعلامية الأخرى ، على الممثلين الأطفال وعلى المشاهدين الأطفال ، بما ينعكس إيجابا بشكل كبير ويؤدي دوره إذا استثمر بطريقة مناسبة ، كما أن هذا النوع من الإعلام المدرسي يمتاز عن المسرح الخارجي بأن المشرفين بإمكانهم إخضاع التلاميذ لفحوص تربوية ، من خلال عينات أو من خلال مجتمع التلاميذ ككل ، لمعرفة ردة الفعل ومدى التأثر ، وهذا بالتأكيد لا يتوفر للمسرح الآخر بسهولة ويسر ، خاصة أن مسرح المدرسة لا يهدف إلى الربح فيما تكون أهداف مسرح الطفل تجارية في الغالب ، وربما يكون همها في أحسن الأحوال تغطية التكاليف على الأقل ، ((ويعتبر المسرح المدرسي الوسيلة الأفضل لحسن التوجيه وهو من أفضل طرق التربية في مخاطبة عقول التلاميذ وعواطفهم))(١) وقد يلجأ المربون إلى المسرح المدرسي ((لنشر معلومة أو لتقديم نظريات أخلاقية ، فإذا كان الطفل يتقمص شخصية بطل القصص التي يسمعها فبطريق الإيحاء والاستهواء والتقمص والمشاركة الوجدانية يمكن أن ندعم فيه القدوة الحسنة))(٢) .

ومن وسائل الإعلام المدرسية المهمة ، التي تدخل في دائرة الوسائل السمعية البصرية ، الحاسوب (الكمبيوتر) . ويؤكد أحد الباحثين ((أن الحاسوب قادر ـ إذا استخدم في تكامل أحسن تخطيطه ـ على تحسين العملية التربوية وعلى توفير عدد من المزايا والوظائف المحددة ، مثل :

---

(١) مجموعة مؤلفين : التعليم والإعلام ، مرجع سابق . ص ٥٥٣ .

(٢) عواطف إبراهيم محمد : مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل ، ط١ مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م . ص ٣ .

[١] توفير طيف فسيح من الأنشطة المختلفة . مثـــل تقديـــم المعـــارف مكتوبة أو مرسومة أو مسموعة ، اختبار مدى اســـتيعاب المعرفـــة متابعة أساليب معالجة المشاكل ، إظهار النتائج بشكل مؤثر .

[٢] تقويم مسار الدارس بسرعة ، بدلا من انتظار قيام المعلم بتصحيـــح الإجابات ، أو التفكير في مراحل لاحقة .

[٣] توجيه الدارس الوجهة الصحيحة عن طريق تصحيـــح ردود فعلـــه الخاطئة والأخذ بيده حتى يصل إلى الحل السليم .

[٤] مزيد من الحفز لقدرات الدارس عـــن طريـــق العـــرض المشـــوق للموضوع على شاشة العـــرض ، والتعليـــم اليســـير مـــن خـــلال الألعاب ..))[١] .

ومن الوسائل السمعية البصرية الأفلام السينمائية ، حيث ((تعتـــبر مشاهدة الأفلام السينمائية من الخبرات التي تتميز بقدرتها على إثارة حماس الطفل وجذب انتباهه ، وباستطاعة المدرسة إذا أحســـنت اختيـــار الأفـــلام بأنواعها التسجيلية والتعليمية والرسوم المتحركة ، أن تزود أطفالها بوسائل التثقيف المرتبط بالمواد الدراسية أو الثقافية العامة ، وتزوده بالاتجاهـــات والقيم وأنماط السلوك ، وهذا يتطلب أن يتم اختيار مادة الفيلم وعرضها بمـا يتناسب مع خصائص مراحل نمو الطفل ومطالبه وميوله . ومن خلال تـــأثر الأطفال بمشاهدة الأفلام المختارة يمكن الكشف عن عناصر الإبداع الكامنـــة في الأطفال ، بمحاولتهم التقليد والتقمص والمحاكاة ، فيكون بذلـــك الفيلـــم السينمائي قد عمل بشكل غير مباشـــر على إظهار ميول الطفل الإبداعيـــة ومواهبه))[٢] .

(١) محمد جواد رضا : الطفل والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٣١٣ .

(٢) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص ١١٧ .

ويرى كثير من الباحثين أن من أهم وسائل الإعلام الجماعيـــة فـــي المدرسة والتي تدخـــل ضمـــن الوســـائل الســـمعية البصريـــة : النـــدوات والمحاضرات ((فالمحاضرة يلقيها فرد ، والندوة يشترك فيها شخصيات مـــن تخصصات متعددة ، وتطرح خلال المحاضرات والندوات موضوعات عديـــدة للإقناع بأهميتها أو مناقشتها أو التوصل إلى رأي موحد حولها . ويكـــون رد الفعل في هذه الحالة مباشرا ، مما يمكن المتحدث من التعرف على وجـــود الاتصال الجيد بينه وبين المتلقي أو عدمه))(١) .

ومن وسائل الإعلام السمعية البصرية المستخدمة مدرسيا التلفـــاز الذي بإمكانه أن ((يؤدي دوراً في تفجير الطاقات الإبداعية في الطفل بشـــكل أفضل ، فهو يجمع بين الوسيلتين الصوتية والمرئية ، وهذا ما يثير دوافـــع الأطفال للاستماع والمشاهدة والمشاركة . فالتلفاز في المدرسة يمثل أقـــرب بديل للخبرة الحقيقية للأطفال ،وله تأثير إيجابي علـــى نضـــج شـــخصياتهم وتنوع ميولهم ، حيث يملك التلفاز القدرة علـــى تحويـــل المجـــردات إلـــى محسوسات مما يساعد على سهولة استيعاب وفهم ما يقدم لهم من خبرات . فالتلفاز التربوي يستطيع تقديم برامج تساعد عناصر الإبداع عند الطفل على الظهور من خلال التقليد والتقمص ، ومن خلال مـــا تثـــيره هـــذه الـــبرامج بموضوعاتها المنتقاة ، إلى دوافـــع الكشف عن هـــذه الطاقـــات الإبداعيـــة وتبنيها وتنميتها في برامج تســـمح لمواهـــب الأطفـــال العمليـــة والفنيـــة بالمشاركة عن طريق الكتابة أو المشاركة العملية ، في تقديم فقرات كالغنـــاء والأناشيد والتمثيل وبرامج المسابقات العلمية والهوايات الفنية))(٢) .

(١) مجموعة مؤلفين : التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص ٥٥٥ .
(٢) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

ورغم أهمية التلفاز التربوي عموما والمدرسي خصوصا ، فإنـــه لا يوجد في العالم العربي حتى الآن تلفاز خاص بتربية الطفل .

مميزات المعارض المدرسية [١]

[١] تفجر طاقات التلاميذ الإبداعية بواسطة التخطيط والتنفيذ والإشـــراف على عمل هذه المعارض .

[٢] عملية مناسبة للكشف عن ميول التلاميذ الإبداعية في الكتابة والرسـم والأشغال اليدوية والفنية والعلمية المختلفة .

[٣] تبرز المواهب وتظهر خفايا التلاميذ عمليا بعرضـــها أمـــام زملائـــهم وزوار المعرض .

[٤] تحقق كسباً معنوياً يدعم الطاقات الفرديـــة ويدفعـــها إلـــى الظـــهور والتنشيط .

[٥] تصقل الإبداعات بأشكالها المختلفة وتعدها وتهيئها لتؤكد مكانها فـــي عالم الإبداع الفني والعلمي والثقافي .

[٦] تنمي الروح الجمالية عند التلاميذ ، وتشكل هويـــة التلميـــذ وتمـــهد الطريق لمن يملك الموهبة منهم ليكون رساماً أو فناناً أو مخترعـــاً أو عالماً ...

---

(١) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص ١١٩ . (بتصرف) .

بعض مميزات الحاسوب في
مجال التعليم في المدرسة [1]

[١] الحاسوب لا يمل ولا يغضب لأخطاء التلاميذ .

[٢] التلميذ يشعر بالارتياح والحرية لأنه لا يحاسب إذا أخطأ .

[٣] يوفر الوقت والجهد .

[٤] تقديم المعلومات في أي وقت يختاره التلميذ .

[٥] تقديم الدروس وأداء بعض المهام الإجرائية التي توفر للمدرس الوقت لإعطاء الاهتمام الشخصي لكل تلميذ .

[٦] تطوير وسائط التعليم والمساعدة في عملية التعلم .

[٧] تحسين أداء التلميذ للوصول إلى المستوى الأفضل .

[٨] الدقة في إعطاء المعلومات .

[٩] تنمية مهارات التلاميذ بالتعامل مع التكنولوجيا .

[١٠] تخفيف العبء عن المدرس.

[١١] شغل أوقات الفراغ بالنسبة للتلميذ .

[١٢] مساعدة الطالب على ولوج عوالم جديدة ، والتحكم بجهاز الحاسوب الذي يمثل خزاناً ضخماً من المعلومات والألعاب والإمكانات التي لا تتوافر في أي جهاز آخر .. خصوصا بعد ربطه بالإنترنت .

---

(١) محمد بن سليمان المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية ، مرجع سابق، ص . ص ٨٧ ــ ٨٩ . (بتصرف) .

فلسفة وأهداف إدخال الحاسوب بالمرحلة المتوسطة للمدارس (١)

[١] تعزيز التعلم الفاعل من خلال استخدام الحاسوب والتكنولوجيا المتقدمة لتيسير تنمية مهارات التفكير العليا لدى التلاميذ .

[٢] مساعدة التلاميذ على اكتشاف وتنمية قدراتهم من خلال تقديم المهارات الحاسوبية في المراحل الدراسية المبكرة .

[٣] إعداد التلاميذ لمواجهة التغيرات التكنولوجية السريعة في المجتمع المعاصر ، والحيلولة دون شعورهم بالاغتراب تجاه التكنولوجيا المتقدمة .

[٤] إتاحة فرص يتعلم فيها التلاميذ بعض عناصر موادهم الدراسية تكاملياً باستخدام برمجيات حاسوبية .

[٥] تنمية الاتجاهات الإيجابية بين التلاميذ نحو التربية الحاسوبية .

[٦] إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للقيام بعمل تعاوني في مجموعات ، إضافة إلى تنمية قدراتهم على التعلم الذاتي .

---

(١) سعاد عبد العزيز الفريح : تقويم بعض جوانب منهج المعلوماتية للصف الأول متوسط بدولة الكويت ، مرجع سابق ،ص ١٥٧ .

مميزات الوسائل الآلية السمعية والبصرية أو البصرية السمعية المستخدمة مدرسياً [1]

[١] تعتمد على لغة الحركة والصورة والصوت والرمز واللون .

[٢] تستخدم المواد الشفافة أو الشفافيات في عرض المعلومات بخلاف الورق ، وقد تستخدم الوسائل الإيضاحية التي تعتمد على سماكة الورق أو المجسمات أو اللوحات المغناطيسية أو الوبرية أو الفوسفورية .

[٣] توفر أجهزة خاصة للعرض و التشغيل ، وذلك في حالة عرضها للأفلام والشرائح والأسطوانات والميكروفيلم ، مزودة بكتيبات إرشادية .

[٤] موجهة إلى أكثر من حاسة ، كحاسة البصر والسمع واللمس مقارنة بالمواد التقليدية التي تخاطب حاسة واحدة وهي البصر .

[٥] موادها حساسة ، بحاجة إلى صيانة فنية ، والمحافظة عليها باستمرار وهي مكلفة في الوقت نفسه .

(١) فهيمة عاجل هذال : المواد السمعية والبصرية في المكتبات ، وزارة التربية الكويتية ، إدارة المكتبات ، لا.ط ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م ، ص ٣ .

مميزات الندوات والمحاضرات الموجهة للتلاميذ بالمدارس (١)

[١] تعلم التلاميذ الكثير من الواجبات والحقوق التي تكسبهم المواطنة الصالحة .

[٢] تؤكد ممارسة الطلاب لأدوارهم الاجتماعية واستيعابهم لوظائف المؤسسات الاجتماعية وأثرها في حياتهم وما تتضمنه من قيم ومهارات .

[٣] تؤدي دوراً مهماً في عمليات الضبط الاجتماعى لسلوك التلاميذ وعلاقاتهم ، حيث تمكنهم من التعرف أو التحكم في السلوك المتوقع من الفرد في المواقف المختلفة .

[٤] تعود التلاميذ على كثير من أساليب العمل في الجماعة ، وتلقنهم الكثير من المبادئ الخلقية،كالتعاون واحترام الصالح العام والنظام .

[٥] يمكن ربط التلاميذ بالمجتمع والقضايا العامة فيه .

[٦] تدرب التلاميذ على الإنصات والتفاعل والمشاركة بالحوار عبر الأسئلة والنقاشات المختلفة .

[٨] السمات العامة لإعلام الطفل

لكل وسيلة إعلامية موجهة إلى الطفل سمات خاصة تميزها عن غيرها ، وكنا قد أشرنا في الصفحات السابقة إلى كثير من تلك السمات التي قد تتقاطع مع بعضها بعضا ، لكنها تظل مستقلة ؛ نظرا لطبيعة كل وسيلة

(١) مجموعة مؤلفين : التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص ٥٥٥ .

فتوسم بها ، وتمنحها قدراً من اهتمام الطفل ، المتلهف دائما إلى اكتشـــاف كل جديد فريد .

مع التأكيد هنا أن الإعلام الموجه إلى الطفل ((يجب أن يقوم علـــى اعتبارات تربوية بنائية ، ذلك أن الإعلام الموجه للطفل خــاصة يتطلب مــن القيم التربوية ما لا يمكن التضحية به))(١) في سبيل أي من المعايير الأخرى ســواء أكانت أدبية أم فنية أم تجارية أم غير ذلك ، هذا إذا جنحنا بـــإعلام الطفل تجاه المثالية القصوى ، وهو أمر نادراً ما يكون .

ونقصد بالسمات العامة هنا ما تتميز به وســائل الإعــلام مجتمعــة دون الغوص في السمات التفصيلية التي تمثل مجموعة السمات التي يتصف بها كل نوع من أنواع إعلام الطفل بشكل تفصيلي ومعمق .

فوسائل الإعلام مجتمعة ((من خلال ما تقدمه من خــبرات متنوعــة وفقرات ترفيهية ، تساعد في غرس وتوجيه الأطفال نحو قيم محددة موجبــة وتنفرهم من قيم سالبة إذا أحسن استخدامها . فهذه الوســـائل المســموعة والمرئية تحتل وقتاً عريضاً من حياة الطفل ، وهي تؤثر في نسق القيم لـدى الأفراد من خلال ما تقدمه لهم من القدوة الحسنة والإقناع العقلي والإمتـــاع العاطفي والخبرات الثرية))(٢) .

---

(١) رشدي أحمد طعيمة :أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م ، ص ١٦٠ ، (بتصرف) .

(٢) حسن شحاته : قراءات الأطفـــال ، ط١ ، الدار المصريـــة اللبنانيـــة ، القـــاهـــرة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ، ص ١٠٠ .

ولإعلام الطفل باعتباره وسيلة تخاطب الصغار ((ظروف خاصة وهذه الظروف ، تفرض فيما تفرض ، أسلوباً خاصاً ، يشعر الطفل بخفته وسهولته وجماله ، فتوحي له الكلمة والصورة بالفكرة الماتعة المؤثرة وتهذب الفكرة ذوقه ، وتتيح لخياله أن ينطلق ، وتغري الألوان بصره والمؤثرات الصوتية حسه ،فيكون هذا الإعلام رفيقاً للطفل ، يقدم له الحقيقة والفكرة دون أن يتعبه أو يرهقه . ولوسائل الإعلام مجتمعة دورها البارز في تنمية الطفولة عقلياً وعاطفياً واجتماعياً وأدبياً ، لأنها أداة توجيه وإعلام وإمتاع وتنمية للذوق الفني ، وتكوين عادات ، ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق ، وإجابة لأسئلة الأطفال ، وإشباع لخيالاتهم ،وتنمية ميولهم المختلفة ، وهي بذلك تؤلف أبرز أدوات تشكيل ثقافة الطفل في وقت أصبحت الثقافة فيه أهم الخصائص التي تميز هذا الفرد عن ذاك .. وهذا الشعب عن ذاك))(1) . وبعبارة أخرى ، فإن ((ثقافة الطفل تتحقق بتوافر المناخ الثقافي بوساطة عدد من الوسائط ، منها بل أهمها وسائل الإعلام ممثلة في الهياكل الأساسية المعدة لهذا الغرض ، من مكتبات ودور للسينما والإذاعات المرئية والمسموعة ، وفي الإنتاج الثقافي والفكري والإعلامي من كتب وجرائد ومجلات وقصص))(2)، وإلى غير ذلك من الوسائل الإعلامية التي تحدثنا عنها سابقاً .

ومن هنا ، فإن وسائل إعلام الطفل ، ليست مستودعات للمعرفة ولكنها أدوات تعليم وتوجيه وبناء ، وعليها أن تقوم على تخطيط واع وصادق وصريح ، لغة ومضمونا وإخراجاً . وتعد القيم التربوية رأس العمل

---

(1) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال... فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، مرجع سابق ش ، ص ٢٣١ ، (بتصرف) .

(2) سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال .. واقع وطموح ، مرجع سابق ، ص ١٨ ، (بتصرف) .

الإعلامي الموجه إلى الطفل ، حيث تسري هذه القيم في أوصال وسائل الإعلام شكلاً ومحتوى ، لأنها ((بغية الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع ، وكلهم يسعى إلى تأكيد النسق القيمي الإيجابي وحذف القيم السالبة ، التي تعوق حركة التنمية ، أو تقيد الطاقات ، ذلك أن القائمين على أمور التربية يبغون صناعة الطفل القادر والمشارك في حركة التنمية داخل المجتمع))(١) .

وبشكل عام فإن لوسائل الإعلام سمتين رئيستين لا ثالث لهما تندرج تحتهما سائر السمات التفصيلية ، وأولى هاتين السمتين الشكل وثانيهما المضمون ، وكلتاهما تحلق في فضاء واحد ، كجناحي طائر ، إن ضعف أحدهما وهن الآخر ، وإذا فكر واحد منهما أن يطير دون الآخر ، لن يستطيع ، وإن كرر المحاولة مرات ومرات . لأن الشكل والمضمون في إعلام الطفل كالسداة واللحمة ، إذا أغفل الشكل لن تؤتى ثمار المحتوى أو المضمون ، ولو كانت غنية بالغذاء ، وكذلك لو كان الشكل في غاية الروعة والإبهار ، فلن يتمكن من الحفاظ على روعته وإبهاره إذا خلا المضمون مما يتوقعه الطفل ، من رؤى وحوافز تثير في نفسه الرغبة بالمتابعة ، فيغض القارئ أو المستمع أو المشاهد الصغير طرفه وينطلق باحثاً عما يشبع رغباته ، ويملأ وقته بهجة وتشويقاً .

إن إعلام الطفل يعتمد على التحالف الوثيق بين الشكل والمضمون لإيجاد رقعة واسعة من النجاح تستقطب جمهورا كبيرا ، وإذا كان للإعلام عامة رسالة وصناعة ، فإن لصناعة الإعلام فضلا عن أهميتها في الجانب

---

(١) حسن شحاته : قراءات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

الفني دورا في توصيل مضمون وفكرة الرسالة المقدمـــة ، وللصناعـــة دور موازٍ للرسالة ، ولا يتمثل في مجرد توفير للعناصر الجمالية أو التســويقية . وبعبارة أخرى ، فإن الشكل يمكن استثماره وتكييفه لخدمة المادة الممتـــازة فيكون النجاح أكبر حجما وأشد وقعا ، فتحقق الرسالة أهدافـــها جنبـــاً إلـــى جنب مع الصناعة .

وفيما يلي نوجز أهم السمات العامة لإعلام الطفل من حيث الشكل والمضمون ، مع الابتعاد عن السمات التفصيلية :

أولاً : من حيث الشكل:

قدمت الشكل على المضمون باعتبار أن أول ما يجذب اهتمام الطفـــل في أي وسيلة إعلامية ، جانب الشكل ، أي المظهر أو الهيئـــة التـــي تقـــدم الرسالة أو المضمون ،وكلما كان المظهر لافتا ، كان الإقبال متزايداً ، علـــى أن لا يكون في الشكل خداع ولا تضليل ، حتى لا يشعر الطفـــل بأنـــه كـــان ضحية غش واحتيال ، وأن تستخدم كل فنون الإخراج ، الصحفي والإذاعـــي والمسرحي والتلفازي وسائر الفنون الإعلامية ، كأن تستغل فـــي الصحافـــة مثلا ، وسائل الطباعة الحديثة ، من ألوان ، وغلاف مشـــوق ،ورســـومات وتنويع في حجم الحرف والعناوين والخطوط ، بما يراعي جمـــهور القـــراء الصغار الذين يملون بسرعة إذا لم يكن التشويق مســـتمراً ، بالشـــكل أولاً دون إغفال للمحتوى ..

ويؤكد أحد الباحثين أن ((الأطفال في كل أنحـــاء العـــالم مغرمـــون بالشكل الجيد في كل الأشياء ،وهم عندما يقفون عند بائع الصحف أو عنـــد المكتبات أو غيرها ،ينجذبون إلى الكتاب ذي المظهر الجيد بصـــرف النظـــر

عن محتواه ، حتى ولو كان الطفل لا يقرأ ، وتراه يتصفح الكتاب بشغف باحثا عن الصور الجذابة والألوان البراقة))[1] .

وهذا الجذب مرغوب أيضاً في الوسائل السمعية البصرية ، وذلك باستخدام المؤثرات الصوتية والمرئية ، من حركات تمثيلية ، وموسيقى تصويرية ونبرات حوارية ، وأشكال إيحائية كالأثاث واللوحات ، لسحر عيون المشاهدين ، وجذب اهتمامهم ،إضافة إلى الملبس والهيئة ، والإيماء بما يوظف كل حواس الطفل في خدمة الرسالة المراد توصيلها ، بأي وسيلة كانت ، كما فعلت ((بعض دور النشر الغربية عندما قامت بطبع ، قصص الأطفال على ورق من (البسكويت) ، مع إضافة الروائح الجميلة ، مما دفع الطفل إلى شرائها ، وفي ذلك أيضاً فائدة أخرى لصغار السن من الأطفال حيث إنه لا يوجد أخطار ولو أكل الطفل ورق الكتاب))[2] .

وبالرغم من طرافة هذه الفكرة الشكلية فإنها على قدر كبير من الأهمية ، إذ إن إدخال وسائل الطعام الشهية التي يرغب فيها الطفل ، في دائرة وسائل الإعلام ، أمر لافت ، حيث بالإمكان استغلال كل الأشكال والأدوات التي يتفاعل معها الطفل ، فتكون شكلياً أداة استخدام كفرشاة الأسنان ، ويكون عليها بعض الإرشادات الهامة الخاصة بالأسنان بالصورة أو بالكلمة .. وبذلك تسخر كل الأدوات لخدمة الطفل وتكون كلها وسائل إعلام ، وإن وضعناها ضمن تصنيف آخر .. كأن نقول مثلاً : وسائل إعلام ثانوية.

---

(١) محمد عبد الرؤوف الشيخ : أدب الأطفال وبناء الشخصية منظور تربوي إسلامي ، ط١ ، دار القلم ، دبي ، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م ، ص ٢٤١ .

(٢) محمد عبد الرؤوف الشيخ : أدب الأطفال وبناء الشخصية،مرجع سابق ، ص ٢٤٢ .

ويدخل ضمن إطار الشكل أيضا القالب اللغوي ، حيث نلاحظ بشـــكل عام أن اللغة المستخدمة في مخاطبة الطفل إعلاميا ســـهلة ومبســـطة ،لأن ((فخامة الألفاظ وضخامتها ، ليست مناسبة في هذا المقام ، وليســـت دليـــل مقدرة ،وأن السهل الممتنع هو قمة البـــلاغة ، والبراعة أن نقدم للأطفـــــال ما يستطيعون فهمه في سهولة ويسر ، وأن نقرب إليهم العربية بكل وســـيلة ممكنة ، وألا نصر على استعمال ألفاظ عربية معينة ، ما دمنا نجد في اللغـــة ألفاظا تؤدي المعنى نفسه ، وتكون أقرب إلى ما يستعمله الأطفال في كلامهم العامي))[1]. ولا يكون التنميق بالألفاظ أو بالرسم ، أو بأي مظهر إعلامـــي آخر هدفاً في ذاته ولا يكثر منه حتى يقحم في النصوص بشكل غير ملائـــم فيثقل كاهل المرسل كما ينفر المستقبل ، فتضيع الرسالة بين هذا وذاك ، فلا يرجى منها بعد ذلك حصاد ، فيذهب الجهد سدى ، وقد يفقد المرســـل ثقـــة الطفل ، فيخسر جمهوره ولا يتمكن من كسبه مرة أخرى بسهولة .

أما الأسلوب فيكون بسيطاً رشيقاً ممتعاً ، في لغـــة عربية ســـليمة ومبسطة ((فالقصة أو المسرحية أو القصيدة أو الأنشـــودة .. لا يكفـــي أن تتضمن موضوعا خيراً يدعو إلى مكارم الأخلاق ومحاسنها في ثـــوب خلـــق وألفاظ عسرة وأساليب فجة .. فالقيم الجمالية الفنية المتمثلة في : الأسلوب الشيق ، واللفظة الرشيقة ،و العبارة النظيفة الرقيقـــة والصـــورة العذبـــة القريبة الأنيقة ، كل ذلك مطلـــوب إلـــى جـــانب المناســـبة والمـــــواءمة والدخول إلى نفس الطفل ، ومعرفة حاجاته ورغباته ،وما يدور فـــي نفســـه وما يتفق وميوله ، فيقبل عليه أو يرفضه ،وما يرضاه وما يأباه وما يؤثـــر في عواطفه وينتقل إلى جوارحه ، وما يدفعه أو يثبطه ، وما ينمي فيـــه روح

(١) حمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .

البحث والتفكير والعمل ، وما يبنى فيه كيانه الصغير ، ومـــا يوجـــه فيـــه وجدانه وسلوكه ، وما يعمر قلبه من طمأنينة ومحبـــة ، ومـــا يربـــي فيـــه التذوق للجمال ، والنفور من القبح ، ومـــا ينقـــي فكـــره وعقلـــه وقلبـــه وجسده))[1] .

ويحبذ الابتعاد عن التعقيد اللفظي أو المعنوي ، فأســـلوب الإعـــلام يختلف عن أسلوب الكتابة العلمية أو المدرسية التي تهيمن عليـــها الشـــدة والصرامة ، في حين يحتاج إعلام الطفل إلـــى التعـــابير الســـهلة الأخـــاذة والكلمات الخفيفة الجذابة ، كيلا يمل الطفل فيعرض عن الإعلام الهادف إلـــى أي وسيلة ترفيهية أخرى .. وقد تكون هدامة .

ومن سمات الإعلام الموجه إلـــى الطفـــل أن يـــبرز دور الصـــورة والرسمة في إيصال المعلومة إلى القارئ الصغير ، والصـــورة قـــد تكـــون أبلـــغ في بعض الأحيان من الكلمة ، إذا كانت تعبر عن أهدافـــها بوضـــوح فالصغير لا يميل كثيراً إلى قراءة النصوص الجافة ولا حتى الاستماع إليـــها أو مشاهدتها برتابة ، وقد تحقق الصورة ما تعجز عنه آلاف الكلمات .

ثانيا : من حيث المضمون :

المضمون هو ((المحتوى الذي تشتمل عليـــه الرســـالة الإعلاميـــة ،سواء أكان حقائق علمية أم معلومات ومعـــارف ، أم مفـــاهيم واتجاهـــات

---

(١) مجموعة مؤلفين : بحوث ودراسات في اللغة العربية وادابها ، إصدار كليـــة اللغـــة العربية وأدابها بالرياض ، ج٣ ، لا.ط ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م ، ص ٣٣٧ .

أم أشكالا مختلفة للسلوك ، تعرضها الوسـيلة الإعلامية بغية التأثير علـى الطفل ، وقد يكون المضمون مقدما في لغة مباشرة أو موحى به))[1].

ويتحدث الباحثون عن نظرية تدعى التأثير المباشر أو قصير المـدى وترى هذه النظرية ((أن علاقة الفرد بمضمون الوسيلة الإعلاميـة ، هـي علاقة تأثر مباشر وتلقائي ، فالإنسان الذي يتعرض لأية وسـيلة إعلاميـة يتأثر بمضمونها مباشرة وخلال فترة قصيرة ، فمثلا : إذا ما شاهد الإنسـان في التلفاز مشـاهد قتل ، فإنه بالضرورة بناء على هذه النظريـة ، سـوف يحاكيها ويحاول تطبيقها في واقع حياته))[2] .

وبغض النظر عن اتفاقنا أو اعتراضنا على الكلام السابق ، إلا أننـا نلاحظ تأثير المضمون في تحديد سلوك الأبناء مما ينعكس على تصرفاتـهم وتعاملهم مع الآخرين ، لكن القول بالتأثير المباشر لوسـائل الإعـلام لمـا يحويه المضمون من رسائل خفية أو بينة ((لم يلق ذلك القبول لدى قطـاع عريض من المهتمين في حقل الاتصال الجماهيري ، لأن الإنسان ليس كائنـا سلبيا ، يتأثر بكل ما يصادفه ، بمعـزل عـن تركيبتـه النفسـية وبيئتـه الاجتماعية وخبراته السابقة ، لكن هذا لا ينفي وجود ذلـك التـأثير متـى توافرت عوامل ومتغيرات أخرى لها علاقة بالإنسـان نفسـه ، وبالوسـيلة الإعلامية ومضمونها))[3] .

---

(١) رشـدي أحمد طعيمة : أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية . النظريـة والتطبيـق ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ ، (بتصرف) .

(٢) محمد بن عبد الرحمن الحضيف : كيف تؤثر وسـائل الإعـلام ؟ ، ط ١ ، مكتبـة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م ، ص ١٦ .

(٣) المرجع نفسه ، ص ١٧ .

وقد تتفاوت المضامين في تأثيرها ، وربما يحـــدث التـــأثير نتيجـــة التكرار والمغالاة بعرض المضمون . ولكي تستطيع الرسالة تأدية أهدافـــها من المستحسن أن تستثمر مختلف أساليب العرض دون الإخلال بـــالمضمون الذي تسعى إليه الوسيلة ومن وراءها ، وكلما كان المضمون جادا وهادفـــا كان التأثير عميقاً ، والتبليغ مؤثراً ، ولو جاءت الثمار في موسم متأخر .

ولعل التنويع في محتوى أو مضمون الرسالة الإعلاميـــة الموجهـــة إلى الطفل ، أمر يجعل المستقبل متحفزاً باستمرار لتلقي كل جديد ،كمـــا أن التنويع ضرورة لاستقطاب الأطفال من ميول مختلفة . فالإعلام يجـــب أن لا تقتصـــر مهماته على الترفيه والتسلية ، بـــل يجـــب أن يعيـــش الواقـــع بتفاصيله ، فلا يكتفي بعرض سير الماضين وبطـــولاتهم ، أو حشد القصص والمعلومات دون توفير مساحة من الواقع ، تجعل ما يتلقاه الطفـــل نظريـــا أمراً يعيشه ويطبقه ، ويختبره بنفسه ، فتثير اهتمامـــه ، وتربطـــه بالعـــالم المحيط به ،وتشعره بأهمية دوره الذي يمكن أن يؤديه إذا أفسح له المجـــال بذلك . فمضمون الرسالة لا يبث أو ينشـــر هكـــذا دون دراســـة أو تقويـــم ليصبح المتلقي أكثر عمقاً ومعرفة وقدرة على التحليل والاســـتنباط وربـــط المعلومات والخروج بمعطيات وأفكار جديدة .

وهناك أبواب كثيرة تدخل في التبويب العام لإعلام الطفل ، بمقـــادير معينة ، ومساحات وقتيه أو ورقية مناسبة ، بحسب أهمية كل منـــها ، مـــع مراعاة تطويع هذه الأبواب وتيسيرها لطاقات المستقبل الصغيرة المحدودة . فهناك فروع الثقافة المختلفة ، وهناك الرياضة والمعلومات العامة والسياحة واللغـــة والمخترعات والفكر والأدب والتراث والفن ...، على أن تقـــدم كـــل

هذه المواد بما يتناسب وأعمار الأطفال . فلا تكون غرضا لوحدها ويكـون هدفها حشو عقل الطفل بالمعلومات كيفما اتفق ، فتختلط عليه الأمـور،ولا يستطيع بعد ذلك متابعة ما يقدم إليه بسهولة دون عناء .

وإن محتوى المادة الإعلامية المقدمة للطفل يجب أن يتكامل لتحقيـق هدف هذه المادة بشكل سريع ومباشر ، فكيف نحذر الطفل مثلا من مخـاطر التدخين ، ثم فجأة نقدم له إعلانا يصور المدخن بطـلا أو فارسـا شـجاعا سليم البنية . ومن هنا جاءت أهمية إبعاد الصبغة التجارية عـن مضـامين إعلام الطفل ، وضرورة النظر إلى هذا الإعلام كرسالة سامية بعيـدة عـن الكسب المادي ، لأنه يبني الإنسان أولا وأخيرا .

والإعلامي المسلم ، بطبيعة الحال ، عندما يقوم بـدوره الإعلامـي يهدف إلى تحقيق الوعي الديني والفكري ، وهو يشعر بمراقبة الله عز وجـل له ، وأنه مسؤول عما يكتب ، وسيحاسب عليه يوم الحسـاب ، كمـا أنـه معرض للنقد ومراقبة الناس ، الأمر الذي يستدعي منه تقـديم المحتـوى الأفضل ، وأن يتجنب النصوص الفاشلة ، وأن يواظب على العمـل السـديد كيلا يخرج من الحلبة سريعا .

السمات العامة لإعلام الطفل من حيث المضمون [1]

[١] قصر المادة المقدمة واستخدام أسلوب التشويق .
[٢] يجب أن تكون الدروس والأهداف واضحة ، مما يسهل على الطفل استخلاصها من دون مساعدة من غيره .
[٣] أن تكون الصور السمعية أو البصرية أو السمعية البصرية مشوقة ومنطقية في تسلسلها ، خالية من التناقضات ، يكتنفها نوع من الغموض الذي يثير عقل الطفل ولا يوقعه في الحيرة .
[٤] تجنب عرض مشاهد العنف والرعب والإجرام والمواقف البشعة حتى وإن كانت في قالب الذم ، والبعد عن الخرافة والتهويل والخوارق .
[٥] يفضل أن يكون أبطال النص في سن الطفل المستهدف ، وإن تكون الأحداث ضمن أنشطة الطفل اليومية .
[٦] تجنب الوعظ المباشر والتكلف والمبالغة في المثالية .
[٧] يمكن أن يدور الحوار على لسان الحيوان مع الابتعاد عن الخيالات غير المستحسنة .
[٨] تجنب الاسترسال في المواقف الجانبية والتركيز على الموضوع .
[٩] تطعيم المادة بشيء من الطرافة .
[١٠] الابتعاد عن التركيب اللفظي المعقد والمعاني المركبة .

ملاحظة : ليس المقصود بهذه النقاط حصر السمات العامة فهي كثيرة ومتعددة ولكننا حاولنا تبيان أهم هذه السمات التي يجب أن لا يخلو منها مضمون أى رسالة إعلامية موجهة إلى الطفل .

---

(١) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص .ص ١٣٥ـ ١٣٦ ، (بتصرف) .

السمات العامة لإعلام الطفل
من حيث الشكل

[١] «توفر الرسم أو الشكل المناسب الذي يكمل النص بذكاء .

[٢] التوزيع المناسب للنص مع الرسم أو الموسيقى أو الأداء .

[٣] استخدام الآلات الحديثة لتوصيل الرسالة بطرق عالية الجودة .

[٤] استخدام أسلوب الجذب والإثارة الموضوعية »(١) .

[٥] «التوافق بين الأسلوب والأفكار ؛ لأن الأفكار المختلفة تستلزم تعبيرات مختلفة ، إضافة إلى تواؤم الأسلوب مع قدرات الطفل الأدبية والعقلية والعاطفية .

[٦] الابتعاد عن القوالب الجامدة .

[٧] الإيجاز واستخدام الجمل القصيرة السهلة التركيب والقريبة المعنى »(٢).

[٨] استخدام المؤثرات البصرية والحيل السينمائية وإشاعة الحركة بالمادة المعروضة .

[٩] استخدام الفصحى والابتعاد عن العامية .

[١٠] أن لا تكون الإثارة على حساب المضمون .

[١١] الابتعاد عن الأسلوب الخطابي الوعظي .

[١٢] أن يتلاءم الشكل مع عمر الطفل الموجهة إليه الرسالة .

[١٣] التركيز على النواحي الجمالية الفنية .

ملاحظة : لا نقصد بالنقاط السابقة حصر السمات الشكلية العامة ،ولكننا حاولنا تبيان أهمها .

---

(١) رشدي أحمد طعيمة : أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق مرجع سابق ، ص.ص ٨٩ ــ ٩٠ ، (بتصرف) .

(٢) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، مرجع سابق ، ص . ص ٩٩ ــ ١٠٢ ، (بتصرف) .

[٩] إعلام الطفل المسلم

الإعلام الإسلامي عموماً صورة ناطقة عن الإسلام ،وكلما اقتربت الإعلام من الإسلام التزم بأوامره ونواهيه . ولهذا الإعلام تعريفات شتى تستقر في مجملها على التأكيد أنه ((يحمل مضامين الوحي الإلهي ، ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع الله إلى الناس كافة بأساليب تتفق في سموها وحسنها ونقائها وتنوعها ، مع المضامين الحقة التي تعرض من خلالها ، وهو محكوم غاية ووسيلة بمقاصد الشرع الحنيف وأحكامه))(١) .

وهذا التعريف العام ، يقودنا إلى أربع مسائل أساسية :

أولا : أنه يحمل ــ أي الإعلام الإسلامي ــ مضامين الوحي الإلهي ، بما تعنيه هذه المضامين من وعي وفهم سليم لوحي السماء ، دون غش أو تزييف ، كما تقتضي المصلحة الخاصة ، حيث يفسر النص تبعاً للهوى ، فتلوى الحقائق ، وتبدل الأصول ، فإن خلا الإعلام من هذه الصفة لا يعد إسلامياً ، وإن إداره مسلمون .. وأنطقه مسلمون .. ونعتوه بأنه إسلامي ، فالإسلامية هنا قشرة .. والهدف يفرغ المضمون من معناه .

ثانيا : الإعلام الإسلامي يحمل وقائع البشرية المحكومة بشرع الله ، إلى الناس كافة ، فالإسلام لا يخص فئة أو قبيلة ، بل هو رسالة جامعة مما يقتضي أن يكون هذا الإعلام عاما لكل البشر .

---

(١) سيد الشنقيطي : مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم . دار عالم الكتب ، الرياض ، لا.ط ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م ، ص ١٨ .

ثالثا : على الإعلام الإسلامي أن يستثمر كل الوسائط المتاحة ، بما لا يتعارض مع النصوص الشرعية ، حيث إن هذا الإعلام ينطلق من قواعد صلبة راسخة ، لا يخشى معها الانحراف ما دام الإعلام متمسكاً بثوابته وأهدافه .

رابعا : لما كان الإعلام الإسلامي متحدثا وناطقا بلسان ما نسب إليه ، وجب عليه أن يلتزم بجميع مبادئه وأسسه وأهدافه ، وأن تكون وسائطه كلها تتنفس برئة وأحكام الشريعة ومقاصدها ، دون شطط أو انحراف عن الصراط المستقيم ، إلا بغير قصد .

ولعل هذه الأسس الأربعة ،هي العجلات السديدة التي تسير بها عربة الإعلام الإسلامي ، والتي تسير بالهداية الربانية نحو إعلاء راية الحق سبحانه ،وإرشاد الإنسان إلى رسالة السماء ((وتبصيره بأمور دينه ودنياه ، وبعث الفكر الإسلامي الأصيل والتماس منابعه من القرآن والسنة ونشر الأخلاق الإسلامية ،والتصدي للغزو الفكري ،وبث المعلومات والإخبار الصحيحة))[1] . والعملية الإعلامية تمضي ((وفق هدف واضح متكامل يشمل الأخبار الصادق والتثقيف والتوجيه والإرشاد والتعليم والتسلية والإمتاع المفيد الهادف))[2] . لذا كان من المفترض أن يتحلى القائم عليها ((بخلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها ،وذلك بغية

(١) محمد خير يوسف : الإعلام الإسلامي ، ببليوجرافيا بالكتب والرسائل والبحوث الإسلامية ،ط١ ،دار طويق ، الرياض ، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م ، ص ٥ .

(٢) محمد منير سعد الدين : الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي، مرجع سابق ، ص٢٣.

تكوين رأي عام صائب ، يعي الحقائق الدينية ، ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته))[1] .

وإذا نعتنا الإعلام فقلنا إنه إعلام إسلامي ،فلا نعني بذلك إقصاءه عن الوسط الإعلامي العام ، لأن صفة " إسلامي " ليس من الضرورة أن يقصد بها الانغلاق وحبس النفس عن الآخرين ، فالإسلام يدعو أتباعه إلى التعارف مع غيرهم من الأمم . يقول تعالى :

﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾[2] .

والاجتماع الإنساني ، كما يقول ابن خلدون : ((ضروري ، والإنسان مدني بالطبع ، أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدنية وهو معنى العمران))[3] . والاجتماع الإنساني في عصرنا ليس مجرد التقاء اثنين أو ثلاثة ، بل إن الشعوب بأسرها تتفاعل ، فمن غير المعقول أن نرفض التفاعل ، وأن نظل بمنأى عن الآخرين ، فلابد من التعاطي مع الأمم الأخرى عطاء واقتباساً ، بما لا يمس جوهر العقيدة ، وبما لا يهدد أصولها وذخائرها ونفائسها ، مع الإيمان المطلق بأن الإسلام يغير ولا يتغير ويؤثر ولا يتأثر ، والخديعة الحاصلة في عصرنا ، أن على الإسلام أن يطور مساراته أو كثيراً منها ، ليماشي العصر ، ويواكب الحضارة ،وهذا كلام مردود عليه ، ولا خير فيه . ولولا الوهن الذي أصاب أمتنا ، لما اجترأ أحد

---

(١) محيي الدين عبد الحليم : الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ط ٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م ، ص ١٤٧.

(٢) سورة الحجرات ، الآية : ١٣ .

(٣) ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

على محاولة تقزيم الإسلام ، وحصره في نطاق ضيق ، إلا أن رحابة الصدر الإسلامية أوهنت قبضة الآخرين ، وها نحن اليوم نشاهد بزوغ المؤسسات الإسلامية على مختلف الأصعدة ، في المال والأعمال والاقتصاد والتربية والثقافة والسياسة .. وفي مقدمها يأتي الإعلام الإسلامي ليشكل رأس حربة باعتباره الصوت الناطق والقلب النابض بدين الإسلام .

فالإعلام الإسلامي يهدف إلى ((هداية الإنسان وتبصيره بأمور دينه ودنياه ، وبعث الفكر الإسلامي الأصيل ، والتماس منابعه من القرآن والسنة ونشر الأخلاق الإسلامية ، والتصدي للغزو الفكري وبث المعلومات والأخبار الصحيحة))[١] . والغاية الأساسية من وراء ذلك ((إرضاء الخالق عز وجل ولو لم يرض به بعض الخلق ، وليس إرضاء بعض الناس بغضب الله عز وجل))[٢] .

ولا نضيف جديداً إذ قلنا إن إعلام الطفل المسلم ، أحد أهم فروع الإعلام الإسلامي ، أو يمكننا اعتباره إعلاماً متخصصاً بشريحة معينة من المسلمين ، وهم الأطفال الذين لم يبلغوا رشدهم بعد ، ((والهدف النهائي من عملية إعلام الطفل هو زرع القيم والمفاهيم الإسلامية في عقول هؤلاء الأطفال ، فيقبلون على ما يوافق عقيدتهم ، ويرفضون ما دون ذلك ويستطيعون التمييز بين الخير والشر ، والهدى والضلال .. إذ كيف نحقق للطفل المسلم حق المعرفة والاتصال ، ونتيح له روافد الفكر العالمي ليعرف ما يهمه منها ، وفي الوقت نفسه نحقق له الحماية من آثار ما يراه أو

(١) محمد خير يوسف :الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص٥ .
(٢) المرجع نفسه ، ص ٦ .

يسمعه من أعمال لا تقرها عقيدته ، وهذا يتطلب تضـــافر الجــهود لــزرع الاتجاهات السليمة ، التي تنبثق من الينابيع والأصول الإسلامية الصحيحـــة ذلك لأن وجود هذه الاتجاهات السليمة تجعله يميز الخير مـــن الشـــر ، لأن التأثير يكون كبيراً إذا تغاضينا عن بناء هذه الاتجاهـــات الإســـلامية لـــدى الأطفال))[1] .

الدور المتوقع لوسائل الإعلام الموجهة للطفل المسلم [2]

[١] التنشئة الدينية السليمة للطفل منذ الطفولة المبكرة .

[٢] عدم تحميل الأطفال مالا طاقة لهم به من خلال الاعتدال فـــي التربيـــة الدينية ، والابتعاد قدر الإمكان عـــن القضايـــا الجدليـــة والمســـائل الخلافية في هذه المرحلة من العمر .

[٣] الإجابة السليمة الواعية عن تساؤلات الأطفال الدينية ، بما يتناســـب مع مستوى إدراكهم .

[٤] تنمية بذور الإيمان في نفوس الأطفال حتى يشبوا مؤمنين ومخلصيـــن ومستقيمين في سلوكهم .

[٥] التعامل بحذر مع برامج العنف والجنس والجريمة ، وتوجيه الأطفـــال لما فيها من مخاطر وسلبيات .

---

(١) محي الدين عبد الحليم : الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل ، مجلة الإسلام اليوم ، العـدد ١٣ ، الرباط ، ١٤١٦هـ ـــ ١٩٩٥م ، ص ٥٠ ، (بتصرف) .

(٢) محي الدين عبد الحليم : الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل ، مرجـــع ســـابق ، ص ٤٩ (بتصرف) .

الإعلام أخطر وسائل البناء :

وربما يكون إعلام الطفل المسلم من أخطر وسائل بناء الطفل بنـــاء دينيا محكماً ، وتمتين عــرى الإسلام ومبادئه وقيمه المختلفة فـــي نفســية الطفل وعقله وروحـــه ؛ لأن الطفل يتعرض لأخطـــار عديدة ، ليس أقلــــها تأثيرا الإعلام المنحرف ، الــذي يصنعه أعــداء الإســـلام ، وحتـــى الــذي نصنعه بأيدينا ، ونقدمه كألذ وأطيب شيء يمكن أن يذاق .

وعندما يتناول التربويون قضية معينة ، تخـــص الطفولـــة بطـــرف فإنهم يشيرون إلى التربية الإسلامية ، باعتبارها تهدف إلى تربية الإنســـان وبنائه بناء شاملاً ((عقلياً ونفسياً واجتماعياً وصحياً ، بواســـطة مختلــف الوسائل التي تساعد على تحقيق الأهداف))[١] . وإعلام الطفل المســـلم فـــي عصرنا يتبوأ قمة هذه الوسائل . وإعلام يسعى إلى بناء الإنســـان المســلم لابد أن يستقي أهدافه من مشكاة الهداية الإسلامية ، التي ســـمقت وأنـــارت للعالمين فنار الأمن والسلامة في الدنيا والآخرة . ووسائل الإعلام المعاصرة بإمكانها أن تكون منابر سامية لنقل الفكر الإســـلامي الســـديد ، ولإشـــاعة المفاهيم الصائبة وزرع النبت الخالي من العيوب ، ليزهر ويعلـــو ويثمـــر ويخرج أجيالاً تشيد من جديد أركان البناء الإسلامي ،بعد أن أصابه الوهـــن لأسباب عديدة ، لعل أبرزها إهمال الطفولة المسلمة ردحاً من الزمن .

إن إعلام الطفل المسلم يهدف إلى بناء براعم الإســـلام علـــى أرض صلبة ، متماسكة ، ليس فيها انحراف أو تفريط ، فالطفل يمضي إلى الأمـــام وفي ذاته موروثات الأمس ، كلما قويت شوكة الإيمان في نفسه ازداد منعـــة

---

(١) محمد عبد الرؤوف الشيخ:أدب الأطفال وبناء الشخصية،مرجع سابق،ص ٦٧(بتصرف)

وقوة ، وبأساً ، فتزداد الأمة معه منعة وقوة وبأسا واتساعا . ولا شك في أن إعلام الطفل خير وسيط لنقل الأدب إلى الأطفال [١] و((أول وسيط بين الأدب وجماهيره من الأطفال الكتاب دون منازع ، وتشبه الكتاب من حيث هو شيء مطبوع، الصحيفة اليومية والمجلة الأسبوعية والدوريات والحوليات .. ، ثم تأتي الإذاعة كوسيط مسموع والتلفاز كوسيط سحري مسموع ومرئي ، له إمكانياته الخلابة في اجتذاب الأطفال وربطهم إلى شاشته الصغيرة ، ومعها يأتي الفيديو ، والمسرح بدوره يمثل وسيطاً من نوع معين ينقل إلى جمهوره ألوان الدراما والعروض المسرحية الشائقة والسينما هي أيضاً وسيط ساحر من نوع فريد))[٢] ، إلى مختلف وسائط الإعلام العام أو المدرسي .

وإعلام الطفل المسلم ، لابد أن يكون صورة حية مشرقة ، منتمية قلباً وقالباً إلى الإسلام أمة وعقيدة . ويتحدث أحد الباحثين عن الخصائص العامة للأدب الإسلامي ، والتي بدت لنا مبينة لملامح إعلام الطفل الأساسية .**وذلك على الشكل التالي** [٣] :

[١] إنه إعلام غائي وهادف ، ذلك أن الإعلامي الإسلامي لا يجعل الإعلام غاية لذاته ، وإنما يجعله وسيلة لغاية ، وتتلخص هذه

---

(١) أدب الأطفال هو الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة إلى الأطفال في شتى فروع المعرفة ، (المرجع : أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ،مرجع سابق ، ص ٢٧٨) .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٥٦ ، (بتصرف) .

(٣) عبد الرحمن رأفت الباشا : نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، لا.ط ، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م ، ص.ص ١١٦ ــ ١١٨ (بتصرف)

الغاية في ترسيخ الإيمان بالله ، وتأصيل القيم الفاضلة في النفـوس وتوجيه الطاقات للخير والصلاح .

[٢] إنه إعلام ملتزم ، فهو ملتزم بالإسلام وقيمه وتصوراتـه ، ومتقيـد بمبادئه العليا ومثله وغاياته ، ولذلك فالإعلام الإسلامي مسـؤولية وريادة في وقت معاً ، المسؤولية أمام الله تعـالى ، والريـادة فـي توجيه أطفال المسلمين وغير المسلمين .

[٣] إنه إعلام أصيل ، وتتجلى هذه الأصالة في انصباب الإعلامي علـى الأصل من خصائص أمته ، والنقي الصافي والرفيـع الثميـن مـن قيمها ومزاياها .

[٤] إنه عمل أدبي متكامل ، ولا يتم هذا التكامل إلا بتآزر المضمون مـع الشكل .

[٥] إنه مستقل ،لأنه ينبع من الانتماء الإسلامي الأصيل .

[٦] إنه فعال ومؤثر ، ولا يتحقق هذا الغـرض إلا إذا كـان الإعلامـي المسلم ممن تفتحت قلوبهم للإسلام ونمت عقولهم بغذائه .

ويرى أحد الباحثين ((أن الرسالة الإعلامية التي توجه إلـى الطفـل في المنظور الإسلامي ، لا تقتصر على مسائل العبادات والشعائر والمناسـك الإسلامية فقط ، إنها رسالة شاملة تتناول قضايا الطفل المختلفـة ، وذلـك انطلاقا من النظرة الشمولية للرسالة الإسلامية التي جـاءت شـاملة لكل ما يهم الإنسان المسلم ، ويأتي ذلك مصداقاً لقول الحق جل وعلا :

﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ﴾ (١)

(١) سورة النحل ، الآية : ٨٩ .

وهي رسالة تقوم على الكلمة الطيبة والحكمة البالغة . فلا تسيء لأحد ، ولا تحمل معاني العنف أو العدوانية ، وهي تخلو من السب أو القذف أو النميمة أو الغيبة ، وهي تتسم بالوضوح في اللفظ . والبساطة في العرض ، واليسر في الفهم ، لكي تنسجم مع مستوى تفكير هذه الشريحة العمرية ، كما أنها تحترم عقل الطفل ، وتمنحه مساحة من الحرية منعا للجمود العقلي والتحجر الفكري الذي يظنه البعض جزءا من التركيبة الفكرية للإعلام الديني ، وهي رسالة تستند إلى اليقين وترفض الظن))[١] .

ويسعى الإعلام الإسلامي الموجهه إلى الطفل إلى بلورة وتربية وتهذيب وبناء الطفل المسلم بناء حضاريا متكاملا ، فهو – كأدب الطفل المسلم –((يعين على التعرف على وحدانية الله عز وجل ، وصفاته وعظمته وخلق السماوات والأرض .. والتعرف على أسس الإسلام وفرائضه ونواهيه وحلاله وحرامه ، والتعرف على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياته وسنته الكريمة ، وصفاته الحميدة ، وصفات الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين وقصص الصالحين والتعرف على العادات والقيم والآداب الإسلامية والاجتماعية الحميدة ، وحفظ القرآن الكريم وتدبر معانيه وتمثل العبرات الموجودة به من قصص وامثال ، وحث الأطفال على الخلق القويم ، من صدق وبر وعدل ورحمة وحلم وحياء وصبر وشجاعة وعزة وتواضع وشفقة ووفاء وعفة وصلة رحم ورعاية حق الجار وعيادة المريض وإغاثه الملهوف ورعاية الفقراء من المحتاجين والمساكين والشهامة والمروءة وغير ذلك بشرط أن يكون مقدما بصورة مشوقة))[٢]

(١) محي الدين عبد الحليم : الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .
(٢) اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : الأدب الإسلامي للأطفال ،ط١ ، دار الفكر العربي القاهرة ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ، ص.ص ١٦ ١١

وحدد أحد الباحثين اهدافا اربعة راى ان أدب الطفل المسلم يجب أن يسعى إلى تحقيقها وهي الأهداف ((العقدية والتربوية والتعليمية والجمالية))[1] . وهذه الأهداف التي يسعى إليها أدب الطفل المسلم ، يمكن تعميمها على إعلام الطفل المسلم ، مع إضافة الأهداف الترفيهية بحيث تسير هذه الأهداف الخمسة في خطوط متوازية في طريق بناء وتربية الإنسان المسلم بناء حضاريا متكاملا ، كما يريد له الإسلام باعتبار أن ((إعلام الطفل وسيلة جيدة لتقديم أدب الأطفال ، لما له من قدرات وآليات فنية في عرض محتوى أدب الطفل ، كما أنه يستغل أكثر من حاسة لنقل المعلومات إلى الطفل))[2].

ولا يقصد بتحديد هذه الأهداف عدم وجود أهداف أخرى ، ولكن هذه النقاط الخمس تشمل العديد من الأهداف التي يمكن أن تنبثق عنها ، وهي بحد ذاتها أهداف عامة ، ولا تشكل حصرا ، لكنها نقاط ارتأينا اختيارها لمناسبتها مع سياق البحث ، كما أن الخطوات التالية سترتكز في مجموعها على نقاط معينة تعود بالنتيجة إلى هدف من هذه الأهداف الخمسة ، وفيما يلي تفصيلاتها :

أولاً : الأهداف العقدية:

الإسلام يهدف بداية إلى أن ينشئ إنسانا ((مؤمنا بالله حق الإيمان وثيق الصلة به ، دائم الذكر له والتوكل عليه ، يستمد منه العون مع أخذه

(١) محمد حسن بريغش : أدب الأطفال تربية ومسؤولية . ط١ ، دار الوفاء المصرية القاهرة ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ، ص.ص ٧٩ ـ ١٠٧ .

(٢) احمد حسن حنورة أدب الأطفال . ط١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٩م ، ص ٢٠٥

بالاسباب . ويحس في أعماقه انه بحاجة دوما الى قوة الله وعونه وتاييده . ومهما بذل من جهد . مهما اتخذ من اسباب [1] وهذه الأهداف تقتضي التركيز على جوانب العقيدة وغرسها في نفس الطفل غرسا ثابتا راسخاً ، باستخدام الوسائل المتاحة . ومنها وسائل الإعلام لتقوم بدورها المطلوب في بناء الإنسان المسلم . بتلقينه كلمة التوحيد وترسيخ حب الله في نفسه ، وبناء الحب الصادق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتعليم الطفل القرآن الكريم وترغيبه بالتلاوة والحفظ والاعتبار وتنمية قدراته ، وتفتيح وعيه لثباته على العقيدة ، واستعداده للتضحية من أجلها ، كذلك تبيان أمور ملحقة بالأهداف الاعتقادية كحقيقة الإنسان ومكانته في هذا الكون ، وعلاقته بربه وبالإنسان والحياة .

ولا شك في أن بناء الإنسان منذ طفولته بناء عقديا ثابتا راسخا يجعله قادراً على صد كل ما يواجهه من محن وشوائب تحاول جرح إيمانه بربه ، من أي جهة جاءت ، خصوصا في هذا العصر الذي بات الإنسان يعيش في منزل لا نوافذ له ولا أبواب ، وحيطانه من زجاج ، يسهل للأفكار أن تنفذ إلى الفرد أينما كان ، نظرا لاتساع وسائل الإعلام المعاصرة . وما الأهداف الاعتقادية لوسائل الإعلام الموجهة للطفل المسلم إلا جدار صلب تتحطم عليه أهواء اللاهثين وراء الضلال والسراب . من هنا تأتي أهمية الأهداف الاعتقادية التي يجب أن تكون من اولويات مسائل إعلام الطفل المسلم والتي يجب أن تحرص عليها أيما حرص ، وأن تواكب اي نشاط إعلامي خاص بأطفال المسلمين ، وهنا نشير إلى أن هذا الجانب المهم

---

(١) محمد على الهاشمي : شخصية المسلم ، ط٧ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م ، ص١٣.

يقودنا إلى قضية بالغة الأهمية . وهي دعوية وسائل الإعلام ، حيث إنها يجب ان تكون ايضا وسائل للدعوة إلى دين الله ، وهي أهداف تندرج ضمن الأهداف العقدية ، وذلك سعيا إلى نشر دين الإسلام ، ومحاولة الوصول إلى شرائح من الأطفال غير المسلمين ، وتوضيح مفهوم الإسلام لديهم .

ورغم صعوبة وصول الإعلام الإسلامي إلى الأطفال الموجودين في بيئات غير إسلامية ، فإن فكرة الدعوة يجب أن لا تغيب عن الإعلاميين العاملين في حقل إعلام الطفل المسلم .

ثانيا الأهداف التربوية : [1]

يمكن لإعلام الطفل أن يقوم بدور أدب الأطفال كأداة تربوية يناط بها تحقيق العديد من الأهداف التي تعتبر ذات أهمية في بناء النشء وتنشئته تنشئة سليمة ، وهذه الأهداف تندرج تحت أنواع أربعة : اللغوية التذوقية والمعرفية العقلية والخلقية الاجتماعية والنفسية الوجدانية .

وتسعى الأهداف اللغوية التذوقية إلى تنمية المهارات والثروة اللغوية وإثراء خيال الأطفال ومعرفة الأجناس والأشكال الأدبية وإنماء القدرة التعبيرية والطلاقة والسلاسة .

أما الأهداف المعرفية العقلية فهي تسعى إلى تنمية المعارف والمعلومات والقدرات العقلية المختلفة من إدراك للعلاقات ونقد وتحليل

---

(١) اقتبست هذه المعلومات من : أحمد حسن حنورة : أدب الاطفال ، مرجع سابق ص.ص ١٥-٢٢ .

وربط الأسباب بالمسببات ، وتنمية حب الاستطلاع والرغبة في البحث والاستكشاف ، وتنمية ملكة الحفظ ، وتوسيع الوعاء الثقافي للطفل مما يجعله قادراً على الحوار والمجادلة ونقد آراء الآخرين ، واكتشاف ما بها من قوة أو خلل .

وتجتهد الأهداف الخلقية والاجتماعية لإمداد الأطفال بالقيم النافعة وتخليصهم من القيم الضارة وغرس الفضائل في نفوسهم ، وتهذيب السلوك وتنمية الوعي الاجتماعي لدى الطفل ، وتوجيهه إلى تبني الاتجاهات المختلفة التي يقبلها المجتمع ويرتضيها كإطار ديني وسياسي وثقافي واقتصادي ، وحماية الفطرة السليمة من الانحراف .

أما الأهداف النفسية والوجدانية فتسعى إلى تمكين الطفل من التعبير عن نفسه ، وشحذ عواطفه ، وترقيق وجدانه ، وتخفيف التوترات النفسية واكتشاف الميول والمواهب الأدبية وتوجيهها وتنميتها ، وتنمية الميل إلى القراءة وحب الاطلاع ، والوقوف على المادة القرائية الجيدة ، وذلك بتوجيه الأطفال إلى الاستثمار الأمثل لوقت الفراغ في قراءة الأعمال الأدبية الجيدة وكل ذلك بأسلوب إسلامي بنائي ، يسعى إلى تربية الطفل تربية شاملة .

ثالثاً : الأهداف التعليمية [١]

من طبيعة التعليم أن يتخذ له وسيطا بين مادته العلمية وبين من يتلقونها . وبما أن وسائل الإعلام أداة توصيل جيدة للأفكار والمعلومات كان ضرورياً أن تعمد وسائل الإعلام مجتمعة ومتفرقة إلى الاقتراب من موضوعات المواد الدراسية وتحاول أن تلتقط منها ما يناسبها من الأفكار

---

(١) أحمد نجيب:أدب الأطفال علم وفن،مرجع سابق،ص.ص ٢٦٥ ـ ٢٦٧(بتصرف) .

والموضوعات . وإن وسائل اعلام الطفل التي تجهد نفسها في البحث عـــن الأفكار المختلفة ، تجد في الموضوعات الدراسية معينـــا لا ينضــب ، فـــي حوادث التاريخ وأبطاله عبر العصور وفي مختلف البلاد . وخصوصـــا فـــي التاريخ الإسلامي ، وما يتصل بشؤون المسلمين بطرف ، دون إغفال علـــوم العصر ومفاهيمه التعليمية .

ولا يعني ذلك أن تتحـــول الصحافـــة والإذاعـــة وبرامـــج التلفـــاز المخصصة للأطفال إلى كتب مدرسية ، وإنما تســـاند وســـائل الإعـــلام دور التعليم ، وتحول بعض المواد المدرسية إلى قصص ومسرحيات وكتب أطفال شائقة ، وتكفي لمحة عابرة ، أو فكرة علمية مختصرة ، تـــرد فـــي ثنايـــا القصة أو بين سطورها . أما إذا زاد الكرم وأصبحـــت خلفيـــة المســـرحية عصرا تاريخيا ، أو ميدان حوادث القصة بيئة جغرافية ، أو بطـــل الروايـــة عالما من العلماء ، أو مكتشفا من المكتشفين أوبطلا من الأبطال الخـــالدين ، فإن وسائل الإعلام أو بعضها ، تكون قد حققت نوعا من التعليـــم الشـــائق بأسلوب لا يبدو عليه التكلف أو الاصطناع .

ويسعى إعلام الطفـل ـ كأدبـه ـ إلى تحقيـق مجموعـة مـن الأهـداف التعليمية . التي يرى أحد الباحثين أنها (١) :

[١] مد الطفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرته للحيـــاة والتـــي تعرفه بالبيئة من حوله .

[٢] تنمية قدرات الطفل العقلية المختلفة .

(١) محمد عبد الرؤوف الشيخ : أدب الأطفال وبناء الشخصية ، مرجع ســـابق ، ص ٧٥ (بتصرف)

[٣] تنمية حب الاستطلاع والبحث والاستكشاف .

[٤] كشف المواهب في مجالات الفكر والفنون المختلفة .

[٥] تعريف الطفل بالعلم والعلماء ومنزلتهما في الإسلام .

وكل ذلك يتم بأسلوب يتناسق مع المؤسسات التعليمية التي تسعى إلى ارتقاء مستوى التلاميذ علمياً حتى يكونوا جيلاً واعياً مثقفاً .

رابعاً : الأهداف الجمالية :

الإسلام دين يرعى حياة الإنسان من مختلف جوانبها ، روحياً ومادياً ومعنوياً ، بل يتخلل كل صنوف الحياة البشرية والمشاعر الآدمية ، لأنه ((لا يأخذ الإنسان جسماً ويدعه روحاً ، أو روحاً ويدعه جسما ، أو جسما وروحا بغير اعتبار لطاقة العقل ، ثم هو لا يأخذ هذه العناصر منفصلة ، بل يأخذها مترابطة متحركة مع ترابطها في واقع الحياة))(١) .

((والتربية الجمالية للطفل المسلم ليست منفصلة عن التربية الإسلامية الشاملة ، بل هي جزء منها ، وسمة من سماتها ، وخاصة من خصائصها ، لأن الجمال بالأصل لا يقوم بنفسه إنما يقوم بغيره))(٢) .

والفن في الإسلام ((موكل بالجمال ، يتتبعه في كل شيء ، وكل معنى في هذا الوجود ، الجمال بمعناه الواسع الذي لا يقف عند حدود الحسن ، ولا ينحصر في قالب محدود ، وجمال الطبيعة بما فيها من جبال

---

(١) محمد قطب : منهج الفن الإسلامي ، ط٧ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م ، ص ١٣ .

(٢) محمد حسن بريغش : أدب الأطفال تربية ومسؤولية ، مرجع سابق ، ص١٠٤ .

وأنهار وأضواء وظلال وجوامد وأحياء وجمال الكون بنجومه وشموسه وأقماره وما بينها من تجاذب وارتباط ، وجمال المشاعر بما فيها من حب وخير وطلاقة وارتفاع ، وجمال القيم والأوضاع والنظم والأفكار والمبادئ والتنظيمات))[1] . وكل ذلك ألوان من الجمال يحتفي بها الإسلام ويسعى إلى تنميتها ، إلى حد أن أحد الباحثين ذهب إلى القول بأن ((كل تربية إسلامية هي تربية جمالية))[2] . والتربية الجمالية تسير باتجاهين منفصلين ، لكنها متكاملان ، الأول جمال الظاهر ، ويقصد به مظهر الإنسان من جسد وهندام وطريقة كلام وتصرف وتعامل مع الآخرين ، والثاني جمال الباطن ، ويقصد به صفاء الروح والعقل ، وطهارة القلب ودفء الإيمان وتمام القيم والمثل والأخلاق .

ودور وسائل الإعلام المضي على هذين الخطين المتوازيين وتنمية الذوق الفني الجمالي ، القادر على التمييز ما بين الجيد والرديء ورعاية الموهبة وتطويرها واستثمارها ، بما ينعكس إيجابا على مجمل النشاط الاجتماعي في الإسلام .

ولعلنا لا نبتعد كثيراً إذا زعمنا أن الطفل المسلم بحاجة شديدة في عصرنا الراهن إلى تعميق وترسيخ سمة الحس الجمالي الصحيح في نفسه بعيداً عن شوائب العصر ، لأن الإحساس بالجمال النفسي والكوني المتفق مع إبداعات الخالق وتشريعاته ، قرين السمو والرفعة ، فهذا الإحساس رقة في الطبع ، ورشد إلى الخير ، وريادة نحو المكانة الراقية في الدنيا والآخرة .. وهذا هو أسمى ما يطمح إليه الإنسان في الإسلام .

---

(١) محمد قطب : منهج الفن الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٣٥ .
(٢) صالح أحمد الشامي : التربية الجمالية في الإسلام ، ط١ ، المكتب الإسلامي بيروت ، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م ، ص٢٠ .

خامساً : الأهداف الترفيهية :

الإعلام الإسلامي يجب أن يتحلى جانب منه بالتسلية والترفيه عـــن النفس ضمن الحدود المباحة ، فالقسوة والغلظة أمر ينـــافي الإســـلام والله تعالى يقـــول لرسوله الكريم :

﴿ ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾[1] .

والمســـلم يجب أن يكون ((خفيف الظل مع الناس ، محبب العشـــوة لهم ، يخالطهم ويمازحهم عندما يحسن المزاح وتلطف المداعبة ، وهو فـــي مزاحه لا يغلو ولا يشتط ولا يؤذي ، كما هو في جده لا يقســـو ولا يـــتزمت ولا يتجافى ، فمزاحه هو المزاح الإسلامي المشروع المسح ، الذي لا يخـــرج به عن دائرة الحق))[2] .

ولعل الأهداف الأربعة السابقة تنال اهتمام الطفل بشكل أكثر جاذبيـــة لو تزينت بقالب ترفيهي خفيف ، يحوي الضحكة والابتســـامة ، والتســـلية بعيدا عن ثوب الواعظين والمرشدين ، واستبعاد فكرة حشو ذهـــن الطفـــل وحقنه بالمعلومات الجامدة الجافة ، لأن الملل سوف يغـــزو نفســـه ســـريعا وهذا يقتضي سريان الهدف الترفيهي في كيان الأهـــداف الســـابقة تحقيقـــاً للهدف الأسمى وهو بناء الإنسان المسلم بناء حضاريا متكاملا .

وعند الحديث عن الجوانب الترفيهية بالوسائل الإعلامية ، لا نقصـــد التسلية الفارغة المضيعة للوقت والجهد والمال ، فالمسلم عليه أن لا يـــهدر

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٩ .

(٢) محمد علي الهاشمي : شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام فـــي الكتـــاب والسنـــة مرجع سابق ، ص ١٩١.

دقيقة واحـدة من حياته دون فائدة ، من هنا يجـب أن تسـتثمر التسـلية والصورة والحـركة والنص ، والصوت والأسلوب .. وكل عناصر المـادة الإعلامية حتى لا ينفر الطفل من الأسلوب الجاف المتكرر . فـالطفل ، كمـا يؤكد أحد الباحثين ((محتاج إلى أن يبتسم ، وأن يرى الآخرين مـن حولـه يبتسمون ، فالبسمة تريحه من عناء الجد ، وتدخل علـى نفسـه السـرور وعلى روحه السكينة ، وفي قلبه الطمأنينة ، والضحك أو المزاح ليس معيبـا من الناحيتين الدينية أو الاجتماعية ، بل هو محبب شريطة أن يكون مـهذب الكلمة ، وشريطة أن تأتي البسمة حيث يتطلبها الموقف ، فلا تقحم إقحامـا على ظهر عمل جاد ، ولا تكون همزاً أو لمزاً أو فحشاً في القول))[1] .

إن الأساليب الترفيهية في الإعلام الموجه إلى الطفل تستطيع أحيانـا أن تحقق أبعد ما تحققه الأساليب الجافة والقوالب الجامدة ، لأنـها تسـلك سبيلها إلى قلب الطفل بسهولة ويسر . وهذا الأمر يقتضي الاعتنـاء بـهذا الجانب بشكل أكبر ، وأن يقصد بالترفيه تحقيـق معـان إسـلامية تربويـة وتعليمية وجمالية واعتقادية ، دون أن يقلل الترفيـه مـن سـمو أي مـن المعاني السامية ،بل يزيد من رقيها في نفس الطفل ، بناء وشموخا واعتلاء لسنام ما يسعى إليه الإسلام لاتباعه ، وبذلك يحقق الإعلام الإسلامي الموجه إلى الطفل مرتبة متقدمة ويصل إلى مبتغاه ، وإن بذل الكثـير مـن الجـهد والوقت والمال ، فالإنسان هو الأغلى ،ومرحلـة الطفولـة هـي مرحلـة الإعداد ، ومنها ينبثق الإنسان المسلم ، والمجتمع المسلم ، والمستقبل الذي يريده الإسلام .

(١) احمد حسن حنوره : أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٢٠.



الفصـــل الثالث

مجلات الأطفال ودورها فى بناء شخصية الطفل

محتويات الفصل

تمهيد

[١] مجلات الأطفال العالمية
[٢] أهداف مجلات الأطفال العالمية
[٣] أنواع مجلات الأطفال العالمية
[٤] مجلات الأطفال في العالم العربي
[٥] خصائص بعض مجلات الأطفال العربية
[٦] مجلات الأطفال الإسلامية
[٧] إخراج مجلات الأطفال الإسلامية
[٨] دور مجلات الأطفال في بناء الشخصية الإسلامية :

(أ) تعريف الشخصية عامة

(ب) الشخصية الإســـلامية

(ج) أدوار مجلات الأطفال الإسلامية

الفصل الثالث

مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل

تمهيد

تحدثنا في الفصل السابق عن وسائل إعلام الطفل بشكل عام وتعرضنا لمميزات كل وسيلة منها ، دون إسهاب ، في أقسامها الثلاثة السمعية ، والبصرية ، والسمعية البصرية ، ولم نغفل الإعلام المدرسي وصولا إلى السمات العامة لهذه الوسائل ، ومن ثم أهداف الإعلام الإسلامي الموجه إلى الطفل مع ذكر بعض المفاهيم والتعريفات المرتبطة بالموضوع .

وفي سياق الحديث عن الإعلام العام ، ذكرنا الصحافة تحت بند وسائل الإعلام البصرية ، وأشرنا إلى أن الصحافة أنواع ، ومنها المجلة . ويأتي هذا الفصل ليتناول المجلة كوسيلة إعلامية مقروءة ، بتفصيل يلم بهذه الوسيلة الأوسع انتشاراً ، والأكثر اهتماماً بالطفل والحياة التي يعيش فيها بين البيت والمدرسة والمجتمع .

ومن المتفق عليه بين رجال الإعلام والتربية ، أن " مجلة الطفل أداة ثقافية وتربوية وإعلامية وترفيهية يملكها الطفل وتعبر عن عصرها وزمانها ، وتقوم بمهمة نقل وغرس القيم والمبادئ ومعايير السلوك وتدعمها إيجابياً وسلبياً من خلال التعبير اللغوي ، والصور الذهنية وتشكل الطفل بالأفكار والقيم والفضائل التي تؤكدها له ، وتقنعه بها من خلال قصصها وموضوعاتها وأبطالها ، وتتميز أيضاً بقدرتها على تشكيل

ذوق الطفل والمساهمة في تكوين شخصيته ، بل وتعتبر مسؤولة إلـــى حـــد ما وكبير عن تحديد نوعية القراءات في المستقبل ، الجاد منـــها أو التافـــه والرخيص ، ولذلك فإنها مسؤولة إلى حد كبير ، عن تحديد نوعية وملامــــح هذه الشخصية مستقبلاً))[1] ، وهذا يجعلها على قدر كبير من الأهمية .

ويطـــرح الرأي السابق جملة من القضـــايا بالغة الأهمية ، ســـتكون محور هذا الفصل ، بحيث نستقرئ خصائص مجلات الطفل وأهدافها ، مـــن خلال استعراض بعض المجلات الغربية والعربية ، تمـــهيداً لفـــهم طبيعـــة المجلة عموماً ، ومن ثم توضيح الأدوار العامة التي تؤديها المجـــلات فـــي بناء شخصية الطفل عموماً ، والمسلم خصوصاً .

[١] مجلات الأطفال العالمية

ذكر بعض الباحثين أن أول مجلة صدرت للأطفال كانت في فرنســـا بين عامي ١٧٤٧م ــ ١٧٩١م [2]. لكن المصادر لم تحدد تـــاريخ الصـــدور تماما ، واكتفت بالإشارة إلى أن صاحبها كان أديبا ((ولم يفصح عن اســـمه واتخـــذ اســـماً مســـتعاراً هـــو صديـــق الأطفـــال وأطلـــق الاســـم نفســـه على مجلته))[3] .

وقد وقف الباحثون مشككين بحقيقة صدورها ، إذ استخدم بعضـــهم ألفاظاً منقولة ولم يجزم احد منهم أن لديه واحداً من أعدادها ، بالرغم مـــن المدة الطويلة التي قيل إنها صدرت خلالها .

---

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال . مرجع سابق . ص ١٥٣ .
(٢) هادي نعمان الهيتي:أدب الأطفال،فلسفته، فنونه . وسائطه . مرجع سابق . ص ٢٢٩.
(٣) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

غير أن أحد الكتاب الفرنسيين ، بالرغم من أنه يقر بظهور صحافة الأطفال في بعض البلدان الأوروبية ، في انكلترا وفرنسا وأسبانيا في نهاية القرن الثامن عشر ، ومع ذلك فإنه قدر بدايتها في عام ١٨٢٠م ، وأنها قد رسخت أقدامها في كل أنحاء أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ورأى ((أن ولادة هذه الصحافة المخصصة للأطفال ، ترافقت مع نمو جمهور قارئ في كل أنحاء أوروبا ، كما ترافقت أيضاً مع فكرة ترى أنه يمكن للصحافة ، كوسيلة تعبير عن طبقة ، أن تقوم بدور المربي للشباب ، تربية أخلاقية ودينية بشكل خاص ، إضافة إلى التربية المدنية والسياسية))[١] .

لكن ، وبالعودة إلى المصادر الأميركية ، لاحظنا وجود تناغم بين نشأة الصحافة في أوروبا وبين نشأتها في الولايات المتحدة الأميركية ، لكن التأكيد في المصادر الأميركية يوحي بدقة التواريخ ، الأمر الذي يشير إلى أسبقية الولايات المتحدة في مجال صحافة الأطفال على غيرها من دول العالم . وتقول موسوعة دوريات الأطفال في الولايات المتحدة [٢] إنه في يناير ١٧٨٩م صدرت أول مجلة أطفال في أميركا ، وكانت تحمل اسم ((مجلة الأطفال)) (The children' s Magazine) لكنها توقفت بعد ثلاثة أشهر فقط ، فكان عدد شهر أبريل ١٧٨٩م آخر أعدادها ، وتوضح الموسوعة ، إنه تم العثور على ثلاثة أعداد فقط ، ولم يعثر على عدد شهر فبراير ويعتقد أنه لم يصدر .

---

(١) دونيز اسكاربيك : أدب الطفولة والشباب ، ترجمة نجيب غزاوي ، ط١ ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٨٨م ، ص ١٤١ ، (بتصرف) .

(٢) R. Gordon Kelly : children' s Periodicals of the U.S. Greenwood Press . 1984 . the preface

وبالنظر إلى ما مضى ، نجد أن عام ١٧٨٩م ، يعد تاريخـــا مبكـــرا جدا لصدور مجلة أطفال ناجحة في الولايات المتحدة ، نتيجـــة لعـــدد مـــن العقبات الطباعية التي لم تكن قد ذللت بعد .

وبعد مرور عقد من الزمن علـــى التجربـــة الســـابقة ، ذات العمـــر القصير ، أصدر شارلز سميث مجلة أطفال في نيويورك الأميركيـــة ، تحـــت عنوان : (The youth's Newspaper) ولكنها أيضا فشلت بســـرعة بعـــد ستة أعداد .

أما البداية الحقيقية لمجلات الأطفال الأميركية فكانت في فيلا دلفيـــا حيث ظهرت في عام ١٨٠٢م ، مجلتان للأطفال هما :" he Juvenile Olio" و"The Juvenile Magazine" وقد استمرت هاتان المجلتان حوالـــي ســـنة ونصف السنة ، وبعد نحو عشر سنوات ظهرت مجلة "The Juvenile Port – Folio" على يد صبي عمره ١٤ عاماً ، هو توماس كوندي ، الذي كـــان أبوه بائعاً للكتب وصانعاً للحبر ، وقد تمكن توماس رغم صغر سنه ووفـــاة والده ، من المحافظة على إصدار المجلة حتى عام ١٨١٦م .

وفي عشرينيات القرن التاسع عشر حدث توسع ملحوظ في إصـــدار مجلات الأطفال في الولايات المتحدة ، ففي بوسطن ، أصدر جون بوتان عام ١٨٢٦م مجلة " Juvenile Miscellany " . أما أهم مجلـــة أطفال ظـــهرت في هذا العقد وأطولها عمراً ، كانت مجلـــة " The youth's companion " التي أصدرها ناثانيال ويليز في بوسطن واستمرت من عام ١٨٢٧م إلى عام ١٩٢٩م ، وفي ثلاثينيات القـــرن التاسع عشر بـــدأت دوريـــات الأطفـــال تظهر خارج مراكز النشـــر الكبرى في فلادلفيا وبوسطن ونيويورك ففـــي

« مين Maine » ظهرت سنة ١٨٣٠م مجلة أسـبوعية اسـتمرت مـدة سـبع سـنوات هي « The Juvenile key» ، وفي ساوث كارولينا ظـهرت مجلة أسبوعية أخرى هي « Rose Bud » .

وقد شهدت هذه الفترة أيضا ، ظهور دوريـات أخـرى ذات توجـه إصلاحي موجهة للفتيان ، مثل مجلة « صديق الرقيـق – The Slave's Friend » التي صدرت في عام ١٨٣٦م عن جمعيـة مناهضـة العبوديـة الأميركية ، ولكنها توقفت بعد عامين .

وفي الأربعينيات ظهرت مجلات تبشيرية أصدرتها مؤسسات دينيـة مثل « مدارس الأحد » ، وهي مجلات أسبوعية في معظمها .

ويعتبر العقد الذي تلا الحرب الأهلية في أميركا هو الأكثر ثراء فـي تاريخ مجلات الأطفال ، ففي عـام ١٩٦٥م ظـهرت مجلـة «The little Corporal » التي كرست أعدادها للإشادة بالقيادة الأخلاقية والحرب ضـد السلوكيات الخاطئة ، وكانت تعالج هذه الأمور بنبرة عسكرية ، وقد ارتفـع توزيع هذه المجلة عام ١٨٦٩م ليصل إلى (٨٠) ألـف نسـخة ، ولكنـها واجهت صعوبات منذ بداية حقبة السبعينيات من القـرن التاسـع عشر ثـم ابتلعتها مجلة أخرى هي « ST. Nicolas » في عام ١٨٧٥م . ثـم تتـابع ظهور المجـلات الخـاصة بالأطفال في أميركا حتى آخر القـرن التاسـع عشر ، فمنها ما كان موجهـا لمنطقة معينة ، مثل « Young Southron » التي صدرت للولايات الجنوبية علم ١٨٩٧م ، كما بدأ صـدور عـدد مـن المجلات الموجهة للبنات مثل « Girls » عام ١٨٩٨م .

ومع بداية القرن العشرين بدأ سيل من المجـلات الأميركيـة التـي أصبحت أكـثر نضجاً وتنوعاً ، ولا يزال بعضها يصدر حتى الآن مثل مجلـة « Boy's life » التي صدرت عام ١٩١٠م ولم تتوقف عن الصدور منذ ذلـك التاريخ [١] .

وبالعودة إلى فرنسا نجد أنه في « عام ١٨٣٢م ، أصدر أميـل دور جيراردان « صحيفة الأطفال » الغنية بالصور التي رسمها وحفرهـا أفضـل الفنانين ، إضافة إلى صحيفة الشباب ، ثـم صـدرت صحيفـة « الأطفـال الصغيرة » ، « وأحد الأطفال » المخصصة للشابات ، ثم « المخزن الجميـل » عام ١٨٣٣م المخصصة للصبيان . وقـد تميزت ـ كما تقول المصـادر ـ مجلة التربية والتسلية « صحيفة الشباب » التي صدرت عام ١٨٧٣م ، عـن دارهاشيت الفرنسية ، بجودة نصوصها وكثرة رسومها التي نفذها فنـانون متميزون ، ثم صدرت فـي عـام ١٨٩٩م صحيفـة « الفرنسـي الصغـير المصورة » التي طبع منها مائة ألف نسخة . ومع بداية القـرن العشـرين وتطور تقنيات الطباعة ، وكذلك اتساع الجمهور المتعلم انخفضـت تكلفـة الإنتاج ، فزاد عدد مجلات الأطفـال ، كمـا زاد عـدد نسـخها المطبوعـة فظهرت عدة مجلات مماثلة في فرنسا مثلُ « الصغير المصور » عام ١٩٠١ و« أسبوع سوزيت » عام ١٩٠٤م ، و « المدهش » عام ١٩٠٧م ، الـذي

---

(١) ذكر بعض الباحثين أن صحافة الأطفال في أميركا نشأت متأخرة وذلـك فـي عـام (١٨٩٦م) ولكننا لا نتفق مع هذا الرأي وذلك بعد أن عدنا إلى المصادر الأميركيـة نفسها (المذكورة سابقاً) والتي تثبت عدم صحة ما ذهب إليه هؤلاء (ومنهم: سـلمي عزيز : صحافة الأطفال ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، د.ت، ص٣٢). حيث تبيـن لنا أن صحافة الطفل في أميركا ظهرت قبل هذا التاريخ، بما يقارب مائة عام .

وصل إصدارها إلى ٤٥٠ ألف نسخة ، ومجلة " الفتـــاة الصغـيرة " عـــام ١٩٠٩م ، و " الجريء " عام ١٩٠٩م [١] . واســـتمر الاهتمــام بمجــلات الأطفال في فرنسا حتى الوقت الحاضر ، ففي عام ١٩٩٦م . " بلـــغ عــدد المجلات الصادرة للأطفال حوالي ٤٦ مجلة "[٢] ، بعضها يخاطب الأعمـــار الصغيرة من ١٨ شهراً حتـــى ثـــلاث ســنوات مثــل مجلـــة " Abricat " وبعضها يخاطب الأعمار الكبيرة من ١٤ إلى ١٦ سنة مثل مجلــــة البنـــات " Cap levant " ومجلة " Hiboa " التي تخاطب الأطفال الذيـــن تجـــاوز عمرهم ثماني سنوات ، وأهدافها منوعة .

وإذا أخذنا بعض الدول الأوربية الأخرى [٣] لنبين مـــدى اهتمامـــها بمجلات الأطفال التعليمية ، سنرى أنه يصدر في ألمانيا حوالـــي ٨٦ مجلـــة حسبما يذكر " ULRICH " ، ومن أقدمها مجلة " Academia " التـــي لا تزال تصدر حتى الآن ، وهي مطبوعة تعليمية وأكاديمية صـــدر العـدد الأول منها في عام ١٨٨٨م . وهناك مجلة " ABC Zei tung " التي صـــــدرت عام ١٩٤٦م وهي مجلة دينية تعليمية تخاطب الأطفال النصارى مـــن ســـن ١٤ حتى ١٨ من العمر . وهناك نشـــرات تـــهتم بأخبـــار الأطفـــال ، مثـــل " Controphinkt " الصادرة عام ١٩٢٥م . وهناك نشرة قديمـــة لا تـــزال تصدر وهي " Okay " وكانت قد صدرت عام ١٨٩٨م ، وتوزع أكثر مـــن ١٦ ألف نسخة .

---

(١) دونيز اسكاربيك : أدب الطفولة والشباب،مرجع سابق،ص.ص ١٤١ ــ ١٤٢،(بتصرف) .

(٢) ULRICH's International periodicals Directory. 34 th Ed . U S A . 1996 . P.P 1686 – 1716

(٣) Ibid . the same pages.

أما في بريطانيا فهناك عـدد كبير من مجـلات الأطفال المتنوعـــة الأهـداف ، ولكن « ULRICH » يذكر ٣٢ مجلـة منـــها فقـط ، أقدمـــها مجلة « LOOK » الدينية الصادرة عام ١٨٤٥م ، ويليها نشـــرة تسمـــى « الجندي الصغير ـــ Young Soldier » صدرت عام ١٨٨١م . وتوزع ٥٠ ألف نسخـــة ، وهنـــاك مجـلة تهتم بالكشافة ، ولا تزال تصدر منـــذ عـــام ١٩٠٩م ، وهي مجـلة « Scoutting » ، ومن المجـلات الحديثـــة مجلـــة « Air cadet » الصادرة منذ عام ١٩٧٠م .

فإذا اتجهنا إلى قارة آسيا نجد أن هناك العديد من الدول التي تـــهتم كثيرا بمجلات الأطفال ، ولكننا سنذكر الهند كنموذج لقارة آسيا نظراً لتنـــوع وتعدد اللغات والعقائد فيها . فـــهناك مجلـــة تـــدعى « Anandamela » تصدر باللغة البنغالية منذ عـــام ١٩٧٥م ، وتـــوزع (٥٤) ألـــف نســـخة ومجلة « Balbharati » تصدر باللغة الهندية منذ عـــام ١٩٤٨م ومجلـــة « Balivan » تصدر بلغة « غوجـــارات » منـــذ عـــام ١٩٢٠م ، ومجلـــة « Children's Digest »، تصدر بالإنكليزية منذ عام ١٩٦٧م . كمـــا نجـــد مجلة مثل « Chan damama » تصدر بعدة لغات وهي : الهندية والأسامية والبنغالية والإنكليزية وغوجارات ، وكانادا ، ويتلوجـــو ، وتـــوزع حوالـــي (٤٢٠) ألف نسخة .

ومن المفيد هنا أن نذكر « إسرائيل » التي تقيم كيانها علـــى أرض فلسطين المغتصبة ، ومـــدى اهتمامها بمجلات الأطفال مـــن بـــاب اعـــرف عدوك ، فهي كما يذكر « URICH » تصدر عـــدداً كبـــيراً مـــن المجـــلات باللغـــة العبرية ، بعضها كان يصدر لليهود قبل اغتصاب فلسطين أي قبـــل ١٩٤٦م ، مثل الصحيفة الشهرية « Bamaaleh » التي صدر العـــدد الأول

منها في عام ١٩٢٦م . وهناك مجلة شهرية صدرت عام ١٩٥٣م وهي « ETZB'ani » وثمة مجلات للأطفال الصغار مثل « Zav - Zav » للأعمار من ٣ إلى ٦ سنوات ، وقد صدرت في عام ١٩٨٩م .وهناك مجلة نصف شهرية للأطفال مخصصة من سن ٦ إلى سن ٨ سنوات واسمها : « Kulanu – Pelan » صدرت عام ١٩٧٦م ، ولا تزال مستمرة في الصدور . وهناك مجلات علمية مثل « P.H atom » الصادرة عام ١٩٨١م ، وجريدة تهتم بأدب الأطفال والمراهقين هي« Sefrut yeladin » « Vanoor » الصادرة في عام ١٩٧٤م . وهناك أيضا مجلات تصدر بلغات أخرى غير العبرية ، مثل مجلة « Grashueper » التي تصدر باللغة الألمانية منذ عام ١٩٧٩م ، ومعظم هذه المجلات المذكورة . لا تزال « إسرائيل » تصدرها حتى يومنا هذا .

[٢] أهداف مجلات الأطفال العالمية

تتنوع الأهداف التي تصدر من أجلها مجلات الأطفال الغربية فهناك عدد كبير منها يصدر بهدف التسلية والفكاهة فقط ، وهذا النوع يشمل المجلات الهزلية المصورة (Comics) .

ورغم أن صحف الهزليات المصورة هي من الصحف الشائعة جداً في أميركا وأوروبا وبعض البلدان النامية ، فإنها « تواجه نقدا شديداً يصل إلى حد القول إنها تفسد خيال الأطفال »[١] ، فهي مليئة بالرسوم المتجاورة التي تجعل من السهل فهم القصة دون ضرورة الرجوع بتمعن إلى المادة المكتوبة ، وبذلك فإنها تفوت على الطفل فرصة إثراء قاموسه اللغوي

(١) هادي الهيتي : أدب الأطفال . فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، مرجع سابق ، ص ٢٣٤ .

وتعوده على القراءات السريعة والعابرة ، ((وفي أميركا وأوروبا صيحـــات عالية ضد صحافة (الكوميكس) ، وهذه الصيحات تقول إن خيال الأطفـــال قد أصيب بالمرض لأسباب عديدة ، أبرزها هذا اللون من الثقافة التي يـرون أنها تمثل أرخص ثقافات العصر))(١) .

ورغم أن الغرب هو الذي بادر أولاً إلى نشر الصحافة الهزلية ، فإنه يدعو الآن وبشدة إلى تجاوزها . ورغم معرفة الشــرق ، والبــلاد العربيـــة تحديداً ، بالصيحات الغربيـــة المنـــددة ، فإننـــا نلاحـــظ انتشـــار مجـــلات (الكوميكس) بشكل كبير في البلاد العربية فيما يعتبرها الغـــرب صحافـــة رخيصة .

وهناك صحف غربية تهتم بنشر الأخبار التي تهم الأطفال ، كمـــا أن هناك صحفاً تهتم بجانب معين ـــ كالرياضة أو الحيوان أو الفضاء ـــ وهـــي تسعى بمجملها إلى تنمية معلومات الطفل وحصيلته اللغوية .

ولمراحل الطفولة المتأخرة ((تصدر صحف تفيض بالقصص المنتقاة مع العناية ببث روح الابتكار ، عن طريق المســابقات والـــهدايا ، كنمـــاذج الطائرات والأجهزة (الميكانيكية) ، وتقدم الهدايا لأهداف تربوية وتعليميـــة تمهد لمهارات النمو))(٢) .

وهناك مجلات ((تصدر لأهداف دينية بحتة ، مثـــل التـــي تصدرهـــا بعض المؤسسات الكنسية والأحزاب الدينية ، لتبث القيـــم المســـيحية فـــي الأطفـــال ، وبعض هذه المجلات يوزع مجاناً ، مثل مجلـــة ((Discover))

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٢٣٥ .
(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٤٤ .

التي تصدر في نيويورك منذ عام ١٩٣٥م وتحتوي على قصص مسيحية تعليمية))[١] . كما ((يحرص اليهود ـ بمؤسساتهم الدينية ـ على إصدار مجلات للأطفال ،لتحقق ارتباط أبناء اليهود بالتوراة والمجتمع اليهودي))[٢].

ويلاحظ أحد الباحثين((أن في اليابان مجلة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣-٥ سنوات ، توزع (٣٠٠) ألف نسخة أسبوعياً ، وفي فرنسا هناك مجلة تدعى ((بوني)) تصدر للأطفال في سن ١٥ شهراً وتعتمد على الرسوم التوضيحية للأشياء القريبة من الطفل ، ويطلع عليها الطفل بمساعدة والديه ، وفي اليابان أيضاً مؤسسة تجارية واحدة تعنى بلعب الأطفال تصدر (٥٤) مجلة للأطفال شهرياً ، أما في أميركا فتصدر (٣٣٨) مجلة (١٩٨٨م) تغطي كافة أعمار الأطفال وكافة اهتماماتهم توزع أكثر من (٥٣) مليون نسخة))[٣] منها مجلات يهودية مثل مجلة ((Young Israel)) التي صدرت عام ١٩٠٧م [٤] .

وثمة مجلات جادة مثل ((High Lights for children)) الأميركية والتي أصدرها غاري مايرز عام ١٩٤٦م ، ولا تزال تصدر حتى الآن ، فقد حدد مايزر أهدافها منذ العدد الأول ، وهي ((السعي نحو بناء الطفل القوي في البدن والشخصية ، لأنه يعتبر أن الطفل السعيد قادر على التعبير عن نفسه بحرية ، والإجابة عن كل ما يدور بخلده من أسئلة، وقد ركز مايرز على أهمية الإحساس بالأمان والتحرر من الخوف ، وأن يبتعد الطفل عن

---

(١) UIRICH's International periodicals DirectionIpid P. 1692.

(٢) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

(٣) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

(٤) R.Gordon kelly children's Periodicals of The U.S. Ipid . P. 559

مشاعر الدونية وأن يتحلى بالحماس ، وإفساح المجال لخياله ليبني ويخترع ويبدع ، وأن يكون لديه حب استطلاع دائم ورغبة في تعلم المزيد))[١] .

وفي الغرب أيضاً نلاحظ وجود مجلات تربويـــة تعليميـــة مســـاندة للمدرسة ، منها مجلة ((Learning is Fun)) البريطانية ، وهي مجـــلة تعنى بتنمية اللغـــة الإنكليزية عند الصغار ، مع تزويدهم بالعلوم المختلفـــة بطريقة مبسطة وأسلوب جذاب . ومن أهداف هذه المجلة التي لاحظناها مـــن خلال صفحاتها (العدد ٤ ، يناير ١٩٩٧م) أنها موجهة للأطفال مـــن ٥-٧ سنوات ، وأن من أهداف بعض صفحاتها إبراز الصورة لإفساح المجال أمـــام الإحساس الجمالي للطفل ، حيث تظهر أهميتها من خلال الصـــورة المعـــبرة عن الموضوع . ومن أهدافها أيضاً أنـــها تجعـــل الطفـــل يتـــعرف إلـــى الاستعمالات المختلفة للكلمة في جمـــل متعـــددة ، وتعلـــم الأطفـــال بعـــض الأخلاقيات الاجتماعية ، وتسعى في جميع أبوابها إلى تنمية ثقافة الأطفـــال العلمية والأدبية والفنية ، وتنمية حسهم الجمالي بتعليمهم الرسم والفنـــون المختلفة وتنمية قدراتهم الفكرية بواسطة بعض الألعاب الذهنية والأشـــكال الفنية المختلفة .

ويشير أحد الباحثين إلى ((وجود عدد من المجـــلات تـــهدف إلـــى تحقيق المعرفة العلمية مثل ((Finding Out)) الإنكليزية ، ومجلة للمعرفـــة العامة ((Look and learn)) ، ومجـــلة للبنات ((Girl)) . وفـــي ألمانيـــا مجلة ((A.B.C)) وتهدف إلى المعرفة والتثقيـــف بشـــكل عـــام ، ومجـــلات للفنون. وفي فرنسا مجلات متخصصـــة للبنـــات ((Lisette)) و ((Fille))

---

(١) Ipid.p 204

وفي اليابان تصدر شركة " Gakken " مجموعة كبيرة من المجلات تـــهدف إلى تنمية العلوم والثقافة إضافة إلى الأهداف التعليمية))[1] .

وهناك أيضا ((مجـــلات علميـــة مثـــل مجلـــة " Ranger Rick " الأميركية التي تصدر منذ عـــام ١٩٦٧م ، والتـــي تـــهتم بالحيـــاة البريـــة وتهدف إلى زيادة وعي الأطفال بالبيئة وترشيد استعمالهم للمصادر الطبيعية وفي كندا هناك مجلة " Feuillets Du Natureliste " التي تصـــدر منذ عـــام ١٩٧٠م ، وتهتم بالموضوعات العلمية التي يحبها الأطفال ، وتـــهدف إلـــى تنمية الميول القرائية في المجالات العلمية المتنوعـــة ، لزيـــادة معلومـــات الأطفال ، وإيجاد حس علمي لديـــهم ، يشـــجعهم مســـتقبلاً علـــى الابتكـــار والاختراع))[2] .

[٣] أنواع مجلات الأطفال العالمية [3]

يذكر المتخصصون عددا من الأنواع المختلفـــة لمجـــلات الأطفـــال الصادرة في الغرب ، منها المجلات الجامعة ، وذات المسلسلات المصـــورة والمجلات الأخبارية والرياضية والدينية .

أ) وتعتبر المجلات الجامعة الأكثر شيوعا ، وهي مجـــلات تعنـــى فـــي العادة بنشر المغامرات والقصص المصورة ، والطرائف والفكاهـــات

(١) مجموعة باحثين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ ، (بتصرف) .

(٢) ULRICH'S International periodicals Directory. Ipid . P 1694

(٣) هـــادي نعمان الهيتي : ادب الأطفال، فلسفته ، فنونه ، وســـائله ، مرجـــع ســـابق ، ص.ص ٢٣٢ _ ٢٥٢ . (بتصرف) .

والمسابقات والمعلومات العامة . والأخبار والتحقيقـــات والأعمـــدة الصغيرة ، وهي تعتمد على التنوع الذي لا يصاحبه الملل .

ولا يعني التنوع ؛ الاختيار العشوائي لاشتات متفرقـــة ، بـــل يمثـــل لوحة متكاملة تمتزج فيها الألوان الأدبية والفنية بصورة متناغمـــة يجعلها في مجملها قطعة أدبية وفنية تثير الـــذوق وخيـــال الطفـــل وذهنه ، دون أن يتسرب إليـــه الســـأم . والتنـــوع يشـــمل الشـــكل والمضمون معاً .

ب) أما مجلات المسلســـلات المصـــورة والمعروفـــة باســـم الـــهزليات (Comics) ، فهي تعتمد على النكتة الســـريعة التي كثيراً ما تكون مقلباً أو خدعة أو محاولة يائسة ، وقـــد لا تكـــون إلا مغـــامرة أو جريمة ، وقوامها في العادة الرسوم المتتابعة التي تمثل كل واحـــدة منها مشهداً كاملاً مع كلام قصير ، وهذا النوع من الصحافة يواجـــه بنقد شديد [١] ، ولكنه واسع الانتشار .

ج) وتعنى صحافة الأطفال الإخبارية بالأنباء وتفسيراتها بشكل خـــاص لكنها لا تقتصر على ذلك ، إذ تنشر المجلات الإخبارية إلـــى جـــانب ذلك ، قصصاً وحكايات وطرائف وتقـــارير وتعليقـــات ، ورســـوماً كاريكاتيرية وتحقيقات صحفية ، ولكن الغلبة تظل للأخبـــار ، وهـــي تركز غالباً على أخبار الأطفال ونشـــاطاتهم وألعابـــهم ومبتكراتـــهم وهواياتهم ، ومع ذلك فليست مثل هذه الأخبار هي أحب مـــا يريـــده الأطفال ، لأن الأطفال ليسوا أصحاب قضية ، لذا لا يلتفت كثير منهم

(١) انظر ص ١٩٠ من البحث .

إلى أخبار الأطفال الآخرين ، قدر ما يعنـون بـالصور المصاحبـة للأخبار .

ويلاحظ أحد الباحثين أن كثيرا من صحف الأطفـال الإخباريـة فـي العالم قد انحدرت إلى الهاوية ، ففي بريطانيا وفرنسـا والولايـات المتحدة الأميركية ، اضطرت كثير من مجلات الأطفال الإخبارية إلـى التوقف ، ورغم ذلك استمرت مجـلات الأطفال الإخباريـة القوميـة ومنها مجـلة " American Newspaper Boys " الـتي أنشـئت عام ١٩٢٧م ، ومجـلة American News paper and weekly News" " Review التي صدرت في واشنطن عام ١٩٣١م ومجلـة " Aus Tralian" التي صـدرت فـي اسـتراليا عـام ١٩٥٣م ومجلة " Candian High News " التي صدرت عام ١٩٤٠م فـي تورنتو الكندية .

د) وهناك أيضاً مجلات متخصصة مثل المجلات الرياضية ، لكنها غـير منتشرة ، كما أن دور النشر تتردد في إصـدار مجـلات رياضيـة للأطفال ، فهي تعتقد أن الأطفال.لا يشعرون بحاجـة إلـى متابعـة الشؤون الرياضية بقدر مـا يشـعرون بالحاجـة إلـى الرياضـة وممارستها بانتظام .

هـ) أما المجلات العقدية والدينية ، فهي تصدر عن الأحزاب والتنظيمـات والمؤسسات الدينية أو السياسية ، ويجد الأطفال في أوروبا وأميركا مئات الصحف الدينية ، وتتولى إصدارهـا فـي الغـالب الطوائـف والمذاهب الدينية المتعددة ، فاليـهود والكـاثوليك والبروتسـتانت

وغيرهم ، يصدرون مجلات للأطفال مستهدفين غرس الوعي الديني في نفوس الأطفال ، دون هدف الربح المادي .

ومن المجلات الدينية الهولندية للأطفال مجلة « Aktie » ومجلة « ZO » ، وفي بلجيكا مجلة « NOS Routes » ، وفي ألمانيا مجلة « Bremer Mission chipp » ، وفي أميركا مجلة يهودية للأطفال تدعى « Olomein'u Our World » ، وفي جنوب أفريقيا مجلة « Ubaqa ' Lwabantwana » ومجلة « Ons Zfug » .

ويشير أحد الباحثين إلى أن أكثر مجلات الأطفال الغربية هي مجلات تجارية ، حيث تتوخى دور النشر في العادة الربح المادي . ومن أبرز هذا النوع مجلات « ميكي ماوس ، وطرزان وسوبر مان ، وتان تان » . ومن الصحف التجارية ما هو صحافة (كوميكس) ومغامرات وقصص أو إخبارية أو رياضية .. وهناك أيضاً مجلات ذات طابع فني وعلمي أو تتوجه للبنات بشكل خاص .

[٤] مجلات الأطفال في العالم العربي

يلاحظ الباحثون « كثرة عدد مجلات الأطفال العربية وقصر عمرها وتكرار اختفائها بعد هذا العمر القصير . وتشير المصادر إلى أن مصر كانت سباقة في مجال إصدار مجلات الأطفال ، وأولى مجلات الأطفال الصادرة في مصر كانت « روضة المدارس المصرية» ، وذلك في عام ١٨٧٠م ،كما صدرت مجلة « المدرسة » في عام ١٨٩٣م ، وبعد شهر واحد من صدورها ظهرت مجلة « التلميذ » ، وفي سنة ١٨٧٩م ظهرت مجلة « السمير الصغير » ، وفي العام التالي صدرت مجلة « أنيس »»[١] .

---

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٣١ . (بتصرف) .

وتشير كافية رمضان [١] إلى أنه ومنذ بداية القرن العشـــرين ظـــهر عدد كبير من مجلات الأطفال في البلاد العربية ، وكانت ذات صفة تجاريـــة أو مدرسية أو تربوية ، فظهرت مجلة « ســـندباد » ، ومجلـــة « كـــروان » ومجلة « البنات والصبيان » في مصر ، لكنها توقفت بسرعة ولم يثبت فـــي الميدان إلا مجلتا « سمير » و« ميكي » ، وهما تصـــدران عـــن مؤســـسة دار الهـــلال المصرية . وفي العراق صدرت أول مجلة خاصة بالأطفال تحت اسم « التلميذ العراقي » وكانت مجلة مدرسية تهذيبية صدرت أسبوعياً منـــذ عام ١٩٢٢ واستمرت عامين ، ثم صدر بعـــدها عدد من المجلات المماثلـــة منها : « الكشاف العراقي » و« المدرسة والتلميذ » و « الطلبة» .

وفي سوريا صدرت مجلة « أسامة » عن وزارة الثقافـــة والإرشـــاد القومي في سوريا منذ أكثر من ٣٠ عاماً .

وهناك عدد كبير من مجلات الأطفال تصدر في كثـــير مـــن البـــلاد العربية ، بعضها توقف عن الصدور ، وبعضها لا يزال يصدر ، وقد تنـــامى هذا النوع من الصحافة في البلاد العربية بشكل ملحوظ ، حيث قام كثير مـــن المؤسسات والهيئات بإصدار الصحف والمجلات الخاصة بالصغار .

وتوازن كافية رمضان ما يصدر في الوطن العربـــي مـــن مجـــلات للأطفال مع ما يصدر في البلدان الأجنبية ، فتجد تقصيراً كبيراً فـــي مجـــال صحافة الأطفال [٢] .

---

(١) كافية رمضان : صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت ، مجلة دراسات الخليـــج والجزيرة العربية ، الكويت ، العدد ٥٦ ، ربيع الأول ١٤٠٩هـ ـــ أكتوبـــر ١٩٨٨م ص . ص ٢٣-٢٥ ، (بتصرف) .

(٢) كافية رمضان : صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

وتقول المصادر إنه صدر مئات المجلات الخاصة بالطفل في العـــالم العربي ، ففي مصر تصــدر مجلة ((سمير)) الأسبوعية منــذ عــام ١٩٥٦م ومجلة ((ميكي)) الأسبوعية منذ عــام ١٩٥٩م ، وقد بــدأت شــهرية ثــم أســبوعية ابتداء من عــام ١٩٦٢م ، وهناك مجلــة ((صنــدوق الدنيــا)) الشهرية ، ومجلة ((علوم المستقبل))بمؤسسة الأهرام منذ عـــام ١٩٧٨م . ومجلة ((المسلم الصغير))الشهرية ،منذ عام ١٩٨٣م ، فضلا عــن بعــض المجلات المتوقفة مثل : ((كروان)) و((بلبل)) و ((ياسين وياسمين)) .

وفي السودان تصدر منذ عام ١٩٤٦م مجلة ((الصبيـــان)) ، عــن وزارة التربية كل ١٥ يوما ، وصدرت أيضا مجلة ((هــدد)) الشهرية فـــي مايو ١٩٧٥م ، ولكنها توقفت بعد ثلاثة أشهر . كما صدرت مجلة ((البـاحث الصغير)) ثم توقفت بعد عددين فقط سنة ١٩٧٥م .

أما في تونس فهناك مجلة ((عرفان)) ، التي بدأت بـــالصدور عــام ١٩٦٦م ، كما صدرت مجلة أخرى شهرية سنة ١٩٨٤م باسم ((شـــهلول)) وفي العام نفسه صدرت مجلة شهرية أخرى هي ((قوس قزح)) .

وفي الجزائر تصدر مجلة ((أمقــيدش)) وهو اســم بطــل قصــص شعبية في الجزائر ، وقد بدأت بـــالصدور عـــام ١٩٦٩م ، وتعتمــد علـــى القصص المستوحاة من التراث الجزائري والتاريخ المعاصر . وفي المغــرب هناك مجلة ((أزهار)) التي تصدر منذ عام ١٩٧٦م ،و((مناهــل الأطفـــال)) التي صدرت عام ١٩٧٦م،ومجلة ((بــراعــم)) التي صدرت عام ١٩٨٢م .

وفي ليبيا هنالك مجلة نصف شهرية تدعى ((الأمل)) ، وفي دولـــة الإمارات العربية تصدر مجلة ((ماجد))الأسبوعية عن مؤسسة الاتحاد منــذ

فبراير ١٩٧٩م . وفي السعودية هناك مجلة " حسن " ١٩٧٤م و" باسم " ١٩٨٧م و" سنان " ١٩٩٧م .

وفي قطر صدرت مجلة " حمد وسحر " ١٩٨٧م و" مشاعل " ١٩٨٧م ، وأصدرت مجلة " الجوهرة " وهي مجلة تعنى أساسا بشؤون المرأة في عام ١٩٧٨م ملحقا للأطفال بعنون " زهرات وزهور " .

وفي سلطنة عمان صدرت مجلة " البراعم "عن مجلة " الأسرة " منذ عام ١٩٧٤ ، كل ١٥ يوماً . وفي الأردن هناك مجلة " سامر " الأسبوعية التي صدرت عام ١٩٧٧م ، كما صدرت عن منظمة التحرير الفلسطينية مجلة " الأشبال الجديدة " عام ١٩٨٥م في تونس .

وفي لبنان يصدر العديد من مجلات الأطفال منها : "سوبرمان" " طرزان "، " لولو "،" أحمد "، " بساط الريح ". وفي الكويت صدرت مجموعة من مجلات الأطفال ، منها ما توقف عن الصدور ومنها ما يزال يصدر حتى الآن [١] .

ويلاحظ أحد الباحثين عدداً من المسائل بخصوص الواقع الراهن لمجلات الأطفال في العالم العربي ، وهي بإيجاز :[٢]

أولا : غلبة طابع المجلات المصورة (Comics) لأنها سهلة الإعداد وتلبي رغبات الطفل ، فيقبل على شرائها ، رغم محاذيرها .

ثانياً : الاعتماد على الترجمة مع عدم مراعاة خصوصية الطفل العربي .

---

(١) سنتناول مجلات الأطفال الكويتية بالتفصيل في الفصل الرابع ، ص . ص ٢٤١ ــ ٣٠٩ .

(٢) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال،مرجع سابق ،ص.ص ٢٣ ــ ٢٤،(بتصرف) .

ثالثاً : تعثر المجلات التي تحاول الحفاظ على شخصيتها العربيـــة لضعــف الإمكانات وارتفاع التكاليف .

رابعاً : معظم مجلات الأطفال العربية تركز على المرحلة من ســن ٩ ــ ١٢ أو ١٥ ، في حين لا توجد مجلة للطفل غير القارئ .

خامساً:سيطرة وظيفة الترفيه وطغيانها على الوظائف التربوية والتثقيفيـــة ومعالجة الموضوعات معالجة سطحية منبرية .

سادساً:عدم اهتمام معظم هذه المجلات بربط الطفل بالواقع والمشكلات التـي يعانيها المجتمع من حوله ، وخصوصاً بالقصص المصورة .

ورغم اتفاقنا إلى حد بعيد مع هذه الملاحظات ،فإنه من خلال متابعـة المجلات العربية الصادرة في العالم العربي ، وعدد من المجلات التي توقفت نجد أن هذه الملاحظات غير دقيقة تماماً [١] ؛ فهنالك مجلات تســتفيد مــن أسلوب المسلسلات المصورة ، لوضع نصوص تراثية مناســبة ، وقصــص قيمة عالية المستوى ، ذلك أن أسلوب الــ(Comics) يمكن اســتثماره إذا أحسنا استخدام الصورة في النص الجيد ، لأن الطفل يقبل بشكل لافت نحـــو الصور الملونة ، وبإمكان المجلة استغلال هذه الميزة لغرس العادات والقيــم وهو ما نلاحظه في كثير من المجلات العربية .

لــذا ، فإن مبدأ رفض المسلسلات المصورة كلياً أمــر يجــب أن لا نتبع خطواته رغــم أنه جاء من أوروبا وأميركا . ويبدو أن هذه الصيحـات التي تنادي بوقف مجــلات الــ(Comic) لا تقصد المسلســلات المصــورة بل الموضوعات الهزلية السخيفة ، فأي عمل يقدم للأطفال يجب أن ينــاهض

(١) يمكن ملاحظة ذلك من خلال استعراضنا للمجلات العربية،ص.ص ١٩٨ ــ ٢٠٣ .

إذا كان هزليا سخيفا ، ونرى أن كثيرا من المجلات العربية تستخدم هذا الأسلوب بطريقة عالية الجودة من حيث الشكل والمضمون ، وهو أمر في غاية الإفادة ويؤدي دوره بشكل أسرع من القصص الرتيبة أو التوجيه المباشر .

وتشير المصادر [1] إلى جملة من المشكلات تواجه مجلات الأطفال في العالم العربي ، وهي ـ أي المشكلات ـ تكاد تكون متشابهة ، **وأهمها** :

أولاً : ضعف الإمكانيات المادية والطباعية والبشرية المؤهلة .

ثانياً : الصعوبات في توزيع المجلات ، حيث لا تصل إلى بعض الأماكن إطلاقاً .

ثالثاً : ارتفاع أسعارها نظرا لتكاليفها مع انخفاض قدرة الأطفال الشرائية .

رابعاً : بعض الناشرين ينظرون إلى الإصدار كمشروع تجاري ، فيقاس بميزان الربح والخسارة .

خامساً:عدم الانتظام في الصدور ، مما يفقدها العلاقة المستمرة ،التي تنشأ بين الطفل ومجلته نظراً لتعوده على قراءتها واستمراريته في ذلك .

سادساً : تتعرض هذه المجلات في كثير من الأحيان للمنافسة غير المتكافئة مع بعض المجلات الأجنبية .

سابعاً : استخدام بعض هذه المجلات للهجات المحلية يقلل فرص انتشارها في أرجاء الوطن العربي .

---

(١) مجموعة مؤلفين :مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص . ص ٢٤-٢٥ ،(بتصرف) .

[٥] خصائص بعض مجلات الأطفال العربية

ذكرنا أنه يصدر في العالم العربي مجموعة كبيرة من مجلات الأطفال ، وسوف نستعرض فيما يلي عدداً من هذه المجلات لنلقى الضوء على خصائص كل مجلة منها :

مجلة ماجد (صدرت عام ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م)

مجلة أطفال صدرت في دولة الإمارات العربية عن مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر ، تصدر كل أربعاء أسبوعياً . ويلاحظ من خلال العدد (١٠٠) الصادر في ١٥ ربيع الأول ١٤٠١هـ ــ ٢١ يناير ١٩٨١م ، أن المجلة تتمتع بمجموعة من الخصائص منها جودة الطباعة ، والاعتماد على الصورة بشكل ملحوظ ، ولا يعني ذلك إقحام الصورة إقحاما . بل إنها تستمد من الموضوع مغزاه ، وتعبر عنه أحسن تعبير .

وتتنوع أوراق المجلة ، بين الجيد والرخيص ، وتنشر قصة مصورة لكن فكرتها بسيطة وعادية وفيها صفحة مخصصة للفتيات ، تحت عنوان " الآنسة الصغيرة اللطيفة " وتحوي المجلة أيضاً صفحتين للتلوين ومشاركات القراء ، وأخباراً تهمهم ، إضافة إلى موضوعات إسلامية ومعلومات علمية ، وباب للتعارف ، وبعض القصص والأناشيد والهوايات والتسالي . ويبدو أن مستوى المجلة مقبول من النواحي الفنية واللغوية وتنوع الموضوعات ، ولكن القصص المصورة لا تقدم دروساً عالية الجودة ، رغم براعة الرسام ، إلا أن تسلسلها لا يتم بشكل منطقي ، وتقدم بعض القيم التي لا تناسب الأطفال مثل ظهور ضابط الشرطة في صفحة (٥١) وبيده سيجارة ، كما أن صفحاتها متفاوتة بالجودة من حيث الورق

وعدم وجود الألوان . لكنها على العموم تقدم أفكاراً تناسب مستوى الأطفال تحت سن العاشرة ، والمجلة تتكون من (٥٦) صفحة من القطع الكبير .

☜ **مجلة مريود** (صدرت عام ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م)

مجلة أطفال سودانية ، تصدر عن دار الصحافة للطباعة والنشر كل ١٥ يوماً ومدوّن على غلافها أنها مجلة أولاد وبنات السودان وأصدقائهم في كل مكان .

ويلاحظ من خلال العدد الرابع ، الصادر في ١٦ ديسمبر ١٩٨١م (١٤٠٢هـ) أنها وضعت على الغلاف رسماً (لبابا نويل) بمناسبة الاحتفالات بعيد رأس السنة الميلادية ، وهذا بالطبع أمر يناقض منهج الإسلام ، وقيم الأطفال الموجهة إليهم المجلة . ورغم أن القائمين على المجلة من المسلمين ، فإنها تفتتح العدد بكلمة عن رأس السنة الميلادية . ومريود هو أحد شخصيات المجلة ، حيث يمثل دور طفل سوداني في « يوميات مريود »ويؤخذ على هذا المسلسل المصور أنه يقدم بلهجة سودانية . وتقدم المجلة صفحة أخبار تحت عنوان « أخبار سياسية تهمك » لكنها على العموم أخبار لا تهم الصغار ، كما أنه لا يجري التعليق عليها ليفهم الطفل ما تهدف إليه .

والمجلة بسيطة في مضمونها وإخراجها ، ولا تحتوي على صور ملونة باستثناء الغلاف ، كما أن رسوماتها ضعيفة جدا ، والحرف المستخدم غير مناسب ، لكنها تحوي بعض الموضوعات التاريخية الإسلامية وصفحتين باللغة الإنكليزية تتناول « أعياد الميلاد » واحتفالات رأس السنة الميلادية ، والمجلة من (٣٦) صفحة من القطع الوسط .

☜ **مجلة أسامة** (صدرت عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م)

مجلة أطفال يمنية جاء فيها : أنها وسيلة تعين على تربية الأبنـاء وتوجيههم التوجيه السليم . ويبدو من خلال العدد الثـاني الصـادر في ١٠ صفر ١٤١٢هـ ـ ٢٤ أغسطس ١٩٩١م ، غلبة الطـابع الإسـلامي عليها وأنها بالرغم من تنوع موضوعاتها وضعف رسـوماتها وأوراقـها فإنها تركز على القيم الإنسانية التربوية الهادفة ، بطريقة طيبـة وناجحـة إجمالا ويؤخذ عليها ، استخدام حروف غير مناسبة للأطفـال ، ونوعيـة الأوراق الرديئة وبشاعة رسوماتها أحيانـاً . وتحـوي المجلـة معلومـات إسلامية وعلمية قيمة ، وبعض المهارات اليدوية والتسلية المفيدة ، وبعـض الرسائل المتنوعة .

ولا تشير المجلة إلى الجهة التي أصدرتـها ، ولكـن . كمـا يبـدو بالرغم من الإمكانيات المادية والتقنية البسيطة ، فقد تمكنت من تقديم بعض الأفكار والقيم الإسلامية والإنسانية السامية التي تنتشر في أغلب صفحـات المجلة ، المؤلفة من (٣٢) صفحة من القطع الوسط .

☜ **مجلة الطليعي** (صدرت عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٣م)

مجلة أطفال سورية تصدر عن دار طلائع البعث للبرامج والطباعـة والنشر ، وهي مجلة ذات طباعة جميلة ، وأوراق مصقولة براقة ، وتحـوي موضوعات مختلفة ، وتركز بشكل كبير على الصورة المرسـومة ، وفيـها قصص جميلة للأطفال الصغار ، وبعض المعلومات عن سوريا ، إضافة إلـى بعض المهارات والأناشيد المناسبة .

ولا يشير العدد الثالث إلى تاريخ إصـداره ، ويذكـر السـنة فقـط وموضوع الغلاف يتناول شهر نيسان ـ أبريل ، كما لا يحدد نوعية المجلـة

إذا كانت أسبوعية أو شهرية ، وتقدم المجلة معلومات عامة قيمة .وتتكـــون من (٢٨) صفحة ملونة من القطع الكبير .

☜ **مجلة سمير** (صدرت عام ١٣٧٦هـ ـــ ١٩٥٦م)

وهي مجلة أطفال مصرية تصدرها دار الهلال ، وهـــي مـــن أقـــدم مجلات الأطفال العربية ، وتصدر أسبوعيا صباح يوم الأحد . والعدد الـــذي بين أيدينا يحمل الرقم (٥٣٣) تاريخ ٢٦ يونيـــو ١٩٦٦م ـــ ١٣٨٦هــــ ومكتوب على غلافه : « أنها مجلة الجميع مـــن ســـن ٨ إلـــى ســـن ٨٨ » وبذلك يقرر المشرفون على المجلة أنها لجميع أفراد الأسرة .

وهذا العدد ممتاز بالإخراج والمحتويات ، حيث يمتـــاز بكثـــير مـــن الخصائص وعدد صفحاتـــه (٣٢) صفحـــة مـــن القطـــع الوســـط ، وفيـــه موضوعات متنوعة وكثيرة ، منها حكايات دينية ، وتاريخيـــة ، وتوجيهيـــة وأخبار رياضية ومسلسلات مصورة .

ويؤخذ على المجلة استخدام اللهجة المصرية المحلية أحيانـــاً ، وأن حروفها صغيرة جداً ، كما يؤخذ عليها قلة المســـاحات الملونـــة المريحـــة والتركيز في بعض الأحيان على معلومات غير عربية وإسلامية ، مثل أخبار مشاهير الغرب ، وعدم تعميم أفكارها لتكون مجلة عامة لكل قارئ للعربية .

ولا نجد في المجلة صفحات للتسلية والأناشيد ، مع ملاحظة وجـــود بعض الإعلانات الخاصة بالأطفال وبعض الرسوم الكاريكاتيرية ، لكنها فـــي الغالب رسوم بسيطة غير متقنة ولا تنم عن وجود رسام محترف ، كمـــا أن الطباعة سيئة بسبب الظروف المصاحبة لعمليات الإصدار في ذلك التـــاريخ الذي كان يندر فيه وجود المطابع الفاخرة .

مجلة باسم (صدرت عام ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م)

مجلة أطفال سعودية تصدر عن الشركة السعودية لأبحاث النشر والتسويق بشكل أسبوعي كل ثلاثاء .

والعدد الذي بين أيدينا (رقم ٤٥٦ ، تاريخ ٩ صفر ١٤١٧هـ ـ ٢٥يونيو ١٩٩٦م) يمتاز بجودة عالية في الطباعة ونوع الورق اللماع والمصقول . ويغلب على المجلة الطابع الإسلامي المتزن ، من قصص تربوية وتاريخية وتعليمية . وتمتاز المجلة بصفحات الوسط الثماني ، وهي عبارة عن أوراق تنزع من وسط المجلة ثم تطوى وتقطع للحصول على مجلة صغيرة من (١٦) صفحة ، تحت اسم « باسم جيب » تحوي قصة واحدة متكاملة ، كما يرفق مع العدد ملصق مجاني ملون .

وتحوي المجلة صفحات للتسلية والأخبار المنوعة ، ومسلسلات مصورة ، مع جودة عالية في الإخراج واللغة والحرف المناسب والألوان الجاذبة . وتتكون المجلة من (٤٨) صفحة ملونة من القطع الكبير

مجلة الأمل (صدرت عام ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م)

مجلة أطفال ليبية ، نصف شهرية ،تصدر عن « مصلحة الصحافة » ويبدو من خلال العدد السابع للسنة التاسعة (٢٥ صفر ١٤٠١هـ ـ ١يناير ١٩٨١م) اتجاه المجلة التربوي ، حيث يبرز مدى اعتناء المجلة بمستقبل الطفل من صفحة الغلاف التي يبدو فيها رأس الطفل كرة أرضية يطير بها فوق السحاب .

وهناك عدة موضوعات ، منها قصة مصورة ، ومعلومات علمية وصفحتان دينيتان ، وتلوين وتعارف وهوايات وتسال . ويؤخذ على المجلة ضعف رسوماتها ، التي لا تشير إلى احتراف الرسام ، وسوء الطباعة وفقر الأوراق ، لكنها تعتبر بمقياس السبعينيات مجلة جيدة من حيث الشكل والإخراج . تتكون المجلة من (٢٦) صفحة من القطع الكبير وأغلب صفحاتها ملونة.

☜ **مجلة صندوق الدنيا** (صدرت عام ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٨م)

مجلة أطفال مصرية صدرت شهريا عن الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ،وجاء في تعريفها أنها مجلة تربوية .

ويبدو من العدد (٧٠) الصادر في الأول من ديسمبر ١٩٨٣م تركيز المجلة على الطابع التربوي التعليمي المباشر ، وتمتاز المجلة بثوب إسلامي يسري في جميع جنباتها وإن لم يكن ظاهراً . وإلى جانب الموضوعات رسومات مناسبة إلى حد مقبول ، بالرغم من بساطتها . ويؤخذ على المجلة ورقها الرخيص ، كما أن ألوانها ضعيفة والحروف المستخدمة في الطباعة صغيرة جدا في بعض الصفحات . والمجلة بشكل عام جيدة ، ولكنها فقيرة من حيث الإخراج والجذب ، وهي تأتي في (٢٤) صفحة من القطع الكبير .

☜ **مجلة عرفان** (صدرت عام ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م)

وهي مجلة شهرية أصدرها الاتحاد التونسي لمنظمات الشباب ويبدو من العدد (١٥٧) ، الصادر في شهر ذي القعدة ١٤٠٠هـ ـ أكتوبر

١٩٨٠م ، السنة (١٥) ، أن صبغة المجلة إسلامية شاملة ، حيث تسيطر الموضوعات الإسلامية المختلفة على أغلب محتوياتها ، وإن لم تعلن صراحة أنها مجلة أطفال إسلامية ، فهناك الأنشودة الإسلامية ، والحكاية الإسلامية ، والتربية الإسلامية ، إلى جانب الموضوعات الوطنية والمعارف العامة . وتمتاز المجلة بمجموعة من الخصائص منها معلومات زراعية في باب ثابت ، وكتاب في حلقات مسلسلة ، ومشاركات عديدة من الأصدقاء المشتركين أو المتابعين للمجلة ، وتحقيقات عن رياض الأطفال ومسرحيات قصيرة .

ويؤخذ على المجلة طباعتها البسيطة ، ولكنها تعتبر ممتازة بالنسبة إلى تاريخ صدورها حيث تبدو الرسومات واضحة إجمالا ، والأحرف مشكلة بشكل كامل ، وهو أمر لا تهتم به كثير من المجلات لما يتطلبه التشكيل من متابعة فنية ولغوية دقيقة ، كما أن إخراج المجلة جيد بالرغم من عدم توافر الألوان ، إذ تستخدم المجلة لونين فقط مع تنوع في الصفحات ، وتتكون المجلة من (٣٤) صفحة من القطع الكبير .

مجلة المسلم الصغير (صدرت عام ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م)

وهي مجلة إسلامية علمية اجتماعية ثقافية شهرية ، صدرت عن جمعية الأسرة المسلمة في مصر . وتمتاز المجلة بأنها إسلامية مائة بالمائة حيث تنشر المفاهيم الإسلامية ، وتنظم المسابقات وتوزع الجوائز ، مما يشجع الأطفال على شغل أوقات فراغهم . بما يفيدهم علميا واجتماعيا وماليا . وتنظم للفائزين رحلات للعمرة أو لزيارة الأماكن الأثرية والصناعية كما أن المجلة تمتاز بإتاحتها الفرصة لطلبة المدارس لتنمية ميولهم

الصحفية والأدبية ، وشغل أوقات فراغهم خاصة في الإجازة الصيفية ، بـأن يعملوا كمراسلين للمجلة في مدارسهم ومعاهدهم وأماكن تجمعاتهم بالأنديـة ومواطن إقامتهم ، نظير مكافآت مالية ..

وتمتاز المجلة أيضا بمشاركة عدد كبير مـن الكتـاب والمـهتمين بالكتابة للطفل منهم شخصيات علمية مرموقة ، كما أنـها تمتـاز بجـودة الطباعة ، ونوعية الأوراق المناسبة ، واعتمادها علـى الصـور الإيحائيـة ويؤخذ عليها إخراجها البسيط إجمالا ، وقلة التنوع ، وأحرفـها الصغـيرة نسبيا .

[٦] مجلات الأطفال الإسلامية

المجلات الموجهة إلى الطفل المسلم من المتوقع أن يكون مضمونـها مصاحبا للتربية الدينية الخاضعة لأوامر الله ونواهيه ، وأن تكون بمجملـها مستسلمة لشريعة الإسلام ، يقول الله تعالى :

﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾[١].

وقد يكون من المفيد حقا أن تكرس مجلات الأطفال إمكاناتها لإبـراز مضامين الثقافة الإسلامية العامة ، **حيث بإمكانها أن** :[٢]

١) تقدم صورة للعقيدة الصحيحة ، وتكرس عقيدة التوحيد فـي قلـوب الصغار ونفوسهم.

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٦٥ .

(٢) مجموعة مؤلفين : الندوة الدولية لكتاب الطفل ، مرجع سابق ، ص.ص ١٠٨ ـ ١١٦ . (بتصرف)

٢) تقدم حقيقة الحياة الدنيا ، وكيف أنها جزء من حياتين : الحياة التي نحياها على الأرض ، وحياة الآخرة ، وأن تقدم لهم المفهوم الإسلامي الأكيد ، في قوله تعالى : ﴿ والآخرة خير وأبقى ﴾[١] .
ولذا فإنه من الحماقة أن يعيش الإنسان في الدنيا بتصورات الدنيا وحدها ، أو يعتبر أنها هي المقر الأول والأخير . إن معرفة الطفل منذ البداية الأولى أن الدنيا جسر نحو الآخرة أو فترة امتحان تظهر نتائجها في الآخرة ، إن هذه المعرفة لو تم تعميقها فسوف يخرج إلى الحياة إنسان يستشعر خشية الله ومخافته ، وبذلك تنمو شخصية الطفل كما أرادها الله تعالى ، القائل في كتابه العزيز :
﴿ الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله ، وكفى بالله حسيباً ﴾[٢] .

٣) تقدم الصورة اللائقة للإنسان بوصفه خليفة الله في الأرض ، لأن الإنسان روح وجسد ، والإسلام لا يهتم بالروح على حساب الجسد ولا يهتم بالجسد على حساب الروح ، فهو دين يوازن بين حاجات الإنسان الفطرية وسعيه للآخرة ، يقول تعالى :

﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ﴾[٣] .

فالتقدم المادي ليس هدف الإسلام وحده ، وإنما التوازن بين التقدم المادي والروحي معاً هو الذي يصنع التركيبة الخاصة لشخصية الإنسان

---
(١) سورة الأعلى ، الآية : ١٧ .
(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٩ .
(٣) سورة القصص ، الآية : ٧٧ .

المسلم . إن ما يمكن قوله باختصار ، هو أن مضامين مجلة الطفل المسلم يجب أن تتكاتف لتشارك في عملية بناء شخصية إسلامية شجاعة ومؤمنة وقادرة على مواجهة الحياة ، ليس من أجل الحياة نفسها ، بل سعيا للحصول على أعلى مراتب الآخرة . إن الفرق بين طفل عرف الله في طفولته ، وتدرجت معرفته حتى كبر وصارت هذه المعرفة جزءا من روحه وطفل لا يعرف ربه أو لا يعرفه حق المعرفة ، هو الفرق بين الصدق والكذب ، وبين النور والظلام . يقول تعالى :

﴿ أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم ﴾ (١).

ونذكر هنا أن أي مضمون كتابي أو فني يوجه من خلال مجلات الأطفال ، ويهدف إلى غرس القيم الإنسانية العليا كالخير والحب والعطاء والفضيلة والرحمة والتواضع والكرم ، يدخل ضمن مضامين المجلة الموجهة إلى الطفل المسلم ، ما لم تتعارض بشكل من الأشكال مع شريعة الإسلام ، وإن كانت تبدو بعيدة عن الدين لأن العبرة بالمسميات لا بالأسماء والمهم أن يكون العمل المقدم للطفل من خلال المجلة موحياً بقيم الإيمان والشجاعة القلبية والنزاهة والصدق والشرف ، وأن يحدث هذا بشكل عضوي ، بحيث تدخل هذه القيم في البناء الهندسي للمادة المقدمة ولا تكون غريبة أو مقحمة إقحاماً .

من هنا نتبين أنه لا يوجد حد معين لما يمكن أن يقدم للطفل المسلم من خلال المجلة ، وبالشكل الذي تسمح به طبيعة المجلة وإمكاناتها ، والفاصل في كل ذلك قوله تعالى :

(١) سورة الملك ، الآية : ٢٢ .

فالحلال هو ما أحله الله ، والحرام هو ما حرمه الله ، فكل ما يتفق مع الإسلام يمكن للمجلة أن تستثمره وتسخره لتحقيق أهدافها . بما في ذلك إظهار عيوب ما يتنافى مع الإسلام وتعريته وتبيينه للطفل بما يتناسب مع قدرته الاستيعابية . لذلك يبدو للباحث أن فضاء العمل الإعلامي الخاص بالطفل فضاء رحب واسع ، وهو لا يقتصر على الجوانب الدينية فحسب بل يشمل جميع المجالات العلمية والأدبية والفنية والثقافية والجمالية والنفسية والترفيهيه وغير ذلك ، ما دامت لا تناقض الإسلام ، ويمكن تسخير كل هذه المجالات لبناء شخصية الطفل المسلم بناء حضاريا متكاملا وذلك بسريان الدماء الإسلامية في جميع أبواب المجلة ، حيث يربط الفن بالإسلام ، والعلم بالإسلام ، والأدب بالإسلام وهكذا ، فينشأ الطفل سويا ليكون كما أراد الله تعالى : ﴿ يمشي سويا على صراط مستقيم ﴾(٢) فتستقيم حياته في الدنيا ، وينال ثواب الآخرة ونعيمها بعد الموت ، ويحصل ما يتمناه في الدارين .

[٧]· إخراج مجلات الأطفال الإسلامية

يؤدي الجانب الشكلي في أي عمل يستهدف شريحة كبيرة من الجمهور إلى اكتساب عدد أكبر من المهتمين أو نفورهم ، فالشكل الخارجي يجب أن يحتل مكانة أساسية ، تقل عن المضمون بأي حال من الأحوال لأن الطعام الغني بالغذاء يفشل في تشجيع الجائعين على تناوله إذ أقدم

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٥٧ .

(٢) سورة الملك ، الآية : ٢٢

بطريقة مقززة ومنفرة . و" يوصف الإخراج بأنه القالب الفني الذي توضع داخله محتويات المجلة "[1] . والبناء الشكلي للمجلة يتألف من " وحدات على الورق ، وهذه الوحدات هي مجموع الحروف والصور والرسوم والفواصل والهوامش ، والأطر والنقوش والمساحات الكائنة بين السطور والفراغات الأخرى والمساحات اللونية "[2] . والإخراج الصحفي يقوم بترتيب هذه الوحدات ويقدمها بما يخدم المضمون ، لتؤدي أهدافا تتسق مع أهداف المجلة .

والمخرج الصحفي الناجح بإمكانه أن " يحوّل المادة المخطوطة إلى مطبوعة نابضة بالحياة والجاذبية عن طريق توزيع الوحدات على الصفحة البيضاء ،ليجعل منها لوحة فنية ذات جمال ومعنى وشخصية "[3].ولا يعني هذا الكلام بأن الإخراج الصحفي لمجلة أطفال إسلامية هو عملية فنية بحتة بل هو عملية لا تنفصل عن العمل الصحفي نفسه ، والمخرج حتى يتمكن من تقديم المادة المكتوبة يجب أن يكون ملما بمضمونها وأهدافها ، لا أن يكون مجرد فنان تشكيلي ، إذ عليه أن يكون ملما بما يلائم الجمهور المستهدف من المجلة .

وتزداد مهمة المخرج الصحفي دقة ؛ عندما يقوم بإخراج مجلة موجهة للأطفال ، " فلابد أن يكون إخراج مجلة الطفل متميزاً عن مجلة الكبار ، ما دام جمهور الأطفال يختلف عن جمهور الكبار ، وما دامت

(١) مالك ابراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للاطفال ، مرجع سابق ، ص ٨٩ .

(٢) هادي نعمان الهيتي:أدب الأطفال،فلسفته،فنونه ، وسائطه ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .

(٣) مرجع نفسه ، ص ٢٦١

المواد المقدمة للأطفال تختلف من حيث مضمونها وأسلوبها عن المواد المقدمة للكبار ، ولا شك أن مضمون وشكل مجلة الطفل شيئان مترابطان ومتفاعلان ، يكمل أحدهما الآخر ، ولا يمكن لمضمون المجلة أن يترك أثره المطلوب في الطفل إلا من خلال شكل فني يغري الطفل ويجذبه ، وشكل المجلة يخدم مضمونها في العادة))[1]. ونلاحظ من خلال متابعة مجلات الأطفال ذات الجودة العالية تركيزها الكبير على جانب الإخراج ، الذي قد يفوق أحياناً المادة الصحفية المقدمة جودة وجذباً .

وتهتم المجلات العامة عادة بنوعية الورق وأنواع الخطوط وحجم الحرف ، والألوان والرسوم ، وتداخل الفن مع الهدف المنشود للمجلة حيث ((يراعي المخرجون الهدف الموضوع للمادة الصحفية ، بحيث يمكن له أن يبرز بوضوح ، ولهذا يدس المخرجون أنوفهم بين ثنايا المادة المخطوطة ليتذوقوا رائحتها قبل أي شيء ، ومن ثم يقررون هيكل الهندسة المناسبة للصفحات والألوان وفقاً لذلك))[2] .

ويمكن للجانب الفني في المجلة الخاصة بالطفل المسلم أن يحقق الأهداف الجمالية المبتغاة ، إذ يشعر الطفل بجمال المجلة وأناقتها ، مما ينعكس على نفسه ، والإسلام يدعو إلى الاهتمام بالجمال الشكلي دون إسراف ، يقول عز وجل :

(يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ، قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ، كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون)[3] .

---

(١) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته فنونه وسائطه ، مرجع سابق ، ص ٢٦٢ . (بتصرف) .
(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٦١ .
(٣) سورة الأعراف ، الآيتان : ٣١ ــ ٣٢ .

ويرى أحد الباحثين " أن المسلم الحق يعتني بلباسه وهندامه ولذلك تراه حسن الهيئة ، أنيق المظهر ، من غير مغالاة ولا سرف ، ترتاح لمرآه العيون ، وتأنس به النفوس ، لا يغدو على الناس في هيئة مزرية قميئة مهلهلة ، بل يتفقد نفسه دوماً قبل خروجه على الناس ، فيتجمل لهم باعتدال "[1] . فالشكل الخارجي أمر يدعو الإسلام إلى تحسينه ، بشكل لا يتعارض مع الحدود الشرعية ، وإن المجلة الموجهة إلى الطفل المسلم يجب أن تمتاز بشكلها ومحتواها معا ، لأن الشكل دون المضمون ، يكون فارغاً ولا يؤدي إلى نتيجة محددة ، كما أن المضمون دون الشكل الجذاب يجعل إقبال الأطفال ضعيفاً .

[٨] دور مجلات الأطفال في بناء الشخصية الإسلامية

(أ) تعريف الشخصية عامة :

عرف الباحثون الشخصية بأنها " مجموع الصفات الاجتماعية والمزاجية والجسمية التي يتميز بها الشخص ، والتي تبدو بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الناس ، وعلى هذا فإن الصفات الاجتماعية والخلقية كالتعاون والتعاطف والصدق والأمانة ، والصفات المزاجية ، وهي الصفات التي تميز انفعالات الفرد عن غيره من الناس ، كسرعة التأثر في المواقف المختلفة وعمق هذا التأثر أو سطحيته ، وغلبة المرح ، أو الانقباض على حالته المزاجية ، والصفات العقلية ، كالتفكير المنظم والملاحظة الدقيقة وحضور البديهة ، والصفات الجسمية المتعلقة بصحة الجسم ومظهره العام وخلوه من العاهات ، وما إلى ذلك ، كل هذه تدخل في تكوين شخصية

(١) محمد علي الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

الفرد ، وبقدر ما يتوافر له من هذه الصفات ، وبقدر تعاونـــها واندماجـــها وتآلفها وقدرتها على التكيف في المواقف الاجتماعية ، يكون أثر الشـخصية ويكون تكاملها))[1] .

ويتضح من هذا التعريف أن الشخصية هي الهيئة العامة التي يبـــدو من خلالها الفرد ظاهراً وباطناً ، لأن الصفـــات الفرديـــة المذكـــورة تشـــكل الإنسان ككل ، ولا يمكن فصل إحداها عن الأخرى ، وكل ميزة للفرد تعنـــي إضافة إلى شخصيته ، فيوصف بالاتزان والحكمـــة ، إذا كـــانت شـــخصيته متأنية وحكيمة ، ويوصف بصاحب الأخلاق الحميدة إذا كان صادق الحديـــث وفياً ، مخلصاً .. عفيف اليد واللسان .. وهكذا . وتجتمع هذه الصفات كلـــها لتشكل شخصية الإنسان ، حيث ينعكس الباطن على الظاهر ، والظاهر علـــى الباطن ، ولو حاول تزييف شخصيته ، وارتداء ثوب ليس مناسبا له سرعان ما ينكشف ، ولو ظهرت له بداية قدرة على تبديل الحقائق .

ويصف علماء النفس الشخصية بأنها ((وحدة الحياة النفســـية))[2] ويعتبرون أنها أساس دراسة علم النفس ، ((ودراسة الشخصية يقصد بـــها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة بكل فرد ، والتي تجعل منه وحـــدة متمـــيزة مختلفة عن غيره من حيث العوامل المختلفة التي تفاعلت مع بعضها ، فأدت إلى هذا الأسلوب الخاص من السلوك ، وهذا الطابع الذي لا يشـــترك فيـــه شخصان اشتراكا كاملاً من جميع النواحي))[3] .

---

(١) أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص .ص ٦٤ ـ ٦٥ .

(٢) محمد أبو العلا: علم النفس، مكتبة عين شمس، القاهرة، لا.ط، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ، ص ٢٦١

(٣) محمد أبو العلا : علم النفس ، مرجع سابق ، ص ٢٦١ .

وعند دراسة الفرد وشخصيته ، يكون عسيراً إتمام هـــذه الدراســـة بمنأى عن البيئة التي تحيط به " فالشخصية لا تتكون من فراغ ، ولا تنمـــو من تلقاء نفسها بصورة تلقائية عفوية أو ارتجالية ، وإنما لابـــد لـــها مـــن عوامل تؤثر فيها وتصقلها وتكونها وتنميها "(١) .

من هنا تكتســـب عملية بنـــاء الشخصية اهتمـــاماً خاصا من قبـــل التربـــويين ، لأن " الشخصية المتزنة ذات أثر فعـــال فـــي حيـــاة الأفـــراد والجماعات ، ولا تتكامل إلا عندما تكون قد وجهت من كل جوانبها وربيـــت من مختلف أقطارها ، وهذبت من كل أطرافها "(٢) .

ويجب أن لا نفهم من ذلك أن شخصية الإنسان حالة مكتســـبة مـــن الخارج فقط ، بل هي " نظام متكامل من الدوافـــع والاســـتعدادات النفســـية والجسمية والفطرية المكتسبة الثابتة ثبوتا نسبيا ، والتي تميز شخصاً معينـــاً عن غيره من الناس ، والتي تحـــدد طـــرق تكيفـــه مـــع البيئـــة الماديـــة والاجتماعية التي يعيش فيها "(٣) .

إن الشخصية التي تميز الأفراد ، هي نتيجة مجموعة من المؤثـــرات ليس أقلها وسائل الإعلام على أنواعها ، والتي باتت ، في عصرنا الراهـــن تشكل أحد أبرز الوسائل التربوية ، وربما أكثرها تأثيراً واتساعاً . والتربيـــة

(١) عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقـــة ، ط١ ، دار العلـــوم العربيـــة بيروت ، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م ، ص ٣٨٩ .

(٢) محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفل ، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

(٣) عبد الرحمن العيسوي : دراسات ســـيكولوجية ، دار المعـــارف ، الإســـكندريـــة ، لا. ط ١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م ، ص ٣٦٤ .

المكتسبة هي قوام الشخصية ، ولا يمكن قيام أمه دون بناء أبنائـــها بنـــاء حضاريا متكاملا ، بكل الوسائل المتاحة ، فالتربية " عماد تقدم الأمة وقـــوام ازدهارها "(١) ، والإنسان يحتاج إلى التربية والتهذيب ، كحاجته إلى المـــاء والهواء .

ويرى أحد الباحثين " أن النواحي العقلية المعرفية ، هي أهم نواحي مكونات الشخصية لأنها تتناول ما وراء الســـلوك مـــن عمليـــات عقليـــة وقدرات معرفية ، يتوقف عليها كســـب المعرفـــة والخـــبرة "(٢) ، كمـــا أن " بعض علماء النفس يركزون اهتمامهم على التكوين المزاجي لاعتقـــادهم أن الشخصية ما هي إلا نواح مزاجية وخلقيـــة "(٣) ، والنواحـــي المزاجيـــة فطرية وراثية ، فيما قدر آخرون " أن النواحي الخلقية هي الشـــخصية "(٤) ويقصد بها العادات والميول وأساليب السلوك المكتسبة .

ولا تتوقف مكونات الشخصية الإنسانية عند هـــذا الحـــد ، فـــهناك عوامل أخرى كثيرة وفاعله ، وتؤثر مباشرة أو بشكل عفوي لا يقصد لذاتـــه ويتحدث علماء النفس عن النواحي البيئية وهي " جميع العوامل الخارجيـــة التي تؤثر في الشخص منذ بدء نموه "(٥) ، لما لـــها مـــن آثـــار بنائيـــة أو تدميرية ، تلقي بظلالها على شخصية الإنسان .

---

(١) Ferderick H.Harbison : Human Resources as the Wealth of Nations . Newyork . Oxford University Press . 1973 . P.3.

(٢) محمد أبو العلا :علم النفس ، مرجع سابق ، ص ٢٧٨ .

(٣) المرجع نفسه ، ص ٢٨٠ .

(٤) المرجع نفسه ، ص ٢٨٢ .

(٥) المرجع نفسه ، ص ٢٨٥ .

وتبقى الإشارة إلى أن علم النفس لا يفصل الشخصية عن النواحي الجسمية ، حيث « إن الحكم الصحيح على الشخصية ، يجب أن يشمل النواحي الجسمية خصوصاً في دراسة الشخصيات المريضة أو الشاذة فكثيراً ما تلقي هذه العوامل الجسمية الضوء على النواحي النفسية والعقلية للشخصية »[١] .

وبذلك نتبين أن هنالك خمس نواح ، هي بمثابة أعمدة البناء التي تقوم عليها الشخصية الإنسانية ، وهذه النواحي هي : النواحي المعرفية العقلية ، والمزاجية ، والخلقية ، والبيئية ، والجسمية . وإن الإنسان لكي ينشأ نشأة سليمة متكاملة ، لابد أن تتكامل جميع هذه النواحي من حيث التوازن والتعقل ، فلا تطغى إحداها على الأخرى ولا يركز البناء على ناحية معينة دون النواحي الباقية ، فالعمل البنائي يجب أن يكون متكاملا متجانسا أما إذا حدثت عوامل خارجية طارئة ، فإنَ ذلك لا يعدو أن يكون أمراً شاذاً والأصل هو التوازن في البناء ، الأمر الذي يؤدي إلى إيجاد الشخصية المتكاملة ، المتزنة والناجحة .

(ب) الشخصية الإسلامية

لا شك في أن الشخصية الإسلامية هي مثال راق للفرد ، بل هي أفضل الشخصيات على الإطلاق ، فما من آية أو حديث إلا ويحوي دروساً وعبراً ومواعظ .. تسمو بالمسلم وترتقي به ليستحق بالفعل أن يكون واحداً من أولئك الذين قال الله سبحانه فيهم :

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)[٢].

فالإسلام « مدرسة جامعة ، وحركة إصلاح عالية كبرى ، تستهدف بناء

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٢٧٨ .

(٢) سورة ال عمران ، الآية : ١١٠ .

الفرد على أسس سوية وقويمة ، بحيث يشب مواطنا صالحا يتحمل المسؤولية ولا يتهرب منها "[1] .

ويرى أحد الباحثين[2] أن الإسلام يسعى الى بناء الإنسان من مختلف المناحي ، على الشكل التالي :

أولاً : البناء العقدي .

ثانيا : البناء العبادي .

ثالثا :البناء الاجتماعي .

رابعا:البناء الأخلاقي .

خامسا:البناء العاطفي والنفسي .

سادسا:البناء الجسمي .

سابعا :البناء العلمي والفكري .

ثامنا :البناء الصحي .

تاسعا : تهذيب الدافع الجنسي .

والإسلام يهدف في عملية بناء الشخصية الإسلامية ، الى مساعدة الإنسان لتحقيق أسمى غايات الوجود الإنساني ، وذلك بنيل مرضاة الخالق عز وجل ، ونيل جنته ، التي هي مطمع كل مسلم .

من هنا ، فإن الشخصية الإسلامية ، لا تحاول تحقيق غاية دنيوية بمعزل عن الهدف الأسمى ، لأن اتباع الهوى طريق الضلال ، كما قال تعالى لنبيه داود عليه السلام :

---

(١) عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص ٤٠٦ .

(٢) محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفل ، مرجع سابق ، ص.ص ٨١ - ٢٧٠

﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾[1] .

فالحكم بالحق ، والعدل ، والنزاهة ، من سمات الشخصية الإسلامية والميل إلى الهوى انحراف وضلال ، فالدنيا ، مهما أقبلت على الإنسان يجب أن لا تغويه وتضله عن الصراط المستقيم ، " ذلك أن الحياة الدنيا في نظر الإسلام ، ليست غاية في حد ذاتها فبعدها حياة أخروية ، فيها ينعم الإنسان أو يشقى ، بحسب أفعاله في هذه الدنيا ، وهذا الإيمان بحياة خالدة بعد الموت هو الباعث العقدي "[2] الذي يوجه أعمال الإنسان كلها والذي يشيد البناء الفردي والاجتماعي بصلابة ومنعة .

ولقد أثمر الوعي الإسلامي في عهود غابرة ، عمالقة ظهروا وأثروا وأعطوا ، ولا تزال عطاءاتهم تزهر في فضاء العالم الإسلامي ، وإن الميل واتباع الهوى والذي نجده سائداً في العصر الحالي هو نتيجة اهتزاز الشخصية الإسلامية ، واتباع الإفرازات الغريبة عن حضارة الأمة وتاريخها والتي وجدت استعداداً هائلا ، نتيجة لضعف الوازع الديني ، وضياع الهوية الإسلامية ، حتى بين كبار المفكرين والقادة في العالم الإسلامي وكأن شخصية المسلم أضحت مائعة إلى درجة الانصهار مع الأفكار الأخرى وتقبل كل وارد دون اعتراض .

---

(١) سورة ص ، الآية : ٢٦ .

(٢) عبد النور : التربية وتنمية الموارد البشرية ، مجلة الإسلام اليوم ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ايسيسكو ، العدد (١٣) ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م ، ص . ص ١١٣ ـ ١١٤ .

ومن مظاهر تراجع الشخصية الإسلامية وميلها مع الهوى ، هو ما نلاحظه من احتفالات المسلمين بأعياد غير المسلمين ، وخصوصا ما يسمى بأعياد الميلاد ورأس السنة . ومن أشد ما يؤسف أن يتزامن شهر رمضان المبارك مع احتفالات الغرب برأس السنة الميلادية ، فنجد أن مظاهر الاحتفال بشهر الصيام أبهت بكثير من مظاهر الاحتفال برأس السنة الميلادية ، وهي بلا شك عادة مستوردة ما أنزل الله بها من سلطان ولكنها أصبحت بضاعة رائجة في أكثر بلاد المسلمين .

وربما نحتاج اليوم إلى وقفه عميقة مع الذات ، وقد تكون المشكلة الكبرى ، صعوبة إعادة المسلمين الشاردين إلى حظيرة الإسلام ، لكنها بالتأكيد مهمة ليست بمستحيلة ، كما أنها لن تكون أبدا ، في مستوى ما واجهه الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام في دعوته قريشاً وقبائل العرب والأمم المجاورة ، وهذه المهمة يجب أن تكون على رأس الأولويات وعلى مختلف الصعد والمستويات والاتجاهات ، فتوجه الإمكانات المتاحة لكل فرد أو جهة أو جماعة ، للتصدي الفعال لكل سهام الخطر المحدقة بالأمة ، لا لحماية الصدور منها فقط ، بل ولردها إلى صدور أصحابها .

لذا قد يكون واجباً بالفعل على كل المتصدين لهذا العمل أن يحرصوا على " غرس المفاهيم الإسلامية في شخصية المسلم ،التي تحوي كثيراً من القيم والمثل العليا والمبادئ وأنماط السلوك الحميد ، وبذلك تنمو فيه كثير من القدرات الإيجابية والأخلاقية والروحية والجسمية والعلمية و المهنية وغيرها ، مما يجعله إنساناً صالحاً مؤمنا ، وقادرا على رفع راية الإسلام ودفع عجلة التقدم والإنتاج والازدهار المنشود قدما إلى الأمام ، ورفع شأن الحق والعدل والإنصاف ، والإسهام الإيجابي ، والدفاع عن الأمة وإعلاء

شأنها ، وإثبات وجودها تحت الشمس ، في عالم لم يعد يعترف إلا بالأقوياء "[1] .

ولتحقيق كل ذلك ، لابد من بذل الجهود ، في مختلف الميادين بهدف تكوين كثير من السمات الإيجابية النافعة في الإنسان المسلم ومنها : " التكامل ــ التوازن ــ الواقعية الإيمان ــ القوة بمعناها الشامل ــ التوسط والاعتدال ــ الإيجابية ــ الحيوية والنشاط التعاون ــ الإخاء ــ العدل ــ الإنصاف ــ الحمد والشكر ــ الموضوعية وعدم التحيز ــ الإيمان بالعلم وبالمنهج العلمي ــ حب العمل ــ الإيمان بالتوحيد ــ القيام بالعبادات ــ سلامة القلب والجسم ــ قوة الوازع ــ حب الحياة الاجتماعية ــ حب الطبيعة واستثمارها ــ الإشباع من الحلال ــ العفة ــ الشجاعة ــ الرضا "[2].

إن الشخصية الإسلامية الحقة ، لهي الثمرة الأولى في عملية بناء المجتمع الإسلامي ، القائم على صلاح أفراده ، فما من فرد في الأمة إلا وله دور ، وعليه أن يؤدي هذا الدور وأن لا يتهرب منه ، مهما كان هذا الدور صغيراً والله سبحانه يقول :

﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ﴾[3].

ورسولنا الكريم ﷺ يقول : (كلكم راع ومسؤول عن رعيته ، الذي على الناس راع عليهم وهو مسؤول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو

(١) عبد الرحمن العيسوي:مشكلات الطفولة والمراهقة،مرجع سابق، ص ٣٨٩ ، (بتصرف) .
(٢) المرجع نفسه ، ص ٣٩٠ .
(٣) سورة الإسراء ، الآية : ١٣ .

مسؤول عنهم ، وامرأة الرجل راعية على بيت بعلها وولدها وهي مسؤولة عنهم ، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[1] .

وبما أن مسؤولية الأفراد تنبع من مسؤولية الشخصية ، التي تحدد قيمة الإنسان ودوره في المجتمع ، لذا كان لزاماً على الأمة أن تبذل قصارى جهدها من أجل إعلاء قيمة أبنائها ورعايتهم خير رعاية ، في مختلف الميادين ، ولعل أهم هذه الميادين في عصرنا الحالي هو ميدان الإعلام .

الإعلام نبض المجتمعات المعاصرة :

فالإعلام نبض المجتمعات المعاصرة ، يسكب الأفكار البناءة ،كما يسكب الأفكار الهدامة ، وقد يدهش المتأمل في عصرنا ، ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين ، وهو يتأمل حال أمتنا ، ويستشعر واقعها الإعلامي المؤلم ، حيث يعمل معول الإعلام الرخيص هدماً من داخل الأمة وما نراه ونشاهده من برامج ، تصب ، كل لحظة حممها فوق رؤوس المسلمين ، عبر الأثير ، إدانة لا تحتاج إلى دليل .

ففي جولة قصيرة على الفضائيات العربيات ، التي تبث بواسطة الأقمار الصناعية ، أو بتقليب سريع لصفحات الصحف العربية ، اليومية والأسبوعية والشهرية ، نستطيع أن نلمس عمق الانحراف الذي أصاب الأمة في صميمها ، وأفقدها ذاك الوهج ــ إلا من رحم ربي ــ الذي يشع

---

(1) رواه البخاري (١٠/١٣) في الأحكام . ومسلم (١٨٢٩) في الإمارة .

بنور الرسالة الإسلامية ، بعدما نخرت وسائل الإعلام الرخيصة في الجسد الضعيف ، فكان من الصعب على وسائل الإعلام الإسلامية أن تنهض وتواصل الصدور مثلما رأينا من توقف لبعض الصحف والمجلات الإسلامية الكبرى ، كمجلة « الأمة » القطرية الشهرية وجريدة « المسلمون » السعودية الأسبوعية ، وكما نرى من تعثر صدور عدد من المجلات الإسلامية على امتداد العالم الإسلامي ، ولولا بعض الدعم من هنا وهناك لما استطاعت أكثر وسائل الإعلام الإسلامية التي لا تزال تصدر الصمود ولأعلنت استسلامها ، ولسقطت تجربة الإعلام الإسلامي بفعل الضربات الكثيرة التي توهن ساعد الإعلام ، مثل مشكلات التمويل والاشتراكات والتوزيع ، والإعلان ، كما أن عدداً كبيراً من الصحف الإسلامية ، ممنوعة من دخول عدد لا بأس به من الدول العربية والإسلامية .

كما أننا لا نجد محطة تلفاز إسلامية ، باستثناء قناة (اقرأ) السعودية ، التي بدأت بثها في غرة شهر رجب ١٤١٩هـ ــ ٢١ أكتوبر ١٩٩٨م ، على القمر الصناعي عربسات (2 A) . وتهدف هذه المحطة[١] إلى تحقيق متعة الإعلام الهادف المبني على أسس دينية ، فتقدم برامج إسلامية وتربوية واجتماعية ، تجمع بين المتعة والترفيه ، وبين الدعوة والبناء ، والتثقيف .

ولكننا عندما نتأمل واقع هذه القناة ، نلاحظ أنها تبث ضمن مجموعة محطات فضائية توجهاتها واحدة تقريبا ، كلها تدعو إلى التسلية

---

(١) لقاء أجراه الباحث مع مدير عام قناة اقرأ الفضائية عبد القادر طاش على الهاتف ونشر في جريدة الأنباء الكويتية ، العدد ٨١١٧ ، بتاريخ الأول من رمضان ١٤١٩هـ ــ ١٩ ديسمبر ١٩٩٨م .

وبرامج المنوعات الاستعراضية والغنائية أبرز ما تقدم ، فضلا عن الأفـــلام والتمثيليات ، العربية والأجنبية والمدبلجة ، التي لا تتفق في معظمـــها مـــع قيم المجتمع الإسلامي .

هذا إذا استثنينا واقع المحطات العربية الأخرى ، التي يبدو أن لا هم لها إلا هدم الكيان الإسلامي بأسلوب إعلامي رخيــص ، والملاحــظ أيضــا محاولة بعض وسائل الإعلام المختلفة ، لي ذراع الحقيقة ، بإظهــار البــاطل حقاً ، والظالم بطلا ، فضلاً عن تشويه الوقائع ، وصرف الناس عن دينـــهم وحضارتهم ، وتزييف الحقائق .

والأمثلة على ذلك كثيرة ، ويكفي أننا نشاهد في شهر رمضان ومنــذ بضعة أعوام بدعة يسمونها الخيام الرمضانية ، التي انتشرت فــــي البــلاد العربية الإسلامية بشكل لافت وتشهد كل المحرمات ، من رقص وفكاهة وفن رخيص ، وغناء ، وموسيقى .. ، فضلاً عن تفويت رمضان الكريم ولياليـــه المباركة باللهو والطرب بدلاً من الصلاة والدعاء والرجاء .

كما أن شهر رمضان ، ارتبط بعادة سيئة جداً ، هـــي انتشـــار مـــا يسمى بفوازير رمضان ، حيث نشاهد تسابق القنوات الفضائية ، والصحــف العربية إلى إجراء مسابقات متنوعة ، فنشاهد النساء الكاســيات العاريــات وأغلبهن من غير المسلمات ، يتراقصن ويتمايلن ، في برامج تنســب إلـــى رمضان زوراً وبهتاناً ، وتلقى رواجاً شديداً من قبل المسلمين ، حيث نلاحـظ اهتماما بالغاً بمتابعة المسابقات ، وهو أمر تؤكده اتصالات المشاركين التـــي نراها ونسمعها على التلفاز والمذياع ، كمـــا نلاحظــها مـــن خـــلال عـــدد الكوبونات المشاركة في مسابقات الصحف والمجلات . وربما يكـــون هـــذا

الاهتمام على حساب أداء الصلوات ، وخصوصا صلاة التراويح وصلاة الفجر ، وفي ذلك هدم مركز تقوم به وسائل الإعلام .

وليس بمقدور وسائل الإعلام الإسلامية ، التي لا تملك الإمكانيات الضخمة أن تصحح الخلل وتسدد المسيرة بسهولة ، ومن المؤسف حقاً أن رمضان الكريم ، هذا الشهر الذي فيه ليلة هي خير من ألف شهر [1] تفوت لياليه بالمعاصي ، أو على أقل تقدير بعدم المبالاة بلحظاته المباركة . لذا كانت وسائل الإعلام محط اتهام في الإساءة إلى الشخصية الإسلامية ، التي يسعى الإسلام إلى بنائها بناء شمولياً متكاملاً ، لا خلل فيه ولا عطب ، وهي بإمكانها أن تؤدي دوراً أساسيا في عملية البناء المطلوب ، لو التزمت بأحكام الشرع ونواهيه ، وهذا أمر بالتأكيد ، ليس وارداً في الفترة المقبلة ، كما تدل المعطيات الواضحة لكل مراقب .

دور مؤسسات الإعلام الملتزمة :

من هنا يأتي دور مؤسسات الإعلام الملتزمة ، وعلى رأسها وسائل إعلام الطفل ، وأهمها مجلات الأطفال ، لما لها من دور فاعل في عملية بناء شخصية المسلم وتحصينه ، وتأهيله ليقوم بدور فاعل بالمجتمع يتولى المسؤولية بنجاح ، ويكون قادرا على الصمود أمام كل الأخطار ، لذا كان على وسائل الإعلام الموجهة إلى الطفل ، وعلى رأسها مجلات الأطفال أن تعمل على بناء شخصية الطفل المسلم بناء محكما ، على أساس أن

---

(١) هذه الليلة هي التي ذكرها الله سبحانه في كتابه العزيز في سورة القدر :
(إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر) .

((الإسلام دين شمولي يقوم على الإيمان بالله عز وجل ، والإقرار بأنه تعالى خالق هذا الكون ورازقه ، والإسلام فضلا عن ذلك يرسم منهجا لسلوك الأفراد ، أساسه الامتثال للأوامر الإلهية في كل الأمور والاهتداء بهدي الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فكتاب الله وسنة رسوله ، هما المحجة التي ينبغي أن تسير عليها الإنسانية جمعاء ، في سعيها الدؤوب نحو إقامة مجتمع ينعم فيه الناس بالرخاء وبالعدل . فالإنسان مخلوق من مادة وروح ، والإسلام ينادي بمراعاة الجوانب الروحية والمادية معا وتحقيق الانسجام والتجاوب بينها ، حتى يتسنى إعداد الإنسان لتأدية رسالته المقدسة في هذه الأرض))[1] .

إن الشخصية الإسلامية المعاصرة تعاني خللاً ظاهرا ، وازدواجية بينة بين ما يؤمن به كثير من المسلمين وبين تطبيقاتهم العملية ، والشواهد على ذلك كثيرة . ويكفي أننا لا نلاحظ فصلاً ما بين العبادة والحياة ، حيث تنتشر بين الناس تصورات خاطئة تفصل ما بين أداء الواجبات الدينية والسلوكيات الإنسانية ، وهذا خلل يصيب الشخصية الإسلامية في الصميم لأن الإسلام ذو وحدة عضوية ، فهناك من ينتمي إلى الإسلام وتصدق فيهم الآية الكريمة :

﴿ قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾[2] .

---

(١) عبد النور : التربية وتنمية الموارد البشرية ، مرجع سابق ، ص .ص ١٠٤ ــ ١٠٥ (بتصرف) .

(٢) سورة الحجرات ، الآية : ١٤ .

ويلاحظ بعض الباحثين ((وجود ملايين من الناس دينـــهم الإســـلام وجوهر الأمر فيه هو الإيمان ، يتميز به من هو مسلم حقا ، ومـــن يكتفـــي منه بمجرد الانتماء الرسمي ، أو يمارسه قولا وشـــكلا ومظــهرا ، دون أن يتمثله عقيدة وسلوكا))[1] .

لذا فإن الشخصية الإسلامية ؛ هي الشخصية التي يســيطر الإســلام على جميع مناحيها ، حيث يتحرر الإنسان من أسر المـــادة ، وتكــون كــل أعماله وتصرفاته تبعا للإسلام ، فلا يحاول مطلقا أن يبحث عـــن المخـــارج التي تتفق مع أهوائه ، بل تكون حياته كلها مذعنة لكـــل أوامـــر الإســـلام ونواهيه ، عاقدا العزم والنية على التطهر من كل مـــا يشـــوب شـــخصيته الإســـلامية من تصرفات أو معتقـدات تخالف الإسلام ولو بطـــرف ، ولـــو حتى من حيث الشبهة . وإذا كان الإنسان المسلم كذلك ، كان بحق ممن قـــال عنهم الله سبحانه : ﴿ أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ﴾[2] .

(ج) **أدوار مجلات الأطفال الإسلامية :**

يرى أحد الباحثين جملة من الأدوار يمكن أن يقوم بها أدب الأطفـــال تثقيفيا من منظور تربوي إسلامي ، يمكن تعميمها لتشمل إعلام الطفل بشـكل عام ، ومجلات الأطفال بشكل خاص ، وذلك من خلال استبانة عرضها علـــى (٤٨) متخصصا في المناهج وطـــرق التدريـــس والتربيـــة وعلـــم النفـــس والدراسات الإسلامية والأدبية [3].

---

(١) عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) : الشخصية الإسلامية ، دراســة قرآنيــة ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م ، ص ٢٣ .

(٢) سورة المجادلة ، الآية : ٢٢ .

(٣) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الاســلام ، مرجع ســـابق ، ص .ص ٦٨٨ـ٦٩٧ ، (بتصرف)

وسوف نستعرض هذه الأدوار بما يتناسب مع سياق هذه الدراسة على اعتبار أنها تمثل الدور العام الذي يجب أن تقوم به مجلات الأطفال سعيا وراء بناء شخصية إسلامية متكاملة .

وهذه الأدوار هي :

[١] ربط الطفل بتراث أمته وحضارتها

إن مجلة الطفل المسلم تقوم بدور فاعل بتنمية علاقة الطفل مع التراث الديني والأدبي ، والعلمي ، والتاريخي ، والفكري ، والفلسفي والفني . ويستمد هذا الدور أهميته الإسلامية من ضرورة أن يتعرف أشبال الإسلام إلى ماضيهم العريق ، وجعلهم يتفاعلون مع هذا الماضي ، روحيا وجسديا ، ويصبح الطفل على علاقة دائمة ومستمرة مع تراث الأمة ،فينهل التاريخ المبسط ، والتفسير الميسر ، والسيرة العطرة المسهلة ، ويقدم له ما يناسبه من عيون الشعر والنثر ، واختيار ما يتوافق مع عصره من دروس وعبر مستمدة من التراث ، فضلا عن تقديم وجبات خفيفة تعرفه بتاريخ أمته ، وتعلق على بعض الأحداث بما يتلاءم مع عمر الأطفال ومستوى تفكيرهم ... فيغدو الطفل وقد أرسى في نفسه قواعد الألفة والمحبة لذلك التراث ، فينمو متمسكا بتراثه ، معتزا بكل ما يحويه عارفا أنواعه وأشكاله وأنماطه ، فيبقى متعلقا به ، مصرا على الازدياد منه مع تقدمه في السن ، وهي رغبة تغرس في نفسه وتنمو معه ، وتكبر،ويصبح التراث جزءا من ذاته ، وهو ليس تراثا عاديا ، بل هو تراث أمة ، يعود تاريخها إلى أكثر من أربعة عشر قرنا ، وهو تراث رباني ، استلهمه الناس من كتاب ربهم وسنة نبيهم ، لذا فإنه تراث حي لا يموت ، وراسخ لا

يتزعزع ، وهو إلى ذلك متجدد دائما ، تتوارثه الأجيال ، فيكبر عامـــا بعـد آخر ويظل على رونقه الأول .

[٢] تقبل المتغيرات الجديدة المقبولة دينيا

إن الإسلام دين يقبل كل التطــورات على مختلف الصعد ، بشــوط ألا تسيء إلى العقيدة ، وألا تخالف الشريعة . والرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول « الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها »[١] .

والعلم بطبيعة الحال ، مطلب إسلامي ، بدأ منذ أول آية نزلت علـــى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ، وهي قوله تعالى : ﴿ اقرأ ﴾[٢] .

كما أن الاكتشافات العلمية تقود النفوس الباحثة عن الحقيقــة إلــى الإيمان ، مصداقا لقوله تعالى :

﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ﴾[٣] .

والآيات القرآنية الكريمة ((تدل على عظمة الله ، كما تتجلـــى فـــي تعدد جوانب هذا الكون الفسيح ، ولا يمكن فهم آيات الله في بديع مخلوقاتــه إلا بالتعمق في مختلف فروع المعرفة ، كالجغرافيا وعلم الفلــك والفيزيــاء والكيمياء وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الأرصاد الجوية وغيرهـــا مــن العلوم))[٤] .

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٨٨) في العلم ، وابن ماجه (٤١٦٩) في الزهد .

(٢) سورة العلق ، الآية : ١ .

(٣) سورة فصلت ، الآية : ٥٣ .

(٤) عبد النور : التربية وتنمية الموارد البشرية ، مرجع سابق ، ص١١١ .

والله تعالى يقول : ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾[1] .

[٣] إمداد الطفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرته للحياة

ولعل مجلة الطفل قادرة عمليا على الاضطلاع بهذا الدور العظيم إذ يستنتج الطفل العبرة والموعظة من خلال سرد الأحداث أو الوصف أو الحوار ، كما تسهم في تقبله للمعلومات التي تساعده على فهم نفسه ومجتمعه ، بطريقة مبسطة وسهلة ، يستطيع استيعابها خلال زمن قصير .

فالغاية من المعلومة المقدمة على صفحات المجلة ، ليس المعلومة نفسها ، بقدر تحقيق استفادة تعين الطفل على الولوج إلى الحياة بثقة وتفاؤل ،ويكون في الوقت نفسه متسلحا بالطعوم الضرورية التي تحميه من المفاسد الكثيرة التي تفوح سوءا ، ويشعر بنتنها إذا أنشئ النشأة السليمة التي تكون شخصيته الإسلامية بالشكل المطلوب .

لذا فإن دور المجلة ، ربما يكون في هذا الجانب أكبر من الكتاب حيث تستغل اندفاع الطفل إليها ، لتنمية معارفه ومعلوماته المختلفة ، والتي لا تقتصر على المعلومات والمعارف كيفما اتفق ، بل من الضروري أن يكون هنالك هدف بنائي من ورائها ، ويمكن أن تقدم للطفل شرحا وافيا حول ما يتصل بالمعلومة ، وربط ذلك بواقعه ، وكشف العبر المستفادة منها وربط ذلك أيضا بنصوص شرعية ، فلا تقدم المعلومات مجردة ، حيث يستطيع الطفل تعميق إيمانه ، وترسيخ معارفه ، وإعطائه المخزون الكافي الذي يمكنه مستقبلا من مواجهة السموم التي تحيق به ، بل وتبديدها

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢١٩ .

ومن ثم التوجه لنشر دعوة الإسلام ، في أي مجال هو عامل به ، حيث تسري المعارف الإسلامية في أوصال المعارف الدنيوية ، لأن العلم والإيمان صنوان لا يفترقان ، والله تعالى يقول في كتابه العزيز :

﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ (١)

ويستمد هذا الدور أهميته من دعوة القرآن إلى الاعتبار :

﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾ (٢).

[٤] تنمية القدرات العقلية المختلفة

ويقصد بهذا الدور تنمية الذكاء ، وإدراك العلاقات بين الأشياء ونقدها وتحليلها ، وتشمل هذه التنمية :

أ) ما يرد في النص من عقدة وحل .
ج) ما يرد في النص من قضايا .
ج) المحاسن والعيوب الفنية .
د) المقارنة بين الأفكار .

ويقوم هذا الدور بمهمة صقل القوى العقلية عند الطفل ، بشكل لا يكون فيه مجرد مستقبل لما يحدث حوله ، مما يجعله متفاعلا بإيجابية ، مع كل ما يراه ويسمعه ، فهو ليس مجرد مستودع للمعلومات ، تلقى فيه الخبرات والأخبار والتجارب والمعارف ، دون أن يكون له دور في التفكير في محتوى ما يقدم له ، وفي شكل ما يعرض عليه ، حتى لا تكون الرسالة ذات اتجاه واحد .

---

(١) سورة الزمر ، الآية : ٩ .
(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢١٩ .

إن قدرات الطفل لا يمكن أن تنمو بمعزل عن المعلومات واستدعائها بل هو إنسان يتقبل المعلومات ليستفيد منها في حياته ومستقبله ، لذا فـــإن وسيلة الإعلام الموجهة إلى الطفل عندما تدرك ضرورة شحذ ذكـــاء الطفـــل بوسائل متعددة ، فإنها تسعى جاهدة للقيام بهذا الدور وقياس عملية التفاعل التي تحدث لدى الطفل المستقبل ، وعند ذلك فإنها تقدم خدمة سامية للطفـــل نفسه ولمجتمعه ؛ لأنها تبني شخصية إنسانية مفكرة ومبتكرة ، قادرة علـــى تفكيك القضايا وإعادة ربطـــها ، وإيجـــاد الحلـــول للمســـائل المســـتعصية واختراع الأفكار من خلال المراقبة والاختبار والاستنتاج .

[٥] تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية

ويستمد هذا الدور أهميته من دعوة القرآن الكريم إلـــى الاكتشـــاف والبحث والدراسة وكتاب الله « حافل بالآيات التـــي تحـــض علـــى دراســـة الطبيعة ومشاهدة الوقائع بأعمال النظر والتفكير ، لاستجلاء آيات الله فـــي كونه »[(١)] .

فهذا الدور يجب أن لا ينفصل عن الشـــخصية الإســـلامية المـــراد تشكيلها ، لأن هذه الشخصية المبتكرة قادرة ــ بإذن الله ــ علـــى اكتشـــاف الجديد دائما ، فهي تتسم بسمات عديدة أهمها الطلاقة الفكرية ، أي القـــدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار عن موضوع معين في وحدة زمنيـــة معينة ، والمرونة الفكرية التي تعني قدرة الفرد على تغيير الحالة الذهنيـــة والأفكار بتغيير المواقف ، أي إن المبدع لا يتصف بالتصلب الذهني والجمود كما يتصف بالإدراك الشامل لجوانب المشكلة ، كما يتصف بالأصالة ، وهـــي القدرة على إنتاج الحلول الجديدة والطريفة ، في ضوء تحليل واع لجوانـــب المشكلة .

---

(١) عبد النور : التربية وتنمية الموارد البشرية ، مرجع سابق ، ص ١١١ .

والمقصود بالإبداع والابتكار هنا ، ما يمكن للإنسان أن يتوصل إليه من خلال المعطيات التي أوجدها الله سبحانه ، فهي ليست عملية إيجاد من عدم ، لأن الإنسان لا يملك قدرة بمعزل عن رب الخلق ، بل إن الله يفتح عقله وقلبه ، ويهديه إلى الخير . وبإمكان مجلة الطفل المسلم ، أن تقوم بدور المساعد على تفتيح ذهنية الابتكار والإبداع عند الطفل ، عن طريق جعله يتوصل إلى الحلول الناجعة لمشكلة ما تقدمها المجلة ، كما أن بإمكانها قيادته إلى بناء قدراته الشخصية في مختلف المجالات العلمية والأدبية والفكرية والفنية ، بما يتوافق مع الشرع الحنيف ، وغرس فكرة العمل الابتكاري في نفسه ، على أنه مطلب إنساني وحضاري ، وأن الرسول الكريم حث المسلمين على الابتكار والإبداع ، فقال عليه أفضل الصلاة والتسليم : (من سن في الإسلام سنة حسنة يعمل بها من بعده كان له أجرها ، ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن سن في الإسلام سنة سيئة يعمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص شيئا)[1] .

[٦] شحذ عواطف الطفل وتهذيب وجدانه وتنمية مشاعره

وتأتي أهمية هذا الدور ، من كون الطفل بحاجة إلى من يرشده وينمي في نفسه العواطف النبيلة ، والمشاعر العطرة ، والله تعالى يقول : ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴾[2] .

(١) رواه مسلم (١٠١٧) في الزكاة ، والنسائي (٥/٧٥) في الزكاة .

(٢) سورة النحل ، الآية : ٧٨ .

وكان واجبا على الإنسان أن يهذب سمعه وبصره وفــؤاده ، عمــلا بقوله تعالى عن نفس الإنسان :

﴿ ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها ﴾ (١) .

ومن هنا فإن مجلات الأطفال بإمكانها أن تساعد على بناء شــخصية إسلامية تنبض بالإيمان وتســـتقي معينــها مــن القــرآن الكريــم وســنة الرسول ﷺ ، حيث تقوم بتخليص الطفل من براثن الفجور ، وتقوده إلـــى طريق التقوى ، وتشحذ عواطفه ، وتهذب وجدانه وتنمي مشاعره البناءة .

والطفل المولود على الفطرة يحتاج إلى شــحنات عاطفيــة ســليمة وإلى من يحميه من سيل الإعلام المنحرف ، المتدفق من كـــل مكــان بــلا حسيب أو رقيب . وقد يقول البعض إن هذا أمر صعـــب محــال فـــي ظــل المؤثرات الكبيرة والخطيرة في عصرنا ، لكن على أجهزة الإعلام الإســلامية وخصوصا المجلات ، أن تقوم بدورها رغم كل التحديات ، وفي إطار ما هــو متاح ، لكن القول بأن هذا بات أمرا مستحيلا ، يعد استسلاما .

فالطفل يمتاز بحساسية مرهفة ، فهو كما قال الله عز وجــل يخلــق وهو خال من أي علم ، وإن الدور الذي تؤديه مجلته على صعيــد العاطفــة والوجدان والمشاعر ، أمر يحقق الكثير من الفوائد ، ولو افترضنا أنها قــد تكون محدودة إلى حد ما ، لكن هذا لا يمنع من أن تقــوم المجلــة بدورهــا محاولة تخطي العقبات ، واستخدام الوسائل المختلفــة مــن حيــث الشــكل والمحتوى لتعزيز الشخصية الإسلامية ، ونبذ كل الأحاسيس المغايرة للعقيدة

(١) سورة الشمس ، الآيات : ٧ ــ ١٠ .

الإسلامية ، وتشكلها بأسلوب علمي سليم ، يؤدي في النهاية إلى تشكيل الإنسان المسلم ، وذلك بالتعاون مع سائر مؤسسات المجتمع ، وبالتكامل مع الأدوار الأخرى التي تقوم بها المجلة .

[٧] تنمية وعي الطفل وإحساسه لمشكلات مجتمعه وأمته

يمكن لمجلة الطفل أن تقوم بهذا الدور البالغ الأهمية من خلال تبيان القضايا والمشكلات التي يعانيها مجتمعه وأمته . وقد تكون هذه المشكلات اجتماعية أو سياسية أو أمنية أو اقتصادية .. حيث يشعر الطفل منذ اللحظات الأولى لتفتحه على الحياة أنه جزء من أمته ، فيتأثر ، ويتفاعل ويتألم مصداقا لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)[١].

وهذا الدور يتناول المشكلات ، ويحد من ظهورها ، أو تفاقمها سواء مثلت المشكلات ظواهر عامة ، كقضية البوسنة والهرسك مثلا ، أو تشتت العالم الإسلامي ، واضطهاد المسلمين في كوسوفا والهند ، واتهام المسلمين بالإرهاب .. أو ظواهر خاصة ، مثل بر الوالدين ، والعلاقات الإنسانية المحدودة داخل البيئة الصغرى ، في المنزل أو المدرسة أو الجيران أو الأقارب . ويستمد هذا الدور أهميته من دعوة الإسلام إلى الاهتمام بمشكلات المسلمين ، فقد جاء في الحديث الشريف : (من أصبح وهمه غير الله فليس من الله ، ومن أصبح لا يهتم للمسلمين فليس منهم)[٢].

---

(١) رواه البخاري (١٠/٣٦٧) في الأدب ، ومسلم (٢٥٨٦) في البر والصلة .
(٢) رواه البيهقي : في شعب الإيمان (١٠٥٨٦) في الزهد وقصر الأمل .

يأتي هذا الدور المهم ليضفي على المجلة منحى يعنى بكل ما يحيـــط الطفل ، حسب البيئة التي يعيش فيها ، لأن طفل المدينة يختلف عـــن طفـــل القرية من حيث المحيط ، كما أن طفل المناطق المتقدمة يعيــش فـــي بيئـــة تختلف عن بيئة المناطق البدائية ، وينمي هذا الدور في نفس الطفل احـــترام البيئة التي يعيش فيها ، والسعي لاكتشاف خيرات الأرض وتنمية مواردهـــا وتسخيرها ، خدمة للإنسان وتطلعا إلى عيش أفضل .

ويقـــوم هذا الدور أيضا بتنمية تعلق الطفـــل بأرضـــه ، ومعرفـــة فضائلها عليه وفوائدها ، وأن يحافظ عليها قـــدر الإمكـــان ، وأن لا يفســـد الأجواء الطبيعية ، وأن لا يؤذي الشجر أو الثمر أو الطرقات العامـــة ، وأن يحافظ على نظافة الحديقة والشارع ، وكل هذه الأمور من الممكن أن تقـــوم بها المجلة بأسلوب تربوي رمزي أو مباشر ، وأن تشـــعر المجلـــة الطفـــل بأهمية البيئة من حوله ، والله سبحانه يقول في كتابه العزيز :

﴿ ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض ، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ﴾[١] .

وقد لا يقتصر هذا الدور على تعريف أهمية البيئة للطفـــل فحســـب بل من الممكن أن تتسع المهام إلى إرشاد الطفل إلى طرق الحماية العمليـــة كما يمكن إرشاده إلى الأمور التي يمكن أن ينجزها بنفسه ، كأن يحث أقرانه في المدرســـة على عدم رمي النفايات في الحديقة ، أو أن يقوم برفقة فرقـــة الكشافة بتنظيف شـــاطئ البحـــر ، أو زرع بعـــض النباتـــات ، أو إمـــداده بالأساليب العلمية التي تسهل له عملية اقتنـــاء بعـــض النباتـــات المنزليـــة وكيفية حمايتها من الأمراض والأخطار الجوية .

(١) سورة لقمان ، الآية ٢٠ .

وربما يكون دور المجلة على هذا الصعيد محدودا ، إذا لم يتعـــاون أولياء الأمور معها لغرس هذه الاتجاهات التي يحتاج إليـــها كـل مجتمـع وبذلك يشعر الطفل بقيمة الأرض التي يعيش فوقها ، ويشـــعر بعظمـــة الله تعالى ، وتنمو في شخصيته نوازع الدفاع والتشبث بالأرض وحمايتها مـــن كل الأخطار التي يفتعلها أعداء الإسلام والمسلمين .

[٩] الاطلاع على المواقف التاريخية المشرقة والمثل العليا

يتحدد هذا الدور بأن تقدم المجلة للطفـــل مواقـــف تعـد تصرفـــات شخصياتها نموذجا يحتذى ،أو بأن تقدم شخصية تاريخية ذات إبداع وتفـوق أو التزام خلقي أو جراءة في الحق . ويستمد هذا الدور أهميته مـــن كـون القدوة من سبل الاهتداء الصحيح ، والله سبحانه يقول :

﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾[١] .

وفي تاريخ المسلمين عبر عظيمة يمكـــن أن تعرضـــها المجلـــة أو تقتبس منها ما يتلاءم مع الطفل المعاصر ، وذلك بهدف اطلاع الطفل علـــى الشخصيات والتصرفات ، على مختلف الصعد ، سواء الدينية أو الاجتماعيـة أو الإنسانية ، سواء بين المســـلمين أنفســـهم أو بيـــن المســـلمين وغـــير المسلمين .

والطفل المسلم بطبيعة الحال يجب أن نســـاعده بواســـطة مختلـــف الوسائل لتعريفه بماضيه المشرف ، وبكل الانتصـــارات والبطـــولات التـــي حققها المسلمون ، وأن يربط كل ذلك بما هو سائد اليوم ، لتحـــدث وســـائل

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٢١ .

إعلام الطفل في نفسه احساسات بالهوة الكبيرة بين الماضي والحاضر وليكتشف بنفسه الأسباب ، حتى تبنى شخصيته على الفخر بماضيه العريق ورفض حاضره المتقهقر ، على أن تقوم الوسيلة الأعلامية بتوضيح أسباب انتصار المسلمين الأوائل ووحدتهم وانهزام المسلمين المعاصرين وانقسامهم .

ولا شك في أن الطفل عندما ينمو في داخله حب التاريخ وأهله سوف يتخذ منه نبراسا ، ليسير على منوال المخلصين عبر التاريخ ويتجنب كل الصراعات الجانبية ، من أجل بناء مستقبل مشرق ، يشبه التاريخ المشرق الذي نما حبه في داخل قلبه .

[١٠] غرس الفضائل والقيم والصفات والعادات الحسنة

تحتل الأخلاق مكانة عظيمة في الإسلام ، فالله تعالى عندما مدح نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾[١] .

فالطفل يجب أن يتعلم التمييز بين ما هو حسن وما هو خطأ ، وأن يتعلم واجباته طبقا للنظام الاجتماعي الذي يعيش فيه .فالأمور الحسنة قد تكون ذاتية الحسن أو موضوعية ، وقد تكون لازمة أو مفارقة،وقد تختلف من مجتمع لآخر ، وقد تحدث مرات قليلة أو تتكرر . فممارسة الرياضة أمر ذاتي الحسن ، والحفاظ على العرض أمر موضوعي الحسن ، والكرم يختلف وزنه القيمي من مجتمع إلى آخر ، والشجاعة لا تبرز إلا عند وجود موقف وإلقاء السلام عادة تتكرر كل لقاء ، ومن هنا فإن هذا الدور يقصد به كل

(١) سورة القلم ، الأية : ٤ .

سلوك حسن يستحسنه الشرع والعقل والمجتمع ، سواء دل على فضيلة أو قيمة أو صفة أو عادة .

ويستمد هذا الدور أهميته من حث الإسلام على مكارم الأخلاق والطيب من السلوك ، وقد قال تعالى يصف عباد الرحمن :

﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ، والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما ، إنها ساءت مستقرا ومقاما ، والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ، وكان بين ذلك قواما ﴾[1] .

إن هذا الدور الذي ينبغي أن تقوم به مجلات الأطفال ، ينمي في نفس الطفل الشخصية الفاضلة التي بإمكانها أن تمتلئ بأسمى الصفات والقيم والعادات فيصبح في مستقبله إنسانا سويا يتمتع بالمناقب الإسلامية الأخلاقية النبيلة .

[١١] تنمية الإحساس بجمال الكون وبديع صنع الخالق

وعلى مجلة الطفل أن تبرز ما في الكون من جمال ونسق وإبداع مما يوجه نظر الطفل إلى هذا الجمال ، ويقوي من إيمانه بالله ، سواء اتصل هذا بالكون وما فيه من مياه وجبال وزرع وأشجار ، أو اتصل بالإنسان وما فيه من إبداع الخلق وجمال التقويم . يقول الله في كتابه العزيز : ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾[2] . ودعانا الله إلى تلك الشفافية الجميلة بقوله :

﴿ ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ﴾[3] .

---

(١) سورة الفرقان ، الآيات : ٦٣ ــ ٦٧ .

(٢) سورة التين ، الآية : ٤ .

(٣) سورة الكهف ، الآية : ٣٩ .

والنفحات الجمالية التي تنمو في قلب الإنسان ، وتستقر في حناياه تنعكس على سلوكه وتعامله مع غيره من الناس ، فتصطبغ شخصية الإنسان المسلم بجمال الحياة من حوله ، ويرى بديع صنع الله ، فينظر ويتحقق ، ويتأمل ، فيمتلئ جنانه بالنور الكوني ، حيث يستشعر عظمة الخالق ، من خلال استشعاره لمخلوقاته العجيبة ، والله تعالى يقول :

﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾(١) .

ويقول أيضا :

﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار ، والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء ، فأحيا به الأرض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾(٢) .

ولا شك في أن إشاعة روح الجمال في شخصية الطفل تجعله محبا للخير ، نافرا عن كل عمل سيء مشين ، حيث تتملكه مشاعر مرهفة تقدر الجمال في القول والفكر والعمل . وهذه الثلاثية تبعث في قلب المؤمن إحساسا بالطمأنينة والراحة والأمن ، وتجعله كالشجرة الجميلة ، تنشر الخير ، أو كالوردة العطرة ، تبث رحيقها ، ولا تطلب من الآخرين جزاء أو شكورا .

[١٢] تهذيب سلوك الطفل والارتقاء به

تضمنت آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إرشادات تربوية عميقة ، أشرنا إلى بعضها في الصفحات السابقة ، فالإسلام يسعى

---

(١) سورة البقرة ،الآية : ٢١٩ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٦٤ .

إلى تهذيب سلوك أتباعه منذ حداثة سنهم . ولكل سلوك درجات من الممارسة بعضها مرفوض وبعضها مقبول وبعضها مستحسن . فتناول الطعام ، وممارسة اللعب ، والتعامل مع الجيران وزملاء الدراسة والمدرسين والمشي في الشارع ، والبيع والشراء .. كلها سلوكيات لها درجات مختلفة من الاستهجان أو الاستحسان . ويمكن لمجلة الطفل أن تقوم بدور كبير في تنفير الطفل من السلوك المستهجن وتحبيبه في السلوك الصحيح . ويستمد هذا الدور أهميته من الآية الكريمة :

﴿ قد أفلح من تزكى ﴾ [1]. وتقوم المجلة بدور مهم في تزكية شخصية الطفل ، وتنمية سلوكياته الحسنة وإظهار عواقب السلوك السيئ وتعريفه على طرق التعامل الحسن مع الآخرين . وإذ يتفتح الطفل على هذا السلوك الراقي ينمو على حب الخير ، والتعامل الإيجابي والأداء الراقي المنبعث من فيوضات الإسلام ، الذي يسعى إلى بناء الشخصية الإسلامية السوية والمهذبة والكاملة . ولنا في رسول الله أسوة حسنة إذ يقول صلى الله عليه وسلم : (أدبني ربي فأحسن تأديبي)[2].

إن تهذيب السلوك قد يكون من أبرز الأدوار التي تضطلع بها مجلة الطفل ، حيث تغرس في نفسه كثيراً من السلوكيات السامية ، التي تبرهن عن صفاء الشخصية الإسلامية ونقائها ، من وجوه متعددة ، مثل إعانة الآخرين ، وإغاثة المسكين ، ومسامحة المسيء وتفريج الهم عن المهموم وإعانة كبار السن واحترامهم ، وبر الوالدين ، واحترام أهل العلم وتقديرهم .. وغير ذلك من السلوكيات الحميدة .

---

(١) سورة الأعلى ، الآية : ١٤ .

(٢) رواه العسكري في الأمثال وأبو سعد بن السمعاني في أدب الإملاء .

[١٣] تنمية ثروة الطفل اللغوية وتمكينه من حفظ النصوص الجيدة

يقصد بالثروة اللغوية ما يبدأ بالحروف مثـــل (أن) للتـــأكيد ، ثـــم الكلمة ، فالعبارة فالفقرة في النثر ، أو البيت ، فالمقطع ، في القصيدة فـــي الشعر ، ودورانها حول موضوعات تهم الطفل ، وتحمل قيماً بناءة له ،كمـــا تقصد بذلك أيضا ، إضافة كلمات جديدة إلى قاموس الطفل أثناء السياق .

والمجلة بإمكانها أن تكون رافداً مهماً من روافد غرس اللغة العربية الفصيحة في عقل الطفل وقلبه ، وتقدم له بأسلوب مبسط ، يحوي المعـــاني الجميلة ، والمترادفات الكثيرة والمتنوعة ، مع الابتعاد عن الألفاظ الموغلـــة بالصعوبة ، كما يمكن أن تخصص المجلـــة صفحـــة خاصـــة بالمرادفـــات ويمكن أن تكون هناك صفحة عملية للتدريب على المفردات وتراكيب الجمـــل وصياغة العبارات ، واستخدام الكلمات بأشكال مختلفة كأن يكون للكلمة أكثر من معنى حسب استخدامها .

ومن المناسب أيضاً أن تشكل الحروف بشكل كـــامل ، وأن يراعـــى ضرورة عدم وجود أي أخطاء لغوية أو نحوية ، وأن يركـــز علـــى تنميـــة قاموس الطفل اللغوي ، باستخدام الكلمات الجميلة التي لا تتردد عادة علـــى ألسنة الأطفال ، مع استخدامها في عبارات مناسبة بأسلوب بليغ فريد جـذاب وشائق .

ويستمد هذا الدور أهميته البالغة من أهمية اللغـــة العربيـــة ، والله تعالى يقول في آيات متفرقة :

﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾ (١) .

﴿ كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون ﴾ (٢) .

﴿ وكذلك أنزلناه حكماً عربياً ﴾ (٣).

﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً ﴾ (٤) .

[١٤] تنمية المهارات القرآنية المختلفة عند الأطفال

إن هذا الدور الذي يجب أن تقوم به مجلات الأطفال أعظم دور يمكن أن تؤديه وهل هنالك شيء أعظم من كتاب الله سـبحانه للحفـظ والتعليـم والتلاوة .

ويكفي أن نعلم منزلة القرآن الكريم ، ومنزلة قارئ القرآن عنـد الله تعالى لنفهم مقدار هذا الدور الذي يجعل مـن شـخصية الإنسـان المسـلم شخصية عظيمة ، والله سبحانه يقول :

﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ (٥) .

ولكي يبلغ الطفل المسلم " الشأو العـالي مـن الطاعـة والصـلاح والتقوى والوعي والنضج ، لابد من استرواحه نسمات الهداية المعطرة مـن كتاب الله ، يفيء إلى ظلاله الوارفات كل يوم ، فيكون له مصدر قرآني دائـم

---

(١) سورة يوسف ، الآية : ٢ .
(٢) سورة فصلت ، الآية : ٣ .
(٣) سورة الرعد ، الآية : ٣٧ .
(٤) سورة الشورى ، الآية : ٧ .
(٥) سورة الإسراء ، الآية : ٩ .

يقبل فيه على آياته البينات ، يتلوها بتمعن وتبصر وتأمل وتدبر ، فتنسرب معانيها في مسارب عقله ومشاعره ، ويتشرب قلبه نورانيته الصافية وتستنير نفسه بهديه اللألاء »[1] .

والمهارات القرآنية التي يمكن للطفل أن ينميها من خلال صفحات المجلة ، تلك « الصفات التي يتصف بها القارئ الجيد ، كالوقوف على الفكرة الرئيسية ، والعناصر المقروءة ، وإدراك إشارات السياق وقراءة الرسوم وما بين السطور ، والاستفادة من المادة المقروءة وتوظيفها في الحياة »[2] . ونستمد أهمية هذا الدور من قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : (اقرأوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شافعاً لأصحابه)[3] . إن علاقة القرآن الكريم بشخصية المسلم ، يجب أن تكون علاقة وثيقة جداً بحيث تبدأ منذ سنوات الطفولة الأولى .. والمجلة قادرة على المساهمة في تنمية هذه العلاقة .

[١٥] إثراء خيال الطفل والوقوف على احتمالات وتصورات متعددة ومبتكرة

إن المادة الخيالية « لها أثر كبير في الترفيه عن الطفل وجذب انتباهه والتنفيس عن بعض ما لديه من رغبات مكبوتة ، بالإضافة إلى ما

---

(١) محمد علي الهاشمي : شخصية المرأة المسلمة ، ط٥ ، دار البشائر الإسلامية بيروت ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م ، ص ٩٩ .

(٢) أحمد حسن حنورة : الأدوار الثقافية الأدب الطفل وترشيدها من منظور تربوي إسلامي ، ندوة ثقافة الطفل المسلم ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة البحرين ، لا .ط ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ، ص ١٦.

(٣) رواه مسلم (٨٠٤) في صلاة المسافر .

يمكن أن يتحقق من خلال هذه المادة ، من آثار تربوية عندما يلمس الطفل عن طريق المشاهدة ، وليس عن طريق الممارسة ، نتائج الأعمال الطيبة والسيئة دون أن يعاني عمليا من النتائج "[1] .

وهذا الدور ينمي شخصية الطفل المسلم من واقع النتائج المرتقبة والمذكورة سابقاً ، ويقصد بهذا الدور كل مالا يدرك بالحواس ، وكل ما ليس حقيقة ثابتة ، ولكنه يدور حولها فالألوهية مثلا حقيقة ثابتة لكن ماهية هذه الحقيقة وكنهها ورسمها مجال للخيال الإيماني في إطار الآية الكريمة :

﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾[2] .

فالقرآن يرشدنا إلى أن الجنة مثلا فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وكل ذلك فيه مجال خصب لأعمال الخيال فلا يمكن معرفة حقيقة الوصف القرآني للجنة ونعيمها ، لكنه يقرب الصورة ويطلق الخيال . ويقصد بالخيال أيضاً الخيال الخرافي الذي يقدم لسن معينة وفي إطار محددات تربوية ، كما في أحاديث الدمى والعرائس والأشجار والحيوانات .. وغير ذلك .

ولا شك في أن الخيال " يبسط آفاقه إلى ما وراء ما هو ملموس واضح ، ويعين على تصور إمكانيات جديدة ، والربط بين الأفكار التي تبدو متباعدة أول الأمر ، ودور المخيلة لا يقل عن دور العقل نفسه في تفهم الحقائق ، بل هي عين العقل التي ترى ما هو غير منظور وتقدر الجمال المستور في البواطن ، وهي تنمو في الطفل مع نموه ، وتختلف في مداها

---

(١) سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال واقع وطموح ، مرجع سابق ، ص ٩٨ .

(٢) سورة الشورى ، الآية : ١١ .

من طفل إلى آخر ، وقد أثبتت التجارب تفوق المخيلة في إدراك كثير من الحقائق »[1] .

[١٦] تنمية القدرة على إدراك جمال النغم وروعة إيقاع الكلمات وموسيقى الشعر

يرى عدد من الباحثين أن « في الشعر موسيقى ، وفيه تنغيم وإيقاع والأطفال يميلون إلى التنغيم والإيقاع والكلام الموسيقي المقفى منذ نعومة أظفارهم »[2] . وللتذوق فوائد جمة « لأنه يغلب عليه الوجدان أو الانتقال ويتصل بالتفكير ويحتاج إلى قدر من الفهم ، وله أهميته الخاصة في مجال التربية ، لأسباب منها ، أنه يساعد على إدراك قيمة الشيء ويكون أعظم رسوخاً في النفس ، كما أن اللغة ونغماتها تساعد على فهم التراث وتذوقه وهذا التذوق يعين على امتلاك ناصية اللغة التي تعين على فهم دقائق الكلمات واستخدامها بوضوح ، كما أن للتذوق صلة وثيقة بالذوق السليم ويزيد من استمتاع الإنسان بلغته حين يستعملها ، ويفتح أمامه آفاق العلم والمعرفة »[3] .

ويؤكد الباحثون « أن الأطفال ميالون إلى الإيقاع ، فالطفل ، منذ أيامه الأولى ، يكف عن البكاء ويهدأ ، وقد يستسلم للنوم العميق حين تأخذ

---

(١) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٤ ــ ١٨٥.

(٢) أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص ١٤٤ .

(٣) أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص . ص ١٤٦ ــ ١٤٧ (بتصرف) .

الأم بالربت على قفاه برقة ، وحين تهز بمهده ذات اليمين وذات الشمال في إيقاعات متكررة))[1] . ويستمد الشعر إيقاعه من أوزانه وقوافيه وكلماته ((لذا يستطيع الأطفال ترديد الكلمات الموقعة ، ويصل بهم الأمر إلى تكرار أنغام من الشعر لا يفهمون له معنى))[2] .

ولعل في تنمية هذه القدرة التي يمكن أن تقوم بها مجلات الأطفال تنمية لمشاعر الأطفال ، وقدرتهم على فهم القرآن الكريم ، والتنقل بين آياته بدقة وإتقان وكذلك تقبل اللغة العربية بسرعة ، واستيعاب جمالياتها والغوص في بحورها ، واصطياد لآلئها ، ومن ثم استخدامها بأسلوب ساحر جذاب ، يظهر المتحدث بهيئة المتمكن .

[١٧] معرفة الأشكال الأدبية المختلفة من شعر وقصة ومسرح

تقوم المجلة بهذا الدور لأنها ((تستعمل الكتابة والرسم والصورة لتقديم القصص والمسرحيات والأغاني ، ويتيح لها الإصدار المتكرر أن تكون عى صلة بالقراء ، فتستقبل الرسائل ، وترد عليها ، وتنشر صور القراء ومشاركاتهم ، وتقدم المسلسلات المصورة والأخبار ، وتبتكر أبواباً جديدة ترعى هوايات الأطفال ومواهبهم ، وتنميها ، وتستقبل إنتاجهم وتوجههم))[3] . كما أن بإمكان مجلة الأطفال أن تقدم القصيدة والأقصوصة

---

(١) هادي نعمان الهيتي : أدب الاطفال ، فلسفته وفنونه ، سائطه ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٠٨ .

(٣) احمد نجيب : أدب الأطفال ، علم وفن ، مرجع سابق ، ص .ص ٢٤٢ ــ ٢٤٣ (بتصرف) .

والرواية ، والخطبة ، والمقالة ، والرسالة ، والمقابلة ، وغـــير ذلـــك مـــن الفنون الأدبية المختلفة .

ويستمد هذا الدور أهميته ، من احتكاك الطفل بمختلف فنون الكتابـــة فتتولد عنده مواهب عديدة ، وتوفر له إلى جانب المتعة والمعرفة ،القـــدرة على اختيار نوعيات مختلفة من الكتابة ، إذ يشارك فـــي المجلـــة بخـــبرات المتخصصين ، فالمجلة تستطيع أن تستعين بمن تشاء من أصحاب الخـــبرات التي قد لا تتوافر لمحررها ، بشرط أن تتمتع المادة بأسلوب يلائـــم المجلـــة من حيث المضمون والجمهور المستهدف ، كمـــا يمكنـــها أن تنشـــر علـــى صفحاتها لقاءات متنوعة لأسماء لامعة في مختلف المجلات ، والتي يســـمع بها الصغار ، ويسرون لو رأوها على صفحات مجلتهم المفضلـــة .ويـــؤدي هذا الدور إلى قدح المواهب الخفية ، وإظهارها إلى العلن ، وتشجيع الطفـــل الذي يجد في نفسه قدرة على التأليف أو التعبير الفني في مختلف مجالات .

[١٨] تنمية حب الاطلاع والرغبة في البحث والاستكشاف

يستمد هذا الدور أهميته من الآية الكريمة :

﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾[١].

ومن قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (طلب العلم فريضة على كـــل مسلم)[٢] .

(١) سورة فاطر ، الآية : ٢٨ .

(٢) رواه ابن ماجه (٢٢٤) في المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم .

ويمكن للمجلة أن تنمي رغبة الطفل بالتحصيل في مختلف المجـالات في علوم الشريعة والدين ، وفي أي علم من علـوم الدنيـا ، كالرياضيـات والفيزياء والكيمياء والهندسة والفلك والطب والصناعة والتجارة .

وإن هذا العمل الجليل الذي تقوم به المجلة يرفد عقل الطفـل بكـل جديد ، ويحثه على البحث والاستكشاف والمتابعة ، طمعاً بالمزيد بالمطالعـة الدائبة والاطلاع المستمر ، مما يسهم في بناء شـخصية إسـلامية واعيـة ومثقفة ، لأن ((المسلم الواعي الحق في هذا العصر هو الذي يحقق نجاحـاً علمياً عالياً ، يكسبه في أعين الناس مهابة وإجلالاً وتقديراً ، ويرفعه إلـى أعلى مراتب المجد والشرف والتكريم ، وترتفع بارتفاعه دعوته إلى الشـأو الذي بلغه ، ما دام يمثلها في إخلاصه وجده ودأبه ، وما دام ينطلـق مـن الروح التي أشاعها الإسلام في جو العلم ، إذ جعله فريضة يتقـرب فاعلـها إلى الله ، ويتخذ من العلم وسيلة لمرضاته))[1] .

كما أن هذا الشعور بالتوجه نحو العلم يزيد مـن معـارف الأطفـال ويزيد من مداركهم ، ويرتقون أعلى المراتب عند الله ، ويقـول سبحانه فـي تفضيله أهـل العلم على الجاهلين :

﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب ﴾[2] .

[١٩] تنمية حب المكتبة والمهارات المكتبية

إن من أهم أدوار مجلات الأطفال أن تصل الطفل بالمكتبة والكتـاب وأن توطد العلاقة بين الطفل والمكتبة ، وأن تكون هذه العلاقة علاقة حـب

---

(١) محمد على الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص.ص ٤٨ ــ ٤٩ .

(٢) سورة الزمر ، الآية : ٩ .

واحترام ، وأن يجيد الطفل المهارات المكتبية المختلفة ، كاستعمال المعــاجم والفهارس وفي هذا فوائد كبيرة وعظيمة ، والوقوف على الكتاب المناســب ومعرفة قوانين الاستعارة وآداب القراءة في المكتبة وغير ذلك .

ويستمد هذا الدور أهميته من كون الكتاب من المصــادر الأساســية لجمع المعلومات ، وقد عنيت الحضارة الإســلامية بالمكتبــات ، ولا يــزال بعضها باقياً إلى يومنا هذا . ويمكن للمجلة أن تقوم بهذا الدور مــن خــلال تعريف الطفل بالمكتبات ، وبكيفية الاستفادة منها ، وأهميتها ، كما أنه يمكن أن تقدم في كل عدد تعريفاً بكتاب أو بعدة كتب ، وتشجع الطفل على الذهــاب إلى المكتبة العامة أو المدرسية والاستفادة من الكتب المعروضة .

وتقوم المجلة بهذا الدور المهم في غــرس روح المتابعــة وحــب المكتبة في أنفس الصغار ، لأن المكتبة تعمل " على غــرس الكثــير مــن العادات الجيدة عند الأطفال ، كالاعتماد على النفس ، واتباع طرق ســليمة في الدراسة واحترام الكتاب والتعامل الجيد مع الأطفال الآخرين ومع أميــن المكتبة بالإضــافة إلى غــرس عادة القــراءة ، واستغلال وقت الفراغ فــي أمور مفيدة ، وكذلك غرس عادات أخرى مثل التعاون والــهدوء والنظافــة والترتيب والالتزام ، وغير ذلك من العادات الجيدة الحميدة "[1] .

[٢٠] الارتقاء بلغة الطفل وقدرته على التعبير

يقصد بهذا الدور أن تمد المجلة الطفل بالألفاظ والجمل والعبــارات والأفكار والصور والأخيلة ، التي يوظفها الطفل عندما يتحدث أو يكتب ممــا

(١) سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال ، واقع وطموح ، مرجع سابق ، ص ١٤٦ .

يرقى بأحاديثه وكتاباته . ويقول الباحثون : ((إن اللغـــة نـــوع مـــن أنـــواع التعبير ، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة في هذا المجـــال ، ومـــن وســـائل التعبير : الغناء والموسيقى والرسم والكلام والرقص))[1] .

ويستمد هذا الدور أهميته من الآية الكريمة :

﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾[2] . وإن غـــرس هـــذه الآيـــة بتطبيقات عملية في حياة الطفل تجعله رقيباً لنفسه ، فتنمو لغته مـــع نمـــو شخصيته الإسلامية العتيدة لا سيما أنه سيكون داعياً إلى الإســـلام فـــي أي موقع كان ، ((والمسلم الداعية الواعي كيس فطن لبق في وعظه حكيم فـــي دعوته الناس إلى الحق ، متئد في تعليمهم أحكام الدين))[3] . والله ســـبحانه يقول في كتابه العزيز : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)[4] .

وتستطيع المجلة أن تسهم بتنمية القدرة التعبيرية عند الطفل ، حتـى يتمكن مستقبلاً من مخاطبة أكبر عدد من الناس ، بأفضل أســـلوب ، داعيـــاً ومرشداً وواعظاً . ويمكن للمجلة أن تؤدي هذا الـــدور بمختلـــف الوســـائل المتاحة ، ابتداء من الفنون التحريرية المتنوعة ، ثـــم الصـــورة ، وكذلـــك العنوان ، فضلاً عن بعض التدريبات الممكن القيام بها داخل صفحات المجلة وكذلك بإفساح المجال أمام الأطفال للمشاركة في إبداء آرائهم فـــي المجلـــة حول موضوع مقترح أو موضوع خاص به يود نشره ، وفـــي ذلـــك إثـــراء لثروة الطفل اللغوية وتحسين أسلوبه في التعبير .

---

(١) أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .
(٢) سورة ق ، الآية : ١٨ .
(٣) محمد علي الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص ٢٣٨ .
(٤) سورة النحل ، الآية : ١٢٥ .

[٢١] استثمار وقت الفراغ فيما هو مفيد والاستمتاع به

تتيح المجلة للطفل فرصة الاستفادة من وقت الفراغ بما يعود عليه بالنفع من نواحي شتى ؛ أولاها الناحية اللغوية ، كما ذكرنا مسبقا ، وكذلك تنمية المهارات المختلفة التي سبق ذكرها في الصفحات الماضية .

ويعني هذا الدور أن الطفل سوف يقضي جزءاً من وقته في القراءة والاطلاع ، وهو حين يقرأ ، يستمتع بما يقرأ ، كما يعني إيجاد بعض الكتابات التي توجه للطفل لاستثمار وقت فراغه استثمارا حسنا ومفيداً .
ويستمد هذا الدور أهميته من قوله تعالى :

﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ﴾ [١] .
ويقول أحد المفسرين ((إن الأسى هو شغل النفس بما لا يجدي ، وإن من يغرق في الأسى يفقد الوقت والطاقة))[٢] .

ويمكن للمجلة بما تتمتع به من تقنيات فنية وتحريرية أن تجعل الاستفادة ممتعة ومسلية ، والإسلام لا يحرم السرور والبهجة على اتباعه بل إن ((المسلم الواعي المستنير بهدي دينه ؛ يحرص على أن ينشر المسرة في الربوع التي يحلها ، ويشيع بين أهلها الأنس والمودة والغبطة فإدخال السرور على القلوب في إطار ما أحل الله مطلب إسلامي ندب إليه

(١) سورة الحديد ، الآية : ٢٣ .
(٢) محمد متولي الشعراوي : التربية الإسلامية ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ١٤٩٤هـ ـ ١٩٨٤م، لا . ط ، ص٨٧ .

الشرع الحنيف ورغب في فعله ، لتكون بيئات الإسلام وأجواؤه مترعة بالود ندية بأنسام المسرة ، عامرة بالبشر والتفاؤل))[1] .

ولا شك في أن هذا الدور الذي تقوم به المجلة يسهم في بناء شخصية إسلامية متوازنة ، هادفة ، جادة ، وفي الوقت نفسه لا تمل الآخرين ، ولا تصيب نفسها بالملل والضجر ، فالإسلام يريد لأبنائه ((خفة ظل ، ومرح نفس ، وعذوبة روح ، وإنها لصفات تكسب صاحبها شخصية دمثة محببة ، تستطيع أن تغزو القلوب ، وتتغلغل في بواطن النفوس))[2] وأن شخصية المسلم تزيد مكانة عندما تتحلى بهذه الصفات .

الخصائص العامة لمجلات الأطفال [3]

[١] تعتمد على تصوير المعاني وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة النابضة بالحياة والجاذبية ، عن طريق تحويل الصفحات إلى لوحات فنية ذات جمال ومعنى تناسب قدرات الأطفال على استخدام أعينهم وتيسر لهم القراءة وتنمي قابليتهم على التذوق الفني .

[٢] تعتمد بشكل أساسي على الصور باختلاف أنواعها : فوتوغرافية رسوم ساخرة ، توضيحية .. ، مع ما تتميز به الصورة من لغة يستطيع الأطفال مهما اختلفت مستويات ذكائهم وتعليمهم ، فهمها والتأثر بها .

[٣] تتمتع بجميع الميزات التي تميز وسائل الاتصال المطبوعة ، إذ تيسر للطفل فرص الاختيار من بين المجلات المتاحة في مجتمعه أو بيئته

---

(١) محمد علي الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص ٢٦٣ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٩٤ .

(٣) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٨ ، (بتصرف) .

وتتيح له إمكانيات التحكم في ظروف التعرض ، إذ تتاح لـــه قراءتـــها في أي وقت ، أو أي ظرف يشاء ، كما يمكن أن تستغرق الوقت الــذي يناسبه في القراءة حسب مقدرته اللغوية وقدرته علـــى الفـــهم ، وأن يعود إلى قراءة المجلة أو موضوعات معينة منها متى يشاء .

[٤] إن مجلة الطفل بمرور الوقت تتحول إلى صديق لـــه ، إذ تنشـــأ بينـــه وبين شخصيات المجلة وأبطالها وكتابها علاقـــة شـــخصية حميمـــة ويرسم لهم صوراً في خياله ، ويثق بهم إلى حد كبير ، ويتفاعل معـــهم بل قد يصل ذلك إلى درجة التوحد مما يؤدي إلى نتائج مختلفة قد تكون إيجابية أو سلبية .

الأهداف التربوية العامة لمجلات الأطفال [١]

[١] تنمية معلومات الأطفال وزيادة معارفهم .

[٢] تنمية القيم المرغوب فيها .

[٣] تنمية المشاركة الإيجابية لدى الأطفال .

[٤] تنمية الابتكار لدى الأطفال .

[٥] إشباع حاجات الأطفال النفسية والعقلية .

[٦] تنمية السلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع .

[٧] تنمية مهارات القراءة .

[٨] تنمية الذوق الجمالي لدى الطفل .

---

(١) مجموعة مؤلفين : التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص . ص ٢٩٩ ــ ٣٠٤ .(بتصرف) . وانظر أيضاً : مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع ســابق ، ص .ص ١٩ ــ ٢٠ ، (بتصرف).

[٩] المجلة وسيلة ترفيه وتسلية ، دون أن يكون الترفيه بلا مضمون أو هدف ، وفي الوقت نفسه تعطي للموضوع الثقافي شكلا من أشكال الجاذبية والاهتمام من قبل الطفل .

ملاحظة :إن اجتماع الجوانب التربوية ضمن هذا الصندوق رغم تنوعها يجعل دور المجلات كله هدفا تربوياً ، وهذا بالفعل يجب أن يكون من وراء إصدار المجلة خصوصا ، وأي عمل إعلامي خاص بالأطفال عموماً .

مساوئ بعض المجلات الغربية المترجمة إلى اللغة العربية(١)

مثل مجلات : (ميكي – تان تان – لولو – سوبرمان – باتمان – الرجل المطاط – إكس مان – سبايدرمان)

[١] المضمون الأخلاقي غير مقبول وشديد الخطورة ، ففي هذه المجلات نجد الحيوان مثل الإنسان أو أرقى منه ، والمرأة والرجل علاقتهما بلا زواج ، فلا وجود لعائلة أو أقارب ، والصغير يهزأ بالكبير ، والغني يهزأ بالفقير ، ونجد المجرم كأحد أعضاء المجتمع الثابتين.

[٢] المستوى اللغوي سيئ جداً ، حيث إن أغلب البناء اللغوي يتم باللغة الأصلية التي تمت الترجمة منها .

[٣] الإخراج وتقنية الإنتاج ممتازة عموماً ، وفي كثير من الأحيان يتم تنفيذ النسخ العربية بمواصفات إنتاج النسخ الأجنبية نفسها .

---

(١) حسام محمود مهدي : ثقافة الطفل ، ط١ ، إصدار الأمانة العامة للأوقاف الكويتية ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ، ص .ص ١٦٢ – ١٦٣ .(بتصرف) .

[٤] المجلات هذه تلائم نفسية الطفل لأنها تخاطب خياله الجـــامح ، وحبـــه الشديد للمغامرة وإعجابه بالقوة والجمال والتقدم التكنولوجي ،وأحيانـــا تخاطب غرائزه الجنسية .

[٥] تكامل الرسالة التربوية ممتاز بالرغم من أن مضمون الرسالة التربوية هدام ، وينقض أغلب ما يتعلمه الطفل مـــن أبويـــه ومـــن المدرســـة وبالرغم من أن كثيراً من أحداث وأماكن هذه القصص غير مقنعـة ، إلا أن الأطفال يقتنعون بها مثل : عالم ديزني والنينجا والوطواط .

الفصـــل الرابع

تصور مقترح لمجلة أطفال نموذجية

محتويات الفصل

تمهيد



الفصل الرابع

تصور مقترح لمجلة أطفال نموذجية

تمهيد

لم يعد خافيا على العاملين في مجال التربية وعالم الطفولة ، المدى الذي يمكن للإعلام أن يخترقه في سبيل بناء شخصية الطفل في كثير من المجالات .

وقد بينا في الفصول السابقة كثيرا من الجوانب الموضوعية ، التي تؤكد أن الإعلام بات منبرا مؤثرا وفعالا ، بالإمكان استثماره في مضمار البناء ، إذا أحسنا الاستفادة منه ، وقد يأخذ اتجاها آخر إذا سيطرت عليه إرادة تجنح نحو الهدم والفساد .

من هنا ، وبعد أن قدمنا مجموعة من الوقائع عن مجلات الطفل عموما ، ومجلات الأطفال في الكويت خصوصا ، وبعد أن تناولنا الأدوار التي يمكن أن تؤديها مجلات الطفل المسلم ، اتضح لنا أن محاولات إصدار مجلة متكاملة للطفل المسلم ، لم تتحقق حتى الآن ، ولعلنا لا نذهب بعيدا إذا اعتقدنا أن سبب ذلك مرجعه فقدان التمويل اللازم وعدم وجود إرادة حقيقية من الجهات ذات الإمكانات ، لإصدار مجلة طفل مسلم مثالية . والتجارب الواقعيه في هذا المجال ، التي لمسناها من خلال الصفحات السابقة ، تشير إلى الضعف والمحدودية ، والعمر القصير ، إلى جانب أن معظمها لا يتخذ الصفة الإسلامية باستثناء بعض صفحاتها .

لقد أسفرت السنوات الأخيرة عن كثير من التحديات ، عجزت كثير من وسائل البناء في المجتمع الإسلامي عن مواجهتها بالشكل الفاعل لأسباب عديدة ، تؤدي إلى وقوف معظم المسلمين مندهشين ،أمام التفوق الخطير للعالم غير المسلم ، إزاء تخلف واضح للمسلمين ، بالرغم من امتلاكهم المال اللازم ، والإمكانات البشرية الهائلة ، بشكل لا يسمح باستثمار الثروات الإسلامية بالشكل المطلوب ، ويجعل المسلمين مجرد مستهلكين ، وتصبح أموالهم وقودا لتسيير عجلات الصناعة غير الإسلامية بينما تشهد كثير من بلاد المسلمين اختناقات اقتصادية ، ونجد أسرا ، لا تجد كفاف يومها .

إن ملامسة الأوجاع الحقيقية ، يلقي على الخائضين في غمار الإعلام الإسلامي مهمات كبيرة ، ليس لردع المعتدي ودحض افتراءاته فقط ولكن أيضا لبث الفهم الحقيقي للإسلام ، بعيدا عن التشوهات والتشويهات . ولعل المسؤولية تزداد خطورة عندما نتحدث عن الإعلام الإسلامي الخاص بالطفل ، في سياق العملية البنائية للمستقبل العتيد .

وفي هذا السياق يطرح التساؤل التالي : **هل نحن حقا بحاجة إلي مجلة جديدة للأطفال المسلمين ؟**

المسألة ليست بهذه البساطة ، وإن اعتبرنا أن هناك ضرورة لوجود مجلة إسلامية نموذجية للطفل ، لأن الإصدار بحاجة إلى إمكانيات ضخمة عليها أن تتوافر كمصدر تمويل ثابت ، قبل المضي في هذه التجربة ، التي قد تصطدم بعقبات كثيرة ليس أقلها التمويل ، حيث ستكون مواجهة حقيقية ؛ لتأمين متخصصين في مختلف المجالات ، وتغطية تكاليف

الطباعة والتوزيع ، فضلا عن الإدارات المنفذة ؛ لأن التجــارب الســابقة لا توحي بإمكانية قيام المجلة نفســها بتغطيــة تكاليفــها ذاتيــا ، بواســطة الاشتراكات أو الإعلانات ، وهذا يستدعي توافر جهات داعمة ،تعــي عظمــة المسؤولية وفداحة الأخطار .

أما وجود المجلة ذاتها ، فلا يجب أن يعني إضافة رقم جديــد إلــى سيل مجلات الأطفال العربية . فإذا كان هذا هو الهدف ، فإن مجرد التفكــير بالموضوع ليس محل أهمية .

إن أطفال المسلمين وهم يلامسون عتبة الألفيــة الميلاديــة الثالثــة يحتاجون إلى وسائل عصرية لمواكبة العصر ، على جميع الصعــد ، منــها المجال الإعلامي بالتأكيد ، وقد لاحظنا سابقا وجود آلاف من مجلات الأطفـال تصدر في الغرب ، وتطبع ملايين النسخ منها ، وبعضها أسبوعية ، بينمــا نجد في بلادنا مجلات عامة للأطفال واسعة الانتشار ، كما أننا لا نعثر علــى مجلات إسلامية شاملة وواضحة الأهداف .

إن كل هذه الأسباب ، تمثل الأسباب الحقيقية والدافعة لإصدار مجلــة أطفال إسلامية رفيعة المستوى ، تبنى على أسس علمية واضحة ، تستشــف من التجارب السابقة معينها ، لتجنب الأخطاء المتكررة ، وتطوير الجوانــب المضيئة ، وحصر اهتمامات المختصين ، لإنتاج مجلة أطفال إســلامية ذات تأثير شامل ، لا تكون مجرد تجربة ، بل فعلا متحققا ومستمرا .

ولعل هذا يستدعي قيام جهة متخصصة بعملية الإصــدار ، وتكــون أغراضها بعيدة عن النفعية الذاتية ، لأن أطفال المسلمين هم بأشد الحاجــة اليوم إلى من يعينهم على مواجهة التحــديات الكثيرة ، التي أســفرت فــي

السنوات الأخيرة عن ضياع كثير من شباب المسلمين ، وانبهارهم بالبـــريق الغربي المزيف ، وبات بعضهم يعيش في ديار المسلمين وعقله وقلبه معلـق بالغرب ، وليس أدل على ذلك من الهجرات المتتابعة من الشرق إلى الغــرب لأسباب شتى ، تظهر أغلبها وهن النفوس ، نتيــجة البعــــد عـــن حقيقـــة الدين ، والانخداع بالاهتراء الأصفر اللون ، الذي يظنه كثير من الناس مــــن أجود أنواع الذهب .

وسوف نحاول في الصفحات التالية أن نقدم تصورا لمجلـــة أطفـــال إسلامية ، عبر توضيح الأهداف والخطط والسياســـات وإمكانيـــات التنفيـــذ ويأتي هذا العمل بعد تتبع الكثير من مجلات الأطفال ، عربيا ودوليـــا ، فـــي سياق دراستنا . وفي هذا التصور نقدم أفكارا عملية واضحة ، تسعى إلـــى مجلة هادفة ترسخ المبادئ الدينية السليمة عند الأطفال ،وتنمي في أنفســـهم الشعور والإحساس بالانتماء الكلي إلى الأمة ، واستشراف الوعي والمعرفـــة لديهم وتفتيح مواهبهم ، وتنمية مداركهم ، وتدعيم القيـــم الإيجابيـــة فـــي نفوسهم ، وبنائهم بشكل شامل وكامل .ويسير التصور وفق نقاط متسلســـلة محددة تعالج منفردة على الشكل التالي :

[١] اسم المجلة

بما أن المضمون يقرأ من العنوان ، فإن اسم المجلة يجب أن يعكس السمة الحقيقية لهـــا ، مما يوحي للطفل ، ولوليـــه مـــن الوهلـــة الأولـــى بالمنهج الذي تســـير المجلة وفقه ، والطفل الذي تخاطب .

ولذا فضلنا اختيار اسم مباشر للمجلة وهـــو " **الطفل المسلم** " . ويحوي الاسم إشارة واضحة وصريحة . تعلمنا فورا بأنها للأطفال ، وليـــس لعموم الأطفال ، بل للطفل المسلم تحديدا . وبذلك علـــى المجلـــة أن تتقيـــد

باسلوب خطابها الموجه لجمهور معين بالتزام الإسلام شكلا ومحتوى . ولا يمكنها بهذا التخصص أن تقدم مواد لغير الأطفال ، كما عليها أن تلتزم بأن تكون موادها المنشورة ذات صبغة دينية شاملة ، وأن تكون لها أهداف تسعى نحو بناء شخصية إسلامية سليمة ، بعيدا عن الشوائب ، وكل ما يسئ إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة .

ولا شك في أن اسم المجلة يدل على شخصيتها ، وليس حقا أن الاسم المباشر يجعل شريحة القراء محدودة ، لأننا نهدف للوصول إلى أطفال المسلمين ، وخصوصا الأطفال الذين نشأوا على حب الله ورسوله ﷺ ، والالتزام بالفرائض والسنن ، أو أولئك الذين لا تزال في نفوسهم «ضغينة» تجاه ما هو إسلامي ، سواء من المسلمين أنفسهم أو من غير المسلمين .

من هنا فإن «المباشرة» قد تبدو ضرورية ، حتى تحدد الأهداف ويعرف المتلقي عندما تقع عينه على غلاف المجلة ، أنها إسلامية ، حتى لا تحدث عملية خداع ، يستشعرها في نفسه ، لأن الإسلام يرفض الخداع والتمويه ، ويعامل الناس بصراحة ، ولا يسلك لتحقيق أغراضه طرقا ملتوية ، حتى لا يفقد سمته المميزة له ، بأنه دين قائم على الحق ولا شيء غير الحق ، والله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ يسألونك عن الأهلة ، قل هي مواقيت للناس والحج ، وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكن البر من اتقى ، وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ (١)

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٨٩.

[٢] الشريحة المستهدفة

بعد استعراضنا عددا من مجلات الأطفال العربية عموما وجدنا أن هناك قصورا من معظم تلك المجلات في تحديد السنوات العمرية المستهدفة حيث نرى أن كثيرا منها يتناول مختلف الأعمار بشيء من الاضطراب لكنها غالبا ما تتوجه إلى الطفل القارئ ، وخصوصا الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة ،التي ذكرنا سابقا أنها تتراوح ما بين السادسة أو الثامنة وحتى الثانية عشرة ، وهي التي تقابل مرحلة البطولة [١] التي يبتعد الطفل فيها عن الخيال قليلا ويهتم بالحقائق .

ونظرا لأن ((حياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات))[٢] ؛ كان من الأهمية التركيز على هذه المرحلة الوسطية بين الطفولة والاعتماد الكلي على الآخرين ، وبين البلوغ وبدء الاعتماد على النفس ، وكذلك بدء مرحلة التكليف ، والقيام بالمسؤولية المناطة بالإنسان كفرد من الأمة ، له حقوق وعليه واجبات .

لذا اخترنا هذه المرحلة السنية ، لتكون الشريحة المستهدفة من جانب المجلة ، لكي تتسق جميع موضوعاتها وأبوابها ورسوماتها . ولغتها في هذا الإطار ، مع مراعاة حاجات هذه المرحلة السنية الهامة وما يمكن أن تتطلبه هذه الشريحة [٣]من المجلة المسماة بـ((**الطفل المسلم**)) مع أهمية مراعاة أن المنافسة بين مجلات الأطفال على اكتساب هذه

(١) راجع ص ٢٥ من البحث .
(٢) عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص ٣١١ .
(٣) راجع ص ٢٥ من البحث .

الشريحة ، منافسة محمومة ، لأنها متغيرة ومتبدلة ، نظرا لمحدودية السنوات ، ولدخول مجموعة جديدة من الأطفال في كل سنة إلى هذه الشريحة ، وكذلك خروج مجموعة مماثلة ، فضلا عن أن أكثر صحف الأطفال مخصصة لهذه المرحلة ، وأن أي تجربة جديدة تستوجب الدخول بشكل قوي ولافت وثابت ، لاكتساب أكبر عدد من القراء ، وإحداث التغيير المطلوب ، والتوجيه المتوخى في شريحة واسعة من الأطفال ،وهذا يستوجب الانتباه إلى قضية الانتشار ، التي تحتاج بالإضافة إلى المضمون والشكل الممتازين ، إلى التوزيع الممتاز ، والسعر المنخفض الذي يشجع الأطفال على الشراء دون إرهاق ميزانية الوالدين ، أو الطفل إذا كان يشتريها من مصروفه اليومي .

[٣] موعد الإصدار

لاحظنا في الفصول السابقة أن المجلات الخاصة بالطفل ،تكاد كلها تصدر شهريا ، وبعضها يصدر بشكل متقطع ، وربما تتوقف عن الصدور بعد فترة قد تطول أو تقصر .

ونظرا لأن المجلة تريد أن تغزو غرفة نوم الطفل ، وفكره وقلبه ولكي تحقق أهدافها المرجوة ، عليها أن تحافظ على علاقة دائمة ومستمرة لذا فإن من الأهمية بالنسبة لها أن تصدر بشكل دوري ثابت ، وبفترات متقاربة ، يبدو لنا أن فترة الشهر قد تكون فترة طويلة نسبيا ، تبعد الطفل عن المجلة ولا تشده إليها بشكل مستمر ،وربما ينسى قصصها المسلسلة ويفقد ميزة الالتصاق بها ، وحرصه على امتلاكها ، لانشغاله طوال الشهر بأمور أخرى .

وبذلك نتفق مع كثير من الباحثين القائلين بأن مجلة هذه المرحلة العمرية المختارة " تناسبها الدورية الأسبوعية ، حتى يرتبط بها الطفل وينتظرها ، ولا تكون عبئا يوميا على الأسرة ، من الناحية الاقتصادية ، وبما أن الجمهور المستهدف يمثل تلاميذ مرحلة التعليم المرتبطين باليوم الدراسي وواجباته المنزلية ، فيلائم المجلة الصدور ليلة الإجازة المدرسية الأسبوعية ، وهي يوم الخميس ، ليتاح للطفل الوقت الكافي للاستمتاع مساء الخميس وطوال يوم الجمعة ، ولتكون مادة المجلة موضوعا للنقاش والتعليق بالنشاط المدرسي في الإذاعة المدرسية وصحافة الحائط مع بداية الأسبوع الدراسي ، ومادة للتحاور بين التلاميذ وبعضهم البعض طوال الأسبوع ، وربما تكون إحدى وسائل التبادل المفيد في حالة تعدد المجلات "[١] .

ولا يخفى أن انتظام صدور المجلة يجعل الطفل حريصا على الحصول عليها ، ويترقبها ، وأن تتابعها بصورة أسبوعية ،ينشئ بين الطفل ومجلته علاقة شخصية راسخة ،تجعله يبحث عنها إن لم يجدها في المكتبة المعتاد حصوله عليها منها ، كما يجعله كل ذلك قلقا في حال تأخرها ومتحفزا إلى متابعة موضوعاتها ، مما ينمي في نفسه روح المتابعة والانتظام والثبات ، ويدفعه نحو البحث عن الجديد في المكتبات ، نظرا لبحثه الشخصي عن المجلة ، الأمر الذي يعرفه بعدد كبير من المعروض على الرفوف ، وقد يدفعه حب الاستطلاع للمطالعة الدائمة ، والتمييز بين الجيد والرديء .

---

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٧ .

[٤] الأهــداف

من الضروري أن يكون للمجلة مجموعة من الأهداف تســـعى إلـــى تحقيقها بعيدا عن الأهداف الربحية المادية ، ومن الطبيعي أن يكـــون لـــها هدف عام ، وأهداف تفصيلية ، تنبع كلها من النظرة الإسلامية تجاه الطفـــل والتي تناولناها في جوانب متفرقة من البحث .

أما الهدف العام والأول ، فهو بنـــاء شخصية الطـــفل المسلم بنـــاء حضاريا متكاملا لتمكن الطفل ، بالتعاون مع مختلف وســـائل التربيـــة فـــي المجتمع ، من أن يتحلى بالصفات السامية ، التي يجب أن يتمتع بها أبنـــاء الإسلام ، وبذلك يكبر الطفل على محبة الله ورسوله (صلى الله عليه وســـلم) مصقولا بالعلم والمعرفة والإيمان ، فضلا عن الأخلاق الحميدة .

ومن الأهمية أن تتسق الأهـــداف مع الأدوار التي على المجـــلة أن تؤديها في خطتها الساعية إلى بناء شخصية الطفل المسلم (١) . حيث تعمـــل الأهداف في خمسة اتجاهات رئيسية (٢) :

أولا : الأهداف العقدية .
ثانيا : الأهداف التربوية .
ثالثا : الأهداف التعليمية .
رابعا : الأهداف الجمالية .
خامسا : الأهداف الترفيهية .

---

(١) راجع ص . ص ٢١٦ ـــ ٢٣٣ من البحث .
(٢) راجع ص . ص ١٧٥ ـــ ١٨١ من البحث .

وقد يبدو من الوهلة الأولى أن تحقيق هذه الأهداف مجتمعــة أمــر عسير وربما يكون شبه مستحيل ، غير أن الرؤية البعيدة ، وخطــة العمــل ورصد إمكانيات كافية ، ماديا وبشريا ، يجعل الطموح ممكنـــا . وربمـــا لا تتحـــقق جميع الأهداف في كل صفحة من صفحات المجلة ،كمـــا أن تطبيــق الأدوار كلها عمليا في جميع الصفحـــات قـــد يكـــون غـــير متـــاح ، إلا أن التكرارات ، وامتزاج الشكل بـــالمضمون ، وتســـخير الصـــورة والرســـمة والفكرة والكلمة والأسلوب والإخراج والألوان ، يجعل الهدف شيئا ملموســـا والوصول إليه أمرا ميسورا ، بشرط أن تتضافر جميع الأساليب الصحفيـــة فنيا وتحريريا ، لتحقيق الأهداف التفصيلية وصولا إلى الهدف العام ، الـــذي من أجله تصدر المجلة ، وتبذل الجهود المختلفة من أجل مســـتقبل أفضـــل للإنسان المسلم المتكامل ، روحا وجسدا .

ومن المطلوب حقا ، أن تكون الأهداف متممة للوســـائل التربويـــة الأخرى في المجتمع ، لأن ذراع المجلة مهما كانت قوية ، فإنها لا تســـتطيع أن تصل إلى عقل وقلب الطفل بمعزل عن معونة الأسرة والمدرسة ووســـائل الإعلام الأخرى . وربما تكون أهداف مجلة " الطفل المسلم " مهددة بكثـــير من التحديات المعاصرة وهذا يفرضُ عليها أن تحصــــن أهدافـــها ، شـــكلا ومحتوى ، وبواسطة الصفحات التي تصل إلى الطفل ، لأن الطفل لا تعنيـــه الأهداف المعلنة أو الأهداف الضمنية ، بل ما يعنيه هو المجلة نفسها فقـــط بما فيها من صور ورسوم وقصص وألعاب وألوان ..

من هنا فإن على الأهداف أن تتحقق من خلال الأدوار التـــي يظـــهر أثرها تدريجيا على الطفل ، والتي يمكن لذويه أن يلاحظوها عليه مع مـــرور الوقت وشدة التصاقه بالمجلة وبما تقدمه من شخصيات وحكايات .

ولا يمكن أن نتوهم أن المجلة هي وحدها التي ستحدث فـي نفـس الطفل البناء المرغوب ، ولكنها ستكون دافعا وحافزا لـه ، تجعلـه مراقبـا لنفسه ، لأنها تستطيع أن تكون صديقه المقـرب ، يحملـها فـي حقيبتـه المدرسية ، يطالعها بين الحصص ، ويشارك زمـلاءه فـي الأفكـار التـي تحتويها ، وتنمي حصيلته المعرفية على كثير من الصعد ، فهي تقـدم لـه الثقافة ، والتسلية ، والعلـم ، والتربيـة ، والفـن ، والمتعـة ، والفكـر والقـدرة على النقاش والمحاورة ، وإثبات الذات ، ودحض المزاعم التـي تهدد الإسلام ، وتعلمه دينه ، وكيف يؤدي عباداته ، في أسلوب بعيـد عـن الكتاب ، في أسلوب يجده مثالا حيا في التمثيليات المصـورة ، والقصـص السردية ، والرسوم المعبرة ، والأناشيد المحببة .

وتتنوع أهداف المجلة مع تنوع موضوعاتها ، التي تتبدل من عـدد إلى آخر ، مع الحفاظ على شخصيات محددة ، يرتبط بها الطفـل ، ويشـعر بأنها تفهمه كما أنه يفهمها . وتأخذ مجلة « الطفل المسلم » مكانتـها مـن خلال أهدافها المحددة ، والتي ترتبط بلحمة الدين وسداته ، فـلا تتعـارض الأهداف والتطبيقات العملية مع ما يبثه الإسلام من قيم وأخلاقيات ، تنعكس سلوكيات راسخة تجعل المجتمع بأسره مجتمع الالـتزام الدينـي ، المتقيـد بأوامر الله ونواهيه ، وتبث شعاعها في كل أرجاء الدنيا .

[٥] الخصائص والمميزات

تتعدد خصائص مجلة « الطفل المسلم »من حيث الشـكل والمحتـوى والجمهور المستهدف ، ولعل من أبرز هذه الخصائص والمميزات أنها :

أولا : موجهة إلى شريحة عمرية محددة من الأطفال المسلميـــن ،العـــرب أو الذين يعرفون العربية ، لا لغيرهم ، وربمـــا يقرأهـــا الكبـــار أو الأصغر سنا ويستفيدون منها ، لكنـــهم ليســـوا هـــم المســـتهدفين برسالتها ، وهذا التحديد يناقض كثيرا من مجلات الأطفال المثيلـــــة التي بمعظمها ، لا تحدد الأطفال المخاطبين ، ويتفاوت الأسلوب مـــن كاتب إلى آخر ، ومن صفحة إلى أخرى وهذا التنـــوع ، وإن كـــان مستساغا في المجلات الأخرى ، فـــإن مجلـــة « الطفـــل المســـلم » وضعت لنفسها خطة محددة وأهدافا معينة لجمهور مقصود لنفســـــه دون غيره .

ثانيا : لا تعتبر المجلة نفسها متحدثة عن أحد من الناس ، بل هي لا تشـــبه إلا نفسها ، ولا تتحدث إلا عن نفسها ، وبما أنها اتخـــذت الإســـلام منـــهجا فإنـــها تخـــرج مـــن ثـــوب التبعيـــة لغـــير الله تعـــــالى ولرسوله الأمين ﷺ .

ثالثا : تنشد العالمية ، ولا تحصر نفسها ضمن أطر محليـــــة ضيقـــة ، لأن خطابها موجه لجميع الأطفال المسلمين ، والعرب منهم على وجـــــه الخصوص ، والمجلة تخطط مستقبلا لترجمة موضوعاتها وإصـــدار طبعات بمختلف لغات العالم ، على أن تخرج بثوب يلائم المســـلمين غير العرب .

رابعا : تصدر أسبوعيا في (٤٤) صفحة في حجم مناسب للأطفال ، صبـــاح يوم الخميس ، بداية العطلة الأسبوعية في معظم البلاد الإسلامية .

خامسا : لا تهدف إلى إشاعة أفكار مذهب معين او اتجاه ما ، لأنها تؤمـــن بأن الطفل هو خـــارج إطار المذهبية أو الحزبية ، وعليها أن تقـــدر أنها لجميع الأطفال المسلمين بلا استثناء ، فـــي إطـــار الشـــريحة المستهدفة .

سادسا : لا تتوخى الربح ، ولا تسعى إلى تكديس الأموال ،بـــل تهدف إلـــى بناء شخصية الطفل المسلم ، وإن هدفها ، يفرض عليها أن تخفـض من قيمة الاشتراك وسعر النسخة الواحدة ، وأن لا تسمح للإعـــلان أن يحتل مكان النص أو أن يقدم سلعا تخالف الهدف العام .

سابعا : إسلامية بالكامل ، وموضوعاتها تخضع للإشراف الديني والتاريخي والتربوي والنفسي ، وتخصص لذلك مجموعة من المستشـــارين ، دون أن يكون ذلك مجرد تكريم لهؤلاء ، بل عليـــهم أدوار محـــددة يجب أن ينفذوها بدقـــة .

ثامنا : حددت منذ البداية أهدافها بوضوح ، وهي تقوم باختيار عناصرهـــا البشرية بدقة متناهية ، وتخضعهم لدورات متخصصة لرفع كفاءتهم وتطور إمكاناتهم باستمرار .

تاسعا :تهتم المجلة بدراســة الميول القرائية للشريحة المستهدفة بالتعـاون مـــع الجـــهات المتخصصـــة ، وبواســـطة التحقيقـــات الميدانيـــة والاستبيانات العامة .

عاشرا : تقيم المجلة علاقات مباشرة مـــع الأطفـــال ، ويحتـــك المحـــررون والرسامون وسائر العاملين في المجلة ، بشريحة القـــراء مباشـــرة

بواسطة الرسائل المرسلة ، أو الاتصالات الهاتفية ، أو عبر زيـــارة أماكن تواجد الأطفال من مدارس ونــــواد ، ودراســـة احتياجاتـــهم ورغباتهم ، ومحاولة تحقيقها من خلال صفحات المجلة .

الحادي عشر : تقدم صحافة متخصصة للأطفال ، وتتميز بعنـــاصر بشـــرية مؤهلة ، ذات خبرات طويلة ، وقدرات عاليـــة موهوبـــة ومجربـــة ومحترفة لأن المجلة تؤمن أن صحافة الأطفال ليست محل تجريـب وتدريب ، ولكن باستطاعة المجلة أن تساعد من ترى لديه الموهبـــة الكافية للمشاركة تمهيدا لخوض هذا المضمار مستقبلا .

الثاني عشر : تمتـــاز المجلـــة بأســـلوبها الخطـــابي البســـيط والواضـــح والمتجدد ، والممتع والمفيد في آن واحد ، حيث تحرص على انتقاء الألفاظ والعبارات والقصص والموضوعات بأسلوب تربوي ممتاز .

الثالث عشر : تمتاز المجلة بتركيزها الكبير على الجانب الفني ، وحرصـها على اختيار الرسامين الموهوبين ، القادرين على المواءمـــة بيـــن الألوان وابتكار الرسوم المتوافقة مع النص ، والتـــي بإمكانـــها أن تقدم فوائد ربما تفوق النص نفسه ، أو على أقل تقدير تدعمه بشكل كبير ،وتساعده ليؤدي غرضه بيسر وسهولة ،وتســـهم بمســاعدة الطفـــل في استيعاب النص وتقبله دون مجهود كبير .

[٦] سعر المجلة وتوزيعها

ذكرنا سابقا أن المجلة تستهدف شريحة الأطفال ، وهـــذه الشـــريحة من الطبيعي أنها لا تزال تعتمد ماديا على من هم أكبر سنا ، وربمـــا يظـــن

هؤلاء أنه من غير الضروري شراء المجلة إذا كان سعرها مرتفعا وبشكل خاص إذا كان مدخولهم المادي محدودا ، فتشكل المجلة ثقلا على الميزانية ، ولا سيما في البلاد الفقيرة ،أو المناطق البعيدة عن المدن حيث لا تحظى المجلات عادة بالاهتمام المطلوب .

ولهذا فإن سعر المجلة يجب أن يكون متوافقا مع الحالة الاقتصادية لكل بلد على حدة ، وأن تكون متوسطة السعر في الدول ذات الدخل المرتفع وزهيدة الثمن في البلاد الفقيرة ؛ حتى تكون المجلة في متناول الجميع وأن لا تحرم منها بعض الدول بحجة عدم وجود مردود مادي مجز ، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تقديم تسهيلات ، وتخفيضات مشجعة واشتراكات بنصف الثمن للطلاب الفقراء ، والأيتام ، ولمن لا تسمح لهم ظروفهم بدفع الاشتراك الكامل ، إذ يكفي أن يسددوا تكاليف الطوابع البريدية كاشتراك رمزي .

ويجب أن لا تتوقف الاشتراكات أمام ذلك فقط ، بل يجب تخصيص عدد وافر من النسخ على سبيل الاشتراكات المجانية " لتشجيع أولياء الأمور ، والمقتدرين من المسلمين على الاشتراك الممتاز ، بأن يدفعوا اشتراكا عاليا على سبيل الدعم ، وتغطية الاشتراكات المجانية ، وذلك لإتاحة الفرصة أمام مناطق تجمعات الأطفال ، من مدارس ونواد ومراكز وقصور ثقافية ، ومكتبات عامة ، للاستفادة والاستعانة بالمجلة ، كإحدى وسائلها في نشر المعرفة وتحقيق التسلية المفيدة للأطفال ، ووضع تلاميذ مدارس الأقاليم والمناطق النائية ، في أولويات المناطق المستهدفة وفي دائرة الاهتمام ، من حيث التحرير والتوزيع ، فتلك المدارس يجب أن تخصص لها نسخ مجانية ،حيث تقل في بيئتها سبل الثقافة الدينية والترفيه

المبـاح ، والتي قـد تـتوفـر لطفل المدينة والمناطق الثرية بشكل وفـير وتقـل في المناطق النائية الفقيرة إلى حـد النـدرة ، وهذا يضاعف مـن أهمية المجلة))[١] التي تهـدف إلى بناء شخصية الطفـل المسـلم ، بعيـدا عن فكرة الربح أو الخسارة ، لأنها تسعى إلى تربية الإنسان دون اعتبـارات لأي عوائق محتملة .

[٧] الإعلانات

بما أن مجـلة ((الطفل المسلم)) رسمت لنفسها خطة واضحة بعيـدة عن الربح المادي ، كان لزاما عليها أن لا تعتبر أن المجلة مجـال إعلانـي يأخذ من الطفل حقه بالحصول على مجلة بكـامل صفحاتـها ، ولا ينـافس الإعلان موضوعاتها . ورغم هذا المبدأ ، فإنه لابد من التعامل مـع الأمـر بواقعية ، فأي وسيلة إعلامية تحتاج إلى مصادر مالية لتواصـل الصـدور بانتظام ، وحتى لا تكون أسيرة الجهة التي تصدرها ، فإذا أمكنـها تغطيـة تكاليفها بالاشتراكات والمبيعات والإعلان ؛ فإنها تصبح قادرة أكـثر علـى التجدد والتطور .

ونتفق تماما مع القائلين بأن : ((أي نشاط إعلامـي يوجـه للطفـل يجب أن ينظر إليه كرسالة في المقام الأول ، تسـتهدف التنشـئة السـليمة وتحقيق المتعة والمنفعة معا للطفل ، وليس كعمل تجاري يسـتهدف الربـح مما يستوجب وضع أسس وقواعد خاصة للاستخدام الإعلاني))[٢] ، بحيـث تتفق الإعلانات المراد نشرها مع المراد نشـره وغرسـه مـن سـلوكيات

---

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٨ .

(٢) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

وأهداف ، بشرط أن لا تطغـى الإعلانـات علـى النصـوص ، وأن تكـون الإعلانات مما يفيد الأطفال مثل الكتب الجديدة ، والمواد الإعلانية التي تـهم الأطفال أو التي تتعلق باحتياجاتهم ، وإرشـادات صحيـة وإعلانـات عـن النوادي والمدارس والمتاحف ، إضافة إلى بعض السلع التـي تسـهم فـي غرس بعـض السـلوكيات الصحيـة مثـل معجـون الأسـنان ، والأدوات الرياضية ، على أن تتقيد الإعلانات بالصدق وعدم الخداع ، وأن لا تخـرج عن الحدود الشـرعية بحيث ترقى الإعلانات بالذوق العام للمتلقي من خـلال الصورة أو الرسم والألوان المتناسقة ،وتبتعد من حيث المضمون عن إثـارة بعض الميول غير المطلوبة كتشجيع الاستهلاك أو حب الظهور .

وبالإمكان أن يقدم الإعلان بشكل بعيد عن الشكل المعتاد في الإعـلان في المجلات المشـابهة ، فعند الحديث عن أهمية التطور والتكنولوجيا مثـلا يمكن الإعلان عن جهاز الحاسـوب ، وعند الحـديث عن الوقت وأهميتـه يمكن الإعلان عن نوع معين من الساعات ، وعند الحديث عن فضل العلـم والعلماء ، يمكن الإعلان عن بعض الإصدارات التراثية أو الحديثة ، وهكـذا بشرط أن يخلو الإعلان من التدليس وأن لا يسـخر الموضـوع المنشـور لخدمة الإعلان .

[٨] إدارات المجلة

تقوم المجلة على ست إدارات أساسية ، يتبعها عدد مـن الأقسـام الفرعية ، على الشكل التالي :

أولا : إدارة التحرير : وتتـألف من رئيـس التحريـر ومديـر التحريـر وسـكرتير التحريـر ، والمحرريـن ، والرسـامين والمصـورين والمراسلين والمؤلفين والمخرجين ، والمصححيـن ، والتربويين

وعلماء نفس الطفل ، وكل من له علاقة بالمادة التحريرية ودورهـــا الإشراف على كل ما ينشر بالمجلة .

ثانيا : **إدارة الإنتاج** : وتتألف من قسم الحاسوب والتنفيذ ، و(المونتاج) والتصوير الآلي ، وفرز الألوان ، والمطبعة وسائر الأقسام المرتبطـة بالتحرير ، ودورها الإشراف على المجالات الفنية .

ثالثا : **إدارة التسويق** : دورها مواكبة إدارة التحرير ، وتــأمين الإعــلان ليغطي أعلى قدر من التكاليف ولزيادة المداخيل بشروط الإعلان التــي تحدثنا عنها سابقا .

رابعا : **إدارة التوزيع** : دورها القيام بعملية توزيع المجلة فور طباعتـــها وإيصالها إلى المشتركين في أســرع وقــت ممكن ،وتتــولى هـــذه الإدارة التخطيط لتطوير عملية التوزيع ، ومـــن ثــم زيــادة النســخ وتأمين تصريفها محليا وخارجيا ، وتتولى الاتصال بشركات التوزيـــع الإقليمية ، وإجراء عمليات التحصيل ، ويمكن للإدارة هذه أن تنظـــم برامج معينة بالتعاون مع الإدارات الأخرى لرفع مســـتوى الانتشـــار محليا وعالميا .

خامسا : **الإدارة المالية** : وهي التي تشرف علـــى الجـــانب المـــالي فـــي الإدارات السابقة ، حيث تتولى صرف الأموال ، بإيعاز مـــن الإدارات المختصة وكذلك جمع الأمـــوال الـــواردة مـــن الإعـــلان والمبيعـــات ومراقبة حسابات الإدارات الأخرى وكذلـــك دفـــع الرواتـــب وســـائر المصاريف ، ومراقبة المشتريات كافة ، والتدقيق بالفـــواتير وإجـــراء الاتصالات مع الموردين .

سادسا : إدارة شؤون الموظفين ودورها : متابعة الإجازات والدوامات وكل ما يتعلق بالشؤون الإدارية .

ويتم إدارة كل منها بواسطة مدير متخصص ، وتتصل الإدارات فيما بينها بواسطة مدير عام ، يتولى الإشراف العام على كل الإدارات . ومن المؤكد أن جميع الإدارات عليها أن تتكامل بهدف إنجاح مسيرة المجلة وأن تقدم كل إمكانياتها لتأمين أكبر قدر من التسهيلات لإدارة التحرير ، التي تعتبر الروح الحقيقية لأي عمل إعلامي .

[٩] الناحية الفنية

ترى المجلة في خطتها أن للشكل أهمية خاصة ، بل إن هذه الأهمية لا تقل عن المضمون ، وبما أن ((طريقة عرض اللوحات المرسومة والمادة المكتوبة في مجلة الطفل تتطلب موهبة خاصة جدا وقدرة عالية على التنسيق بذوق رفيع))[١] ، فإن ذلك يقتضي انتقاء مجموعة من المخرجين والرسامين والخطاطين والمصورين المحترفين ، فضلا عن المنفذين القادرين على العمل على أحدث الوسائل التقنية ، من أجهزة حاسوب وتصوير ، وتركيب ، وتنسيق الألوان والطباعة ...

ويؤكد أحد الباحثين أن ((الإخراج عمل فني بالدرجة الأولى ، يعتمد على الموهبة والخبرة الطويلة والإمكانات المتاحة ، وينبغي لمجلة الطفل أن لا تهمل هذا الجانب ، وتوليه عناية خاصة ، وأن تحرص على مستوى متميز من الإخراج ، وطباعة عالية الجودة))[٢] . وقد رأت مجلة ((الطفل

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٢٧٢ .
(٢) مالك ابراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ .

المسلم » أن حجم المجلة يجب أن يتفق مع ميول الشريحة المستهدفة ومـــع المجلات المثيلة ، فكان الحجم الأنسب والمتداول عالميا (٢٦×٢١سم) .

أما عدد الصفحات فهو (٤٤) صفحة ، باعتبار أنه عـــدد متوسـط لأنها مجلة أسبوعية ، على أن تحسب صفحات الغلاف الأربع ، من ضمـــن الصفحات الـ(٤٤) ، باعتبار أن معظم المجلات العالمية تنتهج هذه الطريقة

كما أن الورق يجب أن يكون من الأوراق البيضاء المصقولة غـــير اللماعة ، والعالية الجـودة والناعمة الملمـس ، وأن لا تعكـس الضـوء حفـاظا على أعين الأطفال من الضرر ، وحتى تظـهر الرسـوم والكتابـة بصورة واضحة من جميع الزوايا التي من يحتمل أن ينظر الطفل القارئ من خلالها .

ولا شك في أن للرسوم دورا بارزا في توصيل الفكـرة ، لـذا فـإن كثيرا من الباحثين يؤكدون أهمية دور الرسم عموما في حياة الأطفال ،وفـي مجلاتهم خصوصا ، ويشدد هؤلاء على « أن دور الرسوم في كـل الأعمـال التي تقدم للطفل ليس مجرد تكامل بين الكلمات والرسوم ، فالرسـم ليـس مجـرد شرح أو تعليق أو حلية ، إنه حوار مع النص الأدبي ، وإضافة إليـه وإبداع جديد مكافئ للنص . ومن هنا ،فإن وجود علاقة تفاهم وتكافـؤ بيـن الكاتب والرسام ، أمر حيوي للغاية ، إذا أردنا للعمـل المقـدم للطفـل أن يكون في أفضل صورة »[1] .

ومن المفضل أن تكون الصور المصاحبة للنصوص كلها رسـومات مع بعض الاستثناءات القليلة التي تفرضها طبيعة النص نفسه ،كـأن يتناول

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

الموضوع جانبا علميا أو استطلاعا عن مدينة إسلامية ، وهذا يفرض تقديم صور واقعية حية . وعلى المجلة أن لا تتبنى نشر صور لا تؤكد القيم الإسلامية ، كأن تنشر صورة شخص ما وفي فمه سيجارة ، أو أي مظهر من مظاهر الانحراف أو الفساد أو صفة معينة تساعد على نشر عادات تخالف العقيدة أو التربية الدينية . وتحاول المجلة بجدية أن توظف الرسوم تربويا في أشكال فنية متعددة ، حسبما هو متاح ،مثل القصص المصورة أو السردية ، أو المعبرة عن موقف ما ، مما يسهم في تأدية النص لأهدافه المتوخاة . وهنا تطرح قضية المزاوجة بين مضامين النص وإيحاءات الرسمة والصورة ، كأن يكون هناك علاقة تبادلية ، حيث يخدم كل واحد منهما الآخر ، بشكل تكون النتيجة أكثر وقعا وأشد أثرا .

وتعتبر مجلة « الطفل المسلم » أن جمالية الشكل تؤدي دورا أكبر من جمالية المضمون ،ولو قدمنا مضمونا رائعا بثوب ضعيف وباهت ورث ، فسوف تفقد المجلة جمهورها من أول وهلة ، فكان لزاما أن يكون الشكل الخارجي بمثابة الطعم اللذيذ ، الذي يجذب الأطفال إليه ،ويشدهم إلى قراءة المجلة ، ومطالعة ألوانها ، وحروفها البراقة ، ورسومها الساحرة المتفائلة .

ولا شك في أن سيادة الفرح والبهجة ، بعيدا عن الجهامة وحشد الكلام ورصه متتابعا ، يحقق الأهداف ، بكلمات قليلة ، لكنها ذات معنى ورسومات جميلة وهادفة ، ومساحات ملونة تؤمن قدرا عاليا من الراحة وفضاءات من الرؤى ، تجعل الأطفال يقبلون عليها بتلقائية ، بحثا عن فائدة هنا ، أو تعليق هناك ، أو إشارة من هنالك ، وهذه الأمور كلها تقود الطفل دون أن يشعر إلى الغايات الأساسية التي تصدر المجلة من أجلها .

[١٠] اللغة والأسلوب

من المؤكد أن المجلة وسيلة تعليمية مهمة عليها أن تثري لغة الطفل ، لذا فإن مجلة « الطفل المسلم » النموذجية ، تقوم على تفهم وفهم اللغة والأسلوب ، اللذين يراد استخدامهما من أجل تحقيق الأهداف والأدوار وهذا يقتضي أن تكون الألفاظ المستخدمة بسيطة ومفهومة ومناسبة للقراءة الخاطفة ، لأن المجلة يجب أن لا تأخذ مكان الكتاب ، بل هي بمثابة جرعة أساسية ، يحتاج إليها الطفل لفترة زمنية حسبما يتاح له من وقت . ومن هنا فإن من الضروري أن تكون الكلمات والتراكيب سهلة الفهم في سن الطفل المستهدف ، وهذا يقتضي مراعاة قاموس الطفل اللغوي . وبما أن هذا الأمر غير واضح ، لأن الأطفال يتفاوتون عقليا وفكريا وثقافيا ، نظرا لعوامل متعددة منها المستوى الاجتماعي ، ومكان تواجدهم ، في الريف أو في المدينة ، وفي مجتمع متقدم أو نام ، أو أن يكون الطفل أبنا لأسرة أمية أو متعلمة .. فإن ذلك يطرح صعوبة بالغة في تقدير عملية الكتابة للأطفال لا سيما أن المجلة لا تتوجه إلى مجتمع محدد أو منطقة معينة ، لأنها مجلة تخص الطفل المسلم المعاصر القارئ للغة العربية الفصحى .

من هنا نطرح التساؤل التالي:

كيف يمكن لمجلة الطفل المسلم أن توفق بين كل هؤلاء؟

والجواب في غاية البساطة : أن تستخدم المجلة اللغة العربية المبسطة لغة القرآن الكريم ، مع الابتعاد التام عن اللهجات المحلية ، وتجنب الألفاظ الوحشية الغريبة ، وبالإمكان الاطلاع على كتب المدارس المقررة في البلاد العربية المسلمة والمخصصة لجمهور المجلة ، والمقارنة بينها لمعرفة المرادفات المتكررة . وبذلك يرتبط الطفل بمجلته ، ويزداد عشقا

للغته ، ويتخلص من الشوائب التي علقت بلسانه بسبب اللـــهجات العاميـــة وتنمو لغته الفصحى بشكل سليم .

ولتحقيق أكبر قدر من الإفادة ، فإن « الطفل المسلم » مجلة تـــهدف إلى تحسين النطق عند القارئ الصغير ، عبر ضبط كامل الكلمات ، وتشـكيل الحروف بالحركات الإعرابية في نهاية كل كلمة ، بشـــكل واضـــح وبلـــون مختلف عن لون كتابة الحرف .

أما من الناحية الأسلوبية ، فإن الأسلوب الرفيع المبســـط ، يجعـــل الوصول إلى الأهـــداف أكثر سهولة ويسرا ، مما يقتضـــي الابتعـــاد عـــن المحسنات اللفظية غير الضرورية ، التي لا تهم القـــارئ الصغير ، ولا تفيد الطفل من حيث المعنى أو الهدف المرجو ، أو تعلي من مســـتوى الأســـلوب لأن النص الموجه إلى الطفل يسعى أولا إلى إيصال الفكرة بشكل ســـليم ، ولا يهدف إلى إيجاد قطعة أدبية تحوي الألفاظ الغريبة ، والمحســـنات اللفظيـــة وأساليب الشعراء والبلغاء ، والتي يهدف من ورائها إلى إظـــهار البراعـــة الأسلوبية والبلاغية ، وهذا بالتأكيد أمر لا يعني الأطفال ، بل على العكـــس من ذلك تماما ، سوف تفقد المجلة اهتمام الطفل ويتركها ولا يعـــود إليـــها بعد ذلك .

وهذا يقتضي أن تكون الألفاظ خفيفة على اللسان والسمع ،وقصـــيرة المقاطع ، ومألوفة الاستعمال ،ومستخدمة في سياق مناسب يحتملـــه النـــص حيث إن لغة الأناشيد تختلف عن لغة القصة ، ولغة التراث تتباين عن لغـــة العلوم ، ولغة التسلية هي غير لغة التربية .. وهكذا . وهنا نشـــير إلـــى أن الطفل لا يريد من مجلته أن تكون مدرسة ثانية ، ولا حتى أبا أو أما آخريـــن

وإن التهاون في هذا يؤدي إلى هروب الطفل من مجـلته الإسـلامية إلـى الإعلام الآخر ، وربما يكون إعلاما هداما .

لذا فإن اللغة المعروضة للطفل في سياق النصوص والرسوم يجـب أن تكون بسيطة جدا وفي الوقت نفسه رفيعة جدا ، ومسـتواها راق جـدا تحوي إيقاعا محببا ، تكون رغم بسـاطتها غنية في محتواها سلسـة فـي أسلوبها ، مفهومة في مضمونها ، سامية في أهدافها . لأننـا إلـى جـانب السعي للرقي بمستوى القارئ الصغير اللغوي والثقافي ، يجب أن نسعى إلى الارتقاء بقدرته على تذوق الكلمة ونقد النصوص ، والتميـيز بيـن الجيـد والقبيح ، شكلا ومحتوى .

كذلك يجب أن يكون الأسلوب متزنا ، بعيدا عن الشـدة والتوجيـه الحاد المباشر ، وأن تخلو النصوص من القدح والذم والهجاء والاسـتهزاء والألفاظ المستهجنة ، وأن تكون النصوص مطعمـة بالتعـابير الإسـلامية والأساليب التربوية البنائية ، ومراعاة الدقة ، وجلاء الأفكـار ، ووضـوح الأهداف ، والابتعاد عن الأسـاليب الركيكـة الضعيفـة ، وخصوصـا فـي النصوص المترجمة ، التي لا يلجأ إليها إلا عند التماس أهداف بنائية منـها بشرط إعادة صياغتها بلغة عربية سليمة ، وتنظيفها مـن القيـم الغربيـة وتطعيمها بالمثل الإسلامية .

[١١] السياسة التحريرية

تقوم مجلة « الطفل المسلم » على مجموعة من المبادئ الأساسـية تنبني عليها السياسة التحريرية ، ومن هذه المبادئ :

أ) تلتزم المجلة شـكلا ومضمونا بقواعد النشر ، على اعتبـار أنـها مجلة أطفال إسلامية ، حيث تمنع على الإطلاق نشر كل مـا يمـس

الإسلام بسوء ، مهما كان بسيطا ، وبذلك فإن إدارة تحرير المجلة مسؤولة تماما عن كل ما ينشر ، من نصوص ورسوم وصور وإعلانات ، وعليها أن تكون بمثابة المصفاة النهائية بشكل لا تقبل معه النشر دون مراجعة شاملة ومعمقة ، حرصا على الدور الذي تقوم به .

ب) تعين المجلة مراجعا للتدقيق اللغوي ، ويكون مؤهلا تماما لكشف الأخطاء ، وتشكيل الأحرف ، بشكل كامل ، ومراقبة الأناشيد ، كيلا يكون فيها خلل في الوزن ، وعليه أن يراجع النصوص قبل الطباعة الأولية ، ثم التدقيق النهائي بعد تركيب الصفحات وقبل إرسال الصفحات إلى المطبعة .

ج) تناط مهمة مراقبة النصوص الدينية بمتخصص في الأمور الدينية مع توفير المراجع اللازمة ، للابتعاد عن قضايا الخلاف ، والتأكد من أن ما ينشر من فتاوى وأحكام دينية وقصص إسلامية .. كلها متفق عليها ، ولا خلاف بشأنها ، وهذا من شأنه أن يخرج المجلة من الدوائر الضيقة ويجعلها لجميع أطفال المسلمين بلا استثناء ويستحسن عدم الخوض في الأحكام الشرعية الدقيقة التي لم يتفق عليها الفقهاء ، لكي لا يشوش ذهن القارئ .

د) تحظر المجلة نشر الصور والموضوعات التي تثير الغرائز تحت أي ذريعة كانت ، كما أن المجلة تحذر من وجود الأخطاء الطباعية والفنية ، وتمتنع عن نشر الرسومات المخلة بالآداب العامة ، أو التي تظهر مخالفة شرعية باستثناء حالة نقد هذه السلوكيات الخاطئة ، وتبيان موطن الخلل ، ويتبع ذلك إرشاد إلى مكارم الأخلاق .

هـ) تعين المجلة مستشارا تربـويا ، تناط به مهمة مراجعة النصـوص ، ودراسة الصـور ، قبل عملية النشـر ، ومن الأفـضل قبل عمليـة الصف والإخراج والتركيب ، ليتسنى له إعادة المواد للصياغة مـن جديد ، أو لرفضها تماما ، في حال اعتقاده أن في ظاهرهـا إفـادة تربوية وفي باطنها أخطاء يمكن أن تزرع قيما تربويـة وسـلوكية خاطئة ، تؤدي إلى عكس ما هو متوخى في المستقبل ، إذا توافـرت لها مناخات معينة تمهد لها الطريق لتسلك سـبيلا مغـايرا للخطـة والأهداف والتطلعات التي تسعى المجلة إلى تحقيقها .

و) وإلى جانب المستشار التربوي ، من المستحسن أن يكـون للمجلـة مستشار متخصص في علم نفس الأطفال . لأنه قادر " على البحـث في كل ما يدركه الإنسان ، كيف يتعلم وكيف يتذكر وكيـف يصمـم وكيف يفكر وكيف يتخيل وكيف يبتكر ، ولماذا يثور ، ولماذا ينفعل لماذا يحب ويكره ، ولماذا يخاف ويغضب "[1] .

ويساعد المستشار النفساني إدارة التحرير علـى تأديـة رسـالتها عبر دراسته طبائع الأطفال الموجهة إليهم المجلة ، وتوضيح النتائج لإدارة التحرير ، ليتصرفوا بناء على الملاحظات المبنية على أسـس علمية واضحة ، وبإمكان المستشـار أن يحـدد حاجـات الأطفـال النفسية ، وما يتوقعونه من مجلتهم .

ولا يعني ذلك ـ أي وجود المستشارين ـ أن لا يـهتم المحـررون والكتاب والرسامون والمخرجون ... بالجوانب النفسـية والتربويـة بل عليهم أن يدعموا موهبتهم الصحفية ، وأن يكونوا علـى درجـة

---

(١) محمد أبو العلا : علم النفس ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

عالية من الكفاية ، وأن لا يلقى كـــامل المســؤولية علـــى عـــاتق المستشارين ، لأنه لا يجوز أن يعمل في الحقل الإعلامـــي الخـــاص بالطفل إلا أشخاص يملكون أعلى المؤهلات العلمية والشخصية التـي تهيئهم لخوض هذا العمل الشاق .

ز) تمتنع المجلة عن نشر موضوعات نشرت في صحـــف ومجـــلات أو كتب أو أن تعيد نشـــر صـــور ورسومات منشـــورة ، ولـــو كـــانت قديمة العهد ، إلا في حدود ضيقة جدا ، كأن تفرض المادة نفســـها لقوتها ، ولرفعة مستواها ، ورغبة بالاستفادة منها من جديـــد ، أو أن تكون قد نشرت في وقت سابق دون أن تلفت الانتباه ، ويقتضـــي حدث ما إعادة نشرها لموافقتها مع المناسبة . كما أن المجلة تمتنـــع عن نشر المقالات بأسماء مستعارة أو بأسماء مغفلـــة ، ولا تلقـــي الألقاب على الكتاب ولا تنشر كلمات الإطراء كـــأن تقـــول مثـــلا : الشاعر المبدع ، أو الأستاذ الدكتور ، أو الكاتب الكبير أو ما شـــابه ذلك ، وتلتزم المجلة بإعادة الموضوعات التي ترسل إليها في حـــال عدم نشرها إلى أصحابها ، وعلى الكتاب أن يلتزموا أدبيا مع المجلة بعدم إرسال موضوع نشر سابقا ، أو ينْشر مع مجلة مثيلة في وقـت واحد ، ولو تم ذلك ، فإن المجلة تعتذر عن نشر أي موضوع لـــهذا الكاتب مستقبلا ، حرصا على مكانة المجلة التي تسعى إلى التمـــيز والتفرد .

ح) تحرص المجلة على تنويع أبوابها ، وعدم تأطير المجلة وتضييـــق الخناق منعا لتسرب الملل إلى نفـــس الطفـــل ، بشـــرط أن توجـــد شخصيات ثابتة في كل عدد ، كالفتى المســـلم الملـــتزم ، والعـــالم

الصغير ، والباحث الجريء ، والفتاة الذكية .. وغير ذلك من الشخصيات التي تقدم مواقف تربوية عالية الجودة ، تهدف إلى غرس القيم الإسلامية والسلوكيات الدينية ، بأساليب علمية بعيدة عن العشوائية على أن لا تحشر النصوص بشكل ينفر القارئ الصغير .

فالتنوع يجب أن يرتبط بخيط رفيع ، لكنه متين ومحكم ويمكن أن يخصص كل عدد لمعالجة مجموعة من القضايا ذات وجه واحد مثل قضية الصدق ، حيث بالإمكان تناول قصة من التراث ، وقصة من الواقع ، وقصة من الخيال ، وأحاديث نبوية ، وآيات قرآنية وعبر تاريخية ، كلها تصب في خدمة ترسيخ قيمة الصدق في نفس الطفل ..

ويحمل التنوع في طياته أيضا ، صفحتين ، هما الصفحة الثانية والصفحة الثالثة ، وتخصصان للأهل فقط ، حيث توجه في البداية كلمة لأولياء الأمور ،وبعد ذلك تخصص مساحات بسيطة للتعريف بكل موضوع ينشر وأهدافه ، والقيم التي يبثها والحصيلة المترقب تحقيقها .. وهكذا .

ولا يخفى أهمية إفساح المجال للطفل كي يعبر عن آرائه بكل حرية فلا يتدخل المحرر إلا في بعض التحسينات اللغوية ، ولا تنشر فقط المساهمات التراثية أو التي تهدف إلى التسلية فقط ، كما هو ملاحظ في كثير من مجلات الأطفال العربية ، لأن على الطفل أن يتفاعل مع كل ما يحتك به ، وعلى المجلة أن تفتح صدرها لجميع المشاركات

وأن يكون باب مساهمات القراء متحركا ومرنـــا ، كمـــا أن بعــض الأطفال يملكون موهبة الكتابـــة أو الرســـم ومـــن المفيـــد للمجلـــة ولمستقبل الطفل أن يستفاد من هؤلاء . وتنشـــر مســـاهماتهم فـــي أبواب المجلة ، وليس التوقف عند ذلك فحسب بل إن تقديم مكافـــآت مناسبة ، سوف يجعل من هؤلاء كتابـــا محـــترفين فـــي المســـتقبل ورسامين ماهرين عندما يكبرون ، بفضل الله أولا وتشجيع المجلـــة لهم ثانيا . وبذلك تستطيع المجلة أن تتغلغل إلى عقل الطفل وقلبـــه ويصبح بإمكانها إرشاده إلى الطريق السوي في مختلـــف المســـائل التي تتعرض لها في صفحات ، وتثير لدى الطفل الانفعالات الكامنـــة وتحفزه نحو المثل العليا التي تبثها المجلة في أعدادها المتفرقة .

ولتحقيق أهداف السياسة التحريرية ، على المجلة أن تركز على ما يلي : [١]

[١] الاهتمام بإعداد العناصر البشرية تحريريا وفنيـــا ، عـــبر تعريفـــهم بالاتجاهات التربوية المعاصرة ، وتدريبهم على التعامل مع الأطفـــال عن قرب ، وفهم نفسياتهم .

[٢] تحديد السلوكيات والمعلومات المراد نشرها ، ومراقبة التنفيذ فـــي اجتماعات تسبق الإصدار وتليه .

[٣] مراعاة تطور القصص منطقيا ، بأن لا تكون هناك فجـــوات ، وأن لا تظهر الخير بصورة المنتصر الدائم دون شرح أسباب الانتصار .

[٤] التنويع في الأشكال الصحفية والأدبية المستخدمة ، بأن لا تقتصـــر المجلة على القصص والتراثيات ، بـــل يجـــب أن تشـــمل الأخبـــار

(١) مجموعة مؤلفين:مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص .ص ٢٦_٢٩ .(بتصرف).

والتحقيقات ، والاستطلاعات ، والرياضة ، والعلوم ، والأدب والفتاوى ، والمهارات ، والمعارف المتنوعة .

[٥] الحرص على اللغة العربية السليمة المبسطة ، مع زيادة الجرعة اللغوية في كل عدد .

[٦] مراعاة عامل الجذب والتشويق في القصص المصورة ، وأن تكون نابعة من نبض إسلامي خالص ، لأن الصورة أول أشكال التعبير التي يفهمها الأطفال ، وهي أقرب إلى طبيعة الطفل ، ويمكن أن تؤدي دورا أكبر بكثير من الدور الذي يؤديه النص .

[٧] تشجيع الأطفال على المشاركة ، وذلك بإنشاء " نادي الصحفي الصغير " ، ويمكن للأطفال أن يسهموا بنشر استطلاعات عن بلدانهم أو مدارسهم ، أو تنشر لهم المجلة رسومات في " نادي الفنان الصغير " ، ويمكن للمجلة أن تعين مراسلين من الأطفال ليزودوها بالأخبار والأحداث التي تهم سائر القراء مقابل بدل مادي تشجيعي ، فضلا عن التشجيع المعنوي بنشر صورهم وأسمائهم .

[٨] كما أن على المجلة أن تجود عملية الإنتاج ، من حيث الإخراج المريح ، والطباعة الأنيقة ، مع الاهتمام باستخدام بنوط مناسبة كذلك ، الاهتمام بتوزيع الألوان ، وصفاء الصور ، وترشيد ما يقدم من مضمون ترفيهي وزيادة المساحة المخصصة لأنواع المضامين الأخرى ، كالمضمون الديني في مجالاته المتعددة والاقتصادي والتاريخي والسياسي والجغرافي والتربوي والعلمي والثقافي ...، وتقديم كل ذلك بأسلوب ممتع جذاب بعيدا عن الوعظ المباشر ، أو كل ما يمكن أن يثير الخلافات .

[٩] ضرورة « وجود متخصصين في أدب الأطفال وعلم التربيـــة وعلـــم النفس ، إضافة إلى متخصصين في الشؤون الفنية ، قادرين علــــى تحويل الفكرة إلى واقع عملي ملموس جذاب ومقبول للأطفــال »[١] . فمن المؤكد أن المجلة الهادفة تحتاج إلى محـــترفين لا إلـــى هـــواة فالأطفال ليسوا محلا للتجريب ، والخطأ في الرسالة الموجهة إليـــهم يكون مضاعفا ، لأنه قد يؤثر على مستقبل الأجيال في حالة رســـوخ الخطأ ، وتحوله إلى مسلمات ، فيصبح من الصعوبة البالغة تحريـــر الأطفال عندما يكبرون من قيود الأفكار الخاطئة ، التي زرعت فــــي أذهانهم ، وإن كان ذلك عن حسن نية .

[١٠] على مجلة « الطفل المسلم » أن تعي تماما بأنها ليست وحدها فــــي الساحة ، كما أن الإعلام الإسلامي بشكل عام لا يزال غضــــا طــري العود ، وأساليبه الحديثة ليست في مستوى المواجهة . من هنا فـإن المسؤولية المناطة بمجلة « الطفل المسلم » تضعــــها فـــي مقدمـــة الوسائل التوعوية والتربوية التي يحتاج إليها برعم الإسلام ، فــــي خضم السيول الإعلامية المتدفقة من كل حدب وصوب ، حيث يعجــز الصغار عن تنظيم وتنظيف ما يعــرض عليـــهم ، فتـــأتي المجلـــة بحلتها الجديدة والجميلة والجـــذابة ، لتقوم بدور بســـيط ، ولكنـــه سيكون مؤثرا وفاعلا بإذن الله .

ولا ريب في أن على المجلة ألا تعيش في الأحـــلام ، بـــل يجـــب أن تتعامل مع ما هو حاصل بكثير من الـــواقعية ، فالمجـــلة وحدها لا تســتطيع أن تواجه « السيول الإعلامية » الفاسدة ، ومن الضروري أن يكون هنـــالك

(١) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

تعاون من أولياء الأمور ، في البيت والمدرسة حيث يحرص هؤلاء بمساع جادة من مجلة « الطفل المسلم » ، عبر نشرات توعوية وتعريفية توزع بشكل منفصل ، أو بواسطة إعلانات بالصحف الواسعة الانتشار ، إلى حث أولياء الأمور على التعاون وتسهيل عملية وصول المجلة إلى الصغار ، وتشجيعهم على قراءتها ، ومراقبة مدى استفادتهم من الرسائل والمضامين ،وإبلاغ إدارة المجلة بذلك ، وبإمكان المجلة أن تطرح استبيانات عامة لمعرفة مواطن النجاح ومواطن الضعف ، لتسديد المسيرة وتصحيح الخلل .

[١٢] المواد الدينية

بالرغم من أن مجلة « الطفل المسلم » مجلة إسلامية ، إلا أن طرح القضايا الفقهية الدقيقة مسألة لا تهم الطفل ، لذا فإن الموضوعات الدينية البحتة لن تثار عبر صفحات المجلة بشكل مباشر ، بل يمكن تعريف الطفل ببعض المسائل الأساسية التي قد تواجهه ، كما تقدم له وجبات ثقافية دينية متتالية ، على شكل قصص مصورة أو سردية ، أو في باب مخصص للرد على أسئلة القراء الصغار الدينية ، والتي تتعلق بالوضوء مثلا ، أو الصيام ، والحج ، والعمرة ، وهي مواسم يجب استثمارها لمرافقة الوهج الاجتماعي الذي يصاحبها ، ففي أيام الحج مثلا ، يطرح الطفل كثيرا من التساؤلات عن الكعبة ، والحجر الأسود ، والطواف ، والسعي وعرفة ، ويوم النحر ، وأسباب الأضحية ، وهذه مواسم تعتبر ثرية جيدا على المجلة أن تحسن الاستفادة منها إلى أبعد حدود . أما القضايا الخلافية والتفصيلات الدقيقة ، فليس للطفل حاجة إلى معرفتها ، وفي حالة تفسير

بعض الآيات ، يتم الاستعانة بمتخصص يبسط التفسير إلى أقصى حدود ويقدم للطفل القارئ بأسلوب مفهوم وواضح .

وبشكل عام فإن المتخصصين يرون أن جميع صفحات المجلة الإسلامية الموجهة إلى الطفل « بالدرجة الأولى توجيهية ، وهي في محصلتها الرئيسية تهدف إلى ترغيب الطفل فيما يحبه الله من الأعمال والفضائل ، وتبغضه وتحذره من المعاصي والرذائل ، بطريقة غير مباشرة أو مباشرة في بعض الأحيان ، ولا تنشر المجلة ما يخالف أحكام الإسلام شكلا ومضمونا ، فالإسلام حياة عملية شاملة »[1] . وتتعاظم مسؤولية المجلة الدينية بسبب ندرة مجلات الأطفال الإسلامية ، حيث لا نجد مجلة مثيلة ، ترتبط بخيوط متينة ، من الغلاف إلى الغلاف ، تحاول تلمس الجوانب التي تثير اهتمام الطفل ، ومناقشتها بجدية تناسب عمر الشريحة المستهدفة بالخطاب .

[١٣] الأبواب المقترحة

كما قلنا سابقا ، فإن عدد صفحات المجلة (٤٤) صفحة من القطع الكبير ، والمعروف عالميا بين كثير من مجلات الأطفال المتخصصة ، لذا فإنه من الضروري أن تتوزع موضوعات المجلة على الصفحات المحدودة .

ويبدو لنا أن القصص على أنواعها من المهم أن لا تحتل أكثر من ٣٠٪ من عدد الصفحات على أن تتنوع القصص وأن لا تطول ، باستثناء بعض القصص المسلسلة التي تربط الأطفال بالمجلة فيحرصون على

(١) مالك ابراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال،مرجع سابق،ص.ص ١٣٨ــ١٣٩ .

الاحتفاظ بها ومتابعتها ، حتى لا يكون كل عدد مستقلا بذاته ،فيمكن للقارئ الصغير أن لا يقرأ العدد التالي ، ثم يعود للعدد الذي يليه دون أن يشعر بفراغ حدث نتيجة إهماله ، أو نتيجة أي سبب آخر منعه من الحصول على العدد الذي يفتقده .

ومن الأبواب التي قد تطرحها مجلة " الطفل المسلم ":

[١] **المغامر الصغير** : وهو طفل في سن الشريحة المستهدفة ، لا يتميز بزي وطني محدد ، فيشعر معه جميع القراء بأنه صديقهم فيأخذهم معه في مغامراته للتعرف إلى جديد العلم والتنقل في البلاد ومعالجة المشكلات التي تعترض الأطفال الذين هم من عمره والإجابة عن مختلف التساؤلات الدينية والعلمية التي قد ترد إلى أذهانهم .

[٢] **قصص من تاريخ المسلمين** : حيث يتم التركيز على الحكايات البسيطة والمعبرة ، والتي لا تهدف إلى مجرد حشو عقل الطفل بالمعلومات ، فلابد لهذه القصص أن تقدم سلوكيات وقيما ، يجدر غرسها في نفس الطفل ، لا أن تكون مجرد صفحات تملأ ، تهدف فقط إلى إلقاء الضوء على صور من التاريخ ، دون استدرار مجموعة من العبر والفوائد . ولا شك في أن ذلك يفترض وجود الكاتب الموهوب ، الواسع الاطلاع ، الذي يستطيع أن يستخرج من النصوص التراثية الجامدة قصصا مصورة وقصصا سردية ، فيجد التعابير المناسبة ، والحبكة الدرامية البسيطة والمحكمة في آن واحد ، وأن لا تكون من السذاجة التي تجعل الطفل يسخر منها ، لأن الكاتب لا يكفي أن يضع النص

الممتاز ، بل عليه أن يراعي عقلية الفئة المخاطبة بــالنص ، وأن لا يوجه طاقته إلى تزيين الألفاظ أو الإغراق بالتفاصيل غــير المهمـــة والمجدية .

[٣] **الاستطلاعات** : يمكن للمجلة أن تقوم باستطلاعات حية ، تهدف إلــى إشباع رغبات الطفل بالتعرف إلى البلاد الإســلامية ، حيــث تكــون الاستطلاعات في كل عدد عن مدينة تاريخية ، يلقي الضـــوء علـــى ماضيها المشرف ، وكيف دخلها الإسلام ، وأشهر مـــن نبـــغ فيـــها وكيف يعيش أبناؤها في عصرنا الحاضر ، وتقدم المعلومات بشـــكل دقيق دون إطالة أو دخول في التفاصيل ، لأن ما يهمنا هو إعطـــاء أكبر قدر من المعلومات الأساسية التي يمكن أن تفيد الأطفـــال فـــي مستقبلهم ، وتشعرهم بعظمة المسلمين ، واتساع بلادهـــم ، وأنـــهم مهما تباعدوا أمة واحـــدة يجمعهم الدين والإيمان .

[٤] **الأخبار** : بما أن مجلة « الطفل المسلم » تسعى إلى بنـــاء شـــخصية براعم الإسلام بناء حضاريا متكاملا ، فإن عليها أن تواكب الأحـــداث المعاصرة وخصوصا القضايا التي تهم الأطفال المسلمين ،من أخبـــار ثقافية وتربوية وعلمية وفكرية .. ولا بأس مـــن بعـــض الأخبـــار السياسية ، حتى يشعر الطفل بأنه واحد من المجتمع ،يفهم الأحـــداث الجارية ، ويطلع عليها ، بأسلوب مبسط ، فيكون أفكارا مبدئية عـــن مسائل تخـــص العالم الإســـلامي ، مثل قضية البوســـنة والهرســـك وكوسوفا ، وجنوب لبنان ، واحتلال فلســـطين ، وموقـــف الإســـلام الصحيح من المعاهدات التي تعقد مع اليهود ، وغيرها ، فضلا عـــن توضيح موقف الإسلام من الإرهاب ، ومناقشة كل ما هو مطـــــروح من خلال رؤى إسلامية سديدة .

[٥] **المقــال** : تغفل معظم مجلات الأطفــال نشــر المقـالات القصـيرة والتي يمكن وضعها في زوايا بعض الأبواب ، حيث تستطيع طــرح مجموعة من الأفكار ترتبط بالأبواب التي تطـــل عبرهــا ، ومجلــة « الطفل المسلم » تركز على استثمار الزوايا لنشر مقــالات تمــس مشاعر الأطفال وقلوبهم ، وتحدثهم بشكل مباشر ، وبكــلام صــادق بعيدا عن أي تورية ونفــاق ، حيث تطرح الموضوعات المختـــارة بطريقة جادة ، دون إثارة حساسيات مـــن أي نـــوع . وتراقــب المقالات بشكل دقيق من قبل إدارة التحرير ، لأن المجلة مســؤولة أمام الله عن كل ما يكتب فيها ، وليس هنالك أي اعتبار لمــا يقــال بأن المقالات المذيلة بأسماء أصحابها تمثل رأي كاتبـــها ولا تمثــل بالضرورة رأي المجلة ، فكل حرف ، وكل كلمـــة ، وكــل صــورة يجــب أن تسير وفق منهج محدد ، ولا علاقة لمكانة الكاتب بـــهذا الشأن .

[٦] **التسلية** : يشكل هذا الباب محطة للراحة والترفيه ، وقد قيل بــأن « المسلم الواعي المســتنير بهدي دينه ، يحرص علـــى أن ينشــر المســرة فــي الربوع التي يحلها ، ويشـــيع بيــن أهلــها الأنــس والمودة والغبطة ، فإدخال السرور على القلوب في إطار ما أحل الله مطلب إسلامي ندب إليه الشرع الحنيف ورغب في فعلـــه ، لتكــون بيئات الإسلام وأجواء المسلمين مترعة بالود ، ندية بأنسام المســرة عامرة بالبشر والتفاؤل »[١] .

---

(١) محمد علي الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص ٢٦٣ .

من هنا فإن على مجلة « الطفل المسلم » أن تراعـــي هـــذا الجـــانب وتفرد صفحتين على الأقل للتسالي والألعاب والطرائف ، في حـــدود ما هو مباح ، وأن لا يقتصر المرح والفرح على هاتين الصفحتيـــن فحسب ، بل من المفيد أن تنبذ المجلة الجهامة عن سائر صفحاتـــها وتحاول الدخول إلى القلوب قبل العقول من خلال الصورة والرســـمة والكلمة الرشيقة الأنيقة .. والثوب الجميل القشيب .

[٧] **العالم الصغير** : من المعلوم أن الإسلام هو دين العلـــم والمعرفـــة وكثيرة هي الآيات التي تحدثت عن أهمية العلـــم ومكانـــة العلمـــاء ولم تغفل السيرة النبوية المطهرة هذا الجانب ، فضلا عن أن تـــراث الأمة مشحون بسير العلماء على مدى قرون ،من هنا لاحظت مجلـــة « الطفل المسلم »ضرورة رعاية أطفال الإسلام المـــبرزين ، ونشـــر اكتشافاتهم واختراعاتهم ، مهما كانت بسيطة ، والأخذ بأيديهم نحـــو الرقي في مجالات العلوم المختلفة ، ونشر زوايا أســـبوعية تـــهدف إلى تعليمهم بعض الاختراعات البسيطة أو الاختبارات التي يمكـن أن يقوموا بها بأنفسهم داخل المنزل أو في الحديقـــة ، دون أن تســـبب الأخطار .

[٨] **الفنان الصغير** : ومن المهم أن لا تنشغل المجلة بالمقالات والرسوم والطباعة والتنفيذ والإخـــراج ، دون محـــاولة التعاطي مع الطفـــل بشـــكل مباشر ، لإظهار مواهبه الفنية ، فـــي مختلـــف المجـــالات المباحة ، لأن هناك أطفالا موهوبين بالرسم ، وآخرين بالخط العربي وآخرين بالتصوير ، وسائر المهارات اليدوية الفنية . ومن الخطـــأ أن لا تعنى المجلة بهؤلاء ، بل يجب أن تنشر أعمالهم تشجيعا لـــهم

وتساعدهم على تطوير مواهبهم وصقلها ، ويمكـــن للمجــــلة أن لا تكتفي بذلك فقط ، بل يمكنها أن تقيم معارض للوحــــات والأعمــــال الجميلة ، وتقدم جوائز قيمة للفائزين ، وبذلك تتحقق الأهداف بشكل أسرع ، وفي جمهور أكبر يشكل فئة الموهوبين من صغــــار الأمـــة وهم الفئة التي ستبرز في المستقبل بـــإذن الله ، ويؤمـــل منـــها أن تحقق الكثير .

[٩] **التحقيق الصحفي** : يمثل التحقيق الصحفي جانبا مهما من صحافـــة اليوم ، ويحتل حيزا أساسيا في الصحف والمجلات الخاصة بالكبـــار لكن هذا الاهتمام ينقص بشكل كبير في مجلات الأطفـــال إلـــى حـــد الاضمحلال في أغلبها ، ونظرا لأهمية التحقيق ، فإن مجلة « الطفـــل المسلم » تعطي التحقيقات الصحفية كامل حقـــها ، وتـــزور أمـــاكن الترفيه الخاصة بالأطفال ، وتلقي الضوء على مدارسهم ، وألعابـــهم وتدعهم يتحدثون في كل عدد وبحرية ،كما أن بإمكان التحقيقـــات أن تتناول قضايا كثيرة ، بشرط أن تكـــون بعيـــون الصغـــار وقلوبـــهم وألسنتهم ، لا أن تكون التحقيقات موجهة بحيث تخدم الكبـــار ، دون أي اعتبار لطموحات الصغار وتوجهاتهم .

[١٠] **الندوة الشهرية** : المقصود بهذه الندوة لقاء موسع للأطفـــال مـــع شخصية كبيرة لها علاقة بحياة الطفل ، وقد تكون الشخصية حاكمـــا أو وزيرا أو رجل علم أو خبيرا بالعلوم التـــي تـــهم الأطفـــال مثـــل الحاسوب ، وتكون الندوة شهرية ليتم التحضير لها بشـــكل مناســـب واختيار الأطفال المهيئين للمشاركة ، والذين يلمون بموضوع اللقاء ويتم طرح الأسئلة والنقاش بحرية دون تدخل ، ويدير اللقـــاء أحـــد الأطفال .

[١١] **الطاولة المستديرة** : تقوم هذه الفكرة على أساس أن الطفل ليس مجرد متلق ، فهو يؤثر ويتأثر ، ويريد أن يقول رأيه ، وأن يسمعه الآخرون . وهذه الطاولة تجمع حولها مجموعة من الأطفال من مدارس مختلفة ، وربما من بلدان مختلفة ، وتطرح عليهم قضية معينة ، مثل موضوع برامج الأطفال التلفازية ، أو قراءات الأطفال ، وحتى قضايا سياسية أو تاريخية ، دون الدخول في الحساسيات ، على أن يدير الجلسة رئيس التحرير أو من يمثله لإعطاء هذا الحوار قيمة معنوية . وفي ختام اللقاء يتم تشكيل لجنة مصغرة لوضع التوصيات ، ويتم عرضها في المجلة ، بشكل شهري في أقصى تقدير ، ويمكن تشكيل لجنة متابعة ، لزيارة أصحاب الشأن وتسليمهم التوصيات يدا بيد ... وفي ذلك فوائد كبيرة تمنح الأطفال دوافع نفسية عظيمة ، تؤهلهم لحمل راية الأمة والانطلاق نحو القضايا المصيرية مستقبلا .

[١٢] **أبطال المستقبل** : يعنى هذا الباب بالجوانب الرياضية المختلفة ويعرف الطفل بكيفية الحفاظ على الصحة ، وكيف اهتم المسلمون الأوائل بالرياضة ، كالسباحة والرماية وركوب الخيل ، وكيف تكون المنافسات الرياضية الشريفة ، بعيدا عن إضاعة الوقت وصرف الأموال الباهظة التي تضيع في أيام المباريات الكبرى وتوضيح هذه المسائل ، وموقف الدين منها . ويمكن لهذا الباب أن يقدم تعريفات للألعاب الرياضية ، وشروطها ، العالمية وكيف يمكن للطفل أن يمارسها .. وغيرها من المسائل التي تخص الرياضة .

[١٣] **الطفلة المسلمة** : تخصص المجلة بضع صفحات أسبوعيا للبنات الصغيرات ، وتنشر موضوعات لا تهم عادة الأطفال الذكور ، مثل قضية الحجاب ، وتعليم الخياطة ، وفن الطبخ ، وتربية الأولاد ومعلومات عن الأثاث ، وأدوات المطبخ ، وأفكار للزينة المنزلية .

[١٤] **قصص الخيال العلمي** : يشغف الأطفال بمثل هذه القصص التي تركز بمعظمها على الرحلات الفضائية والحروب ، والخيالات غير المعقولة ، وهي قصص تنقصها الدقة العلمية . ومن هنا ترى المجلة ضرورة التعامل مع هذا النوع القصصي بحذر شديد ، وإن كانت تظن أن إطلاق العنان للخيال يسهم بإيجاد أطفال قادرين على الابتكار والتخيل ، لأن الإسراف قد يجعل الطفل يعيش في عالم غير موجود، مثل الإنسان " السوبرمان " أو " الخارق "، أو تطلق خيالات غير معقولة ، ومستحيلة الحدوث ،وهذا يستوجب ولوج هذا الجانب بأضيق الحدود .

[١٥] **المسابقات المتنوعة** : على المسابقات أن تحتل حيزا مهما وأساسيا من المجلة ؛ لأن المسابقة والجوائز تحدث تنافسا بين القراء الصغار ، وتجعل الطفل وثابا في البحث عن الحلول والأجوبة فيضطر الطفل ، رغبة بالفوز ، إلى سؤال مدرسيه ، أو الطلب من والديه أن يساعداه ، بأن يجدوا له الحل ، أو يوفروا له الكتب والمراجع اللازمة للبحث عن الأجوبة ، أو يحاول الطفل البحث في مكتبة المدرسة ، أو المكتبة العامة عن حلول المسابقات ، وفي ذلك فوائد ثقافية عالية ، حيث إن عملية البحث عن المعلومة ، تجعل الطفل على بينة من مصادر المعلومات ، ويطلع على كم كبير من

المسائل في سياق بحثه عن الجواب المقصود ،فتحصل لديه معرفة شاملة ، يستطيع أن يعود إليها في المستقبل وتنشأ بينه وبين الكتاب رابطة محبة ، فضلا عن أن الجوائز من المناسب أن تكون ثقافية ، تؤدي دورا مساندا للدور الذي تقوم به المجلة ويحقق الأهداف المرجوة .

ولا يجدر في المجلة أن تقدم أسئلة سخيفة وبسيطة جدا ، وكأن الهدف هو تأمين أكبر عدد من المشاركين ، مما يؤدي إلى زيادة مبيع المجلة .. ورغم أن زيادة التوزيع يجب أن تكون في الذهن دائما ، فإن سلوك هذا الأسلوب لا يؤدي الغرض المطلوب ؛ لأن زيادة التوزيع يجب أن يصحبها ارتقاء في المستوى ، فالهدف ليس تحقيق الأرباح على حساب المضمون .

[١٦] **الداعية الصغير** : بما أن الدعوة إلى سبيل الله من مهام كل مسلم فإن على المجلة أن تخصص بابا عن الدعاة وأساليبهم عبر العصور وتكون الرواية على لسان شخصية تبتكرها المجلة باسم الداعية الصغير ، حيث تمسك بيد برعم الإسلام ،وتنتقل معه خطوة خطوة في طريق الدعوة ، وتهيئه بأسلوب حكيم ، وعن طريق عرض التجارب الإسلامية السامية ، ليتخذها الطفل قدوة له ، ويستطيع من خلالها أن يكون مستقبلا داعية مستنيرا ، يسير وفق كتاب الله وهدي السنة النبوية الشريفة . وبهذا الوعي ،على مجلة « الطفل المسلم » أن تمضي لتحقيق هدفها العام ، بعيدا عن الجدال العقيم موضحة أساليب الدعوة الصحيحة ، بالحكمة والموعظة الحسنة .

[١٧] **الأناشيد** : يجب أن تحتل القصيدة مكانة عالية في المجلة ، وتدرس جميع الجوانب اللغوية والفنية والأسلوبية والتربوية .. قبل نشـــرها لأن الكلمة الخفيفة والـــرشيقة والموزونة تجـــذب انتبـــاه الطفـــل وربما يحفظها وتترك في نفسه أثرا عميقا .

من هنا فإن على المجلة أن تبتعد عن الأناشيد الضعيفـــه والتـــي لا تحمل في طياتها أهدافا دينية وتربوية وثقافية وجمالية ، ويستحسن وضع أكثر من أنشودة ، وفي صفحات متعـــددة ، تحمـــل مضـــامين بنائية ، تترك في الطفل آثارا إيجابية لا تمحى .

[١٨] **نادي الطفل المسلم** : تتجمع رسائل القراء في هذا البـــاب ، وكأنـــه الواحة الخصبة الممتلئة عذوبة وعطاء ، وتظللها شجيرات واعـدة . في هذا النـــادي تتحول أفـــكار الصغار وطمـــوحاتهم إلى حـــوارات حقيقية فيما بينهم ، يتبـــادلون الآراء ،ويسهمون بالكلمة والصـــورة والرسمة ، ويرسلون بطاقات التهنئـــــة ، يناقشـــــون قضايـــــاهم ويطرحون مشكلة تؤرقهم ، ويتلقون الردود ، من الخبراء ، ومـــــن الآباء والأمهات .. والأطفال أيضا .

إنها صفحات يفرض موضوعاتها الأطفال أنفسهم مع تدخـــل بســـيط من المحرر ، ليكون بمثابة ضابط للإيقاع ،يسكب الأفكار في قوالـــب تحريرية مناسبة ، وينسق المواد بتجانس ومواءمة ،ويمكن للمجلـــة أن تثير معاناة وتحقق فيها وتتبناها ليشعر الطفل أنه يعيش في قلب المجلة ، فلا يكون مجرد قارئ ، لا يتفاعل بحيوية وإيجابيـــــة مـــع هموم المجتمع وشجونه .

[١٩] **شخصية العدد** : تختار المجلة كل أسبوع طفلا من المبرزين في مختلف الميادين وتزوره في بيته ، وتجري لقاء معه ومع والديه وإخوته ، وتستعرض اهتماماته وأسباب تفوقه ، وأفكاره وآماله وتطلعاته ، وفي ذلك تشجيع كبير له ولأمثاله ، وإظهار لرغبة الأطفال في الارتقاء وتولي مكانة عالية مرموقة .

[٢٠] **قرأت لك** : فكرة عرض الإصدارات الخاصة بالكبار فكرة قديمة ولكننا لا نجد عرضا لإصدارات الصغار في كثير من إصداراتهم العربية ، وهذا نقص يجب تلافيه في مجلة « الطفل المسلم » ،حيث تقوم المجلة برصد كل جديد في عالم الكتب والمجلات والنشرات .. وكل ما يهم الطفل بالجانب الإعلامي المقروء .. ويتم التركيز على الكتب والإصدارات الإسلامية ، وعرض كل ذلك مجانا ، ويمكن أن تخصص بعض الإهداءات لقراء المجلة .

[٢١] **لغتنا الجميلة** : تحظى اللغة العربية باهتمام بالغ في مجلة « الطفل المسلم » ، وتخصص لها صفحات مناسبة ، لتقديم مجموعة من الألفاظ الجديدة ، التي تقوم لغة الطفل ، وتزيد من حصيلته اللغوية وتنمي قاموسه اللغوي . وبالإمكان تقديم نصوص على شكل مسابقة ويطلب من القراء تفسيرها والبحث عن معانيها .

[٢٢] **المهارات العملية** : بما أن المجلة تهدف إلى بناء شخصية الطفل المسلم بناء متكاملا ، فإن عليها الاعتناء بتنمية مهارات البراعم الصغار ، بهدف « شغل الطفل ببعض الأعمال المسلية والنافعة وتنمية مهارات الطفل البدنية والذهنية ، وترسيخ وتوضيح المبادئ والنظريات العلمية من خلال تطبيقاتها العملية »[١] .

---

(١) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

[٢٣] **حكايات إسلامية** : تقدم هذه الحكايات بأسلوب مبسط ، يهدف إلـــى ترسيخ القيم الإسلامية السليمة في نفوس الأطفال من خلال النمـــاذج البشرية التي لا تزال قصصها تمثل إشراقـــات حية مغـــــروزة فـــي الصدور والعقول منذ فجر الدعوة الإسلامية .

[٢٤] **بطولات الأطفال المسلمين** : من الطبيعي أن يتأثـــر الطفل بالأطفـــال الذين هم في سنه ، لذا تقدم له المجلة البطـــولات المســـتمدة مـــن التراث الإسلامي ، فيستقي من أبطال المسلمين الصغار شـــــجاعتهم وصبـــرهم وطموحـــاتهم ، ويحاول تقليدهم ، وهـــو تقليـــد ســـليم صحيح ، على النقيض تماما ، مـــن تقديـــم الشـــخصيات الخياليـــة الخارقة ، مثل الرجل المطاط ، أو " السوبرمان " حيث يعيش الطفل أوهاما لا أصل لها ، وربما حاول تقليدهم فـــي أعمالـــهم الخارقـــة فيصاب بأخطار جسيمة . وهذه الشخصيات كلـــها مســـتوردة مـــن العالم الغربي ، و " ليس من الحكمة أن يأخذ المسلمون ثقافة الطفل من مجتمع موبوء كالمجتمع الغربـــي ، ومـــن حضـــارة تدهـــورت أخلاقها كالحضارة الغربية "(١) .

كما أن مثل هذه القصص الهزلية لم تعد مقبولة لدى غالبية المجتمع الغربي نفسه ، وحاجة أطفال المسلمين إلى الواقع أكبر بكثير مـــــن حاجاتهم إلى الخيالات التي تفرغ أفكارهم من محتواها ، وتتركـــــهم يعيشون في أحلام غير معقولة ، لذا فإن على مجلة "الطفل المســـلم" أن تولي البطولات الحقيقية اهتماما جادا ودائما .

---

(١) حسام محمود مهدي : ثقافة الطفل ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٠-١٢١ . (بتصرف) .

[٢٥] **دائرة المعارف الإسلامية** : يمثل هذا الباب جرعات ثقافية ومعرفية متنوعة ، تحمل الزاد المعلوماتي المطلوب ، والذي يحتاج إليه كل أبناء المسلمين ، لتكون لديهم حصيلة جيدة من المعارف ، وخلفية مناسبة تؤكد حضورهم الثقافي والفكري .

[٢٦] **الأدب العالمي** : إن إسلامية المجلة لا تعني إنغلاقها التام وابتعادها عن الفنون الأدبية العالمية الراقية التي لا تخالف تعاليم الإسلام وهديه ، وإنه من المفيد أن يطلع برعم الإسلام على الوجه المشوق للشعوب الأخرى ، ويتعلم من تجاربهم المفيدة .

ويمكن اختيار مجموعة من النصوص الأدبية التي تناسب الصغار والتي تحمل فوائد تربوية ،وترجمتها بأسلوب مبسط وعالي الجودة ونشرها مع أسماء مؤلفيها ، حتى يكون الطفل على بينة وفهم بأن الإسلام يستفيد من الأمم الأخرى ، ولا ينغلق على نفسه .

[٢٧] **الألغاز والأحاجي** : يحتاج الطفل إلى مساحة لتمرين عقله وتدريبه على اكتشاف ألغاز حلها بسيط ، وتتطلب دقة وفهما ، حيث يمكن للمجلة أن تقدم لغزا في قصة أو في مجموعة صور ،كأن يكتشف الخطأ في التصرف ، أو من هو اللص ؟ أو أي لغز يؤدي إلى مشاركة الطفل في الحل ، ويرسله إلى المجلة لتنشر اسمه ، أو ليفوز بجائزة ولو كانت بسيطة ورمزية .

[٢٨] **رائد الفضاء الصغير** : يحاول هذا الباب أن يقدم معلومات وفيرة عن الفضاء الخارجي ، وما يحويه من مجرات وكواكب ونجوم ، حيث

يمكن للطفل القارئ أن يتنقل مع المجلة في صاروخ فضـــائي مـــن كوكب إلى آخر ، ويشاهد أحدث ما توصـــل إليـــه عـــالم الفضـــاء ويتعرف إلى رواد الفضاء والأقمار الصناعية والغلاف الجوي .

[٢٩] **الحاسوب** : من المؤكد أن الطفل في هذا العصر بات يعرف الكثـــير عن عالم الحاسوب (الكمبيوتر) ، وقد تجذبه أحدث أخباره ، وبعـض المعلومات الجديدة التي تناسب عمره ، وكذلك الحديث عـــن شـــبكة (الإنترنت) ، وطريقة الدخـــول إليـــها ، والحصـــول منـــها علـــى معلومات ، وقيمة هذه المعلومـــات ومصداقيتـــها ، وغيرهـــا مـــن المسائل التي يمكن التعرف إليها من خلال هذا البـــاب ، الـــذي قـــد يتضمن أيضا أحدث الألعاب وطرقها ومصادرها .

ولا تتـــوقف مجلة « **الطفل المسلم** » عند الأبواب السابقة ، حيـــث يبقى التطوير متاحا ، والتجديد مباحا ، مادام عطاء المجلة مستمرا ، وكـــل مضامينها تصب في خدمة الهدف العام ، الذي تصبو المجلة إلـــى تحقيقـــه وهي التي تسعى إلى تحقيق متعة الإعلام الهادف ، الذي يرقى بالطفل شـــيئا فشيئا إلى حد التمام والكمال ، بالتعاون مع جميع الوســـائل التربويـــة فـــي المجتمع الإسلامي .

إن الحرص الشديد على تجويد عملية إنتاج مجلة إســـلامية للطفـــل يأتي من الفهم العميق لفداحة الأخطار التي تدهـــم أطفـــال المســـلمين فـــي مضاجعهم ، ومن تقدير الدور الإعلامي الكبير الذي يمكن للإعلام الإســـلامي عامة ــ ومجلة الأطفال الإسلامية خاصة ــ أن يؤديه ، رفعا لراية الإســـلام وبناء الجيل الصاعد بناء سليما .

ولعل براعم الإسلام ، هم في أشد الحاجة اليوم إلى توفير مصـــــادر ثقافية إسلامية ، بعيدا عن الترهات والسفاســـف والأوســاخ التـــي تمــلأ مساحات شاسعة من الإعلام الوافد بأنواعه المرئي والسمعي والمقروء .

ولا حجة لمن يقول إن هناك كما كبيرا من صحف الأطفـــال ، وهــذا كلام لا وجه للمقارنة فيه ، فحاجتنا إلى إعلام جاد أكبر بكثير مـــن الســـابق كما أن كثيرا من مجلات الأطفال المنتشرة في بلاد المســـلمين هـــي غـــير إسلامية ، تبث في أحيان كثيرة قيما ومعتقدات تخالف الشـــريعة الســـمحاء فضلا عن أن بعضها مترجم حرفيا ومليء بالسلوكيات الخاطئة والمنحرفـــة التي يجب أن يرفضها مجتمعنا الإسلامي . إن مجرد التفكير بإصدار مجلـــة إسلامية للأطفال ، قد يكون أمرا مرعبا ، لا سيما بالنســـبة ، إلـــى الذيـــن خبروا الإعلام ومارسوا المهنة ، ولم يكونوا مجرد متطلعيـــن إليـــها ؛ لأن الحديث عن المعاناة من الداخل لا يشبه مطلقا من يرى المعانـــاة ويتحـــدث عنها دون تجربة حقيقية ، لكن ذلك يجب أن لا يؤثر على مســـيرة الإعــلام الإسلامي ، فسلاح الكلمة أصبح في عصرنا الحديث من أخطر الأسلحة فتكـــا وتدمير[1] ، مما يستوجب مزيدا مـــن الإصـــرار والمثـــابرة لتحقيـــق أعلـــى مستويات النجاح في مجال الإعلام الإســـلامي عامـــة ، ومجـــلات الأطفـــال الإسلامية خاصة .



الفصـــل الخامس

الإعلان العالمى لحقوق الطفــل



إعلان حقوق الطفل

[١] يتمتع الطفل بكل الحقوق المذكورة في هذا الإعلان ، ويمنح هذه الحقوق كل الأطفال دون أي استثناء ، أو تفرقة أو تمييز بسبب الجنس أو اللون أو النوع أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غيره ، أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الملكية أو المولد أو أية حالة أخرى له أو لأسرته .

[٢] يتمتع الطفل بحماية خاصة ، ويمنح عن طريق القانون وغيره من الوسائل الفرص والتسهيلات التي تتيح له أن ينمو جسمياً وعقلياً وخلقياً وروحياً واجتماعياً نمواً صحيحاً وسوياً ، وفي ظل الحرية والكرامة . ويراعى عند سن القوانين اللازمة لهذا الغرض أن يكون لأفضل مصالح الطفل أكبر اعتبار .

[٣] للطفل عند مولده الحق في اسم وجنسية .

[٤] يتمتع الطفل بمزايا الأمن الاجتماعي ، وله الحق في أن ينمو ويشب في صحة جيدة ، ويجب من أجل هذا أن يحاط هو وأمه برعاية وحماية خاصتين ، بما في ذلك الرعاية المناسبة قبل الولادة وبعدها وللطفل الحق فيما يناسبه من غذاء ومسكن وتسلية وخدمات طبية.

[٥] يعطى الطفل المعوق جسميا أو عقليا أو اجتماعيا المعالجة والتربية والرعاية اللازمة تبعا لحالته الخاصة .

[٦] يحتاج الطفل من أجل نمو شخصيته ، نموا كاملا متناسقا ، إلى التفهم ويجب ، كلما أمكن ، أن ينمو في رعاية وتحت مسؤولية أبويه ، وعلى أية حال ، في جو من العطف والأمن المعنوي والمادي . ولا يجوز ، فيما عدا الحالات الاستثنائية ، أن يفصل طفل صغير السن عن أمه . ومن واجب المجتمع والسلطات العامة أن تشمل بالرعاية الخاصة الأطفال الذين لا أسرة لهم ، والأطفال الذين لا يملكون موارد كافية للمعيشة ، ومن المرغوب فيه أن تنفق وتبذل المعونات اللازمة لإعالة الأطفال في الأسر العديدة الأفراد .

[٧] من حق الطفل أن يتلقى تعليما مجانيا وإجباريا ، على الأقل في المراحل الأولى . ويجب أن يعطى تعليما يرقى بثقافته العامة ويساعده على أساس من الفرص المتكافئة على أن ينمي قدراته ومداركه وإحساسه بالمسؤولية الأدبية والاجتماعية ، ويصبح عضوا نافعا في المجتمع .ويجب أن يستهدف المسؤولون عن تعليم الطفل وإرشاده تحقيق أفضل مصالح الطفل وتقع هذه المسؤولية أولا وقبل كل شيء على كاهل أبويه .

ويجب أن تتاح له الفرصة الكاملة للعب والتسلية ويجب أن يوجها إلى الأغراض نفسها التي يتبناها التعليم ، وعلى مؤسسات المجتمع والسلطات العامة أن تعمل جاهدة على تعزيز تمتع الطفل بهذا الحق

[٨] يجب أن يكون الطفل في جميع الظروف أول مـــن يتلقـــى الحمايـــة والمعونة.

[٩] يجب حماية الطفل من كل أشكال الإهمال والقسوة والاســـتغلال ، ولا يجوز أن يكون موضوعا للمتاجرة بأي شـــكل مـــن أشـــكالها ، ولا يجوز السماح بتشغيله قبل أن يبلغ حدا أدنى من العمر ،ولا يجـــوز بأية حال حمله والسماح له بأن يتولى عملاً أو وظيفة تضر بصحتـه أو تعليمه ، أو تعيق نموه الجسمي أو العقلي أو الخلقي .

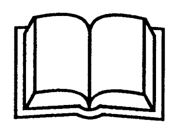
[١٠] يجب حماية الطفل من ممارسة الأعمال التي من شـــأنها أن تعـــزز التمييز العنصري أو الديني أو سائر أنواع التمييز ، ويجب أن يربـى بروح التفاهم والتسامح والصداقة بين الناس ، والسلام ، والأخـــوة الشاملة والإدراك التام بأن يكرس طاقته ومواهبه لخدمة أقرانه .

أقر الإعلان الجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة فـي ٣٠ مـن نوفمـبر ١٩٥٩م واستنسـخه لرسـالة اليونسـكو طفـل يبلغ من العمر سبع سنوات .

المصدر : رســالة اليونســكو،العـــــدد ٢١٢ ، ١١٩٩هــــــ ـ ١٩٧٩م ص ص ١٨ ـ ١٩.



المصادر والمراجع



[١] قائمة المصادر والمراجع العربية .

[٢] الدوريات .

[٣] المراجع الأجنبية .



(١) قائمة المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم

- إبراهيم إمـــام : الإعلام والاتصال بالجماهير ، ط١، مكتبة الأنجلـــو المصرية ، القاهرة ، ١٣٨٩هـــ ـــ ١٩٦٩م .
- ابن خلدون (عبد الرحمـــن بـــن محمـــد) : المقدمـــة ، ط١ ، دار المعارف ، تونس ، ١٤١١هـــ ـــ ١٩٩١م .
- ابن سيده (علي بن إسماعيل) : المحكم والمحيط الأعظـــم باللغـــة تحقيق عبد الستار فراج ، ط١ ، مطبعة دار صادر ، بيروت ،د.ت .
- ابن سينا (الحسين بن عبد الله) : القانون فـــي الطـــب ، مصـــور بالأوفست عن نسخة بولاق ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- ـــــــ : كتاب السياسة ، نشر الأب لويـــس معلـــوف اليســـوعي المطبعة الكاثوليكية، بيروت ، لا.ط ، ١٣٠٣هـــ ـــ ١٩١١م .
- ابن فارس (أبو الحسن أحمـــد) : معجـــم مقـــاييس اللغـــة ، ط٣ تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٢هـــ ـــ ١٩٨١م .
- ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر) : تحفة المودود فـــي أحكـــام المولود ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، ط١ ، مكتبـــة دار البيـــان دمشق ، ١٣٩١هـــ ـــ ١٩٧١م .

ابن كثير (إسماعيل الدمشقي) : تفسير القرآن العظيم ، ط١ مؤسسة الريان ، الكويت ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

ابن مسكوية (أحمد بن محمد بن يعقوب) : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، تقديم الشيخ حسن تميم ، ط٢ ، مكتبة الحياة بيروت ، د.ت .

ابن منظور (جمال الدين محمد) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، لا.ط .

أبو الحسن النيسابوري العامري : الإعلام بمناقب الإسلام ، تحقيق أحمد عبد الحميد عزاب ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، لا.ط ، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

أحمد بدر : الاتصالات بالجماهير والدعاية الدولية ، ط١ ، دار القلم، الكويت ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

أحمد بن محمد علي الغربي الفيومي : المصباح المنير ، ط٥ ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٣١٤هـ ـ ١٩٢٢م .

أحمد حسن حنورة : الأدوار الثقافية لأدب الطفل وترشيدها من منظور تربوي إسلامي . ندوة ثقافة الطفل المسلم ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، البحرين ، لا.ط ،١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لا.ط ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

- أحمد سمايلوفتش : فلسفة الاستشراق وأثرها فـــي الأدب العـــالمي المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٠هـــ ـــ ١٩٨٠م .
- أحمد فؤاد درويش : سينما الأطفال ، الهيئـــة المصريـــة العـــامـــة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، ١٣٩٩هـــ ـــ ١٩٧٩م .
- أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، ط٢ ، دار الفكـــر العربـــي ، القـــاهرة ، ١٤١٥هـــ ـــ ١٩٩٤م .
- اسكندر الديك ومحمد مصطفى الأسعد : دور الاتصال والإعلام فـــي التقنية الشاملة ، بحث نظري وميداني ، ط١ ، المؤسسة الجامعيـــة للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٣هـــ ـــ ١٩٩٣م .
- الأصفهاني (الحسين بن محمد) : مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيـــق عدنان داوودي ، ط١ ، دار العلم ، دمشق ، الدار الشامية ،بـــيروت، ١٤١٢هـــ ـــ ١٩٩٢م .
- أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها فـــي عـــهد الرسول عليه الصلاة والســـلام ، ط١ ، دار المعـــارف ، القـــاهرة ، ١٤٠٥هـــ ـــ ١٩٨٥م .
- انشراح الشال : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، لا. ط ، ١٤٠٧هـــ ـــ ١٩٨٧م .
- أنور الجندي : شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي ، المكتـــب الإسلامي ، بيروت ، لا.ط ، ١٣٩٨هـــ ـــ ١٩٧٨م .
- أيوب دخل الله : التربية الإسلامية عنـــد الإمـــام الغزالـــي ، ط١ ، المكتبة العصرية ، لبنان ، ١٤١٧هـــ ـــ ١٩٩٦م .

- بوكودان دولسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، ترجمة عبد الأمير شمس الدين ، ط١ ، دار الفكر ، لبنان ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .
- تركي رابح : دراسات في التربية الإسلامية ، ط١ ، بيروت ، لا.ن ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .
- جاسم الشمري : الصحافة المدرسية ، ط١ ، وزارة الإعلام الكويت، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .
- جاسم محمد الخواجة وآخرون : الآثار السلبية لبرامج الستلايت على سلوك الأبناء ، دراسة ميدانية ، ط١ ، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، الكويت ، د.ت.
- جميل صليبا : التربية العربية بين الأصالة والاقتباس ، أسس التربية في العالم العربي ، من اصدارات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، لا.ط ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م .
- جوزيف الياس وجرجس ناصيف : معجم عين الفعل ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .
- حسام محمود مهدي : ثقافة الطفل ، ط١ ، الأمانة العامة للأوقات الكويت ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
- حسن شحاتة : أدب الطفل العربي ، القاهرة ، لا. ط ، لا. ن ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

- حسن عبد الشافي : دراسات في المكتبات المدرسية ، ط١، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .
- ـــــ : المكتبة المدرسية ، ط٢ ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
- حسن عماد مكاوي : تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، ط٢ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
- حسن ملا عثمان : الطفولة في الإسلام ، دار المريخ ، الرياض، لا.ط ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .
- حسين أبو شنب : سياسات الاتصال في دولة الكويت ، ط ١ ، مطابع الرسالة ، الكويت ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
- حسين حمدي الطوبجي : وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، ط٢، الكويت ، لا.ن ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .
- حمدي قنديل : اتصالات الفضاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
- خالد يوسف الحربان وأخرون : دليل النشاط المدرسي ، ط٢، إدارة النشاط المدرسي ، وزارة التربية الكويتية ، ١٣٩٨/١٣٩٩هـ ـ ١٩٨٨/١٩٨٩م .
- خليل الجر : المعجم العربي الحديث لاروس ، ط١، مكتبة لاروس، باريس ، د.ت.

خليل صابات : وسائل الاتصال نشـــأتها وتطورهـــا ، ط٢، مكتبـــة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

دائرة المعارف العالميـــة (ورلــد بــوك) ، ج١٥ (World Book Encyclopedia) ، نشر وترجمة مؤسسة أعمال الموسوعة للنشـــر والتوزيع ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، لا.ط ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

دونيز اسكاربيك : أدب الطفولة والشباب ، ترجمة نجيب غـــزاوي ، ط١، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٨٨م .

الرازي (محمد بن أبي بكر) : مختار الصحاح ، مكتبـــة لبنـــان ، بيروت ، لا.ط ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

رالف وين : قاموس جون ديوي للتربيـــة ، ترجمـــة محمـــد علـــي العريان ، ط١، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت .

رشـــدي أحمد طعيمة : أدب الأطفـــال في المرحلـــة الابتدائيـــة ، النظرية والتطبيق ، لا . ط ، د.ت.

زكي مبارك : الأخلاق عند الغزالي ، ط١ ؛ دار الجيـــل ، بـــيروت ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

زيـــدان عبد الباقي : وسائل الإعـــلام وأســـاليب الاتصـــال ، ط٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

زيـــن العابدين الركابي : الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية بيـــن النظرية والتطبيق ، ط١ ، النـــدوة العالميـــة للشـــباب الإســـلامي ، الرياض ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

- سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربية واقعها وسبل تطويرها ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، لا.ط ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
- سامي عزيز : صحافة الأطفال ، ط١، عالم الكتب ، القاهرة ، د.ت .
- سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال واقع وطموح ، ط١، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .
- سعيد إسماعيل صيني : مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، دار الحقيقة للإعلام الدولية ، القاهرة ، لا.ط ،١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .
- سعيد إسماعيل علي : أصول التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، لا . ط ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٥م .
- سعيد التل وآخرون : المرجع في مبادئ التربية ، ط١ ، دار الشروق ، الأردن ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .
- سمر روحي الفيصل : تنمية ثقافة الطفل العربي ، من إصدارات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الكويت ، لا.ط ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م .
- سهام مهدي جبار : الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، المكتبة العصرية ، لبنان ، لا.ط ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .
- سيد الشنقيطي : مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم ، دار عالم الكتب ، الرياض ، لا . ط ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .
- ش . ر . رانجاناثان : تنظيم المكتبات ، تعريب سماء زكي المحاسني ، دار المريخ ، الرياض ، لا.ط ، د.ت .

- صالح ذياب الهندي : صورة الطفولة في التربية الإسـلامية ، ط١، دار الفكر للنشـر والتوزيـع ، عمـان ، الأردن ، ١٤١٠هـ — ١٩٩٠م .
- طـارق البكري : الصحافـة الإسـلامية فـي الكويـت ، رسـالة ماجسـتير (غير مطبوعة) ، كلية الإمـام الأوزاعـي للدراسـات الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٧هـ — ١٩٩٦م .
- عائشة عبد الرحمن (بنت الشـاطئ) : الشـخصية الإسـلامية ، دراسة قرآنية ، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م .
- عـارف مفضي البرجس : التوجيه الإسلامي في فلسفة الغزالـي ، دار الأندلس ، لا.ط ،١٤٠١هـ — ١٩٨١م .
- عبد الرحمن الألباني : محاضرات لطلاب السنة الأولـى فـي كلـية العلوم الاجتماعية ، دمشق ، لا. ط ، ١٣٩٧هـ — ١٩٧٦م .
- عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأسـاليبها ، ط٢، دار الفكر ، بيروت ، ودمشق ، ١٤٠٣هـ — ١٩٧٧م .
- عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام ، دار الفكر العربـي ، القاهرة ، لا.ط ، د.ت .
- عبد الأمير شمس الدين : الفكر التربوي عند ابـن جماعـة ، ط١ ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٤١٠هـ — ١٩٩٠م .
- عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولـة والمراهقـة ، ط١ ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ١٤١٤هـ — ١٩٩٣م .

- ـــــــــ : دراسات سيكولوجية ، دار المعارف ، الاسكندرية ، لا.ط، ١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م .
- عبد الرؤوف أبو السعد : الطفل وعالمه المسرحي ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م .
- عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي : الإسلام وعلم الاجتماع العائلي، ط٢، وزارة الأوقاف ، الكويت ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م .
- عبد العزيز بدر القناعي وآخرون : تحليل نتائج استطلاع آراء القراء حول عادات وأنماط قراءة مجلة الوعي الإسلامي ومجلة براعم الإيمان ، وزارة الأوقاف ، الكويت ، رمضان ١٤١٨هـ ــ ديسمبر ١٩٩٧م ، (دراسة غير منشورة) .
- عبد العزيز التمار ومحمد بدوي : المكتبات المدرسية في الكويت ، ط١ ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م .
- عبد الغني عبود :الفكر التربوي عند الإمام الغزالي كما يبدو من رسالته أيها الولد ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م .
- عبد الغني النوري وعبد الغني عبود : نحو فلسفة عربية للتربية ، ط١، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٣٩٦هـ ــ ١٩٧٦م .
- عبد الفتاح أبو معال : في مسرح الطفل ، ط١، دار الشروق ، الأردن ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م .
- ـــــــــ : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، ط١ ، دار الشروق ، عمان ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م .

عبد الفتاح مليجي :الصحافة وروادها في الكويت ، ط١ ، شركة كاظمة للنشر ، الكويت ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

عبد الكريم العثمان : الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بشكل خاص ، ط٢ ، مكتبة وهبة ، القاهرة،١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

عبد الله المناعي : ثقافة الطفل ، دار المتنبي ، قطر ، لا.ط ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

عبد الله مهنا المهنا وأخرون : التعليم في الكويت من الألف إلى الياء ، ط٢، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

عدنان الطرشة : ولدك والتلفزيون ، ط١ ، دار الكتاب والسنة ، كراتشي ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

عزيزة باقر الموسوي : مكتبة المستقبل ، ط١ ، وزارة التربية ، الكويت ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧/ ١٩٩٨م .

علي بن محمد التويجري : (مقدمة كتاب) من أعلام التربية العربية الإسلامية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م .

على جريشة : نحو إعلام إسلامي ، ط١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

على خليل أبو العينين : أصول الفكر التربوي الحديث بين الاتجاه الإسلامي والاتجاه التغريبي ، لا.ط ، د.ت .

- عواطف البدر : مسرح الطفل في دولة الكويت ، بحث مقـــدم إلـــى ندوة الكتاب للطفل وتحديـــات القرن الواحد والعشـــرين ، تونـــس ، ١٤١٧هـــ ـــ ١٩٩٧م ، (غير منشور) .
- عواطف محمد : مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفـــل ، ط١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٤١٠هـــ ـــ ١٩٩٠م .
- الغـــزالي (أبو حامد محمد) : إحياء علوم الدين ، مطبعة عثمـــان خليفة ، لا . م ، لا.ط ،١٣٢٤هـــ ـــ ١٩٣٢م .
- فؤاد البيهي السيد : الأسس النفســـية للنمـــو مـــن الطفولـــة إلـــى الشيخوخة ، ط١، دار الفكر العربـــي ، القـــاهرة ، ١٣٩٤هـــ ـــ ١٩٧٤م .
- فاروق عبد الحميد اللقـــاني : تثقيف الطفل ، منشـــأة المعـــارف ، الإسكندرية ، لا.ط ، ١٣٩٦هـــ ـــ ١٩٧٦م .
- فاضل عباس المويل : مسرح الطفل في الكـــويـــت كوســـيلة فنيـــة تربوية ، وزارة الإعلام ، الكويت ، لا.ط ، ١٤١٨هـــ ـــ ١٩٩٨م .
- فايق الحكيم : ثماني مسرحيات للأطفال ، المعارف الجديدة،الرياض، لا.ط ، ١٤٠٨هـــ ـــ ١٩٨٨م .
- فخـــري رشـــيد خضر : تطور الفكر التربوي، ط١ ،دار الرشـــيـــد ، لا. م ، ١٤٠٢هـــ ـــ ١٩٨٢م .
- فرحان الوقيان : الصحافة الكويتية تاريخ وعطاء ، ط١ ، دار عـــوب للصحافة والطباعة والنشر ، الكويت ، ١٤١٤هـــ ـــ ١٩٩٤م .

فريزر بوند :مدخل إلى الصحافة ، ترجمة راجي صهيون ، مؤسسة أ. بدران وشركاه بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، بيروت ـ نيويورك ، لا .ط ، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

فهيمة عاجل هذال : المواد السمعية والبصرية في المكتبات ، وزارة التربية الكويت ، لا.ط ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

الفيروز ابادي (مجد الدين محمد) : القاموس المحيط ، دار الجيل ، بيروت ، لا.ط ، د.ت .

القيرواني (ابن الجزار) : سياسة الصبيان وتدبيرهم ، تحقيق الحبيب النصيلة ، الدار التونسية للنشر ، تونس، لا.ط ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

كاترين ريجولية : أولادنا والحاسوب ، ترجمة موريس شربل ، ط١، جروس برس ، طرابلس ، لبنان ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

كارول بيلامي : وضع الأطفال في العالم (١٩٩٨م) ، مكتب اليونيسف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، الأردن ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

كافية رمضان : الإثراء الثقافي للأطفال ، مطبعة الحكومة ، الكويت ، لا.ط ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م .

ـــــ : الدراسة العلمية لثقافة الطفل ، ط١، مطبعة الحكومة ، الكويت ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

ـــــ : الطفل والقراءة ، وزارة الشؤون الإجتماعية والعمل ، الكويت ، لا.ط ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

📖 ــــــ : صحافة الطفل في الكويت ، دراســـة تقويميـــة ، اللجنـــة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشـــريعة الإســـلامية ، د.ت ، (دراسة غير منشورة) .

📖 لطفي بركات أحمد : في الفكر التربوي الإسلامي ، ط١، دار المريـــخ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م .

📖 مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط١٠ ، دار احيـــاء الـــتراث العربي ، بيروت ، د.ت .

📖 مجموعة مؤلفين : المعجـــم الوجيـــه ، القـــاهرة ، ١٤١٠هـــ ــ ١٩٩٠م .

📖 ــــــ : مسرح الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا. ط ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .

📖 ــــــ : ثقافة الطفـــل العربي المنظمة العربية للتربيـــة والثقافـــة والعلوم ، تونس ، لا . ط ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م .

📖 ــــــ : مســـرحيات مدرســـية ، ط ١ ، وزارة التربيـــة الكويـــت ، ١٤١٤هـ ــ ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م .

📖 ــــــ : بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها ، إصدار كليـــة اللغة العربية وآدابها بالرياض ، لا . ط ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م .

📖 ــــــ : نـــدوة توفير المناخ العلمي لتنمية القدرات الفرديـــة ، ط ١ ، وزارة التربية ، الكويت ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م .

📖 ــــــ : مؤتمر التعليم والإعلام ، جامعة عين شمس ، مصـــر ، لا . ط ــ ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م .

ـــــــ : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، جامعة الأزهر، القاهرة ، لا. ط ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م .

ـــــــ : كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م .

ـــــــ : الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م .

محمد أبو العلاء :علم النفس ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م .

محمد بسام ملص :الكتاب والأطفال ، دار ثقيف ، الرياض، لا . ط ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م .

محمد بن عبد الرحمن الحضيف : كيف تؤثر وسائل الإعلام ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م .

محمد بن علي الشوكاني :الدراري المضية ، شرح الدرر البهية في المسائل الفقهية ، مؤسسة الريان ، الكويت ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م .

محمد جميل محمد يوسف وفاروق سيد عبد السلام : النمو من الطفولة إلى المراهقة ، مكتبة تهامة ، جدة ، لا.ط ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨١م .

محمد جواد رضا : العرب والتربية والحضارة الاختيار الصعب ، ط ٣ ، مكتبة ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م .

محمد حسن عبد الله : الصحافة الكويتية في ربــع قــرن ، كشــاف تحليلي ، ط١ ، جامعة الكويت ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

محــمد حمد خضر : مطالعات فـــي الإعـــلام ، ط٢، دار المريـــخ ، الرياض ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م .

محــمد سليمان الأشقر : معجـــم علـــوم اللغـــة العربيـــة ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .

محمد سيد محمد : المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، ط ١ ، مكتبـــة الخانجي ، القـــاهرة ، دار الرفـــاعي ، الريـــاض ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

محمد عبد الرؤوف الشيخ : أدب الأطفال وبناء الشخصية ، منظـــور تربوي إسلامي ، دار القلم ، دبي ، لا.ط ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

محمد عبد العليم مرسي : الطفل المســـلم بيـــن منـــافع التلفزيـــون ومضاره ،ط١، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

محمد عثمان نجاتي وآخرون :من أعلام التربية العربية الإســـلامية ، مكتب التربية العربي لـــدول الخليـــج ، الريـــاض ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م .

محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير ، ط٦ ، دار القرآن الكريـــم ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

محمد علي عكيلة وآخرون : مدخل إلى مبادئ التربيـــة ، ط ١، دار القلم ، الكويت ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

محمد علي الهاشمي : شخصية المرأة المسلمة ، ط٥ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م .

ــــــــ : شخصية المسلم، ط٧ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م .

محمد فاضل الجمالي : فلسفة تربوية متجددة ومطابع دار الكشاف ، بيروت ، لا.ط ، ١٣٧٦هـ ــ ١٩٥٦م .

محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، ط ١٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م .

محمد المأمون : العقبات التربوية لتطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت ، اللجنة الإستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية ، لا.ط ، ذو القعدة ١٤١٣هـ ــ أبريل ١٩٩٣م .

محمد متولي الشعراوي : التربية الإسلامية ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، لا. ط ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م .

ــــــــ :الإعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة ،ط١ ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .

محمد المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، لا.ط ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م .

محمد معوض : إعلام الطفل ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، لا.ط ، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م .

محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قـراءة فـي الإعـلام المعـاصر والإعـلام الإسـلامي ، بـيروت المحروسـة ، بـيروت ، لا.ط ، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م .

ـــــ : دراسات في التربية الإعلامية ، ط١ ، المكتبة العصريـة ، لبنان ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م .

محـمد موفـق الغلاييني : وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمـة ، ط ١ ، دار المنارة ، جدة ، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م .

محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفـل ، ط١٠، دار ابـن كثير ، بيروت ودمشق ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م .

محمد يوسف نجم : الثقافة في الكويت ، ط١، دار سعاد الصبـاح ، الكويت ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م .

محمود أدهم : التعريف بالصحافة المدرسية ، دراسات في الإعـلام التربوي ، الإصدار الأول ، الناشر : المؤلـف نفسـه ، القـاهرة ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م .

محمود قمبر وآخرون : رياض الأطفال في الوطن العربي ، الواقـع والطموح ، خطة تربية الطفل العربي ، المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافة والعلوم ، تونس ، لا.ط ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .

محمود محمد سفر : الإعلام موقف ، تهامة للنشر ، جـدة ، لا.ط ، د.ت .

محيي الـدين عبد الحليم : الإعلام الإسلامي وتطبيقاتـه العمليـة ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م .

- مسلم (ابو الحسين بن الحجاج النيسابوري) : صحيح مسلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لا . ط ، د.ت .
- مصطفى الخشاب : دراسات في الإجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
- مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، ط١ ، الدار الدولية القاهرة ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .
- منى حداد يكن : أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لا.ط ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
- موسى كولدبرغ : مسرح الأطفال ، فلسفته ومناهجه ،ترجمة صفاء روماني ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، لا.ط ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .
- نوال الباشا : مكتبة الطفل ، وزارة التربية ، الكويت ، لا.ط ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .
- هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته فنونه وسائطه ، دار الحرية ، بغداد ، لا.ط ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .
- هدى برادة وفاروق صادق : علم نفس النمو ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، لا.ط ، د.ت .
- هدى محمد باطويل : الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية ، دراسة تحليلية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، لا.ط ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

الهيئة العامة للمعلومات المدنية :دليل المعلومات المدنية ، السكان والقوى العاملة ، الكويت ، لا.ط ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م .

وزارة الإعلام الكويتية : القواعد التي يجب مراعاتها في مجال العمل التلفزيوني ، ملحق رقم (١) ، نشرة توجيهية داخلية ، لا.ط، د.ت .

وزارة التربية الكويتية : الأهداف العامة للتربية في الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، لا.ط ، ١٣٩٦هـ ــ ١٩٧٦م .

ــــــ : اللائحة الشاملة للمكتبات المدرسية ، لا.ط ، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م .

ــــــ : مسرح الطالب ، النشأة والهدف ، لا . ط ،١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م .

ــــــ : التقرير الوطني حول تطور التربية ،لا.ط ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م .

ــــــ : سياسة بناء المجموعات المكتبية ، لا.ط ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م .

ــــــ : مكتبة القرين العامة ، نشرة تعريفية ، لا.ط، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م .

ــــــ : المكتبات ، حقائق وأرقام ، ط ١ ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م

ــــــ : دليل النشاط المدرسي ، ط٢ ، د. ت .

وكالة الأبناء الكويتية : مسيرة ٢٥ عاما من النهضة الكويتية الحديثة ، ط١ ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٦م .

- ولیام ویفرز وآخرون : وسائل الإعلام والمجتمع الحديث ، ترجــمة إبراهيم إمــام ، ط ١ ، دار المعرفــة ، القــاهرة ، ١٣٩٥هـــ ــ ١٩٧٥م .
- وينفريد وارد : مسرح الأطفال ، ترجمـــة محمـــد شـــاهين ، الـــدار المصرية للتأليف ، القاهرة ، لا.ط ، ١٣٨٦هـــ ــ ١٩٦٦م .
- يمينة المثلوثي : وللأطفال حقوق ، المعهد العربي لحقوق الإنسان ، تونس ، لا. ط ،١٤١٥هـــ ــ ١٩٩٥م .
- يوسف الشهاب وآخرون : الإعلام الرســمي فـــي الكويـــت ، ط١ ، وزارة الإعـــلام ، الكويت ، د.ت .

(٢) الـدوريـــات

ورد ذكر عدد كبير من الدوريات في هذا الكتاب ، وأهـــم الدوريـــات التي اعتمدت كمصادر أساسية :

[١] جريدة الأنباء : الكويت ، العدد ٦٦٤٤ ـ ٥ ـ نوفمبر ١٩٩٤م .

[٢] جريدة الرأي العام : هيثم الفارس : الكويـــت متخلفـــة فـــي مجـــال الإنترنت،الكويت ،العدد ١١٤٨٠ ،١٤١٩هـ ـ ١٦/١١/١٩٩٨م .

[٣] جريدة الشرق الأوسط : ١٢٠ مليون صيني فوق ســـن الســـتين ، لندن ، العدد ٦٨٨٨ ، نقلاً عن وكالة شينغو الصينيـــة الرســـمية ، ١٤١٧هـ ـ ٢٤/٤/١٩٩٦م .

[٤] جريدة الطليعة : الصين ما من أحد في مـــأمن ، الكويـــت ، العـــدد ١٢٢٤ ، ١٦ ذي الحجة ، ١٤١٦هـ ـ ٢٤/٤/١٩٩٦م .

[٥] ــــــ : المحرر الثقافي : صحافة الأطفال الكويتية تشـــوه عـــالم الطفولة ، العدد ١٣٥٣ ، ٢٩ رجـــب ١٤١٩هـــ ـ ١٨ نوفمـــبر ١٩٩٨م .

[٦] جريـــدة الوطن : أحمد المزيدي : مقاهي الإنترنت ، الكـــــويت ، العدد ٧٦٩٨ ، ١٨ ربيع الأول ١٤١٨هـ ـ ٢٣/٧/١٩٩٧م .

[٧] ــــــ : حمودة الشريف كريم : الكتاب والتلفاز وعلاقتهما بـــالطفل ، الكويت ، ١٤١٤هـ ـ ٢٩/ ٤ /١٩٩٤م .

[٨] جريدة النهار : الصين قاسية علـــى الحوامـــل ، بـــيروت ، العـــدد ١٩٨٣٣ ، ١٤١٤هـ ـ ١٤/٩/١٩٩٤م .

[٩] حوليات كلية الآداب : محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل وأثـــره في تكوين القيـــم والاتجاهــات ، ط١ ، الحوليــة ١٨ ، ١٤١٧ / ١٤١٨هـ ــ ١٩١٨ / ١٩١٨م .

[١٠] كتاب الأمة : أحمد السايح : في الغزو الفكري ، ط١ ، العــدد ٣٨ ، وزارة الأوقاف ، قطر ، رجب ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م

[١١] مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائـــدة للأطفـــال ، ط١ ، العدد ٥٩ ، وزارة الأوقاف ، قطر ، جمادى الأولـــى ١٤١٨هـــ ــ ١٩٩٨م .

[١٢] مجلة الإسلام اليوم : عبد النور : التربية وتنمية الموارد البشــرية ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، العدد ١٣ ،١٤١٦هــ ــ ١٩٩٥م .

[١٣] مجلة الإعلام العربي : كافية رمضان : تربية الطفل من خلال وسائل الإعلام ، تونس ، العدد ١٣ــ١٤ ، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م .

[١٤] المجلة التربوية : سعاد عبد العزيز الفريح : تقويم بعـــض جوانـــب منهج المعلوماتية للصف الأول متوسط بدولـــة الكويـــت ، إصـــدار مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، العدد ٤٣ ، ربيع ١٤١٧هـــ ــ ١٩٩٧م .

[١٥] ـــــــ : محمد محمود العبد الغفور : طبيعة العلاقة بيـــن الإعـــلام والتربية ، دراسة تحليلية ، العـــدد ٤١ ، المجلـــد ١١ ، الكويـــت ، خريف ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م .

[١٦] مجلة التضامن الإسلامي : إبراهيم النويـــري : الإعـــلام الإســـلامي وتحديات الواقع المعاصر ، الرياض ، السنة ٤٧ ، ج١٢ ، جمـــادى الثانية ١٤١٣هـ ــ ديسمبر ١٩٩٢م .

[١٧] ـــــــ : محمد أحمد خفاجي : الإسلام وأصول التربية ، الريــاض ، السنة ٣٧ ، ج١١ ، ١٤٠٣هـ ـ فبراير ١٩٨٣م .

[١٨] مجلة تكنولوجيا التعليم : محمد بن سليمان المشيقح : الكمبيوتر فــي حل المشكلات التعليمية ، سلسلة دراسات وبحوث ، المجلد الثــاني ، الكتاب الأول من إصدارات الجمعية المصرية لتكنولوجيــا التعليــم ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

[١٩] مجلة الثقافة العالمية : ملف خــاص عن تأثير العنف التلفزيوني في الأطفال ، الكويت ، العدد ٦٦، السنة ١١ ، ربيع الأول ١٤١٥هـــ ـ سبتمبر ١٩٩٤م .

[٢٠] مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية : كافية رمضان : صحافـــة الطفل ومجلات الأطفــال فــي الكويــت ، العــدد ٥٦، ربيــع الأول ١٤٠٩هـ ـ أكتوبر ١٩٨٨م .

[٢١] مجلة عالم الفكر : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : أهمية التنشيط الثقافي والاجتماعي في حياة الأطفــال والشــباب ، ج ٢٧، العدد الأول ، ١٤١٩هـ ـ ٢٠ ، الكويت ، يوليو ١٩٩٨م .

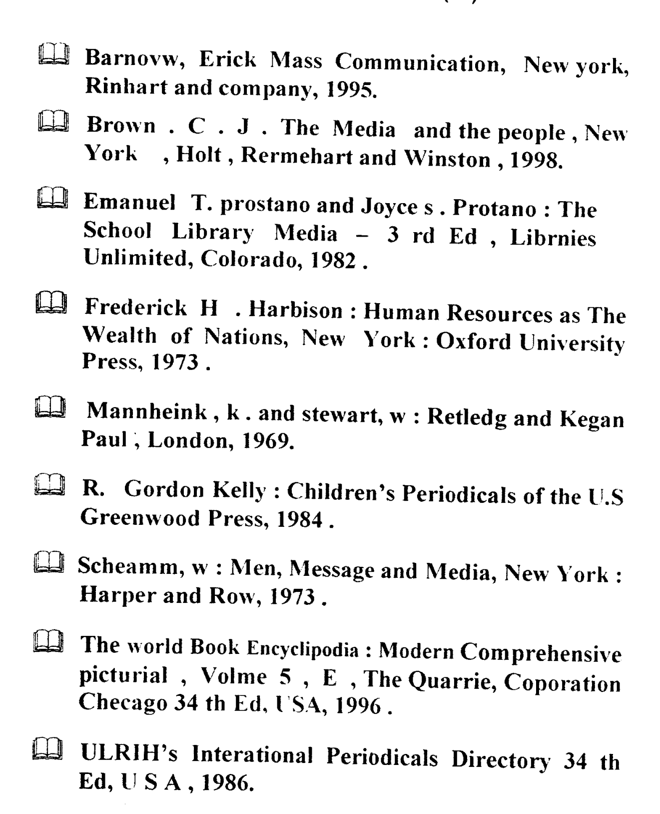
[٢٢] مجلة العربي : محمد الرميحي : ثقافة أبنائنا بين النظرية والتطبيق، حــديث الشهر ، وزارة الإعلام الكويتيــة ، العــدد ٣٢٨ ، الســنة التاسعة والعشرون ، جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ ـ مارس ١٩٨٦م .

[٢٣] مجلة المسلم المعاصر : مقداد يالجن : جوانـــب التربيـــة العقليـــة والعلمية في الإسلام ، بيروت ، العدد ٣١، ١٤٠٢هـ ـ مـــايو ـ يونيو ـ يوليو ١٩٨٢م .

[٢٤] مجلة العصفور : قصيدة الطفل ، دورية تعني بشـــؤون المختصيــن بثقافة الطفل،العدد الأول ، دار ثقافة الطفل ، بغداد ، ١٤٠٧هـــ ـ ١٩٨٧م .



(٣) المراجع الأجنبية



- Barnovw, Erick Mass Communication, New york, Rinhart and company, 1995.
- Brown . C . J . The Media and the people , New York , Holt , Rermehart and Winston , 1998.
- Emanuel T. prostano and Joyce s . Protano : The School Library Media – 3 rd Ed , Librnies Unlimited, Colorado, 1982 .
- Frederick H . Harbison : Human Resources as The Wealth of Nations, New York : Oxford University Press, 1973 .
- Mannheink , k . and stewart, w : Retledg and Kegan Paul , London, 1969.
- R. Gordon Kelly : Children's Periodicals of the U.S Greenwood Press, 1984 .
- Scheamm, w : Men, Message and Media, New York : Harper and Row, 1973 .
- The world Book Encyclipodia : Modern Comprehensive picturial , Volme 5 , E , The Quarrie, Coporation Checago 34 th Ed, USA, 1996 .
- ULRIH's International Periodicals Directory 34 th Ed, U S A , 1986.



فهرس

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة